



ريدان

محكمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد التاسع عشر - جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ / ديسمبر ٢٠٢٥ م

من الأدب اليماني القديم
قصيدة الفخر الحميرية

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريدان

مَحْكَمَةٌ تُعْنَى بِنَقُوشِ الْمَسْنَدِ وَآثَارِ الْيَمَنِ وَتَارِيخِهِ

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد التاسع عشر - جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهَيْتَال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

سكرتير التحرير

منصور حسين الحداد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فرج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء - الجمهورية اليمنية

*



ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م)

ISSN

1015-4523

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحنُ اليمانين يا مَنْ ليس يعرفنا
لو لم نَكُنْ نحنُ.. هذا الكونُ ما كانا

بعزمنا شَيْدَ الإسلامِ دولتهُ
وباسمنا سُمِّيَ الإيمانُ إيماننا

سَلِ الرسولَ عن الأنصارِ يُنبئُكم
عنا.. وعن بأسنا فاسأل (سُلَيْمانا)

لما جهلنا.. عَبْدنا الشمسَ شاحخةً
وما عبدنا تماثيلًا وأوثانًا....

الشاعر / معاذ الجنيد

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد ٥

عُباد بن علي الهبال

قصيدة الفخر الحميرية ٧

نقوش ١١

إبراهيم محمد الصلوي

نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شُرْجان للقليل سعد يُهَشِّكِرُ ذي هصبح (قراءة وتحليل ودراسة) ١٣

علي محمد الناشري

المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك ٦١

عبدالله حسين العزي الذفيف

نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف ٩٧

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش بمنية قديمة وادي الجوف ١٢٥

محمد علي محمد عريش

نقوش جديدة من مدينتي نَشَّان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة) ١٥٧

علي ناصر صَوَّال

نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية) ١٩١

سالم عتيق ناصر القايفي

نقوش جديدة من شبام بكيل (شبام ولد عم) ٢٣١

أدهم عبدالله محمد نجيم

الدين والفن في اليمن القديم - دراسة تحليلية لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف ٢٧٧

مبروك محمد الذماري

شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (١٠٤٨ هـ / ١٠٤٨ م)

"دراسة أثرية توثيقية" ٣١٣

صلاح أحمد صلاح الكوماني

مسجد السوق بقرية مخلص (٩٥٠ هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار - دراسة توثيقية ٣٥٧

فضل محمد محسن العميسي

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام ٤١١

شروط النشر في مجلة ريدان

يسر مجلة ريدان لدراسة نقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النقوش المسندية والزبورية والآثار والتاريخ والحضارات اليمنية القديمة، وذلك وفقاً لقواعد النشر التالية:

- أن تكون المادة المرسله للنشر (بحث، دراسة، مقال) جديدة، ولم يسبق نشرها (قد تستثني مواد كانت قد نشرت على نطاق ضيق ورأت المجلة إعادة نشرها).
- أن تكون ملتزمة بقواعد البحث العلمي المتعارف عليه من حيث الأصالة والإضافة والجودة والدقة في التوثيق وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- يكتفى في دراسة وتحليل النقوش اليمنية القديمة بتحليل المفردات اللغوية الجديدة أو التي تحتاج إلى تحليل جديد أو مزيد من الإيضاح.
- أن يحاول الباحث عند دراسته للنقوش استنطاق التاريخ لا أن يكتفى بقراءة النقش وتحليل المفردات، بل متتبعا لأسباب ذلك الحدث وأحداثه ونتائجه.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، ويمكن استقبال البحوث بأي لغة تقبلها هيئة التحرير.
- يرفق الباحث ملخصاً لموضوع البحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، متبوعاً بكلمات مفتاحية من ٣ إلى ٥ كلمات ويكتب في رأس الصفحة عنوان البحث واسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها.
- ألا يتجاوز البحث (٣٠ صفحة A4)، مقاس الخط (١٤) للمتن، (١٢) للهوامش.
- تكون الإحالات والهوامش أسفل كل صفحة، وتوضع قائمة مستقلة لمصادر ومراجع البحث في نهايته ومرتباً أبجدياً.
- تُحكم الأبحاث المقدمة للنشر بطريقة سرية من محكم أو أكثر من علماء النقوش والآثار والدراسات اليمنية القديمة، ويكون رأي المحكم ملزماً.
- ترسل البحوث بصيغة (Word) ولا يلزم المجلة رد أصولها وإن لم تنشر.
- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين ولا يعبر عن رأي المجلة أو الهيئة.
- توجه جميع المراسلات إلى هيئة تحرير مجلة ريدان على العنوان التالي:

E-mail: raydan@goam.gov.ye

Tel: +967777098956 - +967777785294

تنشر المجلة ورقياً وإلكترونياً وترتبط بموقع الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء.

افتتاحية العدد

ریدان (۱۹)





قصيدة الفخر الحميري

وقف القَيْل سَعْد يُهَسِّكِرْ ذِي هَصْبَحٍ مُتَأَمِّلًا..

عن يمينه سدود أقامها ومآجل بناها وجَرَّ إليها العُيُولَ وسواقٍ منها المسقوف ومنها المكشوف يجري فيها الماء رِقْرَاقًا، وعن يساره وقدامه يمتد وادي شِرْجَان الطويل في منظر يسر الناظرين، مياه متدفقة تسقي جَرَبًا انتظمت كَحَبَّاتِ العقيق واحدةً فوق الأخرى في وادٍ تكسوه خضرةً يانعة ومياه تنبت حَبًّا وَعِنَبًا وتحفهما أشجار النخيل.

كان المزارعون والعمال والملاك يرددون مَعَارِدَ الصَّرَابِ فرحين راضين غاية الرضا، وحين تناهت أصواتهم إلى مسامع سَعْدٍ ومن معه سُرَّ سَعْدٌ وشعر بغبطة وفخر - وحق له أن يفخر - فقد أَمِنَ سَعْدٌ مياهًا تسقي الوادي طيلة أيام السنة، فكان قَيْلًا حَقًّا كما في المثل الحميري القديم الذي ذكره أبو محمد الهمداني: "دَوُّ هَلْ قَيْلَنْ ذِي دَوِّ جَرَّ غَيْلَنْ" ومعناه لا يكون القَيْل (قَيْلًا) مَنْ لم يجزَّ الغَيْل.

وعندئذ فاضت قريحته فقال قصيدةً تصف جميل فعله، وأمر بِزَبْرِهَا على صخرة لتكون قرية من الجازعين بين جانبي الوادي، ولتكون لمن بعده وصية وأسوة.

ومضى سَعْدٌ وجاء بعده أقبال من بني هصبع وغيرهم فتأسوا بسعد وبنوا المنشآت المائية في واديهم شِرْجَان.

ثم.. طوى الزمان سَعْدًا وَمَنْ بعد سَعْدٍ وتبدلت الأحوال فسقطت دولة اليمن الواحدة وتفرق اليمانون "أيدي سبأ" فخربت الأسداد وجفت العُيُولَ وبيست المآجل، وما عادت الزراعة في الوادي ألا بَعْلِيَّة لا دائمة.

وصار حال وديان اليمن وقيعائها كحال وادي شِرْجَان.



وجهل الناس قصيدة سعد وفعله!

ومنذ بضعة عقود وقعت أعينُ الباحثين الأجانب على قصيدة سَعْد، فحاولوا قراءتها وتفاوتوا في قدرتهم على القراءة، ثم جاء بعدهم عالمٌ من علماء اليمن هو إبراهيم بن محمد الصلوي المعافري الذي قرأها قراءة سليمة، فقد أكمل ناقصها وأوضح ملتبسها وفك غامضها، ثم دفعها للشاعر والمؤرخ الكبير مطهر بن علي الإرياني وما هي إلا أيام حتى صاغها الإرياني شعراً بالفصحى بأسلوبه البديع.

وها نحن وإن طال بنا العهدُ بالقيْل سَعْد وقومه قد قرأنا قصيدته وأحيينا ذكره بعد ألفٍ وسبع مئة سنة فعرّفنا أهل اليمن قاطبةً بجميل فعله. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!

ثم ليس من وكّدنا قراءة نصوص من التاريخ ثم نخلفها وراءنا ظهرياً، فما أحوجنا - وقد تناوشنا الأعداء من كل جانب على اختلاف أعراقهم وعقائدهم وغاياتهم، فقتلوا أهلنا وحاصروا بلادنا فمسننا الضرّ - ما أحوجنا أن نعود إلى استصلاح أرضنا بالزراعة وبتشييد الأسداد وإقامة المآخذ وبناء المآجل وحفر الكِرْوَف لكيلا نبقى نمد أياديّنا لأعدائنا خاصة بعد أن عرفنا نعمة الإستقلال والحرية، فالدعوة لأقبال اليمن اليوم ولدولة الحق الناهضة أن يجعلوا من القصيدة والدراسة وأوراق تاريخنا القديم تاريخاً محفّزاً لا محبطاً ولا مثبطاً.

جزى الله العلامة إبراهيم الصلوي خير الجزاء لدراسته هذه، فلمثل هذه الدراسات نحتاج ومثل هذا فليعمل العاملون.

أما عن تاريخ الشعر العربي كما قرره مؤرخو الأدب على ضوء هذه القصيدة وما عرف من قصائد بالخط المُسند فهذا حديث آخر...!



- دَلا ج

لا غنى للباحث عن كتب التاريخ اليماني المطبوعة والمخطوطة ففي صفحاتها سيجد ما يفيدته حتى وهو يتناول نقوش المسند التي تؤرخ لما قبل الإسلام، وقبل أيام وقع في يدي كتيب لطيف للسيد العلامة يحيى بن بدر الدين الحوثي سماه (ثمار الحنظل) وفيه اختار صوراً من المظالم التي ألحقها الأتراك بأهل اليمن عند وجودهم في اليمن في تهامة وخولان وأرحب والحداء.

وقد نقل المؤلف من كتاب مخطوط بعنوان "الدّر المنظم فيما كان بين أهل اليمن والعجم" للقاضي حسين بن أحمد العرشي صفحات مما وقع بين الترك وبعض خولان يوم قصد الترك النقيب حسين بن ناجي الصوفي في بلاده حصن الطيبتين من اليمانية العليا في خولان، وذكر المؤرخ العرشي إن الترك تمركزوا في محلة دلاج بالقرب من حصن الطيبتين والحضن.

ودَلا ج هذه أو (د ل ج) كما ترسمها نقوش المسند مكان مذكور في بضعة نقوش مسندية دارت فيها وفي أنحائها معارك بين السبئيين والحميريين، وقد إجتهد الباحثون في تحديد مكان (دلاج) واختلفت أراؤهم فيه.

ولما كان العرشي قد ذكر أن محلة (دلاج) بقرب الحضن، فقد سألت النقيب محمد بن صالح الصوفي من أحفاد الصوفي المذكور عما إذا كان يعرف موضعاً باسم دلاج فسأل بعضاً من أفراد قبيلته فكان جوابهم أن موضع دلاج هو الاسم القديم لما يعرف اليوم باسم "الربوع" (وهو أيضاً ما تنبه له المؤرخ علي الناشري) بين الحضن ونعُض، وبالنظر إلى الخريطة يظهر لنا أن حصن الطيبتين والحضن تقعان بالقرب من الربوع أو دلاج، ودلاج أيضاً تقع بالقرب من الحضن ونعُض.

وقرب دلاج من نعُض يفسر لنا تلك الحملات المتتابعة التي شنّها الملك السبئي إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين على الملك الريداني إيل شرح يُهْخُمِد وخلفه كرب إيل أنفع وجيش



الحميريين، الذين دنوا من السبئيين دنوا خطيراً فما كان من إيل شرح يحضب إلا أن جرد الحملات تلو الحملات على الحميريين وقاد بعضها بنفسه.

وكننت قد سلكت الطريقَ الممتد من صنعاء إلى نعض ثم يكلاً فوجدت أنها أيسر مسلكاً لمن يقصد صنعاء من تلك التي تمر عبر نقيط يسليح وهذا يفسر أيضاً تعدد تلك الحملات على جيش الحميريين وتمركز السبئيين في نعض.

إن في ذلك دلالة على أن الحميريين قد هددوا مقر الملك إيل شرح يحضب وأخيه وهو يفسر أيضاً تعدد معارك أيل شرح مع الحميريين وقيادته للمعارك معهم بنفسه.

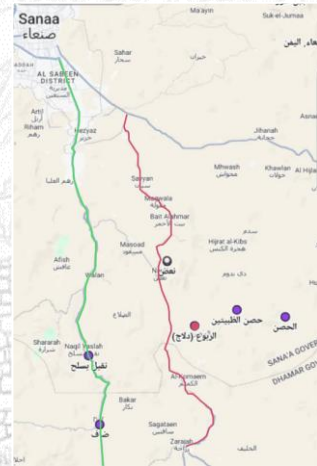
(ويقتزن ذكر دلاج في النقوش السبئية بموضعين سمت أحدهما حقل حرمة (ح ر م ت م) والآخر وادي أظور (أ ظ و ر) فيلزم السؤال عنهما).

ملحوظة: كنت قد قرأت الاسم (د ل ج) كما رسمته النقوش بوزن فعَال بفتح الفاء والعين (دَلَاج) قبل أن أرى رسمها كما أورده مؤلف "الدر المنظم" لأن كثيراً من أسماء الأماكن في اليمن يأتي على وزن (فعَال) مثل ظَفَار، حَزَاز، سَحَار... وهذا الوزن في أسماء الأماكن قليل في الفصحى كما ذكره بعض المعجميين وكنت قد أشرت إلى ذلك إشارة في كتابي "اليمن واليمانون في شمس العلوم".

عَبَاد بن علي الهَيَال

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء — جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ



خريطة تبين موقع دلاج والطريقين إلى صنعاء

نقوش

ریدان (۱۹)



نقش قصيدة الفخر الحميرية من وادي شرجان للقييل سعد يُهَسِّكِرُ ذي هصبح

قراءة وتحليل ودراسة

* إبراهيم محمد الصلوي

الملخص: يُعنى هذا البحث بدراسة قصيدة وادي شرجان التي عثر عليها في أوائل الستينات دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شرجان، ونقل قراءتها، ومن بعده أعاد قراءتها كل من مولر (Muller) وجام (Jamm) وبيتر شتاين (Peter Stein)، وناقشت هذه الدراسة القراءات السابقة، وصححت مفرداتها واكملت النقص في بعض تلك المفردات، واستكملت قراءة القصيدة بصورة صحيحة، ونقلت مضمونها، وحللت مفرداتها، التي بينت أن أهل اليمن كانوا يعتمدون اعتماداً كاملاً في زراعتهم على منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول، فأقاموا السدود والآبار والبرك واعتنوا بالغياول، واستفادوا استفادة قصوى من مياه الأمطار الموسمية، وان القيل سعد يُهَسِّكِرُ الأصبحي القى هذه القصيدة بعد أن أنجز إحدى منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول في الجبل المسمى حصرار في وادي شرجان ليستفيد منه المزارعون العامة والخاصة، بعد أن ارتقى إلى أعلى الجبل وسمع العمال والمزارعين يرددون الهازيج فرحين بكثرة محصول الغلال والثمار في ذلك الموسم الذي نتج عن تلك المنظومة التي أقامها القيل سعد يُهَسِّكِرُ، وأضافت الدراسة قصيدة مكتوبة بخط اليد للشاعر والاديب اليمني مطهر الارياني، كتبها عند قراءته الأولية للقصيدة مشيداً بالمنجز الذي تم ومشيداً بالقيل سعد يُهَسِّكِرُ.

الكلمات المفتاحية: وادي شرجان، القيل سعد يُهَسِّكِرُ، نقوش اليمن القديم، قراءة

النقوش، منظومات حصاد المياه، قصيدة.

* أستاذ فقه اللغات السامية والنقوش اليمنية القديمة بجامعة صنعاء

ظل المشتغلون في علم نقوش المسند ردهاً من الزمن يتساءلون ألم يكن لعرب اليمن شعراً، وقد نُشرت آلاف من نقوش المسند ولم يُعثر على نقوش شعرية بعد، وإذا بمحمد عبد القادر بافقيه وكريستان روبان عالِمِي النقوش لفت انتباههما نقش كان قد نشره زيد عنان ضمن مجموعة من النقوش التي نسخها من معبد أوام (محرم بلقيس في مارب) خلال أعمال فريق (المعهد الأمريكي لدراسة الانسان) في أوائل الخمسينيات، وكان قد شرح تلك النقوش كاملة في كتابه، باستثناء نقش واحد فقط استغلق عليه، ولم يدرك انه نقش شعري^١، وهو النقش الذي تعرف عليه بافقيه وروبان وأدركا أنه نقش شعري ولم يتمكنوا من قراءته ومعرفة مضمونه، بسبب سوء نسخ زيد عنان للنقش وما فيه من الفاظ لم تكن معهودة في نقوش المسند المنشورة، وخلال اعمال التنقيب العلمي في أواخر التسعينيات وأوائل الألفين، عُثر على النقش الأصلي وأفضى إلى يدِ مطهر بن علي الارياني الشاعر والمؤرخ وعالم نقوش المسند رحمه الله، الذي قدم قراءة مقبولة وشرحاً موفقاً للنقش ولمضمونه وذلك في عام ٢٠٠٥م^٢.

وفي عام ١٩٧٧م عثر يوسف محمد عبد الله على نقش شعري مدون على صخرة عاتية في وادي قانية بناحية السوادية خلال رحلته الأثرية إلى هناك، وبرغم ما تعرض له النقش من رطوبة وعوامل تعرية التي فعلت فعلها في النقش، إلا أنه حاول جاهداً قراءته

١ عنان: زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكنتها، جزيرة الروضة القاهرة،

مصر، ١٩٧٦م، ص ١٩٤

٢ الارياني: مطهر علي، انشودة من محرم بلقيس، مجلة (الثوابت)، العدد (٤١) يوليو - سبتمبر، ٢٠٠٥م،

ص ٦٤-١٠٧

ومعرفة مضمونه وذلك خلال مدة لا تقل عن عشرة أعوام، ونشر ما توصل إليه عام ١٩٨٨م^١.

وفي أوائل الستينيات عثر دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شرجان على عدد من نقوش المسند وكان منها نقش شعري للقليل سعد يُهَسَكِرُ ذي هصبح^٢، وللأسف الشديد كان النقص قد تعرض لبعض التلف، لاسيما في جانبه الأعلى، وذلك بفعل الرطوبة وعوامل التعرية، فجاءت قراءة كل من دو (Doe) ومولر (Muller) وجام (Jamm) وبيتر شتاين (Petr Stein) منقوصة^٣، وسوف نشير إليها في صفحات تالية، وهذه النقوش الشعرية الثلاثة تدل دلالة قاطعة على أن ثمة نقوشاً شعرية كثيرة خلفها عرب اليمن، ترجع إلى زمن ما قبل الإسلام وأن أكثرها ما زال مطموراً في مناطق الآثار، وهذا كافٍ للرد على التساؤل الذي افتتحت به هذه الدراسة.

أما بالنسبة لمضامين نقش (ترنيمة الشمس) ونقش (أنشودة من محرم بلقيس) ونقش وادي شرجان، فإن مكنون النقص الشعري الأول يعكس شكوى الناس من شدة الجفاف الذي حلّ في وادي قانية بسبب انقطاع الأمطار الذي أدى إلى هلاك الحرث والمواشي، وأدى كذلك إلى هلاك البشر، لذلك فإن مكنون القصيدة يعبر عن استغاثة سكان وادي قانية وما حوله بالمعبودة الشمس بأن تجود عليهم بالأمطار لتحيا الأرض وتحيا المواشي ويحيا البشر^٤، والمتعمّن في مكنون القصيدة يلمس أن الناس عددوا النعم التي كانت تُنعم

١ عبدالله: يوسف محمد، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس - صورة من الأدب الديني في اليمن

القديم، مجلة ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨م، ص ٨٢.

2 Doe, D. Brian: *The Wadi Shirjan. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1-2 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961-1963, Aden].

3 Stein, Peter: *The Himyart Language*.2008; p206.

٤ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٨٢-١٠٠.

عليهم بها الشمس، وكأنها اعتراف بتلك النعم، وانهم قد أخطأوا بحق معبودتهم، فكأن انقطاع الأمطار وهلاك الحرث والمواشي وهلاك البشر، عقابٌ لهم، وعليهم اعلان التوبة وطلب الغفران، لذلك يمكن أن تسمى (قصيدة الاستغاثة)، وان مكون القصيدة الثانية (أنشودة من محرم بلقيس) يُظهر أنها قصيدة حمد مُهداة للمعبود (إيل مقه) على نعمائه على السبئيين، وعلى نصره للجيش السبئي في حربه في منطقة (فيفه) بنَجْد، إلى جانب تعظيم أصحاب القصيدة لقوة (إيل مقه) الخارقة^١، لذلك يُقترح أن تُسمى (قصيدة الحمد)، استناداً إلى لغة القصيدتين ومكونهما، يمكن القول أن (قصيدة الاستغاثة) أنشدها جمعٌ من الناس بجانب صخرة النقش انشاداً جماعياً بدليل أن البيت الأول يتحدث بصيغة الجمع (ن ش ت ز ن / خ ي ر / ك م هـ ذ / هـ ق ح ك): نستغيث بك يا خير فكل ما يحدث هو مما صنعت، وفي البيت التاسع عشر (و ك ل / ع د و / ع ب ز ن / ن و خ ك): وكل من اعتدى علينا أهلك، وفي البيت الرابع والعشرين (ح م د ن / خ ي ر / ع س ي ك): حمدنا خير على نعمائك التي قدّرت، وفي البيت السادس والعشرين (هـ ر د أ ك ن / ش م س / و أ ك / ت ن ض ح ك): أعنتنا يا شمس إن أنت أمطرت.

وكذلك قصيدة (أنشودة من محرم بلقيس) التي سمينها (قصيدة: أنشودة الحمد)، أداها جمعٌ غفير من الناس في معبد أوام بإنشاد جماعي، وليس كما يقال إن الرّناع أي المنشد القاها في معبد أوام غناء بترتيل المتدين الوقور^٢، والدليل على رأينا استخدام ضمير الجمع للمتكلمين، ففي السطر الثاني الفعل الدال على الجماعة (هـ ق ن ي و): أهدوا.

١ الأرياني، أنشودة من محرم بلقيس، ص ٦٤-١٠٧.

٢ المصدر السابق.

وفي السطر الثاني عشر (خ م س ك / م ز أن / ذ ل ل / ك ل / ذ ع ل ي / و س ف ل): جيشك يا سيدنا أذل كل من علا وسفل.

وبالنسبة لقافية الشعر، فإن كل بيت من أبيات قصيدة (ترنيمة الشمس) و (قصيدة الحمد) لا تتكون من شطرين بل أن الشطر الواحد يشكل بيتاً كاملاً المعنى، ففي القصيدة الأولى ينتهي البيت بحرفي الحاء والكاف (ـحك) وفي القصيدة الثانية ينتهي كل بيت بحرف اللام (ل)، واستناداً إلى ما سبق فيمكن القول بأن القصيدتين الأولى والثانية تعدان من الأدب الديني في تراث عرب اليمن القديم، الذي يشبه إلى حد كبير الأدب الديني البابلي في بلاد الرافدين، والأدب الديني عند المصريين القدماء، أما النقش الشعري الثالث ، فهو قصيدة شعرية تتكون من تسعة أبيات وكل بيت من أبياتها يتكون من شطرين ينتهي الشطر الأول والشطر الأخير بحرفي مد الألف والراء (ـآر) باطراد ومكنونها يفخر فيها صاحبها بإنجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول لري الأراضي الزراعية في وادي شرجان، وهي القصيدة التي نحن في صدد إعادة قراءتها ودراستها في هذه الصفحات تحت عنوان (نقش قصيدة الفخر الحميرية)، وهو العنوان الذي وضعناه متوافقاً مع مكنون القصيدة، وقبل عرض قراءة القصيدة يحسن بنا أن نقدم عرضاً موجزاً عن جغرافية مقولة مَضَحِي وتاريخها وقبيلة الأصابع فيها ومنهم القَيْل سعد يُهَسَكِر ذي هصبح (الأصبحي) صاحب القصيدة .

تُعد مقولة مضحي واحدة من المقاول الأربع (مَضَحِي وسُقَر وخَوْلان الجنوب ورَدَمان) الواقعة في المرتفعات الوسطى، التي تتخللها أودية تندفق إليها السيول، وارضيتها أغزر مطراً وأخصب تربة بسبب الأمطار الغزيرة التي كانت تهطل عليها في المواسم المطيرة، والمطلع على نقوش المسند التي عُثِر عليها فيها يلحظ أن أغلبها تتحدث عن استصلاح

أراضٍ للزراعة وبناء السدود والبرك وإنشاء القنوات والسواقي المكشوفة أو المنقورة في الصخر، وأكثرها من صُنع أقيال المقاول الأربع المشار إليها، وأهمها وأكبرها منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي نفذها سعد يُهَسْكِرُ ذي هصبح (الأصبحي) قِيل مضحي في وادي شَرْجَان والأراضي الزراعية المحيطة به.

لقد لاحظ أهل اليمن منذ وقت مبكر أن أغلب مناطق بلادهم تغطيها مرتفعات عالية ومرتفعات وسطى وهضاب إلى جانب قيعان وسهول، وأن مناخاتها متعددة، ولا يوجد فيها أنهار كبيرة مثل دجلة والفرات في العراق ووادي النيل في مصر، وأنهم يعتمدون في زراعتهم على الأمطار الموسمية فقط، لذلك حرص أهل اليمن على الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول المنحدرة إلى وديانهم وأراضيهم من المرتفعات العليا والوسطى والهضاب بسبب هطول الأمطار الغزيرة عليها، فقاموا بإنشاء سدود كبيرة وحواجز تحويلية من أجل حجز مياه الأمطار والسيول، وتصريف مياهها بعد هطول الأمطار وتقسيمها على الأراضي الزراعية، وتقسيم مياه الغيول والعيون الناجمة عن هطول الأمطار عن طريق قنوات وسواق أقيمت لهذا الغرض^١، كما أنهم وضعوا قوانين صارمة وإشرافاً إدارياً صارماً على ذلك التقسيم^٢، وبهذه المنشآت، والتشريعات الصارمة تمكن أهل اليمن قديماً من التوسع في الأراضي الزراعية والتنوع في المحاصيل مما أدى إلى تطور وازدهار حياة الناس.

والمطلع على نقوش المسند التي عُثِرَ عليها في أراضي ردمان وخولان وسفر ومضحي، يلحظ أن أغلبها توثق استصلاح أراضي زراعية وبناء منشآت الري، أنجزها أقيال المقاول

١ الباردي: فيصل محمد إسماعيل، الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية،

أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ المحمدية. جامعة الحسن الثاني المحمدية -

الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبي (٥)، ٢٠١٤م، ص ٦٠-٦١.

2 Stein, Peter: The Himyaritic Language; 2008; p203-212

الأربع^١ خدمة للناس، ترفع من حبهم وتقديرهم عندهم، وتخلّد ذكرهم عبر التاريخ، وتحقق المثل الحميري الشهير "دَوْ هَلْ قَيْلَن ذِي دَوْ جَرَّ غَيْلَن"، بمعنى "ليس القَيْل من لم يَجِرَّ الغَيْل"، وهذا المثل يعكس أهمية إنجاز منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول في حياة المجتمع اليمني القديم، وسوف نناقش هذا المثل عند تناولنا لقصيدة سعد يُهَسَكِرُ ذي هصبح (الأصبحي)، في الصفحات التالية.

تُعَدُّ أراضي مقولة مضحي امتداداً لأراضي مقولتي ردمان وخولان الجنوب وسفر، وسكان هذه المقاول كان يطلق عليهم "ولد عم"، المعبود الرسمي لقتبان، وهي في موقع هام يتوسط بين ممالك حضرموت وقتبان وسبأ وبعد ذلك حمير، وكانت قوافل التجارة الأوسانية المتجهة إلى شرق إفريقيا تمر عبرها إلى ظفار، ثم قاع ماوية فجبل صبر ثم المعافر وبعدها موزع والمندب، ويستدل من النقش (DAI Şirwāḥ 2005-50) أن المكرب السبئي يتبع أمر وَتَر بن يكرب ملك الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد وجّه ضربة قوية لمملكة قتبان^٢، أضعفها فسيطر الأوسانيون على بعض من أراضي مملكة قتبان وبعض من أراضي مملكة حضرموت، ووسعوا نشاطهم التجاري من حضرموت ومن شرق آسيا وغيرها، وتحالف سكان المناطق التي كانت تمر عبرها قوافل التجارة الأوسانية، فصارت أوسان قوة كبرى تنافس مملكة سبأ منافسة شديدة، وكان ذلك سبب الحرب بينهما، ويدل على ذلك النقش (RES 3945)، المعروف بنقش النصر^٣، ولما شعر

١ انظر الصورتين ٢٠١، ٢٠٢.

2 Nebes, Norbert. *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shirjān*, Yemen Tübingen-Berlin, 2005, pp. 2-12.

٣ بافقيه، محمد عبد القادر. *تاريخ اليمن القديم*، المؤسسة العامة للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م؛

الحسني، جمال محمد ناصر، "دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، مركز

عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الرابع، ٢٠٢٠م، ص ٢١-٢٢؛ Doe; 1971; p



السبئيون بالحصار الاقتصادي الذي فرضه عليهم الأوسانيون، قام المركب السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد، بحملة عسكرية كبرى وجهت ضربة قاسية لمملكة أوسان، وطافت الحملة على المناطق التي تحالف سكانها مع الأوسانيين، وأدبهم وأعادهم إلى التحالف في ظل مملكة سبأ، والنقش (RES 3945) تضمن أخبار حملة كرب إيل وتر بن ذمار علي العسكرية على مملكة أوسان وأعاد المناطق التي كانت تحت سيادة الأوسانيين إلى الممالك التي تحالفت معه ومع سبأ وإيل مقه^١، وتولى القتبانيون زمام النشاط التجاري إلى شرق إفريقيا عبر أراضي ردمان وخولان ومضحي، وتدل على ذلك النقوش القتبانية المتناثرة على امتداد الطريق التجاري إلى المعافر، وعاد الحضارم إلى ممارسة نشاطهم التجاري السابق، ويستدل ذلك من النقش (RES 3878)، إن اتحاد ولد عم كان يضم قتبان وردمان وخولان ومضحي، ومن المعلوم أن مملكة قتبان ظلت قوة عسكرية وتجارية منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حتى بدأ يدب الضعف فيها إلى أن انتهت في القرن الثاني الميلادي، فدخلت أراضيها تحت نفوذ مملكة حضرموت، فاستقلت مقولة مضحي بعد أن كانت تحت نفوذ مملكة قتبان، وفرضت سلطتها على مناطق دثينة الشمالية الغربية منها^٢، ويدل النقش (Ja 1819) على أن مقولة سفر كانت تحت نفوذ مقولة مضحي، وكانت مقولة مضحي تضم (حصي) حاضرتها ومقر أقيالها الأصابع وفيها قصر كوكبان وقصر يسران وقصر

١ انظر النقش (RES 3945) بخط المسند ومعناه باللغة العربية الفصحى في كتابنا قواعد لغة نقوش

المسند والزبور، ٢٠٢٣، ص ٣٥٥-٣٦٤.

٢ الحسني: ٢٠٢٠: ص ١٠.

بتع، ورحاب (إمعدادية اليوم) ووادي شرجان، وهكر (عريب اليوم) وضراوع^١، وجاء أول ذكر لمضحي في النقشين (MQ-Darawi 2)، (MQ-Darawi 3) المؤرخين سنة ١٢٧م وسنة ١٢٨م^٢، وجاء ذكرهم في عدد من نقوش وادي شرجان، كما أن النقش (Aqabat Bura 2) يُعد أول نقش ذكر فيه حكام مضحي وهم يحملون لقب (قَيْل) الذي يعود إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، ويستدل من نقوش وادي شرجان ومنها (MAFRAY-Ḥaṣī 5، Ja 1819, Ja 2356) أن حكام مقولة مضحي كانوا يحملون لقب القيل في القرن الثالث بعد الميلاد^٣، وهو الوقت الذي كانت فيها مقولة مضحي تمر بوقت سلام وأمان لاسيما بعد أن حاربها الملك شعر اوتر ملك سبأ وذو ريدان ضمن القبائل الأخرى كما يذكر ذلك النقش (Ir 13) وتدلنا نقوش وادي شرجان لاسيما تلك التي تتحدث عن قيام أقبال الأصابع وعلى رأسهم القيل سعد يُهـسـكر ذي هـصـب وابنائهم، باستصلاح أراض زراعية وإنشاء سدود وسدود تحويلية وقنوات لسقيها والنقش الشعري الذي عثر عليه في وادي شرجان يتضمن وصفاً دقيقاً لمنظومة حصاد مياه الأمطار والسيول والتي أنجزها القيل سعد يُهـسـكر ذي هـصـب ويضم نقش القصيدة التي نحن بصدد دراستها (Ja 2353=Van Lessen 14=Doe-Shirgan 14) ، وكان ذو (D.B.Doe) قد عثر على هذا النقش وعلى عدد آخر من النقوش خلال رحلاته الأثرية

1 Charbonnier, Julien. The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011) , pp. 35-46

2 Robin, Christian J. *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madh'am*, Arabia, Vol. 3; 2005-2006; p.33,40,98. الحسبي: ٢٠٢٠: ٢٢.

3 Gajda, Iwona; Al-Hajj, Khaled; & Schiettecatte, Jeremie. Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yada'ab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madhī Tribe. EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 168-172.

في الأعوام (١٩٦١ - ١٩٦٣)^١، ووثقها في تقريره الأثري، وما يهمننا هنا هو نقش السَّمُودة (القصيدة) موضوع هذه الدراسة.

وقد يتساءل القارئ ما الجدوى من إعادة قراءة نقش القصيدة وشرحه ودراسته، ما دام أنها قد قُرئ أربع مرات، وللإجابة عن هذا التساؤل، يمكن القول أنَّ الرطوبة وعوامل التعرية تسببت في فقدان عدد من الفاظ الجانب الأيسر من النقش، وكذلك في محو أجزاء من أحرف بعض الألفاظ، لذلك ترك أصحاب القراءات الأربع دون أن يحاول أي منهم اقتراح الفاظ تملأ مواضع الألفاظ المفقودة استناداً إلى السياق، بالإضافة إلى انه التبس عليهم قراءة بعض الألفاظ نتيجة محو أجزاء أحرف منها، وهي قريبة الشبه إلى حد كبير من بعضها، ومن المعلوم أن فان ليسين (Van Lessen) يُعد أول من نسخ نقش القصيدة من الصخرة مباشرة عندما كان مرافقاً لـ دو (D.B.Doe) في رحلته الأثرية إلى وادي شرجان والمناطق المجاورة له في أوائل الستينات. وقد أثبت قراءته لنقش القصيدة في التقرير الأثري الذي نشره دو (D.B.Doe) والمطلع على قراءته يلحظ أنه التبس عليه قراءة أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول إكمال مواضع الألفاظ المفقودة في الجانب الأيسر.

(١) قراءة دو (D.B.Doe) لنقش السَّمُودة (القصيدة).

س^٢م دُث / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
 (١) ش م ك أن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ / ... /
 (٢) و ب ر أك ه / أن / ذ ت ن س ر / ث و ش ق ر / ل س^٢ و ع ت / ذ ن أ ع / ... /
 / ذ ع ر ر / .

(٣) ونق ب / هسل ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف / / ذهب ه ب / وه
رر / / وحر ؟ /

(٤) وبقل ك / ن ع م ن / ب أم ش ر / وهو / / أ ل ت ه / ك ن أ ص / .
/ / ؟ ر . . /

(٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر /
(٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ه ر / ذ ن خ س / / ب / وأ ث و ر /

(٧) و خ د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / . . . /
(٨) س م د ن / ه ي ه ر / ب م ط ب ر / و م ب ص ت / وأ ت م ت / . . . /

(٩) ذ ه ص ب ح / ب غ . . . ت / و ش ت ر / ك أي ك ف ع ل ك / ب ن أ / . . . /
في آخر السطر الثالث قرأ (ذ ن أ ع / . . . / ذ ع ر ر /) بدلاً من (ذ ق ع ر ر).

وفي آخر السطر الرابع قرأ (ث و ي ف / / ذهب ه ب / وه ر ر / . . .
/ . / و ح ر ؟ /) بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / وه ر ر).

وفي السطر الخامس قرأ (وهو / / أ ل ت ه / ك ن أ ص / / ر
؟). بدلاً من (و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف).

وفي السطر السادس قرأ (ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر). بدلاً من (ث و / ي ف
ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر).

وفي السطر السابع قرأ (ذ ن خ س / / ب / وأ ث و ر). بدلاً من (د ن خ ن
/ ز م / أ س ر ب / وأ ث و ر).

وفي السطر الثامن قرأ (خ د) بدلاً من (ح د) و (د ذ م / ع ل م ت / . . . /) بدلاً
من (د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

وفي السطر التاسع قرأ (هـ ي هـ ر) بدلاً من (هـ و ي خ ر) و (ب م ط ب ر / و م ب
ص ت / و أ ت م ت / . . . /) بدلاً من (ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت).
وفي السطر العاشر قرأ (ب غ . . . ت / و ش ت ر) بدلاً من (ب ج ر ي م ت / و
ش ن ر).

وقرأ والتر مولر (Walter W Müller) نقش السَّمُودَة من خلال صورة فوتوغرافية
بعثها له فون فيسمان (Von Wissmann)، الذي أجرى مسحاً أثرياً في وادي شرجان
والمناطق المحيطة به وذلك في أواخر الستينات ونشر قراءة نقش السَّمُودَة (القصيدة)^١.

٢) قراءة مولر (Müller) نقش السَّمُودَة (القصيدة).

- س^٢م د ت / س ع د / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /
- ١) ش م ك أن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ب ذ /
- ٢) و ب ر أن هـ / س ن / ذ ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س^٢ و ع ت / ذ ن و ر ر /
- ٣) و ن ق ب / هـ س ج ف ب م ث ب ر / ث و ي ف / / هـ ذ ب / و ح ر ر /
- ٤) و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و خ و ف / . . . ل ت هـ / ب ن / أ ص ر ر /
- ٥) و ث و ب ن / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ل . . ب ك أ . / ل و ل ي / هـ س ر ع /
- ٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ع ر / ذ ن خ س / ز م / أ ب ر ب / و أ ث
و ر /
- ٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / هـ أ هـ /
- ٨) س^٢م د / ح أ ي هـ ر / ب م هـ ب ر / و م ل أ ت / و أ ت م ت / . . . /
- ٩) ذ هـ ص ب ح / ب ج . ت ت / و ش ت ر / ك أ ي ن / ف ع ل ن / ب ن أ . ر /



المطلع على القراءة الثانية لنقش القصيدة يلحظ أن صاحبها التبس عليه قراءة أجزاء من أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول اقتراح الفاظ في مواضع فقدائها، ففي السطر الثالث قرأ (و ب ر أن هـ / س ن / ذ ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س ٢ و ع ت / ذ ن و ر ر /)، بدلاً من (و ب ر ك هـ / أن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر).
وقرأ في السطر الرابع: (/ ث و ي ف / / ه ذ ب / و ح ر ر /)، بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

وقرأ في السطر الخامس: (و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أم ش ر / و خ و ف / . . / ل ت هـ / ب ن / أ ص ر ر /)، بدلاً من (و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أم ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر).

وقرأ في السطر السادس: (و ث و ب ن / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ل . . / ك أ . / ل و ل ي / ه س ر ع /)، بدلاً من (و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر).

وقرأ في السطر السابع: (ذ ن خ س / ز م / أ ب ر ب / و أ ث و ر /)، بدلاً من (ذ ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

وفي السطر الثامن قرأ: (د ذ م / ع ل م ت / ه أ هـ /)، بدلاً من (د ن م / و ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

وفي السطر التاسع قرأ: (س ٢ م د / ح أي هـ ر / ب م هـ ب ر / و م ل أ ت / و أ ت م ت / . . /)، بدلاً من (س ٢ م د هـ و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت).

وفي السطر العاشر قرأ: (ذهب ص ب ح / ب ج . ت ت / وش ت ر / ك أي ن /
ف ع ل ن / ب ن أ . . ر /)، بدلاً من (ذهب ص ب ح / ب ج ري م ت / وش ن ر /
ك أي ك / ف ع ل ك / ب ن أ ...).

والمعلوم أن جام (Jamme Albert) زار وادي شرجان أواخر الستينيات ونسخ نقش
القصيدة من الصخرة مباشرة، ونشره في كتابه^١، والمطلع على القراءتين الأولى والثانية
يلحظ أن قراءة جام (Jamme Albert) أفضل القراءات.

(٣) قراءة جام (Jamme) لنقش السُمودة (القصيدة).

س^٢م د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
(١) ش م ك س ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ج ذ /
(٢) و ب ر أ ك ه / أن / ب ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س^٢ و ع ت / ذ ق ع ر ر /
(٣) و ن ق ب / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف م / ذه ذ ذ ن / و ه ر ن /
(٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش و ر / و ح و ف / م أ ج ل ك / أ ص ف ر /
(٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ي ع ن / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح
ص د ن ن /
(٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / ذ ن خ ك / ز م / أ س ر ب / و أ ث
و ر /
(٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /
(٨) س^٢م د / ه و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / . . . /
(٩) ذهب ص ب ح / ب ج ري م ت / وش ن ر / ك أي ك / ف ع ل ك / ب ن أ /

1 Jamme, Albert W.F. *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].

والناظر في قراءة جام (Jamme) يلحظ أنه قرأ في السطر الثاني (ش م ك س ن) بدلاً من (ش م ك / أ ن).

وقرأ في السطر الثالث: (ب ت ن ك ر)، بدلاً من (ذ ن س ر)، وقرأ في نفس السطر (ل س^٢ و ع ت)، بدلاً من (ل ق و ع ت).

وقرأ في السطر الرابع: (ي ف م / ذه ذ ذ ن)، بدلاً من (ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

وقرأ في السطر الخامس: (م أ ج ل ك / أ ص ف ر /)، بدلاً من (م أ ج ل / و أ ص ف ر).

وقرأ في آخر السطر السادس: (ح ص د ن /)، بدلاً من (ح ص ر ر).

وقرأ في السطر السابع: (ذ ن خ ك)، بدلاً من (د ن خ ن).

أما قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) فتكاد تكون مطابقة لقراءة جام (Jamme) للنقش نفسه باستثناء الفعل المضارع (ي ف م)، قرأه بيتر شتاين (Peter Stein) (ي ع ن)، بالإضافة إلى بعض الألفاظ عند جام (Jamme)، نجد اللبس في قراءة بعض الألفاظ نفسها عند شتاين (Stein)، ومع ذلك فقد ذهب شتاين (Stein) إلى القول أن البعثة الفرنسية قد نسخت نقش القصيدة خلال المسح الأثري الذي أجرته في المواقع الأثرية القتبانية عام ١٩٩٢م، مما أدى إلى قراءة النقش قراءة دقيقة، لاسيما لألفاظ الجانب الأيمن على الأقل؛ أي الشطر الثاني من كل بيت، إلا أن النتائج لم تنشر بعد. وقال كذلك أنه حصل على صورتين فوتوغرافيتين للنقش من (Robin)، تمكن من خلاهما تأكيد قراءة جام (Jamme) لألفاظ الجانب الأيمن للنقش؛ أي الشطر الأول من كل بيت بصرف النظر عن الاختلافات الطفيفة التي لم تؤخذ بعين الاعتبار في النقش

المذكور، وفي هذا الشأن يجب التنبيه إلى أن قراءة الحرف الأخير من الشطر الأول من كل بيت أكدها كل من قرأ النقش من قبل، ومنهم روبان (Robin)، أما بالنسبة للشطر الثاني من كل بيت فتختلف قراءتها من شخص إلى آخر اختلافاً كبيراً، الأمر الذي جعل قراءة جام (Jamme) للشطر الثاني من كل بيت غير موثوق بها على الإطلاق^١.

والمطلع على قراءة جام (Jamme) المعروضة في هذه الدراسة من قبل يتبين له مدى مطابقة ما قاله شتاين (Stein) مقارنة بقراءته للنقش المثبتة هنا.

ومهما يكن من أمر فإن قراءة جام (Jamme) تعد أفضل القراءات الثلاث بصرف النظر عن اللبس الطفيف في قراءة بعض الألفاظ، ونقش السَّمُودَة (القصيدة) في أواخر الستينات كان ما يزال مقروءاً بشكل جيد، ولا أتوقع أن يظل النقش في عام ١٩٩٢ م على حالته السابقة، وقد حصلنا على صورة للنقش نفسه في عام ٢٠١٢ م، أي بعد عشرين عاماً، بدا فيها أن التلف قد تفشى في النقش، الأمر الذي جعل قراءته غير مأمونة (صورة ٢)، لذلك استفدنا كثيراً من قراءة جام (Jamme) بالمقدار نفسه الذي استفاد منها بيتر شتاين (Peter Stein).

٤) قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) للسمودَة (القصيدة).

- س^٢م د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
- (١) ش م ك أن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ [/ .]
- (٢) و ب ر أ ك ه / أن / ذ ت ن س ر / ث و ش ق ر / ل س^٢ و ع ت / ذ ق ع ر ر /
- (٣) و ن ق ب / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف م / ذ ه ذ ذ ن / و ه ر ن /
- (٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل ك / أ ص ف ر /

1 Stein, Peter: The Himyartic Language; 2008; p206.



النقش بحروف الفصحى:

- س^٢م دت / س ع دم / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /
- (١) ش م ك / أن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ / أس ر ر /
- (٢) و ب ر أ ك ه / أن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر /
- (٣) و ن ق ب ك / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر /
- (٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر /
- (٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي /
- ح ص ر ر /
- (٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ن / ز م / أس ر ب / و أ ث و ر /
- (٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /
- (٨) س^٢م د / ه و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر /
- (٩) ذ ه ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ ج
- ل / ل ذ أس ر ر /

المعنى بالفصحى:

شامكُ أنا بِظَنَّاتٍ سِوَارِ	بِنَاءٍ مَاجِلٍ مَسَقَّاتٍ لِيذِي أُسْرَارِ
وَبَرَأُكُهَا أَنَا ذِي تَنَسَّرِ	ثَوَّ شَقَرٍ لِقَوْعَةٍ ذِي قِعْرَارِ
وَتَقَبُّكَ هَلَسَجِيفٍ بِمِثْبَارِ	ثَوَّ يَفِيفِضٍ بِهِذَارٍ وَهَرَارِ
وَبَقْلُكَ نَعْمَانٍ بِأَمْشَارِ	وَحُوفٍ مَاجِلٍ بِأَصْفَارِ
وَتَوَبُّكَ أَرْحَبُ بِمِخْرَارِ	ثَوَّ يَفِيفِضٍ بِكَئِفٍ جَوْلِي حِصْرَارِ
وَيَشْجُبُ لِيَسْتَقِي بِنَاحَارِ	دَنَخْنُ زَمِ أُسْرَابٍ وَأَثْوَارِ
وَحَدَّ مَقْحِنٍ وَزَبْرٍ يَوْتِبَارِ	دَانِمِ عِلْبٍ ذَرَّ أَخِيَارِ
سَمَدٌ هُوَ يَخِرُ ذِي مَغِيرِ	وَمَجْصَتٌ وَأَزْمَةٌ أَكْبَارِ
ذِي هَصْبَحٍ بِجَرَايِمَةٍ وَشِنَارِ	كَأَيِّكَ فَعَلُّكَ بِنَاءٍ مَاجِلٍ لِيذِي أُسْرَارِ



معنى السَّمُودَة (القصيدة) بالعربية الفصحى:

- قصيدة (نظمها) سَعْدُ يُهَسْكِرُ بن هصبح (الأصبحي).
- ١) أَقَمْتُ أَنَا بَطْنَات (في مضائق) سوار سدوداً (مَاجِلَ) سقايات للغراس (في) الحقول.
 - ٢) وَأَنْشَأْتُهَا أَنَا لِمَتَلَى بالمياه حتى الأعلى فتفيض إلى أسفل قُعر.
 - ٣) وَنَقَبْتُ الْمَصْرَفَ (السقيف) بِمَثْبَر (إزميل) كي يفيض بالحدار واندفاع.
 - ٤) وَغَرَسْتُ نَعْمَانَ بَغْرَاس (الكروم) وحول السد (بغروس) الْوَرَس.
 - ٥) وَسَوَّيْتُ أَرْحَبَ بِمَسْلَف (مَحَرَّ) كي يفيض (ماء السد) إلى جَوَلِي الحاصر (أي: للسد).
 - ٦) وَتَجَمَّعَ الْمَاءُ (يشجب) لِيَتَلَقَى الماء بِتَأْخُر (باستمرار) وَرَدَتْ (إليه) قِطْعَانُ أَغْنَامٍ وَأَثْوَار.
 - ٧) وَحَوْلَ الْحُقُولِ الْمُسْتَصْلَحَةِ وَغَرَّاسِ الْأَشْجَارِ دَانِيَةِ الثَّمَرِ أَشْجَارُ أَعْلَابٍ كَثِيرَةٍ خَيْرَات.
 - ٨) غَنَى مُؤَخَّرًا الْعَمَالَ وَالْمَلَائِكَ وَالْأَعْيَانَ الْكِبَار.
 - ٩) الْأَصْبَحِي (قال) بأجسام قوية وسواعد مفتولة أَنْجَزْتُ بِنَاءَ سَدُودٍ لِسَقْيِ الْغَرَّاسِ فِي الْحُقُولِ.

شرح نقش السَّمُودَة (القصيدة):

يتكون نقش السَّمُودَة من عشرة أسطر، فالسطر الأول منها ليس من أبيات القصيدة، بل إضافة من الخطاط لبيان نسبة القصيدة إلى ناظمها سَعْدُ يُهَسْكِرُ بن هصبح (الأصبحي)، أما القصيدة نفسها فتتكون من تسعة أبيات، ويستدل من السَّمُودَة (القصيدة) نفسها أن القيل سَعْدُ يُهَسْكِرُ بن هصبح الحاكم الأعلى لمقولة مضحي - بعد الانتهاء من أعمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، حان وقت الحصاد والقطاف - صعد إلى قمة الجبل الذي أقيم فيه سد الحاصر، فشاهد حقول الزراعة حول وادي شرجان تكسوها الخضرة، وسمع المزارعين والملاك والأعيان يرددون أهاريج وأغاني الحصاد والقطاف فَرَحاً بمحاصيل الغلال والأغراب الوفيرة التي تحققت لهم بعد إقامة منظومة

حصاد مياه الأمطار والسيول، فغمـرته سعادة بالغة، أثارت فيه مشاعر الفخر بإنجاز هذا المشروع الوطني العظيم الذي وصفه في هذه السَّمُودة (القصيدة) وصفاً واقعياً بفخر واعتزاز بهذا المنجز العظيم ودلَّ على ذلك استخدامه لضمير المـسـتـكـلم في (ش م كُ)، (ب ر أ كُ)، و(ن ق ب كُ) و(ب ق ل كُ) و (ث و ب كُ) و(ف ع ل كُ)، لذلك رأينا أن يكون عنوان هذه الدراسة (نقش قصيدة الفخر الحميرية).

إنَّ قارئ السَّمُودة (القصيدة)، يدرك أن عظمة المنجز وأهميته لا يقدر على أن ينهض به إلا قـيـل عظيم محـب لوطنه وشعبه، وقد دلتنا عدد من نقوش المسند أن أقبالاً اهتموا بمنشآت حصاد مياه الأمطار والسيول، لأن اليمن يعتمد اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية نظراً لعدم وجود أنهار كبيرة تجري طوال العام، لذلك استفاد سكان وادي شرجان كغيرهم في مناطق اليمن القديم من مياه الأمطار والسيول استفادة قصوى عن طريق منشآت الحصاد المشار إليها لأهمية ذلك في حياة المجتمع، وقد سجل لنا تراث اليمن القديم مثلاً يقول: (دَوْ هل قيلن ذي دو جرَّ عين) ومعناه "لا يكون القيل من لم يستطع على فتق العيون وجر الغيول"، ومعناه كذلك "لا يكون القيل من لم يجرِ الغيل"، والمنجز العظيم الذي نفذه سَعْدُ يُهَسْكَرُ ذي هصـبـح (الأصـبـحـي) قيل مقولة مضحي، ينطبق عليه هذا المثل، وسكان وادي شرجان عبَّروا عن سعادتهم بمنجز القيل سَعْدُ يُهَسْكَرُ ذي هصـبـح (الأصـبـحـي)، فخلدوا اسمه على السد الكبير المعروف بسد "الحاصر"، وقالوا "سد ذي إمـقـيـل"، أي "سد القيل"، والوادي الذي استصلحه

"وادي ذي إمقييل"، أي "وادي القيل"، وظلت هذه التسمية إلى يومنا هذا اعترافاً ووفاء بإنجاز هذا العمل العظيم.

والمرجح لدينا أن سَعْدُ يُهَسْكِرُ ذي هصبح (الأصبحي)، قد ألقى سمودته (قصيدته)، ارتحالاً وهو على قمة جبل الحاصر، ثم دونها النحات في صخرة أسفل جبل سليمة على الجانب الأيمن بوادي شَرْجَان (من الجنوب إلى الشمال) المقابل لجرف "وندش"، وطول النقش ١٥٠ سم وعرضه ١٠٣ سم، والنقش غير مؤرخ إلا أن أشكال حروفه ترجع إلى المرحلة الثالثة التي عرف فيها الخط بالزُخرف، وهو الخط الذي دونت به نقوش وادي شَرْجَان، وأغلبها ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وبالتحديد في حكم ياسر يُهَنْعَمُ ملك سبا وذو ريدان وحكم ابنه شَمْرُ يُهَرْعِشْ، وهو على ما يبدو كان عهد سلام وأمان واستقرار مكن من إقامة منشآت حصاد مياه الأمطار والسيول واستصلاح أراضي زراعية، ويرجح أن تاريخ نقش السَّمُودَة يرجع إلى تاريخ النقش (Ja 2356 a-c) عام ٣٤٥ (تقويم مضحي) الموافق ٣١٢ م.

والناظر في القصيدة يجد انها تتكون من تسعة أبيات شعرية، وكل بيت يتكون من شطرين، وكل شطر من كل بيت ينتهي بمد الألف والراء (ار)، وللمحافظة على وحدة القافية، يصوغ الشاعر بعض الألفاظ للوزن العام، مثل (قعرار)، بدلاً من (قُعر) و (أصفار) بدلاً من (أصفر) و (مِثبار) بدلاً من (مثير) و (مجرار) بدلاً من (مَحَر) و (حِصرار)، بدلاً من (حاصر).

الدراسة التحليلية للنقش:

السطر الأول:

س^٢ م د ت / س ع د م / ي ه س ك ر / ب ن / ه ص ب ح /:

س^٢ م د ت: أي سمودة بمعنى "اغنية، انشودة"^١، وفي قوله تعالى "وأنتم سامدون" [النجم: ٦١]، بمعنى "وأنتم لاهون"، ويقال للقينة "اسمدينا" أي "ألهينا بالغناء"^٢، وانشودة هنا بمعنى "قصيدة"، والفعل الماضي "سَمَدَ" في السطر التاسع بمعنى "غنى".

س ع د م: اسم علم مفرد بمعنى "نعمة، معروف، هبة" مشتق من الفعل الماضي (س ع د) بمعنى "أعطى، وهب"^٣، والميم زائدة في آخره للدلالة على تميم الكسر لأنه مضاف إليه.

ي ه س ك ر: لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع المزيد بالهاء من الفعل (ه س ك ر) بمعنى "طاب نفساً، رضي"، وعليه (ي ه س ك ر) بمعنى "طيب آخر، أرضى".

ب ن / ه ص ب ح: جار ومجرور، بمعنى "من قبيلة هصبح" أي الأصابع أقيال مقولة مضحي، وفي البيت التاسع (ذ ي / ه ص ب ح) بمعنى الأصبحي، و(هصبح) اسم قبيلة ينتمي لها أقيال مقولة مضحي، على صيغة الفعل الماضي المزيد بالهاء في اللهجة

١ الارياي: انشودة من محرم بلقيس، ص ٦٥.

2 al-Şilwī, Ibrahim.1987. Jemenitich Wortet, in den Werken von Al-Hamadani und ihae Parallen inden semitischen Sprachc, Berlin; 214-215.

٣ بيستون، ا.ف.ل. واخرون، ١٩٨٢م، المعجم السبئي، لوفان الجديدة، ومكتبة لبنان، بيروت، ص ١٢١-١٢٢.

٤ المصدر السابق: ١٢٥.



السبئية، وصيغة الفعل المضارع منه جاءت في سياق الدعاء في عدد كبير من نقوش الزبور، وبالتحديد في ديباجة المراسلات بين الناس، ومن ذلك النقش (X.BSB 90/1)، (و ل ك / ل ي هـ ص ب ح ن / ع ث ت ر / ن ع م ت م) بمعنى "وعليك ليسبغ عثتر نعمه"، وفي معجم الفاظ الزبور المنشورة (ي هـ ص ب ح) بمعنى "يرزق، يمنح"، وعليه فإن الفعل الماضي (هـ ص ب ح) يعني "أسبغ على أحد بنعمه"، وهذا ما عرف عن أقيال قبيلة الأصابع بأنهم يسبغون على الناس النعم، ينشرون عليهم النعم، وإنجاز القليل سَعْد يُهَسِّكِرُ الأصبحي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، دليل على ذلك.

السطر الثاني: البيت الأول:

ش م ك / أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ
/ أ س ر ر / .

(ش م ك / أ ن): جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي (ش م) والضمير المتصل (ك) كاف المتكلم، والضمير المنفصل (أ ن) أي (أنا) الضمير المؤخر للتوكيد بمعنى: "أقمت أنا"، وفي المعجم السبئي الفعل الماضي (ش م، ش ي م) بمعنى "أقام، نصب / شيئاً في"²، والكاف: "ضمير متصل للمتكلم"³.

١ فقّس: أحمد علي صالح، معجم الفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣م،

ص ٢٨٢.

٢ بيستون، المعجم السبئي، ص ١٣٦.

٣ الصلوي: ١٩٩٤: ٣٥-٣٨.

(ب ظ ن ت): جار ومجرور، و (ظ ن ت) أي (ظنات) اسم جمع مؤنث سالم بمعنى: "مضائق"، وجاء في القصيدة الحميرية ترنيمة الشمس: (و ن و ي / ت ف ض / ذ ك ن / ر ب ح ك): بمعنى: "وغدير تفيض الذي قلّ ماؤه زِيدَتْ"^١.

و(ظنات): جمع مؤنث سالم بمعنى "مضائق"، ومفرده (ظَنَّة)، وهي المواقع التي أقيمت فيها السدود على وادي شرجان في المواقع التي يضيق فيها الوادي، ومنها سد الحاصر ويلغب ويهمل وسوار ويرعظ وبنا وغيرها.

و(م أ ج ل): أي (مأجل)^٢، وهي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي أقامها سَعْدُ يُهْسَكِرُ الأصبحي في وادي شرجان، وأكبرها وأعظمها السد الكبير السد المعروف بسد الحاصر، وقد وصفها في نقش السَّمُودَة (القصيدة).

و(س و ر): اسم المواقع التي أقيم فيها السدود في وادي شرجان.

و(م س ق ت): اسم جمع مؤنث سالم، بمعنى "سقايات"^٣.

و(ل ذ أ س ر ر): بمعنى "الزروع التي في الحقول".

ومعنى البيت "أن القليل سَعْدُ يُهْسَكِرُ الأصبحي بنى سدوداً في مضائق سوار على وادي شرجان، وجَرَّ منها قنوات وسواقي لري الزروع في الحقول".

١ عبدالله: نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٣٩-٩٦.

2 al-Şilwī, 1987; p. 33.

٣ بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١٢١-١٢٨.



السطر الثالث: البيت الثاني:

(و ب ر أ ك ه / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر)

(و ب ر أ ك ه / أ ن): جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (ب ر أ) بمعنى "بنى، شاد"، والضمير المتصل الكاف للمتكلم الفاعل، وضمير المتصل الهاء للغائب المفعول به، ويقصد بها السدود (المآجل) والضمير المنفصل للمتكلم (انا) المؤخر، والتقديم والتأخير هنا في البيت الأول والثاني لتحقيق جمالية بلاغية والفخر والتباهي.

و(ذ ت ن س ر): جملة موصولة وصفية مكونة من الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذ ي) والفعل الماضي (ت ن س ر) بمعنى: "توجه نحو"، ومعناها أخذ من حرف الجر (ن) س ر) بمعنى "صوب، نحو"، و(ت ن س ر): فعل ماضي على وزن (تَفَعَّلَ) بمعنى "امتد، توجَّه، ارتفع".

و(ث و / ش ق ر): جار ومجرور، (ث و) حرف جر بمعنى "حتى" أي "انتهاء الغاية"^٣، و(ش ق ر): اسم بمعنى "أعلى"، أي "أمتلأت بالمياه حتى الأعلى".

و(ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر): اللام حرف جر بمعنى "إلى"، و(ق و ع ت): اسم مجرور، وقرأها (مولر وجام وشتاين) "س^٢ و ع ت" بمعنى "زرع أرضاً"^٤، وهو معنى لا يناسب السياق، لذلك القراءة المناسبة هي (ق و ع ت)، لأن حرف السين الثالثة، كما يبدو لم يكن كاملاً بل بقي منه الجزء الأوسط فتقرأ اللفظة "س^٢ و ع ت" لا

١ المصدر السابق: ص ٣٠.

٢ المصدر السابق: ص ٩٨. الصلوي: ٢٠٢٣: ص ٢٨٧.

٣ المصدر السابق: ص ١٥١. الصلوي: السابق: ص ٢٧٢.

٤ المصدر السابق: ص ١٣٩.

تناسب السياق، أو تقرأ (ق و ع ت) بمعنى "أسفل"، والقوع والقوعة عند ابن منظور بمعنى: "انخفاض الأرض يجتمع فيه الماء، والقوعة: المنخفض من الأرض والجمع قيعا"^١.

و(ق ع ر ر): أي (قُغِر) بمعنى "قاع النهر، قاع البئر". وعليه فإن (ل ق و ع ت / ق ع ر ر): بمعنى: "إلى أسفل قُغِر"، ومعنى البيت أن القيل سَعَد يُهْسَكِرُ الأصبحي "بناها أي السدود فتملاً بالمياه حتى أعلى السدود وتفيض إلى أسفل قعر في الوادي، أو إلى أبعد مسافة ممكنة في الوادي".

السطر الرابع: البيت الثالث:

(و ن ق ب ك / ه س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

(ن ق ب ك): جملة مكونة من الفعل الماضي (ن ق ب) أي "ثقب مصرفاً لماء السد في الصخر (صورة ٤، ٥) والضمير المتصل للمتكلم الكاف (ك).

و(ه س ج ف): اسم معرف بأداة التعريف (هِن) مدغمة النون، أي (هَنَسَجِيف) أي (السجيف) بلهجة سكان المنطقة، و(السقيف) بلهجات مناطق أخرى في اليمن، وأداة التعريف (هِن) مشهودة في القصيدة الحميرية ترنيمة الشمس^٢، و(السجيف) بمعنى "القناة المنقوبة في الصخر" أي "المسقوفة"^٣، و(السقيف/السجيف) في تراث اللغة العربية الفصحى بمعنى "بناء مسقوف وسقيفة"، ومما يحسن قوله أن القيل سَعَد يُهْسَكِرُ

١ ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (قوع)،.

٢ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٩٣، الصلوي: ٢٠٢٣: ص ١٢٤.

٣ ابن منظور: ١٩٨٨: مادة (سجف، سقف).



الأصبحي صعد إلى قمة جبل الحاصر وشاهد أن قمته واسعة تشكل ما يشبه حوضاً واسعاً يحتجز المياه فيه، وأنه يتلقى عدداً من السيول المتدفقة إليه، وشاهد المياه تتدفق إلى أسفل الجبل عبر مضيق إلى المنحدر المغطى بالصخور فتذهب المياه سدى لا ينتفع بها، لذلك بنى جداراً عالياً وقوياً سدّ به المضيق وأسس به الصخر، ونقب في الصخر مصرفاً يغلق في موسم الأمطار ويفتح بعده لتصريف الماء المخزون في السد (صورة ٥)، ووجه الماء نحو الأراضي الزراعية، أما فيضان السد خلال موسم هطول الأمطار وتدفق السيول إلى السد، فصار يفيض من الجهة الخلفية إلى أسفل جبل الحاصر والوادي.

و(ب م ث ب ر): جار ومجور، والمثير اسم أداة تستخدم لنقب الصخر، وهو (الازميل).

و(ث و / ي ف ض): بمعنى "حتى يفيض"، وقد قرأ ناشروا نقش السَّمُودَة (ي ف م) ومعناه لا يناسب السياق.

و(ب ه ذ ر ر / و ه ر ر): بمعنى "بانحدار إلى أسفل وباندفاع"، والمهذرة ساقية صغيرة تنحدر من ارتفاع بسيط في سفح جبل إلى أسفل في لهجات بعض المناطق اليوم^١، والفعل (هذر) يعني: "سقى أرضاً، وروى أرضاً"^٢.

ومعنى البيت "أن القيل سَعَد يُهَسْكِرُ الأصبحي نقب مصرفاً للمياه المخزونة في سد الحاصر في زاوية الجهة اليسرى من أسفل الجدار كي تخرج عبره مياه السد إلى الأسفل باندفاع شديد بعد انتهاء موسم الأمطار".

١ الصلوي: ١٩٩١: ٨٠.

٢ بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ص ٤٠.

السطر الخامس: البيت الرابع:

(و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أم ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر).

(و ب ق ل ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك) بمعنى "وغرست".

(ن ع م ن): اسم المنطقة التي استصلحها القليل سَعْد يُهْسِكِرْ.

(ب أم ش ر): "بأشار": بمعنى: "بفسائل، غروس"، والمقصود بها "غروس أشجار الأعناب"، ومفرده "مِشره"، بمعنى "فسيلة، غرسة"، والنقش (Ja 2356 a-c) يتحدث عن عملية استصلاح حقول للزراعة وقناة ري وغراس أشجار العنب المذكورة في نقش السَّمُودَة، (. . . / ت ق د م و / و ه ق ش ب ن / ل م ر أ ه م و / س ع د م / ي ه س ك ر / و ب ن ي ه و / أ س ع د / ي ز د / و ن م ر م / أ و ك ن / و م ع د ك ر ب / ي م ج د / ب ن ي / ه ص ب ح / و ي ع ج ف / أ ق و ل / م ض ح ي م / ب م ق ح / ه ق ح و / [.] / و ت ب ق ل ه م و / ن ع م ن / . .). بمعنى "... أنجزوا لسادتهم سَعْد يُهْسِكِرْ وابنائهم أسعد يزيد ونمران أوكن ومعيدي كرب يمجدي بني قبيلة الأصابع ويعجف أقيال مضحي بإنجاز أنجزوا وغراس حقول منطقة نعمان ..".

وفي النقش (Ja 1819) أن سادة القصور كوكبان ويسران وبتع، أقيال وحكام الشعب مضحي وديثة وسفر، (ب ر أ و / و ه ق ح / م أ ج ل ي ه م و / ي ل غ ب / و ذ ت ح ت ه و / ي ه ل ل / ذ ي / ب ع ل ي / س ر ه م و / س ح ط / ذ ب ع ل ي / س ر ه م و / ش ر ج ن / و ه ق ش ب و / ث ت ي / ب أ ر



ن / ذ أ ر ح ب / و م أ ج ل ه و / ب ك ل / ت ن ع ت ه و / و ع ذ ب و / ح
ر ت / و ي ن ه م و / ي ل غ ب / ك ل ه و / و ب ق ل و / و ي ن ه م و / ن
ع م ن / ب ر ب ح ن / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن ن / ن ع م ن / . . .
بمعنى: "شادوا وأنجزوا سديهم (يلغب) والسد الذي تحته (يهلل) اللذين في واديهم
(سحط) الواقع على واديهم شرجان، وأنشأوا بئرين اثنين التابعين لأرحب ومأجلها بكل
لوازمها، وأصلحوا ساقية أشجار أعناهم (يلغب) كاملة، وغرسوا أشجار أعناهم في حقول
منطقة نعمان في ربحان وأصلحوا ساقية أشجار الأعناب في الحقول المسماة نعمان...".

(و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر): الواو حرف عطف، و(حوف) بمعنى:
"حول، أطراف"، و(ماجل) بمعنى "السدود"، و (أصفر) أي (أصفار) بمعنى "نبات
الورس"، قال ابن منظور: الأصفران: الورس والزعفران^١، والمرجح هو (الورس)، وهو نبات
يزرع في اليمن في الأراضي المغيولة، ومعنى البيت "أن القليل سَعَدَ يُهَسِّكِرُ الأصبحي غرس
الحقول التي استصلحها في منطقة نعمان بغراس العنب وغرس حول السدود بنبات
الأصفار وهو الورس".

السطر السادس: البيت الخامس:

و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي
/ ح ص ر ر /

(ث و ب ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك)، بمعنى "سوَّيْتُ،
أصلحتُ وأنجزتُ"^٢، و (أ ر ح ب)، يعني "قاع سد الحاصر الفسيح"، و(ب م ح ر ر):

١ ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفر).

٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٥١.



جار ومجرور، وهو "المَحَر"، وهو لوح خشبي مستطيل يُشَدُّ إلى ثورين ويقف عليه الفلاح فيجرف الطين والأتربة التي تراكمت في قاع سد الحاصر منذ أعوام من أجل تسويته بعد أن يظهر صخر القاع^١.

(ث و / ي ف ض): بمعنى "حتى يرتفع ماء السد ليصل إلى كنف جولي الحاصر، ب

ك ن ف

(ج و ل ي / ح ص ر ر): و (الجول): ارض زراعية يضاوية الشكل تم انجاز اثنين منها في أعلى جانبي سد الحاصر، وعندما تندفق السيول إليه يرتفع منسوب الماء فيه فيفيض إلى داخل الجولين.

ومعنى البيت: "أن القليل سَعْدٌ يَهْشِكُزُ الأصبحي جرف الطين والأتربة المتراكمة في قاع السد من أعوام سابقة بالحر وجرف الأتربة إلى مكان آخر فيسوى قاع السد (صورة ٦، ٧)، وعندما يمتلئ السد بمياه السيول والأمطار يرتفع منسوب الماء في السد فيفيض إلى داخل الجولين، أي قطعتي الأرض الزراعية المستصلحة أعلى جانبي السد".

السطر السابع: البيت السادس:

(و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ
ث و ر).

١ البارد: فيصل محمد إسماعيل، ٢٠١٤م. الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ المحمدية. جامعة الحسن الثاني المحمدية - الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبي (٥)، ص ١٠٢-١٠٣.



(و ي ش ج ب): الواو حرف عطف، و(ي ش ج ب): اسم مجمع ماء، على صيغة الفعل المضارع بمعنى "يحجر، يحمي"، من الفعل الماضي (ش ج ب): بمعنى "حجز، حمى".

و(ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر): اللام للابتداء تجعل زمن الفعل المضارع بعدها يدل على الزمن الحاضر، و(ي س ت ق / ب ت أ خ): بمعنى "يتلقى الماء باستمرار، طوال اليوم".

و(ب ت أ خ ر): جار ومجرور، والاسم المجرور هنا (ت أ خ ر) مصدر على صيغة (تَفْعَال) أي "بتأخر، بتأخير".

و(د ن خ ن): فعل ماضي بمعنى "وَرَدَنَ"، وفي القراءات الأخرى لنفس السَّمُودَة (د ن خ ك)، أي بزيادة حرف الكاف (ك)، ولا معنى له، أما النون (ن) الزائدة فتدل على النسوة أي الإناث.

و(ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر): (زم) هنا بمعنى "قطعان، مجاميع"، و(ا س ر ب): بمعنى "مجموعات من المواشي الصغيرة" أي مجموعة تلو الأخرى، و(ا ث و ر): أي كناية عن المواشي الكبيرة، ابقار، ثيران، مجموعة تلو الأخرى.

ومعنى البيت: "أن القليل سَعْد يُهَسْكِرُ الأصبَحِي أقام مجمع ماء يسمى (يشجب) يتلقى المياه باستمرار، بحيث يكون سهل المنال بالنسبة للمواشي الكبيرة والصغيرة بحيث ترد إليه فتشرب منه بسهولة ويسر".

السطر الثامن: البيت السابع:

(و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

(و ح د / م ق ح ن): الواو حرف عطف، و (ح د): بمعنى: "نهاية الشيء"، و (م ق ح ن): اسم مصدر ميمي منتهي بالنون الزائدة، أي (المقح) بمعنى "انجاز، اكمال"، من الجذر (ق و ح ، ق ي ح) بمعنى "أنجز أكمل"، و (ح د / م ق ح ن) تكون بمعنى: "وحول المنجز، وأطراف المنجز"، والمقصود بالمنجز هنا الحقول التي تم استصلاحها للزراعة.

و (ز ب ر): اسم جمع بمعنى "غراس، زروع".

و (ي و ن ب ر / د ن م): بمعنى: "أشجار دانية القطوف".

و (ع ل ب ذ ر^٣ / أ خ ي ر): بمعنى: "أشجار علب كثيرة مثمرة بالنبق".

ومعنى البيت: "أن القليل سَعْد يُهَسِّكِرُ الْأَصْبَحِي حَقَفَ الْحُقُولِ الَّتِي اسْتَصْلَحَهَا لِلزَّرَاعَةِ بِغِرَاسِ الْأَشْجَارِ دَانِيَةِ الْقُطُوفِ (العَب) وبأعداد كبيرة من أشجار العلب المثمرة بالنبق (الدوم)"، وقد لفت الأخ حسان المجذوب انتباهي إلى قوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا" [الكهف ٣٢].

١ ابن منظور: لسان العرب. مادة (حدد).

٢ بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١١٠-١١١.

٣ ع ل ب ، ذ ر : اللاحقة (ذر) في القتبانية ملحق آخر للأسماء المعدودة وتفيد كثرة المعدود.



السطر التاسع: البيت الثامن:

(س^٢ م د / ه و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر)

(س^٢ م د): فعل ماضي بمعنى: "غَنَى، أنشد"، وفي هذا البيت المعنى "غَنَى".

و(ه و ي خ ر): اسم مصدر أي (ه أ خ ر)¹، واسم التصغير منه (ه و ي خ ر) بمعنى "مؤخراً"، والتصغير جاء للحفاظ على وزن بيت الشعر، والمقصود "بعد إكمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول وحلول موسم الحصاد والقطاف".

و(س^٢ م د / ه و ي خ ر): بمعنى "غَنَى مؤخراً، غَنَى أخيراً"، أي في موسم الحصاد والقطاف.

و(ذ م غ ب ر): فاعل، و(ذ ي) اسم موصول يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و(م غ ب ر): بمعنى "العمال، الفلاحون"، و(ذ م غ ب ر): بمعنى: "فئة العمال، فئة الفلاحين"².

و(و م ج ص ت): أي (ذ م ق ص ت): بمعنى: "فئة مُلَّاك الأراضي"³، وفي المعجم السبئي (ق س ط): بمعنى "فئة من صغار مُلَّاك الأرض"، والاسم (م ج ص ت) هو نفسه (م ق س ط) والمعنى واحد.

و(و أ ز م ت): أي و (ذ أ ز م ت)، و(ا ز م ت) عند ابن منظور بمعنى "السيطرة على الأمور، الإمساك بالأمور"⁴، أي أصحاب سلطة.

١ المصدر السابق: ٤.

٢ المصدر السابق: ٥٣.

٣ المصدر السابق: ١٠٨.

٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز م م).

و(ذ أ ز م ت / أ ك ب ر): بمعنى: "فئة من أصحاب السلطة"، ومفرده (زامم)،
و(ا ك ب ر): أي "كبار، أكبار"، وعند ابن منظور (الكبير): بمعنى "الشخص ذو المكانة
العالية، أو السامية في الشأن أو المنزلة"، وفي المعجم السبئي (كبير) بمعنى: "صاحب
المنصب الإداري العالي في شعب"، وعليه فـ (أ ز م ت / أ ك ب ر): بمعنى: "فئة الأعيان
أصحاب سلطة".

ومعنى البيت: "ان سَعْدُ يُهَسِّكِرُ الْأَصْبَحِي سَمِعَ فَنَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَالْعَمَالِ وَالْمُزَارَعِينَ
وَمُثَلَّكَ الْأَرْضِ وَالْأَعْيَانَ الْكِبَارِ، وَهُمْ يَرْدُدُونَ أَغَانِي الْحَصَادِ وَالْقَطَافِ طَرِبًا بِحُصُولِهِمْ عَلَى
الْغُلَالِ وَالثَّمَارِ، أَيْ الْحُبُوبِ وَالْأَعْنَابِ الْكَثِيرَةِ، بَعْدَ أَنْ رَوَيْتِ الْحُقُولَ بِمِيَاهِ وَفِيرَةٍ، الَّتِي
وَفَرَّتْهَا مَنْظُومَةُ حَصَادِ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ وَالسِّيُولِ".

السطر العاشر: البيت التاسع:

(ذ ه ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ
ج ل / ل ذ أ س ر ر).

(ذ ه ص ب ح): أي (ذ ي ه ص ب ح) بمعنى: "الأصبحي"، وهو سَعْدُ يُهَسِّكِرُ
الأصبحي قيل مضحي.

و(ب ج ر ي م ت): جار ومجرور، و(ج ر ي م ت): اسم جمع تكسير، بمعنى:
"أجسام قوية"، ومفرده (ج ر م)، وعند ابن منظور (الجرم): "الجسم الصلب"^٢.

١ المرجع السابق: مادة (كبر)، بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١٢١-٧٦.

٢ المرجع السابق: مادة (جرم).



و(و ش ن ر): لم يرد هذا الاسم بمعنى يناسب السياق، لكن جاء عند ابن منظور بمعنى قريب جداً يناسب السياق، وهو (الشنار): بمعنى: "الطرف الحاد، الحافة الحادة"^١، وعليه يرجح أن معنى (شنار) هو "سواعد مفتولة".

(ك أ ي ك): كلمة مركبة من (ك) و (ا ي ك)، لم ترد في نقوش المسند المنشورة حتى يوم الناس هذا، ويناسب السياق في هذا البيت معنى: "هكذا".

و(ف ع ل ك): فعل وفاعل، بمعنى "فعلتُ، أنجزتُ".

و(ب ن أ): أي بناء.

و(م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر): بمعنى: "سدود للزروع في الحقول".

ومعنى البيت: "أن القليل سَعَدَ يُهَسِّكِرُ الأصبحي أراد التأكيد على أنه أنجز سدوداً لري الزروع والأشجار في الحقول".

ومن منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي لم تذكر في السُّمُودَة (القصيدة) أن القليل سَعَدَ يُهَسِّكِرُ الأصبحي حفر آباراً وفتق عيوناً، وبنى أمامها مآجل (سدوداً) صغيرة ترفع إليها مياه الآبار وتُجَرُّ إليها مياه العيون، وعندما تمتلئ هذه السدود بالمياه تفيض وتسيل مياهها في مجارٍ على هيئة جداول وغيول، تصل إلى أبعد مسافة ممكنة، تسقي الحقول الزراعية التي تمر عبرها، وهي من وسائل الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية التي تغذيها بالمياه.

١ المرجع السابق: مادة (شنر).

والنقش (Ja 1819) الذي سبق وأشرنا إليه جاء فيه أن أقيال وحكام مضحي الأصابع: "ب ر أ و / و ه ق ح / م أ ج ل ي ه م و / ي ل غ ب / و ذ ت ح ت ه و / ي ه ل ل / ذ ي / ب ع ل ي / س ر ه م و / ص ح ط م / ذ ب ع ل ي / س ر ه م و / ش ر ج ن / و ه ق ش ب و / ث ت ي / ب أ ر ن / و ب أ ر ن / ذ أ ر ح ب / و م أ ج ل ه م و / ب ك ل / ت ن ع ت ه و / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن ه م و / ن ع م ن"، بمعنى أنهم "أنشأوا وأنجزوا سديهم يلغب الذي تحته يهلل اللذين على واديهم صحت الذي على واديهم شرجان، وأعدوا بثرين اثنتين والبئر التي في أرحب وسدها (مأجلها) بكل معداتها، وأصلحوا قناة أشجار أعناهم نعمان".

ويهدف القليل سَعْد يُهَسْكَرُ الأصبحي من انجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول إلى الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية استفادة قصوى لأنها المصدر الوحيد لمياه الزراعة في اليمن.

وإذا كانت قصيدة (ترنيمة الشمس) التي نشرها يوسف محمد عبد الله، وقصيدة (انشودة من محرم بلقيس) التي نشرها مطهر الارياني تُعدان من الأدب الديني في اليمن القديم، فإن قصيدة (الفخر) للشاعر القليل سَعْد يُهَسْكَرُ الأصبحي، تُعد من الأدب الاجتماعي الواقعي في اليمن القديم، وإذا كان الفخر عند الشاعر العربي قبل الإسلام، لإظهار الاعتزاز بالذات وبالقوة والشجاعة والمنزلة وغير ذلك، فإن الفخر في قصيدة سَعْد يُهَسْكَرُ ذي هصبح (الأصبحي) قيل مقولة مضحي، لإظهار الاعتزاز بإنجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول لخدمة المجتمع لتحقيق الأمن الغذائي لسكان وادي شرجان خاصة وسكان مقولة مضحي عامة.

بقي موضوع آخر، ونعني به اللقاء الذي جمعني بالأستاذ مطهر بن علي الارياني قبل وفاته بأربعة أعوام يرحمه الله، وطلبت منه أن يطلع على القراءة التي كنت قد أجريتها على نقش سمودة القليل سَعْدُ يُهْسِكِرُ ذي هصبح، ويزودني بملاحظاته على القراءة، فإذا به يسلمني بعد أيام قصيدة بالعربية الفصحى، قرأتها وتأكد لي أنه بخبرته ودربته في نقوش المسند، فهم مكنون نقش السَّمُودَة، فصاغه في قصيدة ممزوجة بمحبه لوطنه اليمن وعشقه لحضارته وبإعجابه بعظمة المنجز للقليل سَعْدُ يُهْسِكِرُ الأصبحي، وبوطنية القليل نفسه وحبه لوطنه ولشعبه، فاحتفظت بالقصيدة إلى أن انتهيت من كتابة هذه الدراسة، واختتمتها بها، وأثبت نصها بخط الشاعر مطهر بن علي الارياني نفسه، (الصورة في الملحق).

قال الشاعر الارياني فيها:

إِلَّا إِذَا جَرَّ غِيلاً	"لا يَصْبِحُ الْقَيْلُ قِيلاً
لِلنَّاسِ جِيلاً فَجِيلاً"	أَوْ شَادَ مَا فِيهِ نَفْعٌ
شَادُوا وَسَادُوا طَوِيلاً	قَوْلٌ لَأَسْلَافٍ صَدَقِ
أَعْمَالٌ، لَيْسَتْ فُضُولاً	أَقْوَالُهُمْ أَصَدَقْتُهَا أَلْ
يُعْطِي مِثَالاً جَمِيلاً	هَذَا هُوَ الْقَيْلُ (سَعْدُ)
بِصَدَقِ الْفَعَالِ أَقَامَ الدَّلِيلَ	وَيُورِكُ (سَعْدُ يُهْسِكِرُ) قِيلاً
مُفَارَقَةً لَا تَرَاعِي الْأَصُولَ	رَأَى لِلطَّبِيعَةِ فِي أَرْضِهِ
بِنَ شَاهِدٍ مُنْطَقَتِهَا الْمُسْتَحِيلَ	بِ (ظَنَاتٍ سَوَارِ بَنَى) فَوْقَ (نَعْمَا
وَبَعَالاً بِ (نَعْمَانٍ) يَشْكُو الْمِخُولَ	مِيَاهاً تَسِيلُ بَعِيداً سُدَى
لِمَنْطَقَتِهِ، وَهُوَ أَقْوَمُ قِيلاً	فَأَلَى بِجَعْلِ الطَّبِيعَةِ تَعْنُو
لِ، وَأَقْسَمَ أَنْ يُصْبِحَ الْبَعْلُ غِيلاً	فَيَهْدِي الْمِيَاهَ سَوَاءَ السَّبِيلِ
بِنَ فُنُونِ الْبِنَاءِ ثَرَاتُهَا أَصِيلاً	وَلِبَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ الْوَارِثُو
وَشَدُّوا فَجَدُّوا نَهَاراً وَلَيْلاً	فَشَقُّوا عَمِيقاً، وَأَسْوَأَ، وَشَادُوا

وجادوا فأهدوا إلى الأرض والدَّ	باس مَجْمَع ماءٍ عريضاً طويلاً
مأجل راسخةً أحكم الـ	بُناةً تفاريعها والأصولا
يسيلُ إليها شتاتُ الميـ	ياهِ، فتحوي ينابيعها والغيولا
ولمّا رأى القليلُ ما أبْدَعَتْهُ	أكفُ البناة تَنْحَى قليلاً
تنحَى ليشملَ بنيانهُ	بنظرته معجبا مستحيلاً
مضى يتملّاهُ مُستلّهماً	فأبدعَ شعراً، ولحناً أصيلاً
وقام مهيبا يكاد يسامي	بقامته طود (إسبيل) طولاً
وأنشد مفتخراً والصدى	يردد رجعاً عميقاً مَهْؤلاً
مضى يتباهي بأعماله	فقال - وحقُّ له أن يقولوا
أَقْمُكُ أنا، وبرأكُ أنا	ونَقْبُكُ أنا، وبَقْلُكُ الحقولا
سقيكُ أنا الأرض حتى ارتوت	وارتويت أنا، ونقنا العليا
فأزهرت الأرض وازَّيَّنت	وجادَتْ فأغنت وأعطت جزيلاً

وفي الختام نتساءل: هل يمكن أن يجود الدهرُ في عصرنا الحاضر على وادي شرجان والحقول الزراعية المحيطة به بقليل عظيم مثل سَعْد يُهَسِّكِرُ ذي هصبح، يعيد تأهيل منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، فيستعيد الوادي حُلَّتَه الخضراء، وتعود أصوات الأهالي تصدح بمهاجل الحصاد والقطاف فيعم الفرح والسرور قلوب سكان الوادي، نأمل ذلك. (وفوق كل ذي علم عليم).



Abstract:

The research is concerned with studying the Wadi Sharjan poem, discovered in the early 1960s by D.B. Doe during his archaeological expedition to Wadi Sharjan. Doe transcribed the poem, and it was subsequently reread by Muller, Jam, and Peter Stein. This study discusses these earlier readings, corrects their vocabulary, fills in missing words, and provides a more accurate reading of the poem. It also analyzes its vocabulary, revealing that the people of Yemen relied entirely on rainwater harvesting systems for their agriculture. They constructed dams, wells and ponds, managed the streams, and made maximum use of seasonal rainwater. The poem was composed by Qayl Saad Yahsir al-Asbahi after he completed one of these rainwater-harvesting systems on a mountain called Hasar in Wadi Sharjan, intended for the benefit of both public and private farmers. He had climbed to the top of the mountain and heard the workers and farmers chanting songs of joy at the bountiful harvest. The harvest and fruits of that season resulted from the system established by Qayl Saad Yahskar. The study also included a handwritten poem by the Yemeni poet and writer Mutahhar al-Iryani, written upon his initial reading of the poem, praising the achievement and commending Qayl Saad Yahskar.

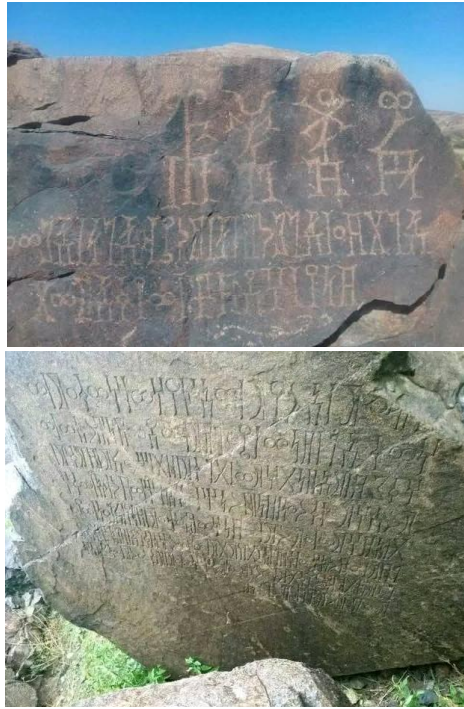
Keywords: Wadi Sharjan, Qayl Saad Yahskar., Ancient Yemeni Inscriptions, Epigraphic Reading, Rainwater Harvesting Systems, poem.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإرياني، مطهر علي. "أنشودة من محرم بلقيس"، مجلة الثوابت، العدد ٤١، يوليو-سبتمبر، ص ٦٤-١٠٦، ٢٠٠٥م.
- ابو منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار الفكر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- البارـد، فيصل محمد إسماعيل. "الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام- دراسة أثرية"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني المحمدية- الدار البيضاء، المغرب.
- الحسني، جمال محمد ناصر. "دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الرابع، الصفحات ٥-٦٣ (مع إحالة من ص ٦٢-٦٣)، ٢٠٢٠م.
- الصلوي، إبراهيم محمد سعيد:
- "مساند حميرية في مصادر التراث العربي"، مجلة الإكليل، العددان ٢٠-٢١، السنة الثامنة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ٨٦، ١٩٩٠م.
- "ألفاظ يمانية خاصة - دراسة لغوية دلالية مقارنة"، مجلة كلية الآداب، العدد ١٢، الصفحات ٦٨-٨٢، صنعاء، ١٩٩١م.
- "ضمير المتكلم والمخاطب في لغة اليمن القديم"، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٢-٣، ص ٣٥-٣٨، صنعاء، ١٩٩٤م.
- قواعد لغة نقوش المسند والزبور (السبئية - المعينية - القتبانية - الحضرمية - الهرمية)، دار النشر، مصر، ٢٠٢٣م.
- بافقيه، محمد عبد القادر. تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العامة للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- بيستون، أ. ف. ل. وآخرون. المعجم السبئي، لوفان الجديدة - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- عنان، زيد بن علي. تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، جزيرة الروضة - القاهرة، ١٩٧٦م.



- عبد الله، يوسف محمد. "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس — صورة من الأدب الديني في اليمن القديم"، مجلة ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨ م.
- فقفس، أحمد علي صالح. معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣ م.
- **Al-Šilwī, Ibrahim.** *Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamadani und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Berlin, 1987.
- **Doe, D. Brian:**
 - *The Wadi Shirjān. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1–3 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961–1963, Aden].
 - *Southern Arabia and the Hudson*, London, 1971.
- **Gajda, Iwona; Al-Hajj, Khaled; & Schiettecatte, Jeremie.** *Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yada'ab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madhī Tribe*. EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 75–92.
- **Jamme, Albert W.F.** *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].
- **Julien Charbonnier.** *The Distribution of Storage and Diversion Systems in South Arabia during the Himyarite Period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41, Oxford, 2012.
- **Charbonnier, Julien.** *The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011), pp. 35–46.
- **Müller, Walter W.** *Sabäische Inschriften nach Ären datiert: Bibliographie, Texte und Glossar*, (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission 53), Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010.
- **Nebes, Norbert.** *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shirjān*, Yemen Tübingen–Berlin, 2005, pp. 9–12.
- **Robin, Christian J.** *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madh'am*, Arabia, Vol. 3, 2005–2006.
- **Stein, Peter.** *The "Himyaritic" Language in Pre-Islamic Yemen: A Critical Re-evaluation*. Semitica et Classica, Vol. 1, pp. 203–212 — (2008).
- **Wissmann, Hermann von.** *Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien: Ḥaḍramaut, Qatabān und das Aden-Gebiet in der Antike*, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut (Uitgaven 24), Istanbul, 1968.



صورة رقم (١): من نقوش وادي شرجان



صورة رقم (٢) صخرة نقش السُّمُودَة في وادي شَرْجَان (تصوير خالد الحاج).



صور رقم (٣). جدار سد الحاصر قبل إضافة الجزء الحديث

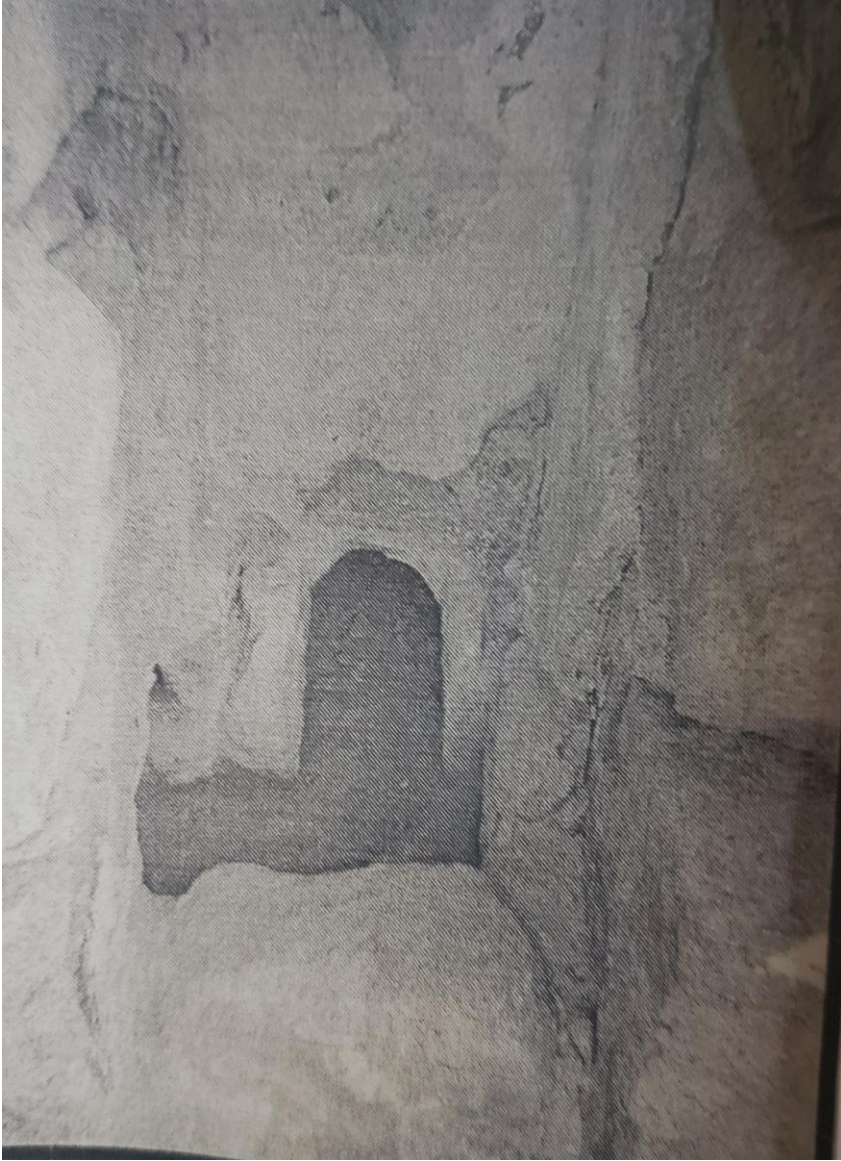
Mission Francais dans l. antiquw royaumed Qataban



صورة رقم (٤). جدار سد الحاصر بعد إضافة الجزء الحديث.



صورة مكررة رقم (٤) تبين الإضافة الحديثة في جدار سد الحاصر.



صورة رقم (٥). المصرف المنقور في سد الحاصر.



صور رقم (٦). جزء من سد قاع الحاصر.



صور رقم (٦). جزء آخر من قاع سد الحاصر.



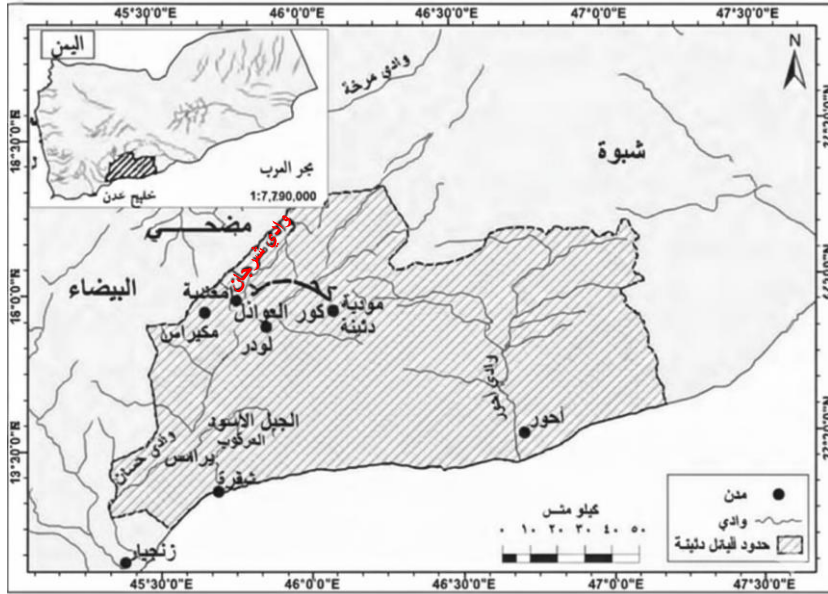
صور رقم (٧) من نقوش وادي شرجان (تصوير خالد الحاج)

« لا يصح القيل قبيلا
أوشاد ما فيه نفع
قوله للأسلاف صدق
أقوالهم أصدقها الـ
هذه هو القيل (سعد)
وبؤرك (سعد) بهسك (سعد)
رأى للطبيعة في أرضه
بـ (ظلمات سوار بنا) فوق (نما)
حياتها تسيل بعيدا سدى
فألى جعل الطبيعة تغنو
فيمهدني الحياة سواء السبيل
ولبنة من كوعه الوارثو
فستوعا عبقها وأسوا، وسادوا
وجادوا فأهدوا إلى الأرض والد
ما جعل راسخة الحكم الـ
سبل إليها شتات المبد

ولما رأى القيل ما أورد عنة
تنحى ليسمك بنيانة
مضى يمتلاحة مستلما
وقام مهيبا بكاد يسامي
وأنشد مفتحا والصدى
مضى يتباهى بأعماله
أقبل حانا، وبرأك أنا،
سقيك أنا الأرض حتى ارتوت
فأزهرت الأرض وأزمنت

ألف البناء تنحى قليلا
بنظرته معجبا مستجيلا
فأبدع شعرا، ولحا أصيلا
بقامته خيل (تسبل) طويلا
يردد رجعا عبقا موقدا
فقال - وحق له أن يقول
وتقبل أنا، وتقبل الحقول
وارتوت أنا، ونقعت العليل
وجادت فأغنت وأعطت حليل

قصيدة المرحوم الأستاذ مطهر الارياني بخط يده تم دمج الصفحتين في صفحة واحدة.



خريطه (١): تبين مديرية مكيراس حيث يقع وادي شرجان



خريطة (٢): تبين وادي شرجان وموقع السدان

المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب

وابناه بعثتر ويشهر ملك

* علي محمد الناشري

الملخص: يُعنى البحث بدراسة وتحليل أربعة نقوش سبئية جديدة ذات طابع تذكاري ملكي دونها كبار سبأ بخط المسند الغائر على مسلات حجرية مهداة إلى معبد إيل مقه معبود سبأ في مدينة كمنا بالجوف حيث مصدر النقوش (Na-Kamna7-1)، وقد قرئت النقوش بحروف الفصحى، ثم نقل معناها إلى العربية الفصحى، ودرست تفسيراً وتحليلاً ومقارنة، تظهر أهمية هذه النقوش في كونها جديدة، وأنها مؤرخة بعهد مكربي سبأ يدع إيل وابنه يثع أمر، وحليفهما ملك كمنا عم كرب وابنه بعثتر، ثم عم كرب وابنه يشهر ملك (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م) مع توضيح علاقة سبأ بكمنا وأحداثها وتناجها، وتظهر أهميتها أيضاً في ذكرها لأسماء كبار سبأ وقبائلهم وقصورهم، وإيرادها لألفاظ وصيغ سياسية ولغوية بعضها ترد للمرة الأولى في النقوش وتعد إضافة جديدة ومهمة الى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني لمملكتي سبأ وكمنا.

الكلمات المفتاحية: نقوش، مكاربة سبأ، ملوك كمنا، الجوف، اليمن.

مصدر النقوش: معبد إيل مقه معبود سبأ في مدينة كمنا حاضرة مملكة كمنا (ك م ن ه و) في أعلى وادي الجوف على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقى وادي الخارد، على بعد (٧-٩ كم) من مدينة الحزم (مركز محافظة الجوف حالياً)، ويحدها من الشرق أراضي مدينة ومملكة هرم (خربة همدان حالياً)، ومن الغرب أراضي مدينة

* أستاذ التاريخ والحضارات القديمة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الحديدة - اليمن

ومملكة نشَّان (خربة السوداء حالياً)، ولها ذكرها في الموروث اليمني "كمنّا أحد محافد الجوف في أرض همدان ومراد"، وتقع آثارها على قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه حتى اليوم (كمنّا) مصدر النقوش موضوع الدراسة هنا (لوحة ١-٤ : Na - Kamna 7-10)، وهي إضافة جديدة ومهمة إلى نقوش كمنّا المعروفة ومنها (Na - Kamna 1-6) ^١، و (Kamna 1-37) ^٢.

لغة النقوش وتأريخها: كتبت النقوش باللهجة السبئية وخط المسند المرحلة المبكرة

(القرن ٨ ق.م)، وأحدها (Na - Kamna 7) مؤرخ بعهد مكربي سبأ يدع إيل وابنه يثع أمر، وحليفهما ملكي كمنّا عم كرب وابنه بعثتر، والثلاثة الأخيرة منها (Na - Kamna 8-10) من العهد المشترك للأب عم كرب وابنه يشهر ملك، ملكي كمنّا، وحليفهما مكربي سبأ يدع إيل وابنه يثع أمر الذين حكموا في (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقاً.

١ الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٢٨٠؛ الهمداني: الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٣٦، ١٣٩؛
٢ الناشري، علي محمد: "نقوش جديدة من عهد الملكين الكمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان"، مجلة ريدان، العدد ١٨، ٢٠٢٥م، ص ١٣-٣٦.

3 Robin, C: Inventaire Des Inscriptions Sudarabiques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, 1992, p.169-194; Bron, F : "Deux nouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, 2013. p.45-50; Arbach, M & Rossi, I: Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIIIe-VIe siècle avant J.-C. , Semitica et Classica 7, 2014. p.45-61; Arbach & Rossi: Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, 2015. p. 16-26.



جدول (١): قائمة بأسماء ملوك مدينة كمنا^١.

اسم الملك	عهده تقريباً	نقوش من عهده
ذهب أمر رويان بن إلم يدع	أواخرالقرن ٩ / أوائل ٨ ق.م.	Kamna 1
عم علي حلك بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na -Kamna 1-4
مهاقم ردعان بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 5
مهاقم وإيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Na-Kamna 6; Kamna 9
إيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Kamna 36
يهزح ردعان بن سمه سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	al-Jawf 04.5-6
إيل سميع أمر بن يهزح	النصف الأول من القرن ٨ ق.م	Kamna 28
وقه أب ويذرح ملك	منتصف القرن ٨ ق.م.	Kamna 24
يذرح ملك	حليف سبأ (منتصف القرن ٨ ق.م)	Kamna 31
عم كرب ملك كمنا	منفرداً ومع أنبائه معاصرون لخلفائهم مكربي سبأ يدع إيل ويثع أمر (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)	Hadeel 2
عم كرب ووقه أب		Kamna 25;29
عم كرب وبعثتر		Na-Kamna 7; Kamna10
عم كرب ويشهر ملك		Na-Kamna 8-9; Kamna 30A,B
يشهر ملك		Haram 60
نبط علي ذرحان بن يشهر ملك نبط علي	معاصر لحليفه مكربي سبأ يثع أمر وذمار علي، وللملك عم يثع	Kamna 26 الشعري -; 8; 19;22;32; كمنا ١ - ٤

١ قارن: الناشري، الملكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٠-٢١؛ عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول ق.م " مجلة أثريت، العدد ١، ٢٠٢٥م، ص ٣٧ ؛ Kitchen, K: Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework & Historical sources, Liverpool university press, 1994. P. 182; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE),I,Roma. 2022. P.84,123.

اسم الملك	عهده تقريباً	نقوش من عهده
نبط علي ووقه أب	النشائي (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)	MŞM 3630
إيل سميع [...]	حليف سبأ (أواخر القرن ٨ / أوائل ٧ ق.م)	Kamna 7
نبط علي أمر بن إيل سميع نبط علي ملك كمنا	معاصر لحليفه كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م)	Kamna17;37; al-Ḥarashif 2; RES 3945
إيل سميع نبط بن نبط علي ملك كمنا	معاصر لحليفه مكربي سبأ كرب إيل وتر وسمه علي (النصف الأول من القرن ٧ ق.م)	CIH 377; Kamna 34
إيل سميع ذرحان ملك كمنا [...إيل سميع ملك كمنا]	النصف الثاني من القرن ٧ ق.م	YM10886 al-Jawf 04.7
إيل سميع وذمار كرب	النصف الأول من القرن ٦ ق.م.	MŞM 3645
ذمار كرب ريام بن إيل سميع ملك كمنا	معاصر لحليفه وخليفته المكرب السبئي سمه علي (النصف الأول من القرن ٦ ق.م)	Kamna 27; MŞM 4573; Fa- Sa'na' 5
وهب بن مسعد ملك كمنا	القرن ٢-١ ق.م	Haram 3

وفيما يلي وصف مختصر للنقوش (Na -Kamna 7-10) ونصها بحروف الخط العربي، ثم نقل محتواها إلى العربية الفصحى ونحاول أن نناقش مضمونها تمهيداً للخروج بصورة عن الأوضاع في عهد حكامها كلما أمكن ذلك.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (١٠ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 7)

كُتِبَ النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل منحوت على شكل باب وهمي في أعلاه أفاريز لزخارف هندسية ورؤوس وعول بارزة (عددتها ١٩)، وفي الجانبين إطاران من الوعول المنحوتة البارزة رابضة تتجة رؤوسها نحو نص النقش المكون من أربعة أسطر كاملة، كما اعتزى الحجر كسر طولي لم يؤثر على قراءة حروف النص التي تنتهي بنحت بارز لرمز كتابي يشبه حرف النون (𐩌) المسندي رمزٌ للمعبود القمر إيل مقه معبود سبأ المعروف باسم (هراوة القتل) وهو يرد بكثرة في نقوش مكاربة سبأ وملوكها وحلفائهم ومصدرها معابد إيل مقه في مدينتي مارب (Ja 655:Na- Maḥram Bilqīs 1-4)، وكمنا (Na - Kamna 7-10)، وغيرها^١.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ل ح ي ع ث ت | ب ن | م ح ل ب ن | ك ب ر | س ب أ | (ب) ك م ن ه و | ه ق ن ي
- (٢) إ ل م ق ه | خ ل ي ف ع | و ف ر ع ت | ب ع ث ت ر | (و) ب | إ ل م ق ه | و ب
- (٣) ذ ت | ح م ي م | و ب | ن ب ع ل | و ب | ي د ع إ ل | و (ب) | ي ث ع أ م | و ب
- (٤) ع م ك ر ب | و ب | ب ع ث ت ر (رمز)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السبائي)

١ بخصوص الرموز راجع: الناشري، الملكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٣-٢٤؛ الناشري: "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢، ٢٠١٥م، ص ٢٢٧-٢٣٢؛ الناشري: "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧، ٢٠١٧م، ص ٤٨٩-

Jamme, A : Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, ١٩٩١

1962.Fig 2.PL A-C. .

المعنى بالفصحى:

- (١) لحي عثت من بني محلبان كبير سبأ في (مدينة) كمنا أهدي
- (٢) المعبود إيل مقه خال يافع وفارعة بجاه المعبود عثتر وبجاه إيل مقه وبجاه
- (٣) ذات حميم وبجاه نبعل، وبجاه يدع إيل وبجاه يتع أمر، وبجاه
- (٤) عم كرب وبجاه بعثتر.

الإيضاح:

السطر ١: لحي عثت اب ن ا م ح ل ب ن ا ك ب ر ا س ب ا (ب)
 ك م ن ه و: يبدأ النقش باسم صاحبه لحي عثت من بني محلبان كبير سبأ في مدينة
 كمنا، وليس له ذكر في نقش آخر بصفته هذه، لكنه من أسماء الأعلام الشائعة في
 النقوش ومنهم لحي عثت سطران كبير فيشان (RES 3913)، ولحي عثت كبير أقيان،
 وابن لحي عثت ذي روين كبير معين بمدينة تمنع القتبانية (VL 9)، ولحي عثت يرخم ملك
 سبأ وذي ريدان (Na- Maḥram Bilqīs 5-10)، وهو علم مركب من لحي "جمل، حسن
 "، واسم المعبود عثت مرخم من عثتر معبود الزهرة (المعبود النجمي) المعروف تبركاً وتيمناً
 به^١، وقد ورد اسم لحي عثت مقترناً بصفته القبلية الأصلية بن محلبن (أي المحلي نسبته إلى
 بني محلبان)، وهي من أقدم الأسر السبئية التي سكنت في مدينة كمنا بالجوف مصدر هذا
 النقش الذي يُعد الشاهد الوحيد لها حتى الآن، وتقارن باسم مكان لموضع زراعي (ح ل

١ الناشري، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م)"، مجلة ريدان، العدد ١٧،
 ٢٠٢٥م، ص ٦٤، ٨٤، ٨٦؛ الناشري: "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم"، مجلة
 ريدان، العدد ١٣، ٢٠٢٤م، ص ٢٨١-٢٥٤؛ Tairan, S : Die personennamen in den
 altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung,
 Hildesheim. 1992.p. 191-192.

ب ن | ب ي س ر ن: RES 4793/1) في حاضرهم مدينة مارب^١، وجاء في الموروث العربي حلبان اسم موضع قرب مدينة نجران اليمنية^٢، والمتورات بيننا إلى اليوم كقرية حلبان في محافظة صعدة وصنعاء وإب باليمن^٣، من الجذر (ح ل ب) في السبئية بمعنى "مكيال"^٤، وفي العربية الفصحى: "حلب القوم أجمعوا لنصره من كل وجه"^٥.

ك ب ر | س ب أ | (ب) ك م ن ه و: اسم وظيفة صاحب النقش لحي عثت المحلي كبير سبأ بمدينة كمنا، في عهد مكربي سبأ يدع إيل ويثع أمر، وحليفهما عم كرب وبعثتر (ملكي كمنا في النصف الثاني من القرن ٨ ق.م) (جدول ١)، ونعرف من نقوش أخرى أن مدينة ومملكة كمنا كانت في حالة حرب مع خصمها يثع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سبأ (معاصر لملك آشور سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) قاد حملات عسكرية واسعة ضد أعداء سبأ ومنها كمنا التي إخضعها وإعاد ما استولت عليه إلى حليفته مدينة نشان وملكها ملك وقه ريد بن عم علي (AO 31929; DAI Şirwâh 50-2005) وكان من نتائجها توحيد لليمن وتأمين الطرق التجارية البحرية (مراكب سبأ) والبرية (طريق البخور)^٦، وضم كل مدن ممالك الجوف لسلطته خاصة كمنا التي

1 Al-Sheiba, A: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz, 1987, p.25.

٢ الأكو، إسماعيل بن علي: البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققها وبين مواضعها،

القاضي إسماعيل بن علي الأكو، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، ط(٢)، ١٩٨٨م، ص١٠٢.

٣ المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٤٩٠.

٤ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٧.

٥ ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، ج ١١، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص ٩٥٨-٩٦٠.

٦ أنظر التفاصيل (مثلاً عند): الناشري، ملوك نشان، ص ٧١-٧٣؛ الناشري: "نقوش اجتماعية-

اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، ٢٠٢٥م، ص ٤٦-٤٧؛ Nebes, N: Ita'amar der sabaer: Zur Datierung der Monument ali nschrift des Yita'amar Watar aus Şirwâh, Arabian atrchaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reseroed, 2007. p.25-30.

أصبحت حليفة وتابعة لمملكة سبأ ومكاربتها (القرن ٨-٦/٥ ق.م)، ونعرف منهم (جدول ١).

- الملك الكمني يذرح ملك بن وقه أب حليف سبأ (Kamna 31).
- وخليفته عم كرب ملك كمنا، وحليفه مكربي سبأ يدع إيل ويثع أمر، ومن كبار قادتهم أب أنس وذئب ابني إيل أوس من بني عيان عبد(والي) يدع إيل ويثع أمر (بمدينة كمنا: Hadeel 2).^١
- لحي عثت المحلي كبير سبأ بمدينة كمنا أيام مكربي سبأ يدع إيل ويثع أمر، وحليفهما عم كرب وبعثتر (ملكي كمنا: Na - Kamna 7).
- حمى عثت بن هوفي عثت فدي الكرري سيد قصر سنج بمدينة كمنا في عهد مكربي سبأ يدع إيل ويثع أمر، وحليفهما عم كرب ويشهر ملك (ملكي كمنا: Na - Kamna 8-9; Kamna 30A,B).
- نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمنا (Kamna 26)، وحليفه مكربي سبأ يثع أمر وذمار علي (الشرعي كمنا ١; Kamna 32).
- الملك الكمني إيل سميع [...] حليف سبأ (Kamna 7).
- نبط علي أمر بن إيل سميع (Kamna 17)، نبط علي ملك كمنا (RES 3945/17) وحليفه كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م) المعاصر لحليفه ملك آشور سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م).^٢

١ الصلوي، هديل يوسف: "نقش سبيئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، ٢٠٢٥ م، ص ٤٥٨.

٢ الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧ م، ص ١١، ١٨، Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city.I. p. 123,148.



- إيل سميع نبط بن نبط علي ملك كمنا (CIH 377)، وحليفه مكربي سبأ كرب إيل وتر وسمه علي (ي و م | ع ق ب | ب ك م ن ه و: Kamna 34).

- ذمار كرب ريام بن إيل سميع ملك كمنا (Kamna 27)، وحليفه وخليفته المكرب السبئي سمه علي (ب أ خ و ت | س م ه ر ع ل ي | و س ب أ | و ك م ن ه و: MŞM 4573).

- المكرب والمملك السبئي يدع إيل بين (ي و م | ه و ص ت ه و | ي د ع إ ل | ب ي ن | و ي ع ق ب | و ح و ر | ب ك م ن ه و: DhM 383)، يدع إيل بين بن يتع أمر وتر مكرب سبأ (CIH 634)، يدع إيل بين بن يتع أمر ملك سبأ (B-L Nashq 1) (القرن ٦-٥ ق.م).^٢

السطر ١-٢: ه ر ق ن ي إ ل م ق ه ا خ ل ي ف ع ا و ف ر ع ت: (لحي

عثت المحلي كبير سبأ بمدينة كمنا) أهدي (ابنه) خال يافع و(ابنته) فارعة لخدمة معبد إيل مقه بمدينة كمنا مصدر النقش ونقوش أخرى (مثلاً: Kamna 30; Kamna 7-10; Na - وقد وجد العلم المذكور خل يفع في النقوش السبئية (CIH 767) والمذابية/ المعينية 34)،

١ عريش، منير؛ والحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، ٢٠١٧م، ص ٢٩-٣٣؛ الناشري، الملكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٠-٢١، ٣٥؛ Rossi, I: La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il IX e il VI secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, 2012, p.60-61.

٢ الناشري، نقوش اجتماعية- اقتصادية، ص ٤٨؛ الناشري، "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"، مجلة ريدان، العدد ١٤٤، ٢٠٢٤م، ص ٥١٧-٥١٨، De Maigret, A: Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey International, London, 2002. P. 212; Arbach: The city-states. I. p. 157.

(M 111/2) ١، واسمه خ ل: الخال شقيق الأم، "نجى، سلم" ٢، ولقبه ي ف ع: يُفَع "علّى، رفع" / يافع "مرتفع، عالٍ" المعروف في اليمن حتى اليوم ٣. و ف ر ع ت : وفارعة اسم علم مؤنث مشهود في لغة النقوش ٤ من (ف ر ع) "ارتفع، سما، علا" ٥، ومازال الاسم (فارعة مؤنث، وفارح مذكر) متداول بيننا حتى اليوم، وأشهر من حمل هذا الاسم فارح ينهب الجرّني ملك سبأ (Ja 566)، ملك سبأ وذو ريدان (CIAS 39. 11/ 0 6n°2) (٢٢٦-٢٣٠ م) ٦.

السطر ٢-٣: ب ع ث ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب ذ ت | ح م ي م |
و ب | ن ب ع ل: نجد في صيغ التوسل والدعاء في نهاية النقش ذكر لإئحة معبودات سبأ: عنتر وإيل مقه وذات حميم، وأخيراً نبعل أحد معبودات كمنا، ويعد مدهوو المعبود الرئيس لمدينة ومملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | ك م ن ه و) الذي بناه الملك عم علي حلك الكمني في بداية القرن ٨ ق.م (Na - Kamna 4)، ويقع في حزمة النصاب

1 Arbach, M : Repertoire des noms propres madhabiens. Aix - en - Provence - Dissertation - 1993.p.63.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٠؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٨٤؛ الناشري: "نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان سنحان باليمن"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، ٢٠١٩م، ص ٦٣.

٣ الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٠؛ الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠١٨م، ص ١٨٦-١٨٧؛ الناشري: "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعش سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، ٢٠٢٢م، ص ٧.

4 Sholan, A: Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften: Texte und Studien Orientalistik 11 - Hildesheim: Olms. 1999.p.34, 58-59.

٥ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٤٦؛ الناشري، نقوش ورسوم من جبل قروان، ص ٢١٩.

٦ الناشري، علي محمد: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذو ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٩٠-٩٢؛ الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان (اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٥م، ص ١١-١٣، ١٥؛ الناشري، الملك السبئي لحي عثت يرخم، ص ٢٥٦.



شرق مدينة كمنا، وفيها أيضاً معابد أخرى لمعبوداتها (إل إل ت | ك م ن ه و :
 (MŞM 4573)، ومنها: معبد رصف نبعل، وربما ود ظلم (Kamna 28)، ومعبد نبعل
 شعبان (MŞM 3630)، ومعبد نبعل صيرن والأوثان (MŞM 3634)، ومعبد عثتر
 ومدهوو (Na - Kamna 5)، ومعبد عثتر ذي رحبه (Kamna 24-26; 29)، ومعبد عثتر
 حجر (Kamna 24)، ومعبد إيل يفعان (Kamna 36)، ومعبد ود ذي نصاب
 (Na - Kamna 6)، ومعبد ود ذي حيس (Şa- al-Jawf 6)، ومعبد يسمع قهل/ بنات
 عاد (al-Jawf 04.5-6; Kamna 37)، ومعبد سمعة (Kamna 8)، ومعبد إيل مقه السبئي
 بمدينة كمنا (Hadeel 2; Na - Kamna 7-10; Kamna 30-34; DhM 383) ^١.

السطر ٣-٤: وب | ي د ع إل او (ب) | اي ث ع أم را وب عم ك ر

ب | و ب | ب ع ث ت ر: أسماء لأربعة حكام تذكر لأول مرة مجتمعة في هذا النقش
 المؤرخ بعهد يدع إيل و(ابنه) يثع أمر (مكري سبأ)، وحليفهما عم كرب و(ابنه) بعثتر
 (ملكي كمنا في النصف الثاني من القرن ٨ ق.م) (جدول ١)، ويستدل من النقش ومن
 نقوش أخرى أن مكربي سبأ يدع إيل وابنه يثع أمر هما من الأسماء المعروفة والمتكررة في
 قوائم مكاربة سبأ وملوكها (الألف ١ ق.م) ومن أبرزهم، يدع إيل ينوف بن كرب إيل مكرب
 سبأ (GL 1561)، ويدع إيل بن ذمار علي (CIH 633)، ويدع إيل ويكرب ملك
 (DAI Şirwâḥ 2005-1A)، ويكرب ملك ويثع أمر (DAI Gabal Balaq al-Qibli 1)،
 ويثع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سبأ (DAI Şirwâḥ 2005-50)، ويدع إيل [...] يثع

١ للمزيد أنظر: الناشري، الملكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ١٩-٢٠، ٢٥-٣٤؛ Rossi: La documentazione. p. 55-61, 71-72, 76-79, 83, 85 ; Rossi : The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. 2022. p. 31-34 ; 183-248.

أمر بين بن سمه علي مكرب سبأ (3 AL-Ashil)، ويدع إيل ويثع أمر (7 Na-Kamna)،
ويثع أمر وذمار علي (32 Kamna)، ويثع أمر وذمار علي وكرب إيل (Ja 2848ad)، ويدع
إيل ذريح بن سمه علي مكرب سبأ (666 CIH)، ويثع أمر بين بن سمه علي ينوف مكرب
سبأ (622 CIH)، ويثع أمر وتر بن سمه علي مكرب سبأ (6 Khirbat Sa'ud)، ويثع أمر
ويدع إيل (20 MB 2001 I)، ويدع إل بين (383 DhM)، يدع إيل بين بن يثع أمر وتر
مكرب سبأ (634 CIH)، يدع إيل بين بن يثع أمر ملك سبأ (1 B-L Nashq)، وزاد
الأمر تعقيداً تكرر أسماء حكام مملكة سبأ (ذمر علي، كرب إل، سمه علي، يدع إل، يثع
أمر، يكرب ملك) وألقابهم (بين، ذرح، وتر، ينف)، ومن الصعب التمييز بينهم أو تحديد
تأريخ عهودهم بدقة^١.

على أن الذي يهمنا هنا هو عهد المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر المشارك له
في الحكم (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)، وهو علم مركب من يدع: " يعلم، يعرف " ^٢
و إل: إيل المعبود السامي المعروف، واسم ابنه يثع أمر ر: جاء مركباً من يثع: "
يعين، يناصر " ^٣، وأمر: " أمير، سيد، والأميز: الملكُ لِنَفَاذِ أَمْرِهِ "، وتكرر ذكرهما معاً في
النقوش السبئية التذكارية الملكية والمعمارية منها ما يأتي من عاصمتيهما مدينة مارب

١ للمزيد من المقارنات والمعلومات أنظر مثلاً: Robin, C: SHEBA, dans Les inscriptions d'Arabie du Sud, Supplement au Dictionnaire de Le Bible, Paris, 1996.p. 1116-1119;
De Maigret: Arabia Felix.p.212; Kitchen: Documentation. I. P. 190-204; II. P. 744-746; Arbach: The city-states. I. p. 47,148,157.

٢ بيسنن وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٧؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٧٧، ٨٩؛ Tairan: Die personennamen.p.239-240. (قارن: يداع في أسماء الأعلام عند) الهمداني، الإكليل، ج ٢، تحقيق

محمد الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٣٨٣.

3 Tairan: Die personennamen.p.236.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ١٢٥-١٢٨.

(Fa 69;Ja 832;RES 4405; Schm/Marib 27;Ar-adnh 2) ونواحيها وادي
 يلا(Y.85.Y/3)، أو من مدن وادي الجوف (رغوان شمال غرب مارب): كتل/ خربة سعود
 حالياً(CIH 493;494;496) , وكهل/ جدف بن منيخر حالياً (GL 1522) أو من
 حليفتهما مدينة كمنا أيام ملكها الأب المؤسس عم كرب ملك كمنا منفرداً (Hadeel)
 2, ومشاركاً لأبنائه (Na -Kamna 7-9; Kamna 30A,B)، واسمه عم: عمي (تيمناً
 بالمعبود القتباني عم شقيق الأب)، مضاف إليه كرب: "بارك، موحد، رئيس حلف قبلي"
 ١، واسم ابنه ب ع ث ت ر: جاء مركباً من حرف الجرب(ب)، واسم عثر أي بالمعبود
 عثر^٢، ولهما ذكر معاً في نقش كمني ناقص (Kamna 10) سجله " [...] بن إيل كرب
 [...] كاهن(شوع) المعبود عثر في معبده ذي رحبه، وكيل عم كرب و(ابنه)بعثر، ملكي
 كمنا (ق ي ن | ع م ك ر ب | و ب ع ث ت ر) والد إيل يثع وإيل كبير الذي أهدى
 المعبود مدهوو إيل يثع موثب الكاهن مقابل العُشر الذي وعده يوم ذبح أضحية
 لمدهوو [...] "^٣، ويجب تمييز الملك الكمني بعثر بن عم كرب ملك كمنا
 (Na -Kamna7; Kamna10)، عن سميهِ الملك الهرمي بعثر بن يذمر ملك (يذمر ملك
 وبعثر: Haram 12;13;15) (النصف الثاني من القرن ٧ ق.م) ^٤.

١ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٧٦، ٩٠؛ الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد: الإكليل، ج ١٠، تحقيق
 محمد الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٤١؛ Abdalla. Y: Die
 Personennamen in al Hamdanis allkil und ihre parallelen in den altsdarabischen
 inschriften, Tübingen. 1975.p.78.

2 Tairan: Die personennamen.p. 84; Al-Said. S: Die personennamen in den min.äischen
 Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen
 Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. 1995.p.p.71.

3 Robin: Inventaire.p.181-182; Rossi: The city. II.p.205-206.

٤ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٢٨، ٣٨؛ p.127 Arbach: The city-states. I.

زد على ذلك أن نقوش عهد الأب المؤسس عم كرب ملك كمننا تدل على أنه حكم مدينة كمننا خلال أربع مراحل من حياته معاصراً لحليفه مكربي سبأ يدع إيل ويتع أمر، وهي (جدول ١):

١. تبدأ المرحلة الأولى بعهد المنفرد خلفاً للملك الكمني يذرح ملك بن وقه أب (Kamna 24;31) وله نقش وحيد حتى الآن (Hadeel 2) من معبد إيل مقه السبئي بمدينة كمننا مسجل على عرش ملكي مزخرف بإفاريز هندسية ووعل باسم "أب أنس وذئب ابني إيل أوس من بني عيان عبد(والي) يدع إيل و(ابنه) يتع أمر(بمدينة كمننا) (ع ب د | ي د ع | ل | و ي ث ع أ م ر) الذي أهدى المعبود إيل مقه عم أنس بجاه المعبود عثتر إيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل، وبجاه يدع إيل و(ابنه) يتع أمر، مكربي سبأ (و ب | ي د ع | ل | و ب | ي ث ع أ م ر)، وبجاه عم كرب ملك كمننا(ع م ك ر ب | م ل ك | ك م ن ه و)، وبجاه أبيهما إيل أوس"١.

٢. والمرحلة الثانية تبدأ مع مشاركة عم كرب لابنه (الأكبر) وقه أب ولياً للعهد وملكاً، ومن عهديهما المشترك نقشان كمنيان، أولهما (Kamna 25) مسجل على عرش ملكي مزخرف بإفاريز هندسية ووعل باسم "عم أنس بن دد عهر ذي خطط كاهن(شوع) المعبود عثتر في معبده ذي رحبه، وكيل (الملك) عم كرب و(ابنه) وقه أب(ق ي ن | ع م ك ر ب | و و ق ه أ ب) والدة إيل ريام وأب أمر الذي أهدى(س^٢ ل أ) عثتر ذي رحبه إيل ريام موثب كاهن عثتر مقابل العُشر الذي وعده يوم ذبح أضحية لمدهوو للمرة الثانية بأمر(معبودات كمننا) نبعل وعثتر ذي

١ الصلوي، هديل: نقش سبئي، ص ٤٥٨؛ وللمزيد عن العروش الملكية أنظر مثلاً: الناشري، الملكين الكمنيين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢٣؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٥٨-٦١.

رحبه ومدهوو وإيل دلل وعثتر حجر، في عهد عم كرب و(ابنه)وقه أب، ملكي كمننا
(ب ي و م | ع م ك ر ب | و و ق ه أ ب) "، أما النقش الثاني (Kamna 29)
فقد دونه " إيل ريام بن عم أنس ذي خطط كاهن المعبود عثتر في معبده ذي رحبه،
وكيل (المملك) عم كرب و(ابنه) وقه أب الذي أهدي عثتر ذي رحبه عم شور بأمر
نبل وعثتر ذي رحبه ومدهوو وعثتر حجر، في عهد عم كرب و(ابنه)وقه أب
(ملكي كمننا)، وبجاه (أبيه) عم أنس"٢.

٣. وفي المرحلة الثالثة نجد الملك الكمني عم كرب قد شاركه في الحكم ابنه (الأوسط)
بعثتر ولياً للعهد وملكاً، ومن عهدهما المشترك نقشان أحدهما كمني (Kamna 10)
والآخر سبئي (أنظر أعلاه; Na - Kamna 7).

٤. أما المرحلة الرابعة والأخيرة فتبدأ بالعهد المشترك للأب عم كرب مع ابنه (الأصغر)
وخليفته يشهر ملك (Na - Kamna 8-9; Kamna 30A,B) كما سنرى لاحقاً.

النقش الثاني والثالث: لوحة ٢-٣

رمز النقش: رقم تسلسلي ١٥٩٢ (٢-١)*، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 8-9)

كتب النقشان بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري واحد مستطيل الشكل
مكسور حالياً إلى أربع قطع، وهو منحوت على شكل باب وهمي في أعلاه أفاريز لزخارف
هندسية ورؤوس وعول بارزة، وفي الجانبين إطاران من الوعول المنحوتة البارزة رابضة تتجة

1 Bron: Deux.p.49-50; Rossi: The city. II.p. 196-198.

٢ في ملحق هذا البحث أضفنا صورة واضحة للنقش (لوحة ٧)، ولمزيد من المعلومات والمقارنات أنظر:

Arbach & Rossi: Kamna.p.49; Rossi: The city. II.p. 198-199.

* من مقتنيات المتحف الوطني برقم تسلسلي.

ريدان (١٩) — المكرب السبيئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعنتر ويشهر ملك



رؤوسها نحو ناحية نص النقشين المكون كلا منهما من (٧) أسطر تنتهي برمز إيل مقه، وبعض حروفهما مفقودة في بداية النص (Na-Kamna 8/1-2)، وفي وسط ونهاية النص (Na-Kamna 9/4-7) لكسر بالحجر، وتكملته على حجر آخر مفقود، وقد قرئت حروفهما المفقودة وأستكملا أستاناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في النقشين وفي نقوش أخرى مشابهة من العهد نفسه (Na-Kamna 7-10; Kamna 30A,B; Hadeel 2).

النقش بحروف الفصحى:

(رقم تسلسلي ١٥٩٢/١) (Na-Kamna 8/)

- (١) [ح م ع ث ت] [ب ن] | ه و ف ع ث ت | ف د ي م
- (٢) [ك ر] [ر ي ن] | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
- (٣) و ذ ت | ح م ي م | خ ي ر ه م و |
- (٤) ب ع ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب |
- (٥) ذ ت | ح م ي م | و ب | و د م | و ب |
- (٦) ن ب ع | إ ل | و ب | ع م ك ر ب | و ب |
- (٧) ي ش ه ر م ل ك (رمز)

(رقم تسلسلي ١٥٩٢/٢) (Na-Kamna 9/)

- (١) ح م ع ث ت | ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م
- (٢) ك ر ر ي ن | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
- (٣) و ذ ت | ح م ي م | ب ي ت ه و | س ن ح
- (٤) (ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م)



(٥) [وب | و د م | و ب | ن ب ع | ل |]

(٦) [وب | ي د ع | ل | و ب |]

(٧) [ي ث ع أ م ر (رمز)]

المعنى بالفصحى:

(رقم تسلسلي ١٥٩٢ (١)/Na-Kamna 8)

(١) حمى عثت بن هوفي عثت فدي

(٢) الكرري أهدي المعبود إيل مقه

(٣) وذات حميم خيرهم

(٤) بجاه عثتر وبجاه إيل مقه وبجاه

(٥) ذات حميم وبجاه ود وبجاه

(٦) نبع إيل، وبجاه عم كرب وبجاه

(٧) يشهر مملك.

(رقم تسلسلي ١٥٩٢ (٢)/Na-Kamna 9)

(١) حمى عثت بن هوفي عثت فدي

(٢) الكرري أهدي المعبود إيل مقه

(٣) وذات حميم قصره سنح

(٤) بجاه إيل مقه وبجاه ذات حميم

(٥) [وبجاه ود وبجاه نبع إيل

(٦) وبجاه يدع إيل وبجاه

(٧) يثع أمر]

الإيضاح:

يفهم من هذين النقشين مايلي:

أولاً: ح م ع ث ت | ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م ك ر ر ي ن: أن صاحب النقشين شخص واحد هو **حم عث** المذكور في نقوشه الأخرى (Na - Kamna 10/1; Kamna 30A /1; B/2,9; Kamna 26/17)، واسمه مركب من الفعل الماضي **حم** / **حمى**: "حمى، حفظ"، والفاعل **عث** الاسم المرخم للمعبود **عثر** الذي جاء بدون ترخيم في نقش سبيئي (حم عثتر: CIH 421/1-2)، ويُقرأ **حمى عثتر** بمعنى "في حمى، حفظ المعبود عثتر"، **ب ن | ه و ف ع ث ت | ف د ي م**: بن: أداة النسب، هوف عثتر فديم: اسم علم لوالد صاحب النقشين يرد لأول مرة بهذه الصيغة، لكن جزؤه الأول والثاني (**هوف عثتر**) شائع في النقوش (Na- Maḥram Bilqīs 23/3)، جاء مركب من الفعل الماضي المزد بالهاء هوف من (و ف ي) "أوفى، منَح، أعطى، سلم"، والفاعل **عث** الاسم المرخم لعثتر الذي جاء بدون ترخيم في نقش سبيئي (هوف عثتر: Na- wadi Rbd 12/1)، ويُقرأ **هَوَفِي عثتر** بمعنى "أوفى عثتر أي منح وأعطى السلامة"، أما الجزء الثالث **ف د ي م**: فدي (الميم للتنوين) فهو هنا لقب هوف عثتر فدي (مثل: هوف عثتر يهشع: CIH 1/2) بينما جاء بالصيغة المختصر (حم عثتر بن فديم) بدون هوف عثتر في النقشين (Na - Kamna 10/1; Kamna 30A/1)، وفي نقش آخر اسم مكان

١ بيستون وآخرون، المعجم السبيئي، ص ٦٩.

٢ الناشري، نقوش من وادي ريد، ص ١٨٣؛ الناشري، نقوش من نعش، ص ٩.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبيئي، ص ١٥٨.

٤ الناشري، نقوش من وادي ريد، ص ١٨٥؛ الناشري، نقوش اجتماعية- اقتصادية، ص ١٨؛ Al-Said:

Die personennamen.p.173.

لموضع زراعي (ذ فديم: RES 3946/7) في حاضرتهم مارب، أشتقاقه من الجذر (ف د ي) بمعنى "افتدى، أعفاه، حل من التزام"، ك ر ر ي ن: اسم القبيلة المنتمي إليها حمى عثت بن هو في عثت الكرري، وحرف الياء في آخر الاسم للنسبة والنون للتعريف، أي الكرري نسبه إلى قبيلة كرر السبئية المعروفة في النقوش من موطنها الأصلي مدينة مارب (RES4525/2; MŞM 3611/3) ومن مستوطنتها في مدن الجوف خاصة مدينة كمنا (Na -Kamna 8-9/2; Kamna 30A/1) وجارتها مدينة نشان/ السودان الجوف (RES 3087/10)، ويبدو أن لها علاقة بالجذر نفسه (ك ر ر) الذي يعني "كرر، أعاد (فعل شيء)"^٢.

ثانياً: أن مصدرهما معبد إيل مقه معبود سبأ في مدينة كمنا، ويلاحظ أن الأول منهما (Na -Kamna 8) يذكر حمى عثت الكرري بأنه كرس (ابنه) خيرهم لخدمة المعبود إيل مقه والمعبودة ذات حميم في معبد إيل مقه بمدينة كمنا (ه ق ن ي | إ ل م ق ه و ذ ت | ح م ي م | خ ي ر ه م و) بجاه المعبود عثت وإيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل (ب ع ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | و د م | و ب | ن ب ع | ل)، وبجاه عم كرب و (ابنه) يشهر ملك، ملكي كمنا (و ب | ع م ك ر ب | و ب | ي ش ه ر م ل ك).

أما الثاني (Na -Kamna 9) فقد تميز بذكر بيته/ قصره سنح الذي أهده لإيل مقه وذات حميم (ه ق ن ي | إ ل م ق ه و ذ ت | ح م ي م | ب ي ت ه و | س ن ح) بجاه إيل مقه وذات حميم وود ونبع إيل، وبجاه يدع إيل و (ابنه) يتع أمر (مكري سبأ).

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٤٣؛ الناشري، نقوش من نعش، ص ١١-١٢.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٤٣، ص ٣٨٥١.

وهذا ما أكدته نقشان مشابهان لهما على لوح حجري واحد كذلك (Kamna 30A,B) أحدهما بلهجة سبئية سجله أيضاً (Kamna 30A) حمى عثت بن فدي الكري الذي أهدي المعبود إيل مقه خيرهم ورأب (ه ق ن ي | إ ل م ق ه | خ ي ر ه م و | و ر أب م) بجاه عثت وإيل مقه وذات حميم، وبجاه يدع إيل و (ابنه) يتع أمر، مكربي سبأ (و ب | ي د ع إ ل | و ب | ي ث ع أ م ر)، والآخر بلهجة مذابية دونته (Kamna 30B) ثنية بنت يفد إيل (الكمنية) زوجة حمى عثت (السبئي) أمة عم كرب ويشهر ملك (ملكي كمننا) التي أهدت (س^٢ ل أ ت) إيل مقه وذات حميم وإيل دلل، متعة ويأرن يوم وهبة مالا للمعبود ود ورضي منها بناء فناء بأمر المعبود نبعل وإيل دلل وعثت حجر وذات حميم، وبجاه عم كرب و(ابنه) يشهر ملك (ملكي كمننا)، وبجاه(زوجها) حمى عثت (السبئي)''، وكان الغرض من زواج كبار رجال سبأ من نساء كمننا هو لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتثبيت توطين السبئيين في مدينة كمننا، وهذا التوطين حقق هدفه في ترسيخ نفوذ سبأ عليها بكل وضوح.

ثالثاً: و ب | ع م ك ر ب | و ب | ي ش ه ر م ل ك: فيما يخص الابن يشهر ملك الكمني فاسمه يشهر على صيغة الفعل المضارع من (ش ه ر)"هلال، مطلع شهر، أظهر، أعلن"، ولقبه ملك المعروف^٢، ويستدل من نقوش عهده أنه حكم مدينة كمننا خلال مرحلتين من حياته بدأها بالاشتراك مع والده (عم كرب وابنه يشهر ملك أيام حليفهما يدع إيل وابنه يتع أمر، مكربي سبأ: (Na - Kamna 8-9; Kamna 30A,B)، ثم منفرداً (يشهر ملك: Haram 60)، ويليه ابنه وخليفته نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمننا

١ في ملحق هذا البحث أضفنا صورة واضحة للنقشين (لوحة ٥-٦)، ولمزيد من المعلومات والمقارنات أنظر: عربش،

مدن وادي الجوف، ص ٢٤؛ Arbach & Rossi: Nouveaux.p.16-21; Rossi: The city. II.p.207-209.

٢ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٨٥، ١٣٢؛ الناشري، ملوك نثان، ص ٦٨.

منفرداً (Kamna 26) ومع ابنه (نبط علي وابنه وقه أب: MŠM 3630) المعاصر لحليفه يثع أمر وذمار علي، مكربي سبأ (الشرعي كمنّا ١; Kamna 32) الذين حكموا في العقد الأخير من القرن ٨ ق.م (جدول ١)، ومن جهة أخرى يجب تمييز الملك الكمني يشهر ملك بن عم كرب ملك كمنّا عن نظيره الملك يشهر ملك النشّاني (يدع أب ويشهر ملك ملكي نشّان: Moussaieff 22)، يشهر ملك ملك نشّان (L 68) في (أواخر القرن ٧ / أوائل ٦ ق.م) ١، ثم الملك يشهر ملك الهرمي (إيل كبير أمر ويشهر ملك: FB-Haram 1)، يشهر ملك نبط (Haram 2) آخر ملوك مدينة هرم في (النصف الأول من القرن ٦ ق.م) ٢.

خ ي ر ه م و: اسم علم مذكر معروف في النقوش السبئية المبكرة من مارب (Ja 555/2) ٣، وكمنّا (Na - Kamna 8/3; Kamna 30A/1)، واسم قبيلة في نقش خشبي بخط الزبور من نشّان/ السوداء الجوف (ذخرهمو: YM 11748/1) ٤، ويحتوي على الجذر السامي (خ ي ر) "الخَيْرُ: الكرم والشرف والأصل، والخَيْرُ ضِدَّ الشر" ٥، وضمير الجمع المتصل للغائبين (هم) والواو في آخره لإشباع حركة الضم أي خَيْرُهُم، ويشبه التسميات المعاصرة في بعض البلاد العربية ومنها مصر: سيدهم، زينهم، وغيرها ٦، وكذلك العلم (خيري للمذكر، وخيرية للمؤنث) المعروف حتى اليوم.

١ الناشري، ملوك نشّان، ص ٦٤، ٧١، ٩٠؛ Rossi: The city. II. p.141.

٢ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٣١-٣٢، ٣٨؛ Arbach: The city-states. I. p.127.
3 Tairan: Die personennamen. p. 109.

٤ ركنس ريكنمز، جاك وآخرون: نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، ١٩٩٤م، ص ٢٣-٢٤.

٥ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ١٢٩٨.

٦ الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٩؛ الناشري، نقوش من نعش، ص ١٠-١١.

ب ي ت ه و ا س^٢ ن ح: بيته/ قصره سنح (كتب بالسبين الثانية) اسم مكان لأحد بيوت أو قصور حمى عثت الكرري المسمى سنح في مدينة كمنا مصدر النقش (Na - Kamna 9/3)، وفي نقش آخر ناقص نجده بصيغة المثنى بيتهما/ قصرهما سنح في حاضرهم مارب (Ja 2121/3)، وورد أيضاً بالسبئية اسم علم لشخص (CIH 369/2)، ولقب لأسرة بني عتبم سنح الماذنيين شمال صنعاء (RY 404/1)، ومعبد للمعبود عثتر ذي سنح (RES 4673/3) في بلاد سَنَحان (ذي جُرّة قديماً) جنوب شرق صنعاء^١، وهي غير قبيلة سَنَحان (س^٢ن ح ن: Ja 658/15) من جنب شمال صعدة^٢، وجاء تحت الجذر العربي (سنح) "والسُنْحُ: اليُمْنُ والبركة"^٣.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (١٢٤ م.س.)، ترميز الباحث للنقش: (Na - Kamna 10)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل منحوت على شكل باب وهمي في أعلاه أفاريز لرخارف هندسية ورؤوس وعول (عددها ٦)، وفي الجانبين إطاران منحوتان، ووسطه النقش المكون من (٣) أسطر كاملة، ويوجد تحت السطر الثالث رمز إيل مقه.

١ القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٧م، ص ١٧٠.

٢ الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ٢٤٦؛ الناشري: ذي جُرّة، ص ٤٨؛ الناشري: "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة،

المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢٢م، ص ٨. Abdalla: Die Personennamen. p.66.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢٤، ص ٢١١٢-٢١١٣.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السبائي)



النقش بحروف الفصحى:

- (١) ح م ع ث ت | ب ن | ف د ي
 - (٢) م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
 - (٣) ع م أن س | ب إ ل م ق ه
- (رمز)

المعنى بالفصحى:

- (١) حمى عثت بن فدي
- (٢) أهدي المعبود إيل مقه
- (٣) عم أنس بجاه إيل مقه

الإيضاح:

ح م ع ث ت | ب ن | ف د ي م: يبدأ النقش باسم صاحبه حمى عثت بن فدي الذي أهدي (ابنه) عم أنس لخدمة معبد إيل مقه بأمر معبوده إيل مقه (ه ق ن ي | إ ل م ق ه ع م أن س | ب إ ل م ق ه) في مدينة كمنا مصدر نقشه المختصر هذا ونقوشه السابقة (Na - Kamna 8-10; Kamna 30A,B)، ويتضح من مضمون هذه النقوش أنها تلخص أهم الوقائع في حياة حمى عثت بن هوفي عثت فدي الكرري سيد قصر سنح بمدينة كمنا التي تبدأ في أواخر أيام يدع إيل ويثع أمر مكربي سبأ، وحليفهما عم كرب ويشهر ملك، ملكي كمنا (Na - Kamna 8-10; Kamna 30A,B)، وتمتد خلال عهد خلفائهم ومنهم نبط علي ذرحان بن يشهر ملك، ملك كمنا (Kamna 26) ^١

1 Rossi : The city. II.p. 216-219.

ريدان (١٩) — المكرب السبيئي يدع إيل وابنه ينع أمر، والمملك الكمني عم كرب وابناه بعنتر ويشهر ملك

المعاصر لحليفه ينع أمر وذمار علي مكربي سبأ (الشرعي كمننا ١; Kamna 32) في الربع الأخير من القرن ٨ ق.م (جدول ١).

ع م أن س: علم مذكر شائع في لغة النقوش خاصة السبئية الكمنية من العهد نفسه (Hadeel 2/4; Kamna 25; 29/1; Na -Kamna 10/3) ^١، اسمه عم، عمي، ولقبه أنس، أنيس المعروف حتى وقتنا الحاضر ^٢.

يضاف إلى ذلك فإن كتابة النقوش الكمنية (Na -Kamna 7-10) بأسلوب وبلهجة سبئية يبين لنا الدور الذي لعبته مملكة سبأ ليس في المجال السياسي والاقتصادي بل في المجال اللغوي والديني أيضاً، وهي حقيقة تؤكد أنها نقوش سبئية وكمنية أخرى من عهود مختلفة لمكربي سبأ وملوكها (القرن ٨-١ ق.م)، ومن المعروف أن ذمار كرب ريام بن إيل سميع ملك كمننا (Kamna 27) آخر ملوك مملكة كمننا في تاريخها القديم (القرن ٨-٦ ق.م) المعاصر لحليفه وخليفته المكرب السبيئي سمه علي (MSM 4573)، أما وهب بن مسعد ملك كمننا (Haram 38) فهو آخر ملوك مملكة كمننا في دهرها الثاني (القرن ٢-١ ق.م) (جدول ١)، ثم أختفت كمننا من الساحة السياسية، وكذلك مملكة معين ضمت إلى مملكة سبأ في (أواخر القرن ١ ق.م)، وبذلك تحكمت سبأ من جديد في منافذ طرق القوافل التجارية نحو الشمال والشام ^٣.

١ الصلوي، هديل، نقش سبيئي، ص ٤٥٨؛ Arbach & Rossi: p.49-50; Bron : Deux

Kamna.p.49;Rossi: The city. II.p. 196-199.

٢ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٣٦؛ الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ٤٧؛ الناشري، ملوك نَشَّان،

ص ٨٤؛ Abdalla: Die Personennamen.p.75.

٣ الناشري، الملوك الكميين عم علي وأخيه مهاقم، ص ٢١، ٢٧-٢٨، ٣٥-٣٦؛ الناشري، ملوك

سبأ، ص ١٩؛ الناشري، علاقة اليمنيين بالفلسطينيين، ص ٥٢٤-٥٢٦؛ الناشري، نقوش اجتماعية-اقتصادية، ص ٤٩-٥٣.

الخاتمة: تمثلت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

- تكمن أهمية النقوش الجديدة، بأنها سجلات لأحداث تاريخية مختلطة، مؤرخة بعهد مكربي سبأ يدع إيل وابنه يتع أمر، وحليفهما ملكي كمننا عم كرب وابنه بعثتر (Na - Kamna 7)، ثم عهد عم كرب وابنه يشهر ملك، وحليفهما مكربي سبأ يدع إيل وابنه يتع أمر (Na-Kamna 8-10) الذين حكموا في (النصف الثاني من القرن ٨ ق.م.) مع توضيح علاقة سبأ بكمننا وأحداثها ونتائجها، وتذكر أيضاً أسماء كبار قادتهم وقبائل سبئية جديدة مع وظائفهم (لحي عثت من بني محلبان كبير سبأ في مدينة كمننا، حمى عثت بن هوفي عثت فدي الكرري سيد قصر سنج بمدينة كمننا)، إن هذه النقوش تعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني لمملكتي سبأ وكمننا المعروف في الشواهد النقشية والأثرية الأخرى.

- أن كمننا حين قامت في (القرن ٩-٨ ق.م) كانت مملكة مدنية كغيرها من المدن والشعوب الصغيرة، التي كان لها نظام سياسي مستقل ومجمع ديني (مدهوو كمننا، نبعل/ نبع إل، عثتر، عثتر ذ رحبه، عثتر حجر، قبض/ قبط، عثتر شرقن، ود، إل دحل، إل يفعن، سمعت، إيل مقه، ذت حميم)، ويحكمها أبناؤها ملوك كمننا بدءاً بعهد ذهب أمر رويان بن إلم يدع (أواخر القرن ٩ / أوائل ٨ ق.م) وخلفاؤه ملوك (القرن ٨ ق.م) عم علي حلك بن بن عثتر، وأخيه مهاقم ردعان، وابنه إيل سميع، ويهزح ردعان، وابنه إيل سميع أمر، ووقه أب ويذرح ملك، وخليفته عم كرب ملك كمننا منفرداً ومع ابتائه وقه أب، وبعثتر، ويشهر ملك، ثم يشهر ملك بمفرده، ونبط علي ذرحان بن يشهر ملك وابنه ووقه أب، وإيل سميع، ويلييه ملوك (القرن ٧ ق.م)



نبط علي أمر بن إيل سميع، وإيل سميع نبط بن نبط علي، وإيل سميع ذرحان، ويأتي بعده ملوك (النصف الأول من القرن ٦ ق.م) ومنهم ذمار كرب ريام بن إيل سميع (جدول ١)، واتسمت علاقاتهم بالتحالف والإخوة السياسية مع مملكة سبأ ومكاربتها (يدع إيل ويشع أمر، يشع أمر وذمار علي، كرب إيل وتر بن ذمار علي، كرب إيل وتر وسمه علي، سمه علي، يدع إيل بين)، ولم يكن هناك أي حروب بينهم إلا في أيام يشع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سبأ (٧١٥ ق.م) الذي قام بحملات عسكرية ضد كمنا على أثر تمرداها (AO 31929; DAI Şirwâh 2005-50)، ولكن النقوش الكمنية أثبتت أن مملكة كمنا حافظت من وقت إلى آخر على استقلاليتها أو حليفة وتابعة لمملكة سبأ.



Abstract:

The research concerns the study and analysis of four new Sabaeen inscriptions of a royal commemorative character written by the elders of Saba in the incised Musnad script on stone obelisks dedicated to the temple of Almaqah, the deity of Saba, in the city of Kamna in Al-Jawf (Na-Kamna 7-10), They were read in classical Arabic script, then their meaning was translated into classical Arabic, and they were studied in terms of interpretation, analysis, and comparison.

The importance of these inscriptions lies in the fact that they are new, and they are dated to the reign of the Yada' 'il and his son Yitha'amar Mukarrib of Saba, and their ally, 'Am Karib and his son Ba'athtar the kings of Kamna, then 'Am Karib and his son Yashhar Malik (second half of the 8th century B.C.), with an explanation of the relationship of Saba to Kamna and its events and results, In addition to mentioning the names of the Sabaeen notables, their tribes, and their palaces, and Political and linguistic terms and phrases, some of which appear for the first time in the inscriptions. It represents a new and important addition to the political, economic, social, and religious history of the kingdoms of Saba and Kamna.

Keywords: Inscriptions, Mukarribs of Saba', Kings of Kamna, Al-Jawf; Yemen.



مختصرات النقوش

AO	Antiquitēs Orientales (Musée du Louvre)
Ar	Inscription published by A. al-Haer.
B-L	Inscription published by Bron.F. -Lemaire.A
CIAS	Corpus des Inscriptions et Antiquitēs Sud-Arabas.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
DAI	Deutsches Archaeologisches Institut.
DhM	DhamarMuseum
Fa	Inscription published by F. Fakhry.
FB	Inscription published by F. Bron.
Gl	Inscription published by E. Glaser.
Ir	Inscription published by M. al-Iryai.
Ja	Inscription published by A. Jamme.
L	Les Inscriptions sudaraber surbois.
M	Inscriptions from Ma 'in.
MB	Inscriptions from Maḥram Bilqīs.
MŞM	Şan'a', Military Museum.
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.
RES	Repertoire d'epigraphie Semitique.
Ry	Inscription published by J. Ryckmans.
Şa	Inscription published by A. Şawl.
VL	Inscriptions of the Van Lessen Collection.
Y	Inscriptions from Wadi Yala.
YM	Yemen National Museum.

المصادر والمراجع

- الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط (٢)، (١٩٨٨م).
- بيستون، أ.ف، وآخرون: المعجم السبئي، لوفان الجديدة، بيروت، (١٩٨٢م).
- ركنس ريكنمز، جاك وآخرون: نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي في لوفان، (١٩٩٤م).
- الصلوي، هديل يوسف: "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣، (٢٠٢٥م)، ص ٤٥٦-٤٦٤.
- عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول ق.م." مجلة أثرت، العدد ١، (٢٠٢٥م)، ص ١٢-٣٩.
- عريش، منير؛ والحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، (٢٠١٧م)، ص ٢٥-٣٦.
- القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، (١٩٩٧م).
- المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١-٢، دار الكلمة، صنعاء، (٢٠٠٢م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت).
- الناشري، علي محمد:
- ذبي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم- إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).
- اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).
- "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢، (٢٠١٥م)، ص ٢١٣-٢٤٤.
- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان(اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، (٢٠١٥م)، ص ١-٣٠.

ريدان (١٩) - المكرب السبئي يدع إيل وابنه ينع أمر، والمملك الكمني عم كرب وابناه بعنتر ويشهر ملك

- "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧، (٢٠١٧م)، ص ٤٧١-٥٠٤.

- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من وادي ريد سنحان (اليمن)"، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد ٢٤، (٢٠١٨م)، ص ١٧٧-٢٢٤.

- "نقوش سبئية جديدة من قرية هجرة قروان باليمن"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، (٢٠١٩م)، ص ٥٥-٦٨.

- "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، (٢٠٢٢م)، ص ١-٣٢.

- "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعش سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، (٢٠٢٢م)، ص ٥-٣٣.

- "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عنت يرخم"، مجلة ريدان، العدد ١٣، (٢٠٢٤م)، ص ٢٥٣-٢٩٣.

- "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"، مجلة ريدان، العدد ١٤، (٢٠٢٤م)، ص ٥٤٨-٥١٢.

- "نقوش اجتماعية- اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، (٢٠٢٥م)، ص ١١-٦٨.

- "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨-٧ ق.م)"، مجلة ريدان، العدد ١٧، (٢٠٢٥م)، ص ١٠٦-٥٧.

- "نقوش جديدة من عهد الملكين الكمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان"، مجلة ريدان، العدد ١٨، (٢٠٢٥م)، ص ١٣-٤٥.

- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد:

- الإكليل، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١٩٦٦م).

- الإكليل، ج ١٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، (١٩٩٠م).

- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، (١٩٩٠م).

- الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).

- **Abdalla, Y:** Die Personennamen in al Hamdanis alIklil und ihre parallelen in den altsdarabischen inschriften, Tübingen, (1975).

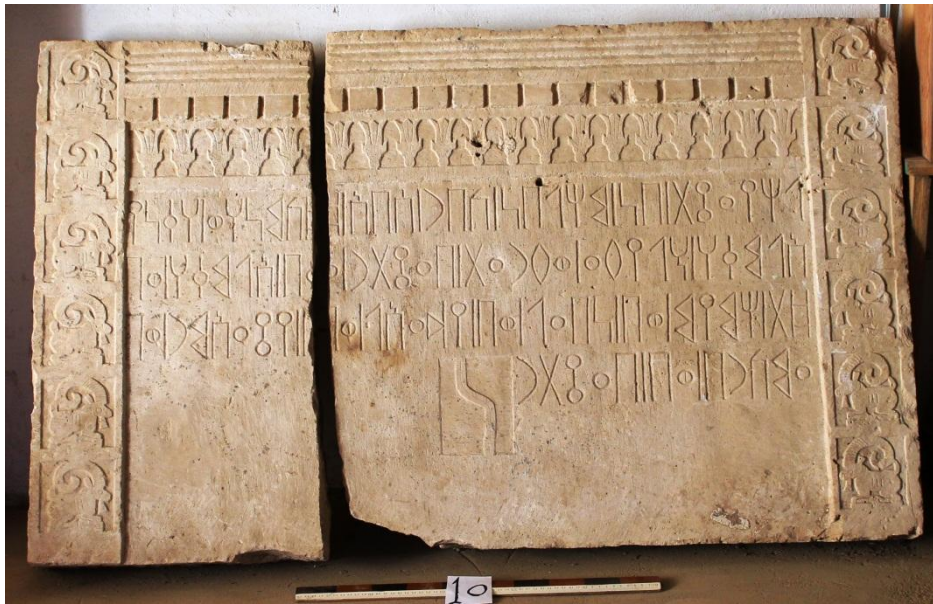


- **Arbach, M:**
 - Repertoire des noms propres madhabiens. Aix - en - Provence - Dissertation – (1993).
 - The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), I, Roma. (2022).
- **Arbach, M. & Rossi, I:**
 - Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIII^e-VI^e siècle avant J.-C. Semitica et Classica 7, (2014). p.45-61.
 - Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIII^e-VII^e avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, (2015). p. 16-26.
- **Bron, F:**"Deux nouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, (2013). p.45-50.
- **De Maigret, A:** Arabia Felix: An Exploration of the Archaeological History of Yemen. Translated by Rebecca Thompson. Stacey International, London, (2002).
- **Jamme, A:** Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore, (1962).
- **Kitchen, K:**
 - Documentation for Ancient Arabia, part I, Chronological framework & historical Sources, Liverpool University press, (1994).
 - Documentation for Ancient Arabia, Part II, bibliographical catalogue of texts, Liverpool University Press, (2000).
- **Nebes, N :** Ita'amar der sabaer : Zur Datierung der Monument al nschrift des Yita'amar Watar aus Şirwâḥ, Arabian atrchaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reseroed, (2007), p.25-35.
- **Robin, C:**
 - Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, (1992).
 - SHEBA, dans Les inscriptions d'Arabie du Sud, Supplement au Dictionnaire de Le Bible, Paris, (1996),p. 1047-1254.
- **Rossi, I :**
 - La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il IX e il VI secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, (2012).



-The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022).

- **Al-Said, S:** Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. (1995).
- **Al- Sheiba, A:** Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften. Mainz, (1987).
- **Sholan, A:** Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften: Texte und Studien Orientalistik 11 – Hildesheim: Olms. (1999).
- **Tairan, S:** Die personennamen in den altsabaischen Inschriften: Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. (1992).



لوحة ١: النقش (١٠ م.س/7 Na - Kamna)



لوحة ٢-٣:

النقشان (المتحف الوطني رقم تسلسلي ١٥٩٢ (٢٠١) / (Na - Kamna 8-9)



لوحة ٤: النقش (١٢٤ م.س/Na -Kamna 10)



لوحة ٥-٦: النقشان (٢٨٩ م.س/Kamna 30 A, B)



لوحة ٧: النقش (المتحف الوطني رقم تسلسلي ٦٦-٦٧ / (Kamna 29))



شاهد قبر نحت عليه اسم "بعثتر"

ریدان (۱۹)



نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف

عبدالله حسين العزي الذفيف*

الملخص: يُعنى البحث بدراسة سبعة نقوش من الجوف من نقوش الإهداءات النذرية، دُوت بخط المسند الغائر، وجميعها مصدرها مدينة يثل (براقش - حالياً)، وهذه النقوش تعود إلى ما قبل الميلاد، الخمسة الأولى منها مهداة للمعبود نكرح (١٠٤، ١١٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢ م.س / AL-Dhafeef 26-30)، أما النقش السادس (AL-Dhafeef 31) الذي سجله أهل غربت (غربة) فقد أهدوه لمعبودات وادي مذاب الرئيسية (عثتر ذو قبض ووّد ونكرح)، أما النقش السابع (١٠٨ م.س / AL-Dhafeef 32) الذي سجله أهل (سایل) فلم يرد فيه اسم المعبود، وترجع أهمية النقوش إلى كونها تُنشر لأول مرة، وإلى ما تُضيفه إلى معارفنا من معلومات عن الحياة الدينية والاجتماعية لسكان مدينة يثل، فضلاً عما ورد فيها من أسماء الأعلام والقبائل.

الكلمات المفتاحية: نقوش، مذابية، يثل، نكرح، الجوف.

الخلفية التاريخية لمدينة يثل (براقش):

تقع مدينة يثل (براقش - حالياً) في مدخل وادي الجوف من جهته الشرقية^(١)، وتبعد حوالي ١٥ كم جنوب مدينة الحزم مركز محافظة الجوف^(٢)، و (يثل) اسم لقبيلة

* أستاذ بجامعة صنعاء

١ عريش، منير، مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثريت، العدد ١، ٢٠٢٥ م، ص ٢٦.

٢ دي ميغرية، أليساندرو، يثل، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عرودكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م، ص ١٣٨.

(ذ ي ث ل) ذي يثل (GOAM 315/7; RES2774/6)، ومدينة (ه ج ر ن / ي ث ل) مدينة يثل (Had-Ma'in 2/2,5; 4/ 1,2,5; RES2980/3,11,16; RES2774/5)، واسم النسبة إليها (ي ث ل ي) اليثلي / اليائلي (YM28988)، وقد ورد اسمها في المصادر الكلاسيكية (Athrula) وكانت هدفاً للحملة الرومانية عام ٢٤ ق.م^(١)، وقد عدّها الهمداني من محافد اليمن وقصورها المشهورة^(٢)، ومن الناحية التاريخية فمدينة يثل تعود بداياتها إلى الحقبة السبئية حين كانت خاضعة لهم حوالي بداية الألف الأول ق.م (Y.90. DA/1,2)^(٣)، وظلت كذلك حتى القرن السابع ق.م، ففي هذه الفترة نقرأ في نقش (RES3946) أن المكرب السبئي الشهير (كرب إيل وتر بن ذمار علي) أمر بتحسين مدينة يثل، لكن الأوضاع في يثل وبعض مدن الجوف لم تستمر كما كانت سابقاً، فقد شكلت كل من معين ويثل تحالفاً تمكّنتا من خلاله التخلص من السيطرة السبئية (Shaqab 2)، وهو ما دفع أحد مكاربة سبأ حوالي بداية القرن السادس ق.م من شن حملة عسكرية على معين ويثل وحلفائهما قبيلتي مهأمر وأمير تم خلالها تدمير المناطق المحيطة بمدينة يثل (RES3943)^(٤)، ومن الناحية الدينية كانت يثل مدينة دينية من الطراز

١ استرابوا، في: الشيبية، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، ط ١، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ٥٥.

٢ الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج ٨، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م، ص ١٣٦-١٣٧؛ صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوخ الحوالي، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢١٧، ٢٨٠، ٣٢٢.

٣ دي ميغرية، يثل، ص ١٣٨؛ عريش، مدن وادي الجوف، ص ٢٦.

٤ عريش، مدن وادي الجوف، ٢٩-٣٠.



الأول (Shaqaab 2)^(١)، وبُني بداخلها وخارج أسوارها العديد من المعابد أهمها معبد نكرح الذي بُني حوالي القرن السابع ق.م^(٢).

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (١٠٤ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (الذيف ٢٦ / 26 AL-Dhafeef).

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة ويتكون من سطرين.

التأريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) إ ل ع ز / ب ن / ر أ ب / ذ ح ض ر / أ ب
(٢) ح ي و / س ٢ ل أ / ن ك ر ح / ب ح ت ن

المعنى بالفصحى:

- (١) إيلي عزّ بن رَأب الحاضري (المكني بـ) أبو
(٢) حيّو أهدى (المعبود) نكرح قربان

١ هوفنر، ماريا، في: الشبية، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، ص ١٩٧.

٢ بروتون، جان، فرانسوا، معابد معين والجوف (اليمن): جوانب المسألة، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي

للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٦م، ص ٥٣.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السباني)



تعليقات على النقش:

السطر ١:

إ ل ع ز: اسم علم مذكر شائع في النقوش اليمنية القديمة (GOAM 313/1,2;)
 مركب من (إل) اسم المعبود السامي وياء المتكلم
 الذي ينطق ولا يكتب بمعنى: إلهي، ومن (ع ز) الذي يعني: القوة والشدة والغلبة، فالعز
 والعزة: الرفعة والامتناع^(١)، والاسم بمعنى: إلهي العزيز أو إلهي القوي.

ر أ ب: اسم علم مذكر، وهو اسم والد صاحب النقش، والرأب هو إصلاح الصدع
 يقال: رجلٌ مرأبٌ ورأبٌ: إذا شعب صدوع الأقداح، ويصلح بين القوم^(٢).

ذ ح ض ر: الذال اسم موصول للمفرد المذكر تم حذف مد الكسر كتابةً وأثبت
 نطقاً أي: ذي، وهو يفيد النسبة بمعنى: الذي، ويأتي قبل اسماء الأسر والعشائر والقبائل
 والأماكن، ويدل على النسبة إليها^(٣)، و(ح ض ر) اسم العشيرة التي ينتمي إليها صاحب
 النقش (إيلي عز بن رأب) أي: الحاضري، وقد ورد في نقش معيني آخر (ح ض ر) اسم
 شخص (YM28030)، بينما (ذ ح ض ر) كاسم لعشيرة يرد في هذا النقش لأول مرة،
 لكن مساكن هذه العشيرة غير معروف بشكلٍ دقيق، فهناك الكثير من القبائل والأودية
 في اليمن تحمل هذا الاسم مثل: حَضْر: وهم فخيذ من قبائل خولان العالية شرق صنعاء،
 وحَضْر أيضاً وادٍ في بلاد الأجدود جنوب شرق قعطبة، وبيت حاضر قرية أثرية في وادي

١ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد
 أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط، د ت، ص ٢٩٢٥.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٥٣١.

٣ الصلوي، إبراهيم محمد، قواعد لغة نقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣م،
 ص ١٧٣.



الأجبار بسنحان شرق صنعاء، وبيت حاضر أيضاً قرية صغيرة في وادعة حاشد مديرية خمر محافظة عمران^(١).

السطر ٢، ٣:

أ ب: اسم بمعنى: أب - والد - سلف^(٢)، و(أب) هنا كنيةٌ لـ (إيلي عز بن زأب) بمعنى: أبو، وهذه صيغة جديدة تطلعنا عليها النقوش اليمنية القديمة، وخاصة المعينية منها في ورود الأسماء والألقاب والكُنى، فكما عودتنا النقوش في كثير من الأحيان ورود أسماء الأعلام متبوعة بالألقاب كـ(كرب إيل وتر، دمار على ذرح، شمر يهرعش، علهان نُفان، يدع أب ذبيان، إيلي عز يلط، إيل وفد أشوس... إلخ)، وتأتي هذه الألقاب بعد اسم الشخص مباشرةً يليها اسم أبيه ثم اسم العشيرة أو القبيلة، بينما في هذا النقش ونقش آخر من هذه المجموعة أُستبدلت الألقاب بكُنى تدل على القرابة بشخص ما (أب - أخ) تأتي بعد اسم صاحب النقش واسم أبيه واسم عشيرته أو قبيلته، قد يظنها القارئ أنها أسماء مركبة لأشخاص كـ(أب أم ر - أب أو س - ع م أم ر - خ ل أم ر)، بدليل أن هذه الكُنى يُفصل بينها وبين الاسم الذي يليها بعمود فاصل، فهي في الحقيقة إشارة من صاحب النقش يُخبرنا بها أنه كان يُكنى بـ (أبو فلان)، ومن أمثلة ذلك في النقوش المعينية ما يلي:

١ المقحفى، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع،

صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٣٩٢، ٤٧٥.

٢ بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكانز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١.



- أب أوس / ب ن / أوس إل / ذش رد / أب / إل ع ز / وي ف د إل (-AL-
(Dhafeef 29/1).

- أهل / ع ث ت ر / . . . / ذ ر ح ب ه / أب / إل ك ر ب / وأب أم ر
(الشرعي كمنا ٢ / ٢-٣).

- ي ه ق م / ث م ر ن / ب ن / ض خ ز م / أب / إل ح ي ع ث ت (M12/2).

- أب / ح م ع ث ت (Had- Ma'in 3/2).

- أخ / ع م س ق م (ša-al-Jawf 1/2).

ح ي و: اسم شائع في النقوش المعينية (YM26689; 26589) ويعني: حي، والحيّ
من كل شيء نقيض الميت، والحياة نقيض الموت^(١).

س^٢ ل أ: فعل: بمعنى: قدم - أهدى^(٢)، وهو في القتبانية بنفس المعنى (Ja868/2;
(Ja869/1)^(٣)

ن ك ر ح: اسم المعبود الرئيسي لمدينة يثل وقد ورد اسمه في كثير من النقوش المعينية
(al-Jawf 04.44/1; GOAM314/3,7,8; 315/5; Had-Ma'in 1/2; RES2999/2;)
(RES3022/2,3)، والمعبود نكرح يأتي ضمن مجمع المعبودات المعينية (عثر وودّ ونكرح)،
وهو عند المذابيين يمثل إله الشفاء والحامي لهم (GOAM314/3,4)، وكانوا يصفونه
بـ (ن ك ر ح / إل ك ه ل) أي: الإله المقتدر (Ar-M4/3.4)، فالكاهل في اللغة هو:

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٠٧٥-١٠٧٦.

٢ الصلوي، هديل يوسف محمد، ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، اطروحة دكتوراه (غير

منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١م، ص ١٧٠.

3 Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p.174.



المنيع الجانب^(١)، وقد بُنيت له العديد من المعابد داخل مدينة يثل وخارجها تعود إلى حوالي القرن السابع ق.م^(٢).

- ب ح ت ن: اسم مشتق من الجذر (ب و ح) بمعنى: عضو تناسلي ذكري (يقدم كقربان)^(٣)، وهو في القتبانية بنفس المعنى (RES3914/1-3; RES4273/2-3)^(٤)، و (ن) في آخر الاسم للتعريف.

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (١١٠ م.س)*، ترميز الباحث للنقش (الذيف ٢٧ / AL-Dhafeef 27)

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجر مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وتبنتية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة باستثناء كسر في

١ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط ٢،

دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣ م، ص ٩٧٣.

٢ عن معابد نكرح، انظر: De Maigret, A: The Excavations of the Italian of archaeological mission at Baraqish (Republic of Yemen) Newsletter Archeological (CISA), numero 0, pp. 50-90; De Maigret, A and Robin. Ch: Le temple de Nakrah à yathill (aujourd'hui Barâqish), Yémen, résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne. Comptes Rendus de L'Académie des Inscriptions et Belles lettres, 1993, pp. 427-496;

دي ميغري، يثل، ص ١٣٨-١٣٩؛ جان، فرانسوا بروتون، معابد معين والجوف، ص ٥٢-٥٣.

٣ المعجم السبئي، ص ٣٣، الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية، ص ٥٣.

4 Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, p.24.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السبائي)



أسفله أدى إلى فقدان الأجزاء السفلية لبعض الحروف من السطر الثاني لكن قراءتها مؤكدة، النقش يتكون من سطرين.

التأريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

(١) إل ع ز / ب ن / ف ح ن / س ٢ ل أ

(٢) ن ك ر ح / ك ر ب / ص ب ح ه م

المعنى بالفصحى:

(١) إيلي عز بن فاحن أهدي (المعبود)

(٢) نكرح ما التزم به من نذر

تعليقات على النقش:

السطر ١:

- ف ح ن: اسم علم مفرد مذكر، وقد ورد الاسم في نقش معيني آخر اسم لعشيرة (ذ

ف ح ن) (Ar-M3/5).

- ك ر ب: فعل بمعنى: نفذ توجيهات - التزم بواجب^(١).

- ص ب ح ه م: اسم بمعنى: شيء - وفاء بنذر^(٢).

١ المعجم السبئي، ص ٧٨.

٢ المعجم السبئي، ص ١٤٠.



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (١٠٧ م.س)، ترميز الباحث للنقش: (الذيف ٢٨ / AL-Dhafeef 28).

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، النقش غير مكتمل بسبب كسر في الحجر أدى إلى فقدان نهايات الأسطر، مما أفقدنا معرفة اسم العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش، وكذلك حرفي (ت ن) من كلمة (ب ح ت ن) في السطر الثاني، بالإضافة إلى بعض الكلمات في نهاية السطرين الثاني والثالث، النقش يتكون من ٣ أسطر.

التأريخ: حوالي القرن الثاني ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ب س ل / ب ن / أ ب س م ع

(٢) س^٢ ل أ / ن ك ر ح / ب ح [ت ن]

(٣) م ش ك م / ب ن / أ خ س /

المعنى بالفصحى:

(١) باسل بن أبي سميع

(٢) أهدى (المعبود) نكرح قرباناً

(٣) مشكم بن أخيه

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السباني)



تعليقات على النقش:

السطر ١:

- ب س ل: اسم شائع في النقوش المعينية (YM26577; 26612; 28032)،
والباسل في اللغة: الشجاع والأسد^(١).

- أ ب س م ع: اسم علم مذكر مركب من (أ ب) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب بمعنى (أبي) والأب أحد صفات معبود القمر وتطلق عليه هذه الأسماء (الأب - عم - خال) تقريباً إليه^(٢)، ومن (س م ع) وهو المعبود الرسمي لمدينة كهال في وادي مذاب وقد عُرفت عبادته منذ حوالي القرن السابع ق.م (YM2429/2,3; 18344/6; 18345/4; 18346/5)، وكان له معبد يقع خارج مدينة كهال (جدفر ابن منيخر حالياً).

- م ش ك م: اسم، وهو ابن أخ صاحب النقش (باسل بن أبي سميع)، ويبدو أن التقديم التي أهديت للمعبود نكرح كانت طلباً لحمايته أو لشفائه من مرض، و(م ش ك م) تأتي أحياناً كاسم فاعل بمعنى: عامل^(٣).

١ القاموس المحيط، ص ٨٨٩.

٢ الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، العدد ٦، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، ١٩٩٤م، ص ١٢٣.

٣ الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية، ص ١٦٦.



النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (١٠٩ م.س)، ترميز الباحث للنقش: (الذيف ٢٩ / AL-Dhafeef 29)

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، النقش غير مكتمل نتيجة ما لحق بالحجر من كسر أدى إلى فقدان نهايات السطر الأول والثاني، ومن المرجح أن الأحرف المفقودة من السطر الأول هي (د ع) تكملة للاسم (عم يدع)، (س^٢ ل) من كلمة (س^٢ ل أ)، أما الحرف الأخير في نهاية السطر الثاني فهو (ن) من كلمة (ب ح ت ن)، النقش يتكون من سطرين.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ح ي و / ب ن / ع م ي [د ع / س^٢ ل]

(٢) أ / ن ك ر ح / ب ح ت ن

المعنى بالفصحى:

(١) حيّو بن عمي يدع أهدى

(٢) (المعبود) نكرح قربان

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمملك السباني)



النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (١٢ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (الذفيف ٣٠ / AL-Dhafeef 30).

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، النقش في حالة جيدة باستثناء بعض التهشيم في أعلا الحجر أتى على بعض الحروف في الكلمة قبل الأخيرة من السطر الأول لكن قراءتها مؤكدة، وقد أختتم النقش برموز عددية (ii.)، النقش يتكون من سطرين مكتملين.

التأريخ: حوالي القرن السادس ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) أب أوس / ب ن / أوس إل / ذش رد / أب / إل ع ز / وي ف د إل
- (٢) س ق ن ي / ن ك رح / ب ن ت س / ع ز ز / ي و م / ذ ب ح / ذ ق ب ض. ii.

المعنى بالفصحى:

- (١) أبي أوس بن أوس إيل الشردي (المكني ب) أبي إيل عز ويفد إيل
- (٢) كَرَس (لخدمة المعبود) نكرح ابتته عزّ (عزيزة) في اليوم الذي ضحى (للمعبود عثتر) ذي قبض بأضحيتين

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السبائي)



تعليقات على النقش:

السطر ١:

- أ ب أ و س: اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينية (YM26579; 26547) مركب من (أ ب) إحدى صفات معبود القمر حذفت منه ياء الكسر كتابةً وأثبتت نطقاً، ويعني: (إلهي)^(١)، ومن (أ و س) بمعنى: العطية والتعويض عن الشيء^(٢)، والاسم بمعنى: إلهي المعطي.

- أ و س إ ل: اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينية (YM16622/1; 22225/1; 30000; 28355; 29998) مركب من (أ و س) بمعنى: عطية، ومن (إ ل) اسم المعبود السامي، والاسم بمعنى: عطية الإله.

- ذ ش ر د: الذال اسم موصول بمعنى: الذي، و (ش ر د) اسم العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، وهذه العشيرة يرد اسمها لأول مرة في النقوش.

- أ ب / إ ل ع ز / و ي ف د إ ل: تتكرر لدينا في هذا النقش (الكنية) كما في النقش الأول من هذه المجموعة، فصاحب النقش يخبرنا أنه كان يُكنى ويُعرف بـ (أبي إيل عز ويفد إيل).

السطر ٢:

- س ق ن ي / ن ك ر ح / ب ن ت س / ع ز ز: أي: وضع وكّرّس ابنته عزّ (عزيزة) في خدمة المعبود نكرح، وهذه الظاهرة في تقديم الأنفس والأبناء (ذكور وإناث) والأقرباء، كانت شائعة في الديانة اليمنية القديمة (CIH338=GL1209; CIH37;)

١ الصلوي، إبراهيم، أعلام يمانية...، ص ١٢٣.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٧٠.

كأصاحي بشرية فهذا النوع من القرابين لم يثبت في الديانة اليمنية القديمة، بل كان الأشخاص يقدمون أنفسهم وأبنائهم وأقرباءهم لخدمة المعبودات داخل المعابد، تكفيراً عن خطيئة أو طلباً لحماية، وهذا النوع من القرابين كان سائداً خلال ما قبل الميلاد، ثم استبدل بتكريس التماثيل الصغيرة من البرونز أو الفضة تمثل الشخص التائب، وتُفقد بأنها تحل محلّه تجاه المعبودات المعنية، وكانت تلك التماثيل مصحوبة بنقوش إهدائية في المعابد وتقدم كتتفيذ لأوامر إلهية^(٢).

- ي و م / ذ ب ح / ذ ق ب ض: أي: يوم أن ضحى للمعبود عثر ذي قبض.

- ii: رموز عديدة، فقد استخدمت الأبجدية اليمنية القديمة سبعة رموز عديدة خاصة قبل الميلاد، ثم استبدلت فيما بعد بكتابة الأعداد بالحروف، وهذه الرموز كالتالي:

الرمز	القيمة الأصلية التي يمثلها
I	عمود فاصل يساوي العدد واحد، وعمودين منه تساوي العدد اثنان، وثلاثة أعمدة تساوي العدد ثلاثة، وأربعة أعمدة تساوي العدد أربعة.
X خمسة	أول حرف من كلمة (خمسة).
O عشرة	أول حرف من كلمة (عشرة).
h خمسون	نصف أول حرف من كلمة (مائة).
m مائة	أول حرف من كلمة (مائة).
a ألف	أول حرف من كلمة (ألف).
.	رمز يفتتح ويختتم سلسلة من الأرقام

١ عن التقديمات في اليمن القديم، انظر: الحمادي، هزاع محمد عبدالله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م؛ الصلوي، هديل يوسف، نقوش الإهداءات البشرية أنموذجاً دراسة استقرائية تحليلية، نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٢ مولر، والتر، الدين، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص ٤٤١.



النقش السادس: لوحة ٦

ترميز الباحث للنقش: (الذيف ٣١ / 31-AL-Dhafeef)^١.

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على لوح حجري مستطيل الشكل بخط المسند باللهجة المعينية، وبتقنية الحفر الغائر، وقد نُحِت في بدايته بمستوى ارتفاع الثلاثة الأسطر الأولى تقريباً شكل طغراء (حروف متداخلة) تمثل اسم صاحب النقش (ذ ك ر)، واسم القبيلة التي ينتمي إليها (غ ر ب ت)، النقش تعرض لكسر أفقي أدى لانفصاله إلى جزئين مما أدى إلى فقدان بعض الحروف من نهاية السطر الرابع، النقش يتكون من ٦ أسطر.

التأريخ: حوالي القرن السادس ق.م.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) طغراء ذ ك ر / و ش ن ب / و ب ه ن س م ن / ب
- (٢) ه ن ي / ل ع س م / أه ل / غ ر ب ت / س ٢ ل أ
- (٣) ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و و د م / و ن ك ر ح م
- (٤) ك ل / م ب ن ي / و ي ف د ن / ذ ن د ب ن / و ص . . .
- (٥) و ت ف ر / ق د م / و م ع ذ ر ه م / ع ض م / و ت ق ر م / ب ن
- (٦) أش ر س / ع د / ش ق ر ن

١ من مجموعة مكرد-معبد نكرح



المعنى بالفصحى:

- (١) ذكر وشاناب (أشنب) وبنبهم
- (٢) بنو لعس من قبيلة غربت (غربة) أهدي
- (٣) (المعبود) عثتر ذي قبض ووّد ونكرح
- (٤) كل المباني والحقل (البستان) التي بندبان [و ص]
- (٥) وفلح و(أقام) الجدار الأمامي والخلفي (وزينه) بالخشب والحجارة الموقصة (المهندمة) من
- (٦) الأساس حتى القمة

تعليقات على النقش:

- شكل طغراء (حروف متداخلة) تمثل اسم صاحب النقش واسم قبيلته
(ذ ك ر + غ ر ب ت).

السطر ١:

- ذ ك ر: اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينية (YM300/9; 28339; 28536)، ويعني: القوي الشجاع، ففي اللغة: رَجُلٌ ذَكْرٌ: إذا كان قوياً شجاعاً أنفأً أيّاً^(١).

- ش ن ب: اسم علم مذكر شواهد قليلة في النقوش المعينية (YM26567)، ومن المرجح أنه كان ينطق شاناب أو أشنب، فالشَنَبُ في اللغة: ماءٌ ورقة يجري على الثغر، ورقة وعذوبة في الفم، ومن صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان: ضَلِيعُ الفَمِ أَشَنَب، والشَنَبُ: البياض والبريق والتحديدُ في الأسنان^(٢).

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ١٥٠٨؛ القاموس المحيط، ص ٣٧٠.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٣٣٦.



السطر ٢:

- ل ع س م: اسم، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينية (YM28346)، وقد ورد الاسم في نقش معيني آخر مسبوق بحرف الذال (ذ ل ع س م) اسم النسبة لعشيرة لعس (YM26709)، واللّعس هو: سواد اللثة والشفة، وقيل اللّعس سواد يعلو شفة المرأة البيضاء^(١).

أ ه ل: اسم بمعنى: أهل - جماعة - عائلة - قبيلة^(٢).

- غ ر ب ت: اسم قبيلة، وهي القبيلة التي ينتمي إليها (ذكر وشان بن لعس) وقد نُحت اسمها في شكل الطغراء بداية النقش، وقبيلة غريت (غُرية) يرد اسمها في النقوش لأول مرة، ومن المرجح أن منازل هذه القبيلة كانت في ناحية برط، وأن آل غُرابة وهم فخذ من قبيلة آل أحمد بن كول ابن أحمد بن سويدان من ذو محمد بن غيلان من بكيل ومنازلهم في برط^(٣)، امتداد لهذه القبيلة.

السطر ٢، ٣:

- س^٢ ل أ / ع ث ت ر / و و د / و ن ك ر ح م: يرد في هذه العبارة ذكر لمجمع المعبودات في وادي مذاب المعبود عثتر ذو قبض في المقام الأول وهو إله الظواهر الطبيعية عندهم، يليه المعبود ودّ إله الحب، فالود هو الحب، ثم المعبود نكرح إله الشفاء^(٤)، وكان يُعبر عنها أحياناً في النقوش المعينية بعبارة (إ ل إ ل ت / م ع ن / و ي ث ل) (Had- Ma'in

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٠٤١.

٢ المعجم السبئي، ص ٣؛ الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية، ص ٣١.

٣ المقحفى، معجم البلدان...، ج ٢، ص ١١٦٩.

٤ روبان، كريستيان، ثروة معين، ص ١٢٠؛ مولر، والتر، الدين، ص ١٢٢-١٢٣.



2/2,5; RES2774/5,6; RES 2789/4; RES 2980/11,18; RES 2999/3، وخاصة في فترة التحالف الذي جمع بين (معين ويثل) بعد تخلصهما من السيطرة السبئية حوالي نهاية القرن الخامس ق.م^(١).

السطر: ٤.

- م ب ن ي: اسم بمعنى: المباني.

- و ي ف د ن: الواو حرف عطف، و (ي ف د ن) اسم جاء على صيغة الفعل المضارع مشتق من الفعل (و ف د) ومن المرجح أنه بمعنى: حقل زراعي^(٢)، و(ن) آخر الاسم للتعريف.

- ق د م: اسم بمعنى: مقدمة - واجهة أمامية - الجزء الأمامي^(٣).

- م ع ذ ر ه م: اسم بمعنى: جزء من بناء^(٤)، والمعنى الأدق لهذه الكلمة هو: جدار خلفي من بناء^(٥).

- ع ض م: اسم بمعنى: خشب^(٦).

١ عربش، مدن وادي الجوف، ص ٣١.

٢ المعجم السبئي، ص ١٥٨؛ الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية، ص ٣٣٥.

٣ المعجم السبئي، ص ١٠٤؛ الصلوي، هديل، المرجع السابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

٤ المعجم السبئي، ص ١٣.

٥ الأغبري، فهمي علي بن علي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠م، ص ١٢٣.

٦ الأغبري، المرجع السابق، ص ١٤٣-١٤٤؛ الصلوي، هديل، المرجع السابق، ص ٢١١-٢١٢.



السطر: ٦.

- أ ش ر س: اسم بمعنى: أساس^(١)، والشَّرس هو: الأساس القوي المتين للبناء^(٢).
- ش ق ر ن: اسم بمعنى: قمة - الجزء الأعلى^(٣)، والتشقيير هو: أكمال بناء البيت وتكليله بالزخرفة في أعلاه^(٤)، والنون آخر الكلمة للتعريف.

النقش السابع: لوحة ٧

رمز النقش: (١٠٨ م.س.)، ترميز الباحث للنقش: (الذيف ٣٢ / 32-AL-Dhafeef).

المصدر: مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف.

الوصف: دُون النقش على لوح حجري مربع الشكل تقريباً بخط المسند باللهجة المعينة وبتقنية الحفر الغائر، النقش مكتمل وفي حالة جيدة، وقد أخطأ ناسخ النقش في كتابة حرف الحاء (ح) وكتبه هاء (هـ) في كلمة (ح ي و إ ل) نهاية السطر الثالث، النقش يتكون من ٥ أسطر.

التأريخ: حوالي القرن الرابع ق.م.

١ المعجم السبئي، ١٣٤.

٢ الإرياني، مطهر علي، المعجم اليميني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط ١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ٤٧٩.

٣ المعجم السبئي، ص ١٣٣، الصلوي، هديل، المرجع السابق، ص ١٦٤.

٤ الإرياني، مطهر، المرجع السابق، ص ٥٠٢.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالمالك السياني)



النقش بحروف الفصحى:

- (١) وه ب ل ت / و ب ه ن س / أ
- (٢) وس إ ل / و و د ت / أ ه ل
- (٣) س ي ل / س ٢ ل أ / ع م س م / [ح] ي
- (٤) وإ ل / و ع ل ي إ ل / ب ح
- (٥) ت ي / ب ل ق ن

المعنى بالفصحى:

- (١) وهب اللات وبنيه
- (٢) أوس إيل ووَدّت من عشيرة
- (٣) سايل أهدى عمهم حيّو
- (٤) إيل وعلي إيل قربانين
- (٥) (ذكرين) من (حجر) البلق

تعليقات على النقش:

السطر ١:

- وه ب ل ت: اسم علم مذكر جاء على صيغة الجملة الفعلية، مركب من (و ه ب) بمعنى: هبة - عطية^(١)، ومن (ل ت) اللات، وهي إحدى المعبودات العربية الشمالية، وعادةً ما كانت المعبودة اللات تظهر في أسماء الأعلام المركبة وخاصة في التعاويذ بوصفها من أسماء الآلهة^(٢)، والاسم بمعنى: هبة اللات.

١ المعجم السبئي، ص ١٥٨-١٥٩.

٢ مولر، والتر، الدين، ص ١٢٤.



- و د ت: اسم علم مؤنث (ودّة) بمعنى: مَحْبُوبَة - مُحَبَّة، فالود هو الحب^(١).

السطر ٣:

- س ي ل: اسم عشيرة، وهي العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش وابنائها، وقد ورد اسمها في نقش معيني آخر (YM28536).

- س ٢ ل أ: الفعل (سأ) في هذا النقش ليس بالمعنى الذي يرد في نقوش الإهداءات للمعبودات بمعنى: أهدى - قدم قربان، بل بمعنى: سلم - دفع شيء، كما في اللهجة السبئية^(٢) (CIH 516/3; GL A716/1)، فلم يرد في النقش اسم أي معبود أهديت القرابين له.

- ع م س م: اسم بمعنى: عم - قريب من ناحية الأب^(٣)، اتصل به ضمير الجمع للمذكر (س م) في اللهجة المعينية^(٤)، وهؤلاء الأعمام هم (حيو إيل وعلي إيل).

- ب ح ت ي: اسم لحقته (ي) علامة المضاف المثني، بمعنى: قربانين ذكرين.

- ب ل ق ن: اسم بمعنى: حجر كلسي^(٥)، والنون آخر الاسم للتعريف.

١ ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٧٩٣.

٢ المعجم السبئي، ص ١٣٨.

٣ المعجم السبئي، ص ١٦.

٤) بيستون، الفريد، لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش

اليمنية القديمة، بافقيه وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م، ص ٩٠.

٥ المعجم السبئي، ص ٢٩؛ الأغبري، معجم الألفاظ المعمارية...، ص ٣١.



الخاتمة: ما يُمكن استخلاصه من الدراسة يتمثل في التالي:

- كان لمدينة يثل (براقش) أهمية دينية واجتماعية سواء خلال خضوعها للسيطرة السبئية أو بعد ذلك خلال تحالفها مع معين.
- حظي المعبود نكرج بقدسية عظيمة لدى سكان مدينة يثل والمدن في وادي مذاب بشكل عام.
- أضافت النقوش -موضوع الدراسة- صيغا لغوية جديدة في ورود أسماء الأعلام والألقاب والكُنى.
- كان أهل وادي مذاب يتقربون للمعبودات بتكريس أنبائهم في خدمتها داخل المعابد.
- كان من ضمن الطقوس التعبدية لدى أهل وادي مذاب تقديم الأضاحي من الحيوانات للمعبودات، وخاصة المعبود عثتر ذو قبض.

Abstract:

This research studies seven Minaean inscriptions of votive dedications, written in the intaglio Musnad script. All of them originate from the city of Yathil (Baraqish, present-day in Al-Jawf). These inscriptions date back to the pre-Christian era. The first five are dedicated to the deity Nakrah (AL-Dhafeef 26-30), while the sixth inscriptions (AL-Dhafeef 31) recorded by the people of Gharbat (Gharbah), were dedicated to the main deities of Minaean (Athtar Dhu Qabdh, Wadd, and Nakrah). The seventh inscription (AL-Dhafeef 32) recorded by the people of (Sayel), don't not mention the name of deity. The importance of these inscriptions lies in the fact that they are being published for the first time, and in the information, they add to our knowledge about the religious and social life of the inhabitants of the city of Yathil, in addition to the names of people and tribes mentioned in them.

Keywords: Inscriptions, Madhabiyyah, Yathil (Baraqish), Nakrah, Al-Jawf.



المصادر والمراجع:

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
- الإرياني، مطهر علي: المعجم اليمني في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط ١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦ م.
- الأغبري، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠١٠ م.
- بروتون، جان، فرانسوا: معابد معين والجوف (اليمن): جوانب المسألة، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٦ م.
- بيستون، الفريد: لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها، ضمن كتاب: مختارات من النقوش اليمنية القديمة،
- بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكرمانز، محمود الغول، والتر مولر: المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- الحمادي، هزاع محمد عبدالله سيف: القرايين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- دي ميغري، آليساندرو: يثل، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عروديكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م.
- رويان، كريستيان: ثروة معين، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عروديكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩ م.
- الشيبه، عبدالله حسن: ترجمات يمانية، ط ١، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨ م.
- الصلوي، إبراهيم محمد:
- أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، العدد ٦، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشيه، عدن، ١٩٩٤ م.
- قواعد لغة نقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣ م.
- الصلوي، هديل يوسف محمد:



- ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١م.
- نقوش الإهداءات البشرية أمودجاً دراسة استقرائية تحليلية، نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.
- عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثيرت، العدد ١، ٢٠٢٥م.
- الفيروز آبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- المقحفى، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م.
- مولر، والتر: الدين، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عروذكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، الطبعة العربية، ١٩٩٩م.
- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:
- الإكليل، ج ٨، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوخ الحوالي، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.
- **De Maigret, A:** The Excavations of the Italian of archaeological mission at Baraqish (Republic of Yemen) Newsletter Archeological (CISA), numero 0, pp. 50-90.
- **De Maigret, A and Robin, Ch:** Le temple de Nakrah à yathill (aujourd'hui Barāqish), Yémen, résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne. Comptes Rendus de L'Académie des Inscriptions et Belles lettres, 1993, pp. 427-496.
- **Ricks, Stephen D:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14, Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.



104

لوحة ١ (١٠٤م.س/ الذفيف ٢٦ / AL-Dhafeef 26)



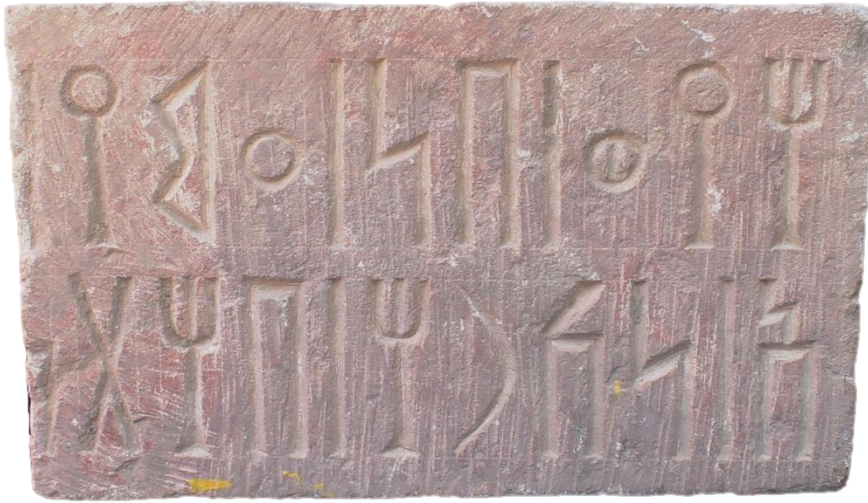
110

لوحة ٢ (١١٠م.س/ الذفيف ٢٧ / AL-Dhafeef 27)

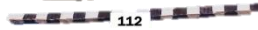


107

لوحة ٣ (١٠٧م.س/ الذفيف ٢٨ / AL-Dhafeef 28)



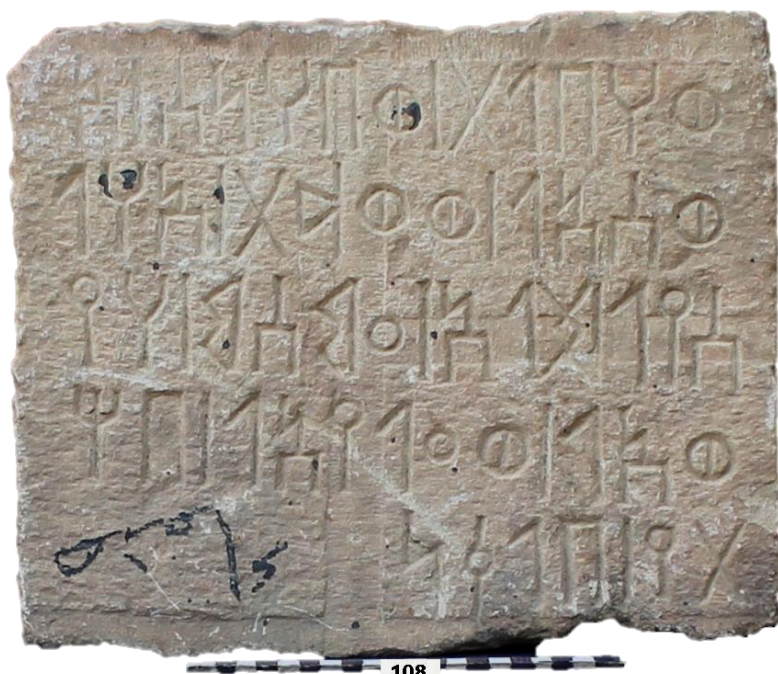
لوحة ٤ (١٠٩ م.س./الذفيف ٢٩ / AL-Dhafeef 29)



لوحة ٥ (١١٢ م.س./الذفيف ٣٠ / AL-Dhafeef 30)



لوحة ٦ (الذفيف ٣١ / AL-Dhafeef 31)



لوحة ٧ (١٠٨ م.س / الذفيف ٣٢ / AL-Dhafeef 32)

نقوش يمنية قديمة من وادي الجوف

* محمد مسعد أحمد الشرعي

الملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل خمسة نقوش من وادي الجوف (خارطة ١) منها ذات طابع تشريعي (٢٠، ٩٩، ٥٠ م. ر/ الشرعي، الجوف ١، ٢، ٥) ومنها ذات طابع نذري (٢٨٢ م. س، ٤٠ م. ر/ الشرعي، الجوف ٣، ٤)، دونت جميعها بخط المسند الغائر، وقد تناولها البحث ضمن محورين الأول: دراسة النقوش ومدلولها بعد نقل أحرف النقوش إلى أحرف الفصحى، ثم نقلت معانيها إلى العربية الفصحى، وتحليلها ودراسة مفرداتها الجديدة. وال محور الثاني: توضيح للتشريعات والوثائق اليمنية القديمة، وترجع أهمية هذه النقوش إلى أنها لم تدرس من قبل، وإلى ما تقدمه من دلالات اجتماعية، ودينية، ومما زاد في أهميتها ذكرها للمعبود إيل مقه سيد معبد ذي مشرعم، وكذلك الشعب ذي مشرعم، وطبيعة وجود السبئيين في جهات ومدن الجوف، والجانب الديني المتمثل في الالتزام والوفاء بالنذور للمعبودات، وكذلك التدين المطلق والابتعاد عن الشهوات لمقلدي منصب أو وظيفة دينية (كاهن) داخل المعبد.

الكلمات المفتاحية: نقوش، إيل مقه، ذي مشرعم، الجوف، شعب، ذي حضران.

مصدر النقوش: مكنتني الهيئة العامة للآثار والمتاحف من صوراً فوتوغرافية لمجموعة النقوش بغرض دراستها ونشرها ضمن سلسلة المجلة العلمية المحكمة (ريدان)، وأفادت بأن هذه النقوش ضمن مجموعة خاصة تم اقتنائها من وادي الجوف.

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد - بقسم الآثار والمتاحف جامعة ذمار



تأريخ النقوش: لا تحتوي النقوش على معلومات أو أسماء شخصيات نركز عليها في تحديد تاريخها تحديداً دقيقاً، ولكن من خلال شكل الخط ومراحل تطوره المعروفة عند الدارسين^١ نجد أن خط النقوش قيد الدراسة يعود إلى ما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٢٠ م. ر.)، ترميز الباحث: (الشرعي، الجوف ١)

وصف النقش: لوح تذكاري دون عليه نقش بخط المسند الغائر، بأحرف مزخرفة، يتألف من ستة أسطر ظاهرة، يظهر بداية النقش رمز إيل مقه (ل)، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نقصاً كبيراً في كلمات النقش من الجانب الأيسر بسبب تلف (كسر) تعرض له اللوح الحجري، لذلك فقد حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحى:

(١) [رمز] ك ن / ه ث ب و / ي ث ع م [.....]

(٢) ق د م ي / أ ت م / ش ع ب ن / ذ م [ش ر ع م]

(٣) و ث و ب إ ل / ب ن / و د ت / [و]

(٤) [.] ع ث ت / ب ن / و ت ر ن / أ د [م / ..]

١ الصلوي، إبراهيم، "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم" مجلة حولية أبجديات، إصدار مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، العدد (٣)، ٢٠٠٨: ٦٨ - ٧٠.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



(٥) [٠] ش ع ب ن / ذ م ش ر ع م / و أ [..]

(٦) [٠] ذ م ش ر ع م / و ش ع ب ن [.....]

المعنى بالفصحى:

(١) هكذا أمر (شرع) يتعم [.....]

(٢) ونفذ اتفاق الشعب ذي مشرع [.....]

(٣) وثوب إيل بن ودة [.....]

(٤) عثت بن وتران مولى [.....]

(٥) الشعب ذي مشرع [.....]

(٦) و ذي مشرع والشعب [.....]

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

بسبب النقص في نص النقش لا نستطيع تحديد ماهية الموضوع لكن من خلال بداية النص يدل على أنه نقش تشريعي أو مرسوم قام به صاحب النقش، ونرى بعض الاحتمالات لمضمون قرار صاحب النقش، أولاً: تمليك الشعب ذي مشرع وبعض الشخصيات الواردة شيئاً غير معروف قد يكون (مساحة أرض، أو حصة من الماء)، وذلك بعد أن جمع ووفق بين أعضاء الشعب ذي مشرع، وموظفي معبدهم ذي مشرع، ثانياً: إصدار قرار يسري على الشعب ذي مشرع وبعض الشخصيات النافذة وذلك في تعيين شخصيات جديدة في وظائف إدارية، ومناصب تصب في خدمة الشعب ذي مشرع، ثالثاً: تعيين أشخاص بوظائف دينية تابعة لمعبد ذي مشرع على أن يكون



المعنيون أساساً من الشعب ذي مشرع، رابعاً: أن المرسوم من أجل التوصل لاتفاق والتوافق بين قبيلة ذي مشرع وبعض الشخصيات النافذة وموظفي معبد ذي مشرع.

تبقى الاحتمالات السابقة مجرد ظن قد يكون أحدها هو المقصود في النقش، ولكن للأسف لا نستطيع تحديد ما نص عليه موضوع النقش بدقة متناهية، كما لا نستطيع تحديد اسم صاحب النقش، إذ لا يظهر من اسمه إلا جزء فقط (يثع).

ك ن / ه ث ب و: كان: فعل ماضي، يرد في السبئية تحت الجذر (كون) بمعنى "كان، حدث، ناصر، ظاهر، ساند، أحدث، أمر، رسم، جعل شيء يحدث"، واسماً بمعنى "ضيعة، مكان"، وفي القتبانية بمعنى "عندما، حين، حدث"²، وفي المعينية يرد كفعل بمعنى "أسس، أنشأ، كان، حدث"³، وفي اللغة العربية الفصحى كون الشيء أي "أحدثه"، وكان "حدث"⁴، هثبو: فعل ماضي بمعنى "أمروا" يرد في النقوش اليمنية القديمة بصيغة المفرد "ه ث ب"، وبصيغة الجمع "ه ث ب و"، وبصيغة المضارع "ي ه ث ب"، وجميعها بمعنى "قرر، أمر، رسم، سلم، فوض، حول (إلى أحد)، دون، سجل، أشهد على، أصلح"⁵، وفي بعض النقوش نجد اللفظ بمعنى "حكم، قضى" منها النقشان الموسومان (CIH 601-126)، والجملة (كن هثبو) ترد في النقوش التشريعية⁶، أو النقوش

١ بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، بيزرز، لوفان الجديدة. ١٩٨٢: ٨٠

2 Ricks D. Stephen Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989: 84 - 85

3 Arbach Mounir Lexique madhabien. Compare aux lexiques sabeen, qatabanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence. 1993:68

٤ ابن منظور، جمال الدين (د، ت) لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة: ٣٩٥٩

٥ بيستون، ١٩٨٢: ١٥١

٦ النعيم، نور عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير. الرياض، ٢٠٠٠:



التي تحمل قضايا مهمة قد تكون سياسية أو اجتماعية، أو خاصة بالري، والزراعة، وربما دينية، مثلاً: كطلب اجتماع قبلي لغرض التحشيد لمهمة عسكرية^١، أو دفاعية، وقد يكون لعرض مرسوم، أو قرارات تخص القبيلة كتعيينات في وظائف إدارية، أو دينية، أو في قوانين تقسيم وتوزيع حصص الماء وري الأراضي الزراعية وتنظيمها، أو استصلاحها، والإشراف عليها، وغير ذلك من القضايا العديدة في سنن قوانين^٢، ويرى "بيستون" أن الصيغة التي تبدأ بـ(كن) خاصة بالعهد القديم لسبب لأنها وردت في النصوص الخاصة بهذه الفترة^٣، لكن نقوش أخرى تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد تبدأ بصيغة (كن عشر)^٤، ومنها ما يعود إلى فترات ما بعد الميلاد وبألفاظ مختلفة، منها: (كن وقه)^٥ وكذلك (كن وسحر)^٦ و(كن فتح)^٧ و(كن هثبو) وكلها بمعنى مختلف لكل لفظ فـ(كن عشر) بمعنى - كان اجتماع: في النقوش (الشرعي: سحر ٢٥، الذراع ١، ٢)، و (كن وقه) بمعنى - هكذا أمر: في النقش (CIH 126) و(كن وسحر) بمعنى - مثلما أمر: في النقش (GI 744) و(كن فتح) - أصدر وحرر: في النقش (Res 3878)، و(كن هثبو) - مثلما

١ الشرعي، محمد مسعد، نقوش سيئية جديدة من منطقة الحدأ تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة، ٢٠٢٣: ٢٦٥ - ٢٦٧

٢ للاستزادة ينظر: العززي، نعمان احمد سعيد، التشريعات القتبانية والحضرية دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد قسم التاريخ ٢٠٠١.

٣ بيستون، ألفرد، قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، المكتبة الوطنية، ١٩٩٥: ٨٨.

٤ الشرعي، ٢٠٢٣: ٢٦٥

5 Jamme Albert W. F Miscellanées d'ancien arabe III. Washington. [Privately printed] 1972: 22-26.

٦ النعيم، ٢٠٠٠: ٢٦٦

٧ النعيم، ٢٠٠٠: ٢٦٧



حكم- هذا أمر- هكذا قرر- هكذا أصدر- مثلما أمر: في النقوش
(Mafray -Husan Al Salih)، (١٢/٣١٥، CIH 744، GI 744).

أ ت م / ش ع ب ن / ذ م ش ر ع م: أتم: فعل ماضي بمعنى "وفق، ألف بين
(فريقين)^١، حاز، تملك (مالاً) باتفاق، اجتمع، التقى، توصل إلى وفاق، جمع"^٢، عقد
اتفاقاً^٣، شعبن: اسم علم، والنون في آخره للتعريف يرد بمعنى "بلدة، ناحية، حضر"^٤،
والاسم "شعب" مشهود في نقوش المسند وجمعه "أشعب" بمعنى تلك الوحدات
الاجتماعية والحضرية المرتبطة مع بعضها البعض بمصالح اقتصادية واجتماعية وسياسية
ودينية، وكما يعكس مصطلح "شعب" التاريخ الحضاري، والمدنية المبكرة للإنسان في
اليمن القديم^٥، ذمشرعم: (ذي)، اسم موصول للدلالة على النسب للمكان، أو القبيلة،
مشرعم: اسم الشعب (القبيلة، عائلة، أسرة) (1 Mabniyya al- Mafray Ja 547)
والجذر (ش ر ع) بمعنى "الشريعة، الطريق"^٦ والشرع "هي الحافة المشرفة التي تطل على ما

١ بافقية، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. ١٩٨٥: ٣٤٠.

٢ فقعس، أحمد على، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة بالغات السامية ج ١، سمو
للطباعة ٢٠٢٢: ٢٦

3 Biella Sabaic Dictionary (English –French–Arabic) publication of the University of
Sana'a, Louvain- la- Neuve (Éditions peeters) et Beyrouth (Librairie du liban)
1982:30

٤ بيستون ١٩٨٢: ١٣٠.

٥ الحاج، محمد، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب (دراسة لغوية تاريخية مقارنة)، (ط١)،
دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض. ٢٠٢٠: ١٧٩ - ١٨٠.

٦ للاستزادة ينظر: الشرعي، محمد مسعد "نقوش سبئية من معبد أوام دراسة في دلالة مضامينها" ريدان
ع (١٥) ٢٠٢٤: ٣١١



تحتها من الأماكن مثل حافة شرفة جبل، أو جدار، أو قطعة أرض زراعية مشرفة^١ وفي بعض النقوش اليمنية القديمة، بمعنى "شرعه، شرعهم، منهجهم" (Res 3610, Res 4514)^٢.

تعليق: الشعب ذي مشرع:

ليس لدينا معلومات كافية عن هذه القبيلة كمكانتها السياسية والدينية، فلم يرد لها ذكر من قبل عدى في نقشين (Ja 547, Mafray al- Mabniyya 1) أحدهما من معبد أوام بمدينة مارب، والآخر من البيضاء في وادي الجوف، وهذه النقوش قيد الدراسة (الشرعي، الجوف ١، ٢، ٣، ٤، ٥) لكنها تظل محدودة في المعلومات، كما أن تحديد موقعها الأصلي بدقة لا يزال مجهولاً. يرى أحد الباحثين أن "ذي شرع" من القبائل التي كانت تسكن منطقة مارب قبل الميلاد^٣، فاليوم يوجد العديد من المناطق التي يطلق عليها مشرع، فمشرع قرية تقع في مديرية وصاب محافظة ذمار^٤ و"أمشرع، المشرع" منطقتان في مديرية خب والشعف بوادي الجوف^٥، ووادي شرع يقع في أرحب أسفل

١ دادية، يحيى عبدالله، الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجة محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية، رسالة دكتوراه

(غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز - جده، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٢١: ٨٣

2 Jamme: Albert W. F. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. 1962 P. 245

٣ ريكمائز، وآخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن، المعهد الشرقي، جامعة لوفان الكاثوليكية الجديدة

١٩٩٤: ٢٢

٤ المحققي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج (٢)، الجبل الجديد، صنعاء، ٢٠١١: ١٨٩٢

٥ التعداد السكاني ٢٠٠٤: محافظة الجوف.

الصمغ وهو من مصبات وادي الجوف^١، ومشروع وادي يقع في منطقة العقلة بالقرب من محافظة شبوة^٢، وكذلك آل مشرع اليوم من قبائل منطقة الأغمر مناخة، وآل مشرع من زبيد، ومن وصاب محافظة ذمار^٣، على ما يبدو أن قبيلة ذي مشرع المنتسبة للوادي أو المنطقة التي تقيم به هي أسرة سبئية من خلال ذكرهم لمعبودهم إيل مقه وإقامة معبد خاص به في وادي ذي مشرع، ونرى أن موقع هذه القبيلة ومساكنهم تقع بين مارب، و الجوف، وربما ضمن أراضي وادي الجوف المجاورة لمنطقة مارب.

م ش ر ع م : اسم معبد خاص بإيل مقه ورد بشكل نادر ضمن النقوش اليمنية القديمة منها النقش الموسوم بـ (A. 20625) بصيغة (إ ل م ق هـ/ب ع ل/م ش ر ع م) نحت على واجهة مبخرة حجرية مصدرها من الجوف، وكذلك في النقش الموسوم بـ (Ja 832) من معبد أوام في مارب، ويتكون هذا النقش من سطر واحد كتب على إفريز مستطيل من البرونز، وفي هذا النقش اختلف الباحثون حول اللفظ (مشرعم) هل اسم قصر صاحب النقش، أم اسم معبد قام ببنائه وإهدائه للمعبود إيل مقه، فصاحب النقش المثبت بمعبد أوام من منطقة (أمير) ما بين نجران والجوف، حيث قدم قربانه للمعبود إيل مقه دون الإشارة إلى اسم معبده، فهنا من يرى أنه اسم قصر^٤ صاحب النقش قام

١ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد، "صفة جزيرة العرب"، تحقيق: محمد بن علي الاكوع

الحوالي، ط(١)، مكتبة الإرشاد، صنعاء. ١٩٩٠: ١٥٧

٢ التعداد السكاني، البيضاء، شبوة.

٣ المقحفي، ٢٠١١: ١٨٩٢

٤ الحاي، أنور محمد يحيى، القصر بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، قسم

الآثار والسياحة، ٢٠١٤: ٢٦٥.



بتقديمه للمعبود أيل مقه عن طيب خاطر^١، وموقعه بمدينة مارب^٢ ورأي آخر يرى أنه اسم معبد قام ببناؤه في منطقة أمير وتقرب به للمعبود إيل مقه^٣، رغم عدم وجود نقوش من منطقة أمير تذكر اسم المعبد ذي مشرع، فتظل كل الآراء السابقة محتملة حتى العثور على نقوش، أو آثار جديدة تظهر معلومات بشكل أوضح.

موقع المعبد مشرع:

يذكر القحطاني أن المعبد كان مشيداً في منطقة مشرع، ولكن لا يعرف مكانه الأصلي بالتحديد كون النقش قد نقل من منطقة العثور عليه إلى متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء، ولكنه يعود ويحتمل بأن المعبد ذي مشرع يقع ضمن أراضي مدينة مارب مستنداً إلى وجود قبيلة تحمل نفس الاسم (م ش رع م)^٤، ونرى أن موقع المعبد يقع في الوادي نفسه الذي تقطن به القبيلة المسماة باسم الوادي مشرع.

ث و ب ا ل / ب ن / و د ت: ثوب إل بن ودة: اسم علم لشخصية ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

ع ث ت / ب ن / و ت ر ن: لحيعث بن وتران: اسم علم لشخصية ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

١ القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، دراسة أثرية

تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار، ١٩٩٧: ٤٢-٤٣.

٢ نور الدين، عبد الحليم، مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات، جامعة صنعاء، ١٩٨٥: ١٢٩.

3 Jamme, 1962. 245

٤ القحطاني، ١٩٩٧: ٤٧.



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (٩٩٠ م. ر.)، ترميز الباحث: (الشرعي، الجوف ٢)

وصف النقش: لوح حجري مربع الشكل دون عليه نقش بخط المسند الغائر وبأحرف مزخرفة يتألف من خمسة أسطر ظاهرة، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نقصاً كبيراً في كلمات النقش من جانبيه، وأعلاه وأسفله بسبب تلف (كسر) تعرض له، ولذلك فقد حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) [.....] ش ع ب ن / ذ م ش ر ع م / وأ ق د م ت [.....]
- (٢) [..... / ذ م] ش ر ع م / وش ع ب ن / ذ م ش ر ع م / ب ك [.....]
- (٣) [....ون] ف ق م / وب ذ ل م / ب ن / ع ل ي / أ [د م ه ...]
- (٤) [....] واق د م ت / وأ أ م ن / وب ع [ل /]
- (٥) [ش ع ب ن] / ذ م ش ر ع م / ووزع هم و

المعنى بالفصحى:

- (١) الشعب ذي مشرع وقادته.....
- (٢) (معبد) ذي مشرع والشعب ذي مشرع بأن (يصبح)
- (٣) ملزماً وناظراً على أتباعهم ...
- (٤) وقادة (الشعب ذي مشرع) والأمناء،
- (٥) والشعب ذي مشرع وكبرائه (زعمائه)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

من خلال الجزئية المتوفرة في النص يبدو كجزء من نقش تشريعي أو مرسوم نافذ أصدره صاحب النقش على الشعب ذي مشرع وقادته (زعمائه) من جهة، وعلى القائمين (الكهنة، والأمناء) في معبد (ذي مشرع) من جهة أخرى، ويؤكد أن المرسوم الذي أصدره نافذٌ وملزمٌ لأتباعهم، أي لأتباع قادة وزعماء الشعب ذي مشرع، وأتباع الكهنة والأمناء في معبد ذي مشرع، وقد يكون هنالك رابط بين النقش السابق وهذا النقش لأن مضمون النقشين متداخل يخص قادة الشعب ذي مشرع، وموظفي معبد ذي مشرع. وإذا افترضنا بأن النقش الأول يبدأ بسن وإقرار مرسوم بتوافق وحضور كلٍّ من قادة الشعب ذي مشرع، وخدام معبد ذي مشرع، وذلك في اختيار وتعيين أشخاص في وظائف ومناصب إدارية تتولى أعمالاً تخص الشعب ذي مشرع، وكذلك تعيين أشخاص بوظائف مختلفة داخل معبد ذي مشرع، كالخدام، والأمناء، والكهنة، وغير ذلك، ومما سبق نجد نص السطر الثاني والثالث من هذا النقش بأن المرسوم الذي قرره أو صدر نافذٌ وملزمٌ لجميع الأتباع والقادة في الشعب ذي مشرع، والأمناء والكهنة في المعبد.

ن ف ق م: اسم مجرور من الجذر (ن ف ق) بمعنى "اقتضى، طلب،

نافذ، ملزم"¹، مسعول، مسؤولية².

١ بيستون ١٩٨٢: ٩٢

٢ فقفس، ج ٢، ٢٠٢٢: ٢٩٩

ب ذ ل: فعل ماضي بمعنى "منح"^١، والبذل في اللغة العربية هو المنح، التنفيذ^٢، العطاء، الوفاء، والدفع^٣، والبذالة في لهجات اليمن المعاصرة هي الأجر المالي الذي يتم منحه للشخص الذي وجد شيئاً ضائعاً مقابل إعادته لصاحبه.

و أ أ م ن: الواو حرف عطف، أأمن: صيغة جمع تكسير، بمعنى "أمناء، الأمناء"، وهم المتقلدون لوظيفة إدارية تشارك في السلطة التشريعية عادة ما يكون عليهم مسئول أو رئيس^٤، ويطلق عليهم أهل الأمانة والثقة، كما يطلق اللفظ أيضاً على الأمناء المختصين بالأمانات والودائع في المعبد^٥.

و و ز ع ه م و: الواو حرف عطف، وزع: اسم معطوف، أتصل به ضمير جمع الغائبين (هم)، والواو في آخره لإشباع حركة الضم، والمعنى "قائدهم، زعيمهم"^٦ ويقصد كبير الشعب ذي مشرع.

١ بيستون ١٩٨٢: ٩٢

٢ دوزي، ربهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سالم النعيمي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠: ٢٦٢-٢٦٣.

٣ ابن منظور، د. ت، "بذل": ٢٣٨

٤ الصلوي، هديل ٢٠٢١: ٢٧

٥ النعيم، ٢٠٠٠: ١٢٤-١٢٥.

٦ الصلوي، هديل، ٢٠٢١: ٣٢٦



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (٧٨٢ م.س)، ترميز الباحث: (الشرعي، الجوف ٣)

وصف النقش: لوح حجري مستطيل الشكل دون عليه نقش بخط المسند الغائر، يتكون من ثلاثة أسطر.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) و د د إ ل / ب ن / ق ح د م / ه ق ن
- (٢) ي / إ ل م ق ه / ب ح ت ن / ي و م / ر ش
- (٣) و / م ش ر ع م /

المعنى بالفصحى:

- (١) ودد إيل بن قحيد أهدي
- (٢) إيل مقه البحث (ذكر) عندما
- (٣) تولى (منصب) كهانة (معبد) مشرع

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

مسجل النقش ودد إيل بن قحيد تقدم بقربان للمعبود إيل مقه بعضو ذكري وذلك عندما تولى منصب ديني (كاهن) في معبد مشرع، نرى أن المعنى المقصود بتقديم العضو ليس شيء مادي يتمثل في أحد الأعضاء للمتقدم لطلب الشفاء، أو لتلبية طلب، أو ملا تأمله، أو لعودته من معركة، وإنما الدلالة من ذكر العضو الذكري كقربان في هذا

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السباني)



النقش هو الامتثال والوصول إلى مرحلة التدين، والكهانة وإعلان البعد عن الشهوات وبالأخص الشهوة الجنسية حيث خصص وكرس ما تبقى من حياته في العبادة وخدمة كل المتعبدين داخل المعبد، وابتعد عن جميع الشهوات والرغبات التي من شئنها قد تجعله رجلاً غير مؤهل لمنصب الكهانة، وغير موثوقاً به، وقد يكون ذلك من أحد شروط الوصول إلى وظيفة الكهانة في المعبد.

ودد إيل بن قحيد: لأول مرة يذكر هذه الشخصية في النقوش اليمنية القديمة، وبالنسبة للقب قحدم: ورد مرة واحدة في النقوش اليمنية كعلم لشخص^١. وقد يقرأ الاسم (قاحد، قحيد، قحود) وذلك لعدم كتابة حروف المد، والاكتفاء بنطقها في كتابة أحرف اللغة اليمنية القديمة^٢.

النقش الرابع: (لوحة ٤)

رمز النقش: (م.ر.)^{*}، ترميز الباحث: (الشرعي، الجوف ٤)

وصف النقش: جزء من نقش دون بخط المسند الغائر على لوح حجري مستطيل يتكون من ثلاثة أسطر من خلال الصياغة يبدو أن النقش غير مكتمل بسبب تلف (كسر) تعرض له.

1 Harding G. Lankester, An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971: 467.

٢ بافقيه، وآخرون ١٩٨٥: ٦٨-٦٩.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



النقش بحروف الفصحى:

- (١) ي ق د م إ ل / ب ن / ق ر م ل م / ذ [.....]
- (٢) ل إ ل م ق ه / ب ع ل / م ش ر ع م [.....(أ)]
- (٣) و س ع ث ت / ب ك ر ب م / ت ك ر ب ه و [.....]

المعنى بالفصحى:

- (١) يقادم إيل بن قرمال (أهدى)
- (٢) (المعبود) إيل مقه سيد (معبد) مشرع
- (٣) أوس عثت بنذر قد نذره

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

نحن أمام نقش نذري قام به مسجله "يقادم إيل بن قرمال" الذي يرد لأول مرة في النقوش اليمنية بتقديم النذر لأيل مقه سيد (رب) معبد مشرع وهو نذر كان قد تعهد بتقديمه والوفاء به، ومثل هذه النذور التي تأتي بهذه الصياغة تكون في العادة وفاء للمعبود بعد أن حقق له طلبه أو دعاءه كتمني الخير أو الشفاء أو نزول المطر، أي تلبية كل ما طلب منه بمعنى أنه نذر مشروط في تلبية المعبود لطلبه.



النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (٥.م.ر)*، ترميز الباحث: (الشرعي، الجوف ٥)

وصف النقش: لوح حجري مستطيل الشكل دون عليه نقش بخط المسند الغائر، وبأحرف مزخرفة يتألف من ثلاثة أسطر ظاهرة، ومن خلال صياغة النقش يبدو أن هنالك نقصاً كبيراً في كلمات النقش من جانبيه، بسبب تلف (كسر) تعرض له، ولذلك حاولت استكمال قراءة النقش استناداً على سياقه.

النقش بحروف الفصحى:

(١) [.....] و ب ن و / ذ ح ض ر ن / ف ج ز م و / ج ز م [.....]

(٢) [.....] ع ن / ك ذ م / ي ا خ ذ ن / و ح ر م ن / [.....]

(٣) [.....] ت ا ب ن / ب ن / ذ ت / ب ا ر ن

المعنى بالفصحى:

(١) و أبناء ذي حضران فأقسموا قسماً

(٢) بأن يعد مذنباً (فيسجن) ويحرم (من ...)

(٣) (خرب، أو أخذ) أحجاراً من هذه البئر

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته:

قد يكون معنى النقش غير مكتمل سبب النقص في محتواه، لكن من خلال ما هو متوفر وبالمقارنة بنقوش تتحدث عن الموضوع نفسه يقترح الباحث

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



استكمال مجمل مضمون النقش فنحن أمام وثيقة تحذيرية لا يظهر من مسجلها سوى اسم لعائلة "ذي حضران" المتعهدين للمعبودات بأن أي إنسان قد يدمر أو يأخذ من أحجار هذه البئر فهو مذنب يعاقب بالحرمان من الماء الموجود في البئر، وقد يكون المقصود أيضاً أن العقوبة هي السجن و منعهم من الشرب والري ومثل هذه النقوش عادة ما يكون موقعها ضمن جدار المنشأة نفسها، فلذلك هذا النقش كان موقعه ضمن جدار البئر أمام الواردين إليها لتحذير ومنع أي معتد على البئر بتخريب واقتلاع، أحجارها أو دفنها، أو أي عمل سيء، فاختتم النقش بصيغة التحذير والعقوبة لمخالفة التشريع عادة ما نجدها في العديد من النقوش المماثلة وذلك ليكون رادعاً للمخالفين وتأكيداً على أهميتها وأهمية تنفيذها، حيث شملت عقوبات تدرجت من الشدة إلى اللين اعتماداً على نوعية القضية وأهميتها، ومن أنواع العقوبات منها ما هو مادي كدفع غرامات نقدية أو عينية أو مصادرة أملاك المذنب ومنها عقوبات جسدية تدرجت من القتل إلى الجلد، وهناك أيضاً عقوبات معنوية كالحرمان من الحقوق، والحرمان من عطف المعبودات.

ذ ح ض ر ن: اسم لأسرة يمنية ترد بشكل شائع في النقوش اليمنية القديمة^١، وقد يقرأ الاسم (حضران، حضور، حضير، حاضر) كان لها ظهور في العديد من مواقع اليمن^٢، كما يطلق الاسم حضر على مناطق عديدة^٣، والاسم حضران على مناطق وقرى

1 (DASI)

٢ مكياش، ١٩٩٣: ٤٦.

3 Harding 1971: 191.



ووديان في مختلف مواقع اليمن^١، واسم لقصر (1 Moretti)، ويرد اسم لمعبد يقع في مدينة ريون^٢.

ف ج ز م و: فعل ماضي بمعنى "فأقسموا" من الجذر (ج ز م) بمعنى "أقسم، عهد، حلف (يميناً)، قطع، (عهداً، أو ميثاقاً)"^٣.

ك ذ م: أداة ربط معهودة في النقوش التشريعية بمعنى "أن، بأن، في أن، كذلك، لأن، عندما، كي، لكي"، وغالباً ما تأتي هذه اللفظة في بداية الجملة التشريعية للتعبير عن بداية فقرة تشريعية جديدة (RES 3566/ 19, RES 4337 A/7).

ي أ خ ذ ن: فعل مضارع على وزن يفعل، من الأصل السامي (أ خ ذ) اتصل به نون المضارع ونون التوكيد، والمعنى "يعتبر مذنباً، يحجز، أسر، يقبض"^٤.

ت أ ب ن: فعل ماضي بمعنى "دمر، أخذ" ورد اللفظ لمرة واحدة في أحد النقوش الزبورية وهو بمعنى "مدح، رثا أحد بعد موته"^٥، وهنا قد لا يطابق المعنى ما هو في النقش قيد الدراسة، والجذر (أ ب ن) يرد بمعاني كثيرة منها "حوض ماء منحوت في الحجر" حجر^٦، وفي اللغة العربية يؤين للخير والشر، تؤين ترمي بسوء^٧.

١ المقحفي، ٢٠١١: ٤٨٥.

2 Frantsouzoff, s. Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse cAthtarum c0000 Astarum. Paris/ Rome 2001, p 188.

٣ فقعس، ٢٠٢١: ١٤٨-١٤٩.

٤ الحاج، ٢٠٢٠: ٤٨٤.

٥ فقعس، ج ٢، ٢٠٢٢: ٣٥.

٦ فقعس، ج ١، ٢٠٢٢: ٢٢-٢٣.

٧ بيبستون، ١٩٨٢: ١.

٨ بن منظور (د، ت): ١٢.



توضيح للتشريعات واللوائح في اليمن القديم:

من خلال ما سبق فأغلب النقوش قيد الدراسة هي ذات موضوع تشريعي خاص بقبيلة (ذي مشراع، ذي مشرع) ومثل هذه التشريعات نجد اليمنى القديم قد وثقها في النقوش القديمة حيث أعدها وثيقة ملزمة لأصحابها والحذر من مخالفتها إذ يترتب على ذلك عقوبات وغرامات، وقد تنوعت موضوعات النقوش التشريعية والمعاملات الأخرى حيث أظهرت مئات من النقوش التي تم العثور عليها أن اليمنيين القدماء قد عرفوا سن القوانين لتنظيم حياتهم مثلهم

مثل الأمم المجاورة كالتشريعات والقوانين العامة والخاصة، حيث تنطوي في مجال حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية، فالتشريعات العامة عادة ما يكون الملك هو المشرع بالتشاور مع المجلس الاستشاري الحاكم والمجالس العامة والمحلية ورجال الدين، وبعض تلك التشريعات تكون بمباركة وأمر المعبودات لكي تُكتسب الصبغة القانونية والقبول السريع كونها بأمر المعبودات.

أولاً: التشريعات الدينية:

ظهرت العديد من التشريعات الدينية التي تساعد في تنظيم الطقوس الدينية والعبادات، والحقوق والواجبات المقررة على الفرد والالتزام بها وبالشعائر الدينية أمام المعبودات ومعاييدها بشكل عام، أو بشكل خاص، فهي تتطابق بشكل كبير مع المعاملات الدينية للشرعية الإسلامية يومنا هذا، فمناسك الحج، وأدائه قديماً وحالياً متشابهة مع اختلاف المواقع، وكذلك الشروط المطلوبة على الفرد، ونجد أيضاً شروط دخول المعابد مشابهة لشروط دخول المساجد، كما أن منع استباحة الأراضي التابعة



للمعبد أو المعبود، مشابهة لما هو اليوم بمنع استباحة الأرض الموقوفة لصالح المساجد، و كذلك شعائر الاستسقاء لطلب المطر، وهناك العديد من التنظيمات أقرت لتهديب الشخص بمعرفة الحلال والحرام، وعند اقتراف أي إنسان عمل سيء يكون بذلك مذنباً، ووجب عليه التضرع وتقديم الذبائح والقربان و الكفارات للمعبودات لمساحته، كدخول أحدهم المعبد وهو جنب، والمرأة وهي حائض، أو إقامة العلاقات الجنسية في فترة الحيض، والنفاس، المرور من أرض المعبودات، وتلك التشابهات القديمة مع ما هو مقر في الشريعة الإسلامية هي ناتج عن الرسائل السماوية المتعاقبة حيث لازالت آثارها في أذهان اليمني القديم.

ثانياً: التشريعات الاجتماعية:

هنالك عدد قليل من النقوش ولكنها لا تعد نصوصاً قانونية، فقد خضعت لأعراف وتقاليد سائدة في القضايا الاجتماعية مثل مسألة الزواج فقد وجد نص ينظم الزواج بين المعينين والديدانين، حيث سمح بزواج المعينة من رجل ديداني، على أن تظل المرأة المعينة محتفظة بحق المواطنة كسيدة معينة، والمرأة الديدانية، أو غيرها من النساء من مختلف المناطق اللاتي يتزوجن من معينين يصبح لهن حق المواطنة ولهن نفس الحقوق الملزمة للسيدة المعينة (Res 3699)، ونجد نص آخر من قطرة مدينة (مطرة قديماً) (Qutra 1) وضع عدد من القضايا الاجتماعية^١ منها منع زواج إناث مطرة من خارجها، حتى ولو كان من المنطقة القريبة منها، ومنع قتل بنات المدينة، وكذلك منع إبعاد أطفال المدينة لينشئوا خارجها،^٢ وفي الفترة السبئية المتأخرة، وضعت العديد من القوانين كتبت

١ بافقية، ١٩٨٥: ١٥٩.

٢ النعيم، ٢٠٠٠: ٢١٦.



بالسريانية، أطلق عليها (القوانين الحميرية) تتكون من (٦٤) مادة وضعها البيزنطيون كفرض على الحميريين، ولكنها لم تنفذ لعدم سيطرة البيزنطيين على اليمن، وبقيّة من الأدبيات البيزنطية، وعلى ما يبدو أن معديها قد أطلعوا على نمط الحياة في المجتمع اليمني وقوانينه وتشريعاته وعاداته وتقاليده وأعرافه، فمواد القوانين التي وضعت عاجلت قضايا الزواج والطلاق وتحريم الخمر وقضايا العبيد والعلاقات العشائرية^١، وهناك العديد من النصوص التي تتناول الشئون الاجتماعية، كحل الخلافات، والمشاجرات الزوجية (RbI/84 No. 197a-c = Soyce 705). (RbI/84 No. 198 a-f = Soyce 706)

ثالثاً: التشريعات الاقتصادية:

أظهرت العديد من النقوش التشريعية الاهتمام بالتجارة والتعامل التجاري والحقوق فمثل هذه التشريعات والقوانين نظمت وضمنت حقوق العاملين في التجارة سواء التجار المحليين من أهل المنطقة، أو التجار الغرباء المنافسين، ومن أهم القوانين في هذا المجال هو القانون التجاري المنحوت على مسلة حجرية التي تتوسط ساحة سوق شمر^٢ بمدينة (تمنع) عاصمة مملكة قتبان (Res 4337 A .B .C)، أحتوى على (٢٤) قاعدة منظمة للتعامل التجاري، وحقوق التجار ما لهم وما عليهم من حقوق للدولة بإشراف موظفي أو مسئول السوق، وكذلك الملك^٣، ومن النقوش الأخرى نقش سبئي (Res 3910)، يضم (٤)

١ الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة، ٢٠٠٣: ٢٦٩-٢٦٨-٢١٢.

٢ دي مغرية، الساندرو، رويان، كريستيان، رويان، البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، تمنع العاصمة القديمة لقتبان، ج ٣ صنعاء، ٢٠٠٦: ١٨

٣ عبد الله، يوسف، "قتبان وتمنع: الدولة والعاصمة"، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٩٩٠: ٢٤٠ - ٢٤١



قواعد وهو محدود يقضي في طريقة بيع وشراء أو مقايضة الحيوانات والرقيق وشروطها، و كذلك كيفية الدفع لعملية البيع والشراء أو استئجار أراضي زراعية^١، و النقش الموسوم (CIH 603 A = Res 2860) من مدينة نشق يشرع عدم بيع الحبوب إلا بوجود المسئول عن الضرائب، كما يوجد نقش يحرم بيع الإنسان الحر (CIH 603 = Hal 344 = Res 2861)، ونقش آخر يتضمن قانون في تنظيم البيع والشراء في مدينة صرواح (GI 913 = Ja 2856)، وهنالك العديد من القوانين والتشريعات التي تضمنت دفع الضرائب، ومقدارها، وكذلك وجود قوانين في الاهتمام بالأراضي الزراعية خاصة خلال المواسم الزراعية، وكذلك حمايتها، وحماية منشآت الري وتنظيم وتقسيم وتوزيع مياه الري بين أفراد الشعب.

رابعاً: التشريعات الإدارية:

تعد النقوش التي تذكر قرارات تعيين من الوثائق التشريعية التي تصدر بصورة عامة من قبل الملك أو السلطة الدينية، بصفة خاصة من قبل مسئول القبيلة. ومن تلك القوانين تعيين مسئولين عن إدارة أراضي زراعية (M 29 = Res 2774)، وكذلك وثيقة تعيين حاكم لمدينة نجران، ونشق، ومسئول لجابي الضرائب فيها^٢، كما يرد في النقش الموسوم بـ (CIH 337/ 5 = GI 290 + 338/ 6) تعيين وزير للمعبود تألب ريام.

ومن خلال ما سبق من التشريعات والقوانين نجد أنها توزعت بين عدة هيئات هي السلطة الحاكمة، والمجالس العامة، والمجالس المحلية، والمعابد ومعبوداتها، ونلاحظ أحياناً اشتراك أكثر من سلطة في إصدار بعض التشريعات.

١ النعيم، ٢٠٠٠: ١٨٦

2 Kitchen, K.A" .A Royal Administrator in Nashqum and Najran under the Himyarite ..King Shammer Yuhar'ishr C. AD 290 "PSAS, 1995, Vol.25,P.P.75-76



الخاتمة:

- ما نستخلصه من النقش رقم (١، ٢، ٥)

(١) تعد من النقوش التشريعية الخاصة بالشعب ذي مشرع، وبسبب النقص طرحت عدة احتمالات ترى أنها تنص على التوافق بين أفراد من الشعب ذي مشرع وبين موظفي معبد إيل مقه بذى مشرع، والاحتمال الآخر هو تعيين وتنصيب أفراد في وظائف إدارية لخدمة الشعب ذي مشرع، وفي وظائف دينية داخل المعبد.

(٢) أن الشعب ذي مشرع سبئي الأصل تم توطينهم ومنحهم أراضي زراعية خصبة تقع على أحد الطرق التجارية ما بين منطقة مارب ووادي الجوف.

(٣) تعزز هذه النقوش سابقتها من النقوش المنشورة من وجود معبد خاص بأيل مقه يسمى ذي مشرع.

(٤) ورودت العديد من الشخصيات الجديدة من الشعب ذي مشرع تعد إضافه لقائمة الأسماء اليمنية القديمة.

(٥) يتمتع الشعب ذي مشرع بحكم مستقل في اتخاذ قراراته الإدارية وله مجلس محلي يرأسه كبار وزعماء الشعب، وكذلك مجلس ديني يديره كهنة وموظفي المعبد، وقد يرأس المجلسان شخص واحد وكذلك نفوذ من الدولة العميقة سبأ وملوكها.



– ما نستخلصه من النقش رقم (٣ ، ٤)

(١) التزام اليمني القديم بما نذره أو التزم به للمعبود، وخوفه من أن يصيبه عقاب المعبودات إذ لم يف بما نذره.

(٢) أن الشخص المعين في المعبد (كاهن) يتقدم بإعلانه الابتعاد عن ملذات الحياة بما فيها النساء، حيث عبر عن تقربه وتقديمه بحت (عضو ذكري) للمعبود كونه تم تعيينه رشو (كاهن) في معبد أيل مقه ذي مشرع.

(٣) أن القرбан (البحث) له دلالة معنوية تتمثل في ترك الجانب الشخصي والامتنال في الجانب الديني والاعتكاف في خدمة المعبود والمتعبدین.

**Abstract:**

This study analyzes and examines five inscriptions from Wadi Al-Jawf (see Map 1). Three of these inscriptions are of a legislative nature (Al-Shar'i, Al-Jawf 1, 2, and 5), while two are of a votive nature (Al-Shar'i, Al-Jawf 3 and 4). All the inscriptions were engraved in Sabaean Musnad script.

The research is divided into two main sections:

The first section focuses on the study and interpretation of the inscriptions. The letters of the texts were transcribed into Arabic script, then translated into Classical Arabic, followed by linguistic and semantic analysis to explore new vocabulary and meanings.

The second section provides clarification of ancient Yemeni legislations and documents reflected in these inscriptions.

The significance of this study lies in the fact that these inscriptions have not been previously examined. They offer valuable insights into social and religious aspects, including references to the deity Almaqah, the temple of Dhu-Mashra'm, and the people of Dhu-Mashra'm, as well as indications of the Sabaean presence in the regions and cities of Al-Jawf. Moreover, they shed light on the religious devotion and fulfillment of vows to the deities, and the pious conduct of individuals holding religious positions (such as priests) within the temples, characterized by abstinence and moral discipline.

Keywords: Inscriptions, Almaqah, Dhu-Mashra'm, Al-Jawf, People, Dhu-Haḍrān.



المصادر والمراجع:

- النقوش المذكورة في هذه المقالة والمنشورة موجودة كلها مع الببليوغرافيا ضمن قاعدة بيانات على الانترنت. (<http://dasi.Humnet.unipit.it>)
- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (ب. ت).
- بيستون، ألفرد: قواعد النقوش العربية الجنوبية كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، المكتبة الوطنية ١٩٩٥.
- بيستون، ألفرد، ريكمانز جاك، الغول محمود، مولر والتر: المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، دار نشر بات بيترز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢.
- بافقية، محمد عبد القادر، بيستون ألفرد، روبان كريستيان، الغول محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥.
- الحاج، محمد علي: نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب (دراسة لغوية تاريخية مقارنة)، (ط ١)، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض ٢٠٢٠.
- الحمد، جواد مطر:
- الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، بغداد ١٩٨٩.
- الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٣.
- الحمادي، هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٦.
- الحايير، أنور محمد يحيى: القصر بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة ٢٠١٤.
- دادية، يحيى عبدالله: الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجة محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز - جدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية ٢٠٢١.

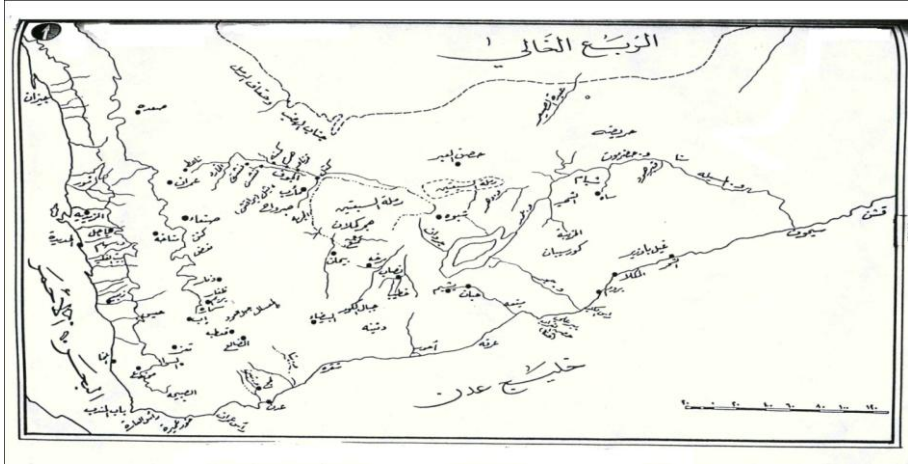


- **دوزي، ربهارت**: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سالم النعيمي، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠.
- **دي مغرية، إلساندرو، روبان كريستيان**: البعثة الإيطالية للآثار في جمهورية اليمن، تمنع العاصمة القديمة لقتبان، ج ٣، ترجمة مالك الواسطي، صنعاء، طباعة وتصميم جامعة نابولي " الشرقية" إيطاليا ٢٠٠٦.
- **الرصين، رصين علي**: ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة بغداد ٢٠٠٣.
- **روبان، كرستيان**: (كمنة) الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء ٢٠٠٢.
- **ريكمائز، جاك، مولر والتر، عبدالله يوسف**: نقوش خشبية قديمة من اليمن، المعهد الشرقي، جامعة لوفان الكاثوليكية الجديدة ١٩٩٤.
- **الشرجي، عبد الواسع قاسم**: اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ١٩٩٨.
- **الشرعي، محمد مسعد**:
- **الطغراء في اليمن القديم**، دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة صنعاء ٢٠١٤.
- **نقوش سبئية جديدة من منطقة الحدأ تحقيق ودراسة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة ٢٠٢٣.
- **"نقوش سبئية من معبد أوام دراسة في دلالة مضامينها"** مجلة ريدان العدد (١٥) الهيئة العامة للآثار صنعاء ٢٠٢٤.
- **شوقي ضيف**: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط(٤) مكتبة الشروق الدولية مصر ٢٠٠٤.
- **الصلوي، إبراهيم**:
- **"أعلام يمنية مركبة"**، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩.



- "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم" مجلة حولية أبجديات، إصدار مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، العدد (٣) ٢٠٠٨.
- الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش اليمنية، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء ٢٠٢١.
- عبد الله، يوسف محمد: "قتبان وتمنع: الدولة والعاصمة" أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، لبنان ١٩٩٠.
- العززي، نعمان أحمد سعيد: التشريعات القتبانية والحضرية دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد قسم التاريخ ٢٠٠١.
- فقفس، أحمد علي: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، ٢ السمو للطباعة ٢٠٢٢.
- القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء ١٩٩٧.
- المحقفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج(٢)، الجيل الجديد، صنعاء ٢٠١١.
- مكياش، عبدالله أحمد: نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ٢٠٠٢.
- النعيم، نور عبدالله: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير. الرياض، ٢٠٠٠.
- نور الدين، عبد الحليم: مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات، جامعة صنعاء ١٩٨٥.
- النوم، سارة محمد: نقوش جديدة من مدينة نشان، مجلة ريدان، العدد (١٧) الهيئة العامة للآثار صنعاء ٢٠٢٥.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط(١)، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠.
- Ricks D.: Stephen Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989: 84

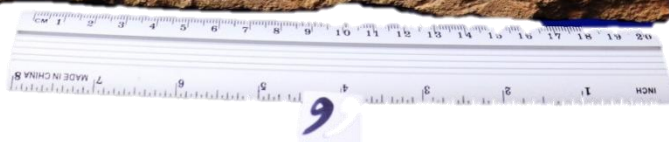
- **Arbach Mounir**: Lexique madhabien. Compare aux lexiques sabeen, qatabanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence .1993:68
- **Jamme Albert W. F.** Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. 1962
- Miscellanées d'ancien arabe III. Washington. [Privately printed] 1972
- **Biella**: Sabaic Dictionary (English –French–Arabic) publication of the University of Sana'a ,Louvain- la- Neuve (Éditions peeters) et Beyrouth (Librairie du liban) 1982:30
- **Harding G. Lankester**, An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971.
- **Lankester**, An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. 1971
- **Frantsouzoff, s.** Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse 'Athtarum 'Astarum. Paris/ Rome 2001
- **Kitchen, K. A.** "A Royal Administrator in Nashqum and Najran under the Himyarite ... King Shammer Yuhar'ishr C. AD 290 "PSAS, 1995, Vol. 25



خارطة (١) توضح موقع وادي الجوف وأهم مدنه، ومدينة مارب وصرواح، عن الحمادي ٢٠٠٦.



لوحة ١: النقش (٢٠ م.س/ الشرعي الجوف، ١)



لوحة ٢: النقش (٩م.س/ الشرعي الجوف، ٢)



لوحة ٣: النقش (٨٢٧م.س/ الشرعي الجوف، ٣)



لوحة ٤: النقش (٤م.س/ الشرعي الجوف، ٤)



لوحة ٥: النقش (٥م.س/ الشرعي الجوف، ٥)

نقوش جديدة من مدينتي نشّان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة)

محمد علي محمد عريش*

ملخص: يتناول البحث بالتحليل والدراسة خمسة نقوش مسندية مدونة على قطع حجرية مصدرها مدن وادي الجوف، باللهجة المعينية ثلاثة منها نذرية، الأول: مصدره مدينة نشّان (السوداء اليوم) مؤرخ بعهد يقه ملك حاكم نشّان في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)، ويتحدث مضمونه عن جانبٍ من الحياة الدينية والسياسية المتمثلة في تنصيب الملك من خلال تقديم واليه كرسي عرش للمعبود أرن يدع، والثاني من مدينة نشّان أيضاً، ويدور محتواه حول تقديم البحث للمعبودين في مدينة نشّان، الذين لم يرد اسمهما، كفرض واجب عليه من أجل سلامة ابنه، حوالي (القرنين ٧-٦ ق.م)، والنقش الثالث، مصدره مدينة قرناو (معين اليوم)، ويدور محتواه حول تقديم أصحابه مبخرة للمعبود ود عندما ضحى له، طلباً لرضاه، أما النقشان الرابع والخامس، فهما ذوا طابع معماري، فالنقش الرابع، مصدره، مدينة يثل (براقش اليوم)، ويتحدث مضمونه عن بناء البرج المسمى يشبم، يحتمل أنه يمثل أحد أبراج مدينة يثل، في حين أن النقش الخامس، مصدره مدينة قرناو (معين اليوم)، ويتحدث مضمونه عن بناء سور وواجهته الخلفية، يحتمل أنه سور مدينة قرناو، وهذه النقوش أهمية كونها جديدة ولم يسبق نشرها من قبل ولكون بعضها يتضمن بعض الألفاظ المعينية الجديدة، التي تضاف إلى المعجم المعيني، فضلاً عما ترفدنا به من معطيات تفيد في معرفة الجوانب العقائدية والاقتصادية والاجتماعية كانت سائدة في مدن وادي الجوف.

الكلمات المفتاحية: نقوش، نذر، بناء، الجوف.

* طالب دراسات عليا بقسم الآثار والسياحة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء



النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث للنقش: (عرش - نَشَّان ١)

المصدر: معبد المعبود إرن يدع داخل مدينة نَشَّان/ السودان الجوف اليوم.

الوصف: النقش مدون على لوح حجري يمثل عرش ملكي، نفذ عليه بالنحت البارز زخرفة قوامها عشرة من رؤوس وعول، وأفاريز هندسية ومسننات، رتبت على هيئة صفوف، يليه نقش بالخط المسند الغائر يظهر منه (٤) أسطر واضحة، أما بقية الأسطر فقد تعرضت لتلف كبير بسبب وجود تهشم وكسر عليه، والنقش محاط في كل من الجانبين الأيمن والأيسر بإطارين بارزين تمثل ستة وعول واقفه في كل جانب ثلاثة وعول وضع كل واحد منها فوق الآخر.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينية، ويعود تاريخه إلى عهد الملك النَشَّاني يقه ملك الذي ورث العرش بعد والده يدع أب ملك نَشَّان، المعاصر لحليفه مكربي سبأ يتبع أمر وذمار علي، الذين حكموا في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م).^١

النقش بحروف الفصحى:

(١) ك ل ب / ب ن / ح ر ب ب / أ ب / أ ب ك ر ب

(٢) و أ ب ع ه ر / و ص د ق أ م ر / ع ب د

١ عرش، منير: "منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية، "لا سا بينو" - البعثة إلى فلسطين، والأردن، روما، ٢٠١٤م، ص ٨٦؛ الناشري، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨ - ٧ ق.م)"، مجلة ريدان، ع (١٧)، ٢٠٢٥م، ص ٦٣؛ النوم، سارة محمد: مدينة نَشَّان من القرن ٨ ق.م - ٣ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٨م، ص ٥٨-٥٩.



(٣) ي ق ه م ل ك / س^٢ ل أ / أ ر ن ي د ع

(٤) و ض ع ت / (ي) و م / ذ ب ح [...]

المعنى بالفصحى:

(١) كلب بن حَزِيب والد أبي كرب

(٢) وأبي عهر وصادق أمر عبد (والي)

(٣) (الملك) يقه ملك أهدى المعبود إرن يدع

(٤) وضعت يوم ذبح أضحية [...]

الإيضاح:

ك ل ب: كلب اسم علم بسيط لصاحب النقش، وهو من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعينية (Ma'in 115)، والسبئية (CIH 178)، والقتبانية (RES 3902)، والحضرية (Ingrams 1)^١، وفي الموروث العربي فقد سميت بذلك الاسم قديماً بطون يمنية، حيث ذكر الهمداني (آل كلب^٢، وبتون كليب^٣)، ولعل صدًى ذكر كُليب بن يهأمن قيل المعافر، تحول في العصر الإسلامي إلى أحد أبطال أيام العرب في الجاهلية^٤، والاسم مازال متداولاً حتى يوم الناس هذا، حيث يُنسَبُ إليه بعض الأماكن في الحجرية بقاع

١ انظر مثلاً: CASI

٢ الهمداني، أبي محمد الحسن، الأكليل، ج (٢)، ط ٢، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦، ص ٣٧٧.

٣ الهمداني، الأكليل، ج ١، ص ٣٨١.

٤ عبدالله، يوسف محمد، "مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأريتري"، مجلة ريدان، ع (٥)، ١٩٨٨، ص ١٠٣، ١٠٥.



الكلابته القاع الفسيح والخصيب الذي يمتد بين جبل صبر وذخر (أي جبل حبشي)^١، وعليه فإن اللفظ كلب، يدل على: الرجل الشديد القوي^٢.

ب ن / ح ر ب ب: بن حَزْبِيب اسم علم بسيط لوالد صاحب النقش يرد لأول مرة بصيغته هذه، ومنه الاسم (حرب) المعروف في النقوش السبئية كعلم (Ja 616+Ja 622)، ولقباً لشخص (CSAI I, 284).

أ ب / أ ب ك ر ب: والد أبي كرب اسم علم مركب من (أب)، الدال على المعبود أب، لأن اليمنيين القدماء كانوا يسمون المعبودات باسم (الأب، العم)، ويقرأ (أبي) تطرح منه الياء لأنها مد الكسر، لحقته الياء للدلالة على المتكلم، والتي تثبت نطقاً وتطرح كتابتاً، واللفظ كرب: بمعنى "بارك" فالاسم يقرأ (عمي كرب)، أي "إلهي بارك، أبي معبودي القريب، أو أبي معبودي كثير البركة"^٣، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينية والسبئية (A-20-850, al-jawf 04.28, M 185, Ja 516, Ja 5 20)، والقتبانية (Ghul 5 -Jùba 5).

و أ ب ع ه ر: وأبي عهر اسم علم معطوف مركب من أب: أبي، و عهر، ورد اسماً بمعنى "سادة، أشرف"^٤، ويرد أيضاً اسماً لقبيلة في المعينية (ذ عهر: Ma'in 101) ومبلغ العلم أن الاسم المركب (أب عهر)، لم يرد في نقوش المسند المنشورة في اليمن، إلا في

١ الهمداني، أبي محمد الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، دار اليمامة، ١٩٧٤م، ص ١٢٨-١٢٩.

٢ ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط (٣)، بيروت، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ١٩٩٩: مادة: (كلب)

٣ الصلوي، إبراهيم محمد: "أعلام يمنية قديمة مركبة" دراسة في الدلالة اللغوية والدينية مجلة الإكليل، ع (٢)، السنة السابعة، ع (١٧)، أصدار وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٩م، ص ١٠٦

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٤

نقشين، النقش (1) (Al-Barid-al-Sawdā')^١، والنقش موضوع الدراسة، أضيف إلى ذلك أنه ورد في نقشين سبئيين من دادن (العلا) في شمال الجزيرة العربية (الحجاز)^٢.

و ص د ق أ م ر: وصدق أمر: اسم علم معطوف مركب من صدق، صادق بمعنى: "حفظ، صان، وفي، أعطى"^٣، وأمر بمعنى: "أمير، إمارة، جواب وحي"^٤.

ع ب د ي ق ه م ل ك: اسم وظيفة صاحب النقش عبد(والي) يقه ملك أحد ملوك نَشَّان من أسرة يدع أب ملك نَشَّان المعاصر لحليفه يثع أمر وذمار علي مكربي سبأ في (الربع الأخير من القرن ٨ ق.م)^٥، وهو علم مركب من (يقه) فعل مضارع مشتق من الفعل الماضي (وقه) بمعنى: "أمر، سلطة"^٦، وملك فاعل بمعنى: "الملك، والجاه والسلطة"^٧.

و ض ع ت: اسم مؤنث على وزن فعلت، الدال على القربان المقدم من قبل صاحب النقش، بمعنى كرسي العرش الملكي هنا، وفيما يتعلق بمرود اللفظ في النقوش، نجد أن اللفظ جاء بصيغة الاسم وضعت في النقش (DJE 10/3)، التي فسرت بأنها كنية: "خالقي الأرض والسماء"، ووردت أيضاً اسم علم مؤنث في النقش (DhM 291)

١ البار، فيصل محمد: "نقوش مسندية جديدة من مدينتي نَشَّان ونشق دراسة وتحليل"، مجلة ريدان، ع (١٨)، ٢٠٢٥م، ص ٢١٢.

٢ الذيب، سليمان، والمسعود، أحمد، "قراءة نقوش عربية سبئية من محافظة العلا"، اصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ٢٠٢٥م، ص ١٧، ٣٣.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٤١.

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦.

٥ عريش، منشأ المعينين، ص ٨١-٨٦؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٦٣؛ النوم، مدينة نَشَّان، ص ٣٥-٣٧، ٥٩.

٦ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٦١.

٧ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٨؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٦٨.

١، كما جاء بصيغة الفعل (وضع) الشائع في لغة النقوش المسندية وفسرت جميعها بمعان عدة^١، وفيما يتعلق بدلالة اللفظ (وضعت) فهو من الجذر (وضع)، فُسر في المعجم السبئي بمعنى: "نزل، أقام"^٢، وجاء في الجعزية بصيغة "وَضَعَ": بمعنى: "يُخسر معركة، يُهزم، يُقهر، يستسلم"^٣، ووردت اسم بمعنى: "مكان ينزل فيه، مكان إقامة"^٤، وضع، تَوَضَّع: بمعنى "اضطجع، جلس"^٥، وفي موروث اللغة العربية: وَضَعَ الشيء: ألقاه من يده وَحَطَّهُ، وَضَعَ الشيء إلى الأرض: أنزله، وَضَعَ الشيء في المكان: أثبته فيه، إِخْلَلَهُ فيه، والموضع: المكان^٦، وفي اللهجة المحكية اليوم يقال وَضَعَ لك بُقْعَةً أو مَكَانًا تَجْلِس فيه، ويقال أيضاً وَضَعَ لصاحبه مكاناً، أي اعتلى منصب أو وظيفة معينة، ويقال تَوَضَّع العرش أو كرسي الحكم، أي اعتلاه، وعليه، فإن دلالة اللفظ (وضعت)، بمعنى: كرسي العرش (الْمُلْكُ)، الذي دون عليه هذا النقش، ويحتمل وجود طغراء فيه خاصة بهذا الملك، ومبلغ علم الباحث أن تفسير ذلك اللفظ بهذا المعنى يرد هنا في هذا النقش لأول مرة، ليدل على تولي عرش السطلة، وهو القربان، الذي قدمه كلب بن حريب للمعبود أرن يدع بمناسبة تنصيب وتعيين حاكمه يقه ملك على مدينة نشّان خلفاً لوالده.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الإهداءات المقدمة من أصحابها والمدونة على كرسي العرش، لم يقتصر ذلك على مدينة نشّان فحسب وإنما وجد في سائر مدن الجوف الأخرى منها على

١ انظر: DASI

٢ انظر: DASI

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٥٧.

4 Leslau, W, *Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic). Ge'ez-English / English-Ge'ez*, Harrassowitz, Wiesbaden, 1987; p. 621.

٥ فقعس، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة (دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية)، ج (٢)، ط (١)، سمو

للطباعة والتصوير، ٢٠٢٢م، ص ٧٥٨.

6 Piamenta, M, *Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic* 2 vols, Leiden, Brill, 1990-1991: p526.

٧ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٤٥٤.

سبيل المثال مدينة كمنه، ليدل على المكانة الرفيعة التي تبوَّتها إصحابها يحتمل أنهم ينتموا إلى الأسرة الحاكمة^١.

التعليق:

يدلنا هذا النقش بوضوح على جانب من الحياة السياسية والدينية، ويحتمل أن تقديم ذلك القربان، كان بمناسبة تنصيب يقه ملك حاكماً على مدينة نَشَّان، ربما كانت ترافق مراسيم تنصيب الملك بعض الطقوس الدينية، ومبايعة أهل الحل والعقد من سياسيين وكهنة على الولاء والطاعة له، وعقد التحالف معه، ويرافق ذلك الولائم الخاصة بهذه المناسبة وتقديم الطعام الشعائري^٢، وخاصة أن تقديم ذلك القربان ترافق مع أداء طقس الذبح، ومع ذلك فالنقش لم يشير بوضوح إلى تلك المراسيم الخاصة بتنصيب الملك، التي تمكنا من رسم صورة واضحة عن طبيعة تلك المراسيم، التي يحتمل أنها تماثل ما كان يقام في جبل اللوذ من عقد تحالفات بين مكاربة سبأ، ورؤساء القبائل عند تولية الملك أو تجديد الولاء والطاعة له، فقد كانت تلك المراسيم تقام في أعلى قمة جبل ترح في جبل اللوذ، الذي كان يتم فيه إشعال النار، وما يرافق ذلك من إقامة تأدية شعيرة الذبح^٣.

١ بخصوص العروش الملكية أنظر مثلاً: الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٨٥-٦١ ؛ الناشري، "نقوش جديدة من عهد الملكين الكمينيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان"، مجلة ريدان، ع(١٨)، ٢٠٢٥م، ص ٢٣؛ الصلوي، هديل يوسف محمد، "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالة اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج(٤)، ع(٣)، ٢٠٢٥م، ص ٤٦٠.

٢ العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، ص ١٥٩، ١٦١ ؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٧١-٧٢

٣ انظر التفاصيل لدى: العريقي، الفن المعماري، ص ١٥٩، ١٦١؛ الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م، ص ٤٤-٤٨.

ومن جهة أخرى يعد هذا النقش المدون على عرش الملك النَشَّاني يقه ملك إضافة جديدة ومهمة إلى نقوش عهده المعروفة (as-Sawdā' 5; as- YM 2009; 23250; 93 Sawdā') ومن أهمها النقش (YM 2009/3)، الذي أشار إلى إقامة عقد تحالف وأخوة بين مكربي سبا يثع امر وذمار علي مع يثع إيل وصبح، ملكي مدينة قرناو (معين)، ويقه ملك، ملك مدينة نَشَّان (ب إ خ وة / ي ث ع إل / و ص ب ح م / و ي ث ع أم ر / و ذ م ر ع ل ي / و ي ق ه م ل ك / ذ ن ش ن)¹.

كما أن يقه ملك قد حكم مدينة نَشَّان بالاشتراك مع أخيه لبؤان يدع، متبعاً نفس سياسية أبيه يدع أب، كما جاء في النقش المدون على الجزء العلوي من كرسي العرش (YM 23250) في صيغة العبارة: [...] ع ث ت ر ن ش ق / و ب / ي ق ه م (ل ك [و ب] ل ب أن | و (ب) ن ش ن، بمعنى: [...] ع ث ت ر ن ش ق وبجاه يقه ملك و(بجاه أخوه) لبأن وبجاه نَشَّان².

وقد استمر التحالف والأخوة بين مكاربة سبا وحكام مدينة نَشَّان اثناء حكم أحد أبناء يقه ملك الذي اتبع سياسة أبيه نفسها، وبسبب فقدان بعض أجزاء من النقش، لم نعرف اسمه، كما جاء في النقش (as-Sawdā' 5)، في صيغة العبارة: (ب اخ و ت / ال م ق ه / و ي د ع إل / و س ب ا) بمعنى: بحلف (إخوة) إل مقه ويدع إل وسبأ³.

وقد حافظ الملك اسمه يفع يسران بن لبأن في بداية حكمه لمدينة نَشَّان على علاقة التحالف والأخوة مع حكام سبأ، إلا أن طموحه في السيطرة على بقية مدن الجوف

١ عرش، منشأ المعينين، ص ٨١-٨٦؛ النوم، مدينة نَشَّان، ص ٣٦.

٢ عرش، منير؛ أودوان، رمي، المتحف الوطني بصنعاء، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف،

ج (٢)، الصندوق الاجتماعية للتنمية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

٣ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٧٠؛ النوم، مدينة نَشَّان، ص ٣٥.

ومنها مدينة نشق (البيضاء اليوم)، ومعين، بهدف السيطرة على تجارة اللبان، ومما شكل بذلك تهديداً يضر مصالح مملكة سبأ الاقتصادية، الأمر الذي يفسر قيام كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ (٦٨٥ ق.م) بشن حملتين عسكريتين على مدينة نَشَّان دمرت فيها المدينة وقصرها، ومزارعها واعطيت أراضيها الخاصة بها لمدينتي هرم وكمه^١. فضلاً على أن توحيده لليمن القديم^٢.

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (١٥٤ م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (عريش - نَشَّان ٢)

المصدر: معبد المعبودين في مدينة نَشَّان/السوداء الجوف حالياً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية حجرية مستطيلة الشكل، بطريقة النحت الغائر بأحرف هندسية حادة الزوايا تميل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتألف نص النقش من ثلاثة أسطر.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تأريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ ق.م تقريباً).

١ عريش، منير؛ الحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ع (٣٦)، ٢٠١٧: ص ٣٣.
٢ نيبس، نوربرت: "كرب إيل وتر أول موحد لليمن"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ٩٥.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



النقش بحروف الفصحى:

- (١) ل ح ي ع ث ت / ب ن / ع م أ ن س / ذ م ل ح
- (٢) ن / س ق ن ي / إ ل ن ه ن / ب ح ت ن / ب ك
- (٣) ر ب / س ب ر ر / ك ب ن س / ه ف ع ث ت

المعنى بالفصحى:

- (١) لحي عثت بن عمي أنس ذي ملحان
- (٢) أهدي المعبودين البحت مقابل التزام
- (٣) كفرض عن ابنه هوف عثت

الإيضاح:

لحي عثت: اسم علم مركب من المضاف لحي، والمضاف إليه عثت هو اسم المعبود عثتر، الذي يتصدر جميع المعبودات في اليمن القديم، وعادة ما يأتي هذا الاسم في الاعلام المركبة، أما بحذف الراء (عثت)، او بحذف الثاء والراء (عت)، وقد رخم آخر الاسم للتخفيف^١.

بن/عم أنس: اسم والد صاحب النقش مركب من عمي مضاف و أنس مضاف إليه، فالاسم عمي دال على المعبود عمّ: المعبود الرئيس في مملكة قتبان، أو يدل على اسم القرابة عم ليوصف به المعبود، والياء للدلالة على المتكلم (لم تكتب لأنها مد الكسر)^٢، عمي، أما اللفظ الثاني أنس مكمل للاسم أو لقب "أنس، إنسان، رجل"^٣

١ الصلوي، اعلام يمنية قديمة، ص ١٥٨؛ الناشري، ملوك نشَّان، ص ٨٤

٢ الصلوي، اعلام يمنية قديمة، ص ١٠٦.

٣ بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦؛ الناشري، ملوك نشَّان، ص ٨٤

ذ ملحن: هي قبيلة ذي ملحان النشَّانية المعروفة في النقوش المسندية (al-Jawf) 04.40;43; Na-Nashan 5; YM22222) والزبورية (فقعس ١٦/٢) من نَشَّان أيضاً^١.
والجدير بالذكر أن الاسم مازال حياً في كثير من مناطق اليمن وأشهرها منطقة ملاحا بالمصلوب إحدى القرى التابعة نَشَّان/ السودان حالياً بالجوف، وجبل ملحان في غربي محافظة المحويت^٢. من الجذر (ملح) بمعنى "ملح، مליح، جميل"^٣

إنهن: أسم مثنى معرف ب(نهن)^٤ بمعنى: المعبودين كما في نقشنا هذا، كما ورد في النقش (M145/6-7)، في العبارة (وبيت/إنهن) بمعنى: ومعبد المعبودين، ووردت في نفس النقش في السطر السابع (ذن/إنهن) بمعنى: هذان المعبودين.^٥

بخت: اسم معرف بحرف النون في آخره يرد في كل لهجات النقوش اليمنية القديمة، مشتق من المصدر (بوح) بمعنى: "القربان"^٦، وقد اختلفت الباحثون في تفسيره، فيرى الغول أن كلمة بخت من الجذر من بوح^٧، والذي يعني في اللغة العربية الذكر، ولكن بافقيه يرى

١ عريش؛ أودوان، القطع النقشية، ج (٢)، ص ١٦؛ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٩٠، ٩١؛ فقعس،

احمد علي: نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة)، رسالة

ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣، ص ١٠٦.

٢ الحمداني الاكليل ج ٢، ص ٢٣٨. المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار

الكلمة صنعاء، ٢٠٠٢: ص ١٦٣٥-١٦٣٧.

٣ الناشري، ملوك نَشَّان، ص ٩١.

٤ الصلوي، ابراهيم، قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ط (١)، دار عناوين للطباعة والنشر، القاهرة،

مصر، ٢٠٢٣. ص ١٢٧.

5 Arbach, M Le maḍābīen: Lexique – Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique maḍābīen. Comparé aux lexiques sabéen, qatabānīte et ḥaḍramawtīque, Aix-en-Provence 1993; P 34.

٦ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٣٣؛ p30 Arabach, M, Le maḍābīen: Lexiqu;

7 Ghul, M. 'A., "New Qatabāni inscriptions" in: BSOAS 22, 1959; p 2 – 4.

أن المعنى الوارد في المعجم السبئي غير مناسب، وأن البحث هو شيء يقدم قرباناً في المعابد القديمة^١، ويرى (Sima)، أن البحث هو نوع من القرابين كان معظمها من مادة البلق (ب ل ق م)، الفخار، أو الحجر الكلسي (م ر ت ن)، والبرونز (ذ ه ب ن)^٢، التي وردت في نقوش المسند^٣، التي لم تحدد طبيعة ذلك الإهداء، والتي كان تقدم في جميع ممالك اليمن القديم بغرض طلب الخصوبة الكاملة بأنواعها المختلفة البشرية والحيوانية والنباتية^٤، وكان هذا النوع من القرابين والنذور يتمثل في تقديم أعداد كبيرة من الأعضاء التناسلية المذكورة والمؤنثة، وبخاصة ما كان يقدم منها لمعبود ممالك قتيان وحضرموت وسبأ، إذ كان القتيانيون والحضارمة، أكثر تخصصاً في تقديم مثل هذه النوعية من القرابين، وذلك حسب ما توضحه نقوشهم، ومن أكثر المعبودات التي كانت تقدم لها هذا النوع من التقدّمات المعبودين القتيانيين عم وأثيرات^٥، وكان الغرض من تقديمها للمعبود؛ طمعاً في مباركته وأملاً في منح المتعبد الخصوبة لكي يتمكن من إنجاب الأولاد الأصحاء^٦.

ويبدو، أن بعض الباحثين قد جانبوا الصواب عند تفسيرهم لذلك، ولو كان تفسيرهم صحيحاً لوجدنا أعداد كبيرة من تلك الأعضاء التناسلية سواء في المواقع الأثرية

١ بافقيه، محمد عبد القادر: "نقوش ودلالات"، مجلة ريدان، ع (٦)، ١٩٩٤: ص ٢٢؛ بافقيه: "نقش اصبحي من حصي"، مجلة ريدان، ع (٢)، ١٩٧٩: ص ١٧.

2 Sima, A. Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften, Wiesbaden, 2000; p298. رسالة ، الحمادي هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٦٥.

٣ انظر: CSIA.

٤ العريقي، الفن المعماري، ص ٥.

٥ الحسني، جمال محمد: الإله عم وألهة قتيان (٧٠٠ ق.م - ١٧٠ م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢ م، ص ٣١٢.

٦ الحمادي، القرابين والنذور، ص ١٣.

أو في المتاحف، خصوصاً وأن نقوش الإهداءات المرتبطة باسم ذلك القربان (البحث) قد قدمت بأعداد كبيرة، بالإضافة إلى أن بعض نقوش الإهداءات التي تتعلق بطلب الخصوبة بانواعها وخاصة إنجاب الأولاد الأصحاء لم تتضمن ذلك النوع من القربان، ناهيك على أنه لم يتم العثور على تجسيدات أنثوية قطعاً^١.

ويرى مكياش أن تقديم القربان المتمثلة في البحث، لم تحددها نقوش المسند بنوع معين من التقدّمات أو القربان، التي اعتقد بعض الباحثين نوعها وهويتها، ومع ذلك يبقى الموضوع غامضاً ويحتاج إلى مزيدٍ من الدراسات والأبحاث، ولعل ما سيكتشف من نقوش جديدة سوف تكشف لنا ماهية ذلك النوع من القربان^٢.

وبالعودة إلى الموروث الشعبي نجد أن البحث هو مادة راتنجية تشبه اللبان، يميل لونه إلى اللون الأحمر، يستخلص من الأشجار، التي تشبه شجرة اللبان، حيث يستخدم لتقوية العظام، وتجبير الكسور، كما أنه يستخدم كدهان للمرأة بعد الولادة مباشرة لما له من فائدة في تقوية عظامها، إضافة إلى أنه يخلط مع الحليب ليشربه الرجال الذين يعانون من العجز الجنسي، وذلك في عدة مناطق من اليمن، وبالأخص المنطقة الوسطى^٣.

(بكرب): الباء حرف جر، كرب اسم مجرور بمعنى: "واجب، التزام"^٤

١ الصلوي، هديل يوسف محمد، الإهداءات في اليمن القديم، ص ١٣٤.

٢ مكياش، عبدالله أحمد: "نقوش قتبانية إهدائية جديدة من محافظة شبوة (اليمن) دراسة تحليلية لغوية"، مجلة جامعة عدن الإلكترونية، ع (٣)، ٢٠١٣: ص ١٢٨.

٣ مقابلة شخصية مع خوله العبسي طالبة بقسم الآثار والسياحة بجامعة صنعاء، أ. غناء الخطامي مدرس مساعد بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، في يوم الثلاثاء، الموافق ١١ / ١١ / ٢٠٢٥ م.

٤ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٧٨.



سبرر: فعل ماضي متعدي بحرف السين في أوله كما هو معهود في اللهجات اليمنية القديمة، عدا السبئية تتعدي بحرف (الهاء) في أوله، مشتق من الجذر (برر)، بمعنى: "فرض، واجب، أوفى، سدّد"، ويبدو من مضمون النقش ان صاحبه كان عليه نذر سابق بخصوص ابنه هوف عثت، فالنقش لم يبين لنا بوضوح عن سبب تقديم البحت كقربان للمعبودين في مدينة نشّان، والذي تم تقديمه بعد أن حقق له المعبودين ما التمسه منهما من مطالب، التي يبدو أنّها تتعلق بسلامة ونجاة ابنه هف عثت من كل ضرر ومكروه.

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (١٤٠ م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: عريش - معين ٢.

المصدر: معبد المعبود ود في مدينة قرناو (معين الجوف حالياً).

الوصف: دون النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، مكسورة من الجانبين الأيمن والأيسر، بأحرف هندسية حادة الزوايا تميل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتألف النقش من سطرين.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تاريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحى:

(١) [...] (س) / ع م ذ خ ر / و ب ع ث ت ر / و ل ع ز / و ب س ل / ب ه ن
(ي) [...]

١ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٣؛ 29 Arbach, Le madābien, p29

* ترميز الهيئة العامة للأثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

(٢) ٢ (م) ث ع ي / و د / و ر ض و س م ن / ف ن و ت / ي و م / ذ ب ح

المعنى بالفصحى:

(١) [...] عمي ذخر وبعثتر وإلي عز وباسل أبناء [...]...

(٢) (اهدوا) مبخرة (للمعبود) ود ورضي عنهم علانية عندما ذبح أضحية

الايضاح:

ع م ذ خ ر: عمي ذخر اسم علم مركب شائع في لغة النقوش^١، ويعنى عمي (المعبود) المانح أو الواهب بسخاء^٢.

و ب ع ث ت ر: الواو حرف عطف، بعثتر، من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعينية والسبئية جاء بصيغة دعائية، تتألف من حرف الجر الباء، واسم المجرور، المعبود عثتر، ويعني: بجاه أو بحق أو عون المعبود عثتر.

إ ل ع ز: اسم علم مركب من (إل) اسم المعبود السامي المعروف ، و عَزَ، بمعنى: "رعى، أقام شريعة أو قانوناً"^٣، وأيضاً يقرأ على صيغة الاسم بمعنى: الغلبة والقهر، وعلى صيغة المصدر بمعنى: الشرف والرفعة^٤، وهو من الأسماء الشائعة التي ورد في العديد النقوش اليمنية القديمة منها (M 43,GOAM 313, RES 4693, YM 10703,Ja) (2508)، و فيما يخص دلالة اللفظ العز في تراث اللغة العربية بمعنى: القوة ، والشدة، والمنعة، والامتناع ويأتي بمعنى الغلبة، فالعزير هو القوي المنيع، الذي لا يغلب ولا يقهر،

١ انظر: CSIA

٢ الصلوي، أعلام يمنية قديمة، ص ١٠٦.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٢٤.

٤ معجم الدوحة التاريخي [https:// www.dohadictionary.org](https://www.dohadictionary.org)



وقد جاء اللفظ عزيز بنفس المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^١. وعليه فإن اسم العلم يعني: معبودي القوي الغالب.

و ب س ل: باسل اسم علم بسيط معطوف، ورد في العديد من النقوش المعينية والسبئية^٢. وجاء اللفظ مبسل في النقوش بأنه مكان ينضج فيه الطعام ويلحق في البيت، ويقال في اللغة العربية بَسَلَ الشخص: شَجَّعَ وَمَضَى، لَا يَزُدُّهُ شَيْءٌ، والبَسَلُ: العبُّوسُ وَكَرَاهَةُ الْمُنْظَرِ، تَعَصُّباً أَوْ شَجَاعَةً، البَسَلُ: البُسْرُ الْمُطْبُوحُ الْمُجَفَّفُ^٣. وعليه فإن دلالة الاسم تعني الرجل المهاب الجانب، أو الرجل القوي الشكيمة.

م ث ع ي/ ود: اسم مبخرة، أو مجمرة، أو نوع من الطيب أو البخور؛ يقدم للمعبود ود القمر المعروف (M 151/2, M33, Ma'in 103/7, 104/7)^٤. و ر ض و س م ن: صغة مركبة من رضو وهو اسم مضاف، و(سمن) ضمير مصتل لجمع الغائبين، مضاف إليه، والمعنى: "رضاهم"^٥. وجاء اللفظ رضو بنفس المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^٦. ف ن وت: اسم مشهود في النقوش ومنها (M 246/3) في صيغة العبارة: (زيد/ إيل / متعي/ ودم/ ورضوس/ فتوتم/ ويوم)، وفُسرَت

١ [المنافقون: الآية ٨]

٢ انظر: CSIA

٣ معجم الدوحة التاريخي [https:// www.dohadictionary.org](https://www.dohadictionary.org)

٤ الصلوي، هديل يوسف محمد، ألفاظ النقوش المعينية، دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١: ص ٦٣.

٥ الشبيه، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، دراسات في تاريخ اليمن القديم، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ١٦٣.

6 Arbach: Le maḍābīen: Lexique, P: 96-97.

٧ المائدة: الآية: ١١٩.



بمعنى: أن زيد إيل قدم مبخرة إلى المعبود ود لكي يرضى عنه المعبود بشكل علني عندما ذبح أضحية. وعليه، فإن اسم فنوت يعني: تصريح اعلان، أو في العلن.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٣٩م.ر)*، ترميز الباحث للنقش: (عريش - معين ١)

المصدر: معبد المعبود عثتر ذي قبض في مدينة قرناو (معين الجوف حالياً).

الوصف: دون النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، مكسورة من الجانبين الأيمن والأيسر، بأحرف هندسية حادة الزوايا تميل نحو الاستطالة خالية من الزخرفة، ويتألف النقش من سطرين.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تأريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٧-٦ ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحى:

(١) [...] أ/ع ث ت ر/ذ ق ب ض م/أ خ ر/ا

(٢) (ب) ن ي/ج ن أ ن/م ع ذ ر/و م/و

المعنى بالفصحى

(١) عثتر ذي قبض آخر

(٢) وبناء السور وواجهته الخلفية و [...]

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)



الإيضاح:

عثر ذ قبض: ذي قبض احد ألقاب ومعابد المعبود عثر، ويعني (الذي يخص المحصول) أو (يقبض الضرائب). ويستدل من النقوش المعينية والنشائية أن للمعبود عثر ذي قبض معبدتين بنفس الاسم في مدينتي نَشَّان (as-Sawdā' 9, 11, 18, 20, 81)، وقرناو حاضرة معين (RES 3028)^١.

آخر: فعل ثلاثي على وزن (فعل) ورد في السبئية بمعنى: "أزال، أزاح(نصباً)، جنب، أبعد(شراً)، صدّ(عدواً)؛ آخر، أجّل(عملاً)؛ أطل، آخر(الوفاء بمال)" وردت اسم بمعنى: آخر، الآخر(من اثنين)، مرّة أخرى، ثانية^٢. بني: فعل ماضي مجرد بمعنى: بني، شاد، واسم: بمعنى: بناء بنية^٣. جنأن: وردت اسم بمعنى: سور، أحاط بسور حصن أو هيكل: وفعل ماضي بمعنى: سور أحاط بسور^٤. معذر: اسم ويأتي في هذا النقش، بمعنى جزء من بناء، أي الواجهة الخلفية^٥.

النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (M 198)، ترميز الباحث للنقش: (عريش - معين ٣)

الوصف: دون النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بأحرف خالية من الزخرفة، ويتألف النقش من أربعة أسطر، فضلاً عن تضمنه من

١ عريش وأدوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٦٥؛ النوم، مدينة نَشَّان، ص ٩٨.

٢ ييستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٤.

٣ ييستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٢٩.

٤ ييستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٥٠.

٥ ييستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ١٣.

جهته اليمنى رمزاً كتابياً بحجم أكبر يمثل حرف الهاء، رمز ود معبود المعينين الذي يرمز للبرق المبشر بالمطر كدلالة على أن هذا المعبود يرتبط في عقيدتهم بالري، بجانبه رسم للثعبان أحد رموز المعبود ود، للدلالة على الحماية^١، وإضافة إلى وجود طغراء تمثل المعبود عنتر، الذي يرد ذكره في نقوش البناء، في الصيغة الخاصة بحماية البناء^٢.

تأريخ ولهجة النقش: لهجة النقش هي المعينية، ويرجح تاريخه -حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، إلى (القرنين ٥-٢ ق.م تقريباً).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ر ث د إ ل | ب ن | و د د إ ل | ذ غ ز
- (٢) ر / س ح ف ن | س ح د ث | ك ب ر | أ د م | م ل ك | م
- (٣) ع ن | أ د م | م ل ك | م ع ن | س ل
- (٤) أ | و ب ن ي | م ح ف د ن | ي ش ب م

المعنى بالفصحى:

- (١) رثد إيل بن ودد إيل ذي غزر
- (٢) سحفن بنى كبير أتباع ملك
- (٣) معين و اتباع ملك معين أهدى
- (٤) وشيد البرج (المسمى) يشبم

١ الصلوي، أعلام يمنية قديمة، ص ١٦٢.

٢ الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن، ص ٧٨.



الإيضاح:

ر ث د إ ل: اسم علم لصاحب معروف في النقوش (M 198, 347, Ma'in 62, Kamna 12)، وهو مركب من رثد بمعنى "وضع في حماية المعبود"، واسم إل (إيل) أي بحمي المعبود.

ب ن | و د د إ ل: اسم علم مركب لوالد صاحب النقش (أي محب المعبود)، شائع في لغة النقوش (M 278 Ma'in 7, MŠM 4513, as-Sawdā' 26,)

ذ غ ز ر س ح ف ن: اسم (غزر) ولقب (سحفن) لقبيلة صاحب النقش التي سكنت في حاضرتهم مدينة قرناو. كما ورد اللفظ (غ ز ر) في المقطع الثاني من الاسم المركب كما في النقش (al-Jawf 04.271)، وأيضاً ورد في النقشين المعينين (as-Sawdā' 65, 2) اسماً لجماعة أو أسرة أو عشيرة أو قبيلة. والجدير بالذكر هنا أن اسم هذه القبيلة تكرر ورودها في النقش (Y.05.B.B.13) ونجد فيه أن "يأوس إيل بن يسمع إيل ذي غزر سحفن الذي وصف نفسه بعبد(والي) وقه إيل ريام ملك معين وكبير الحجارين، الذي كَلَّف من قِبَل ملك معين بأعمال البناء في معبد عثتر ذي قبضم"، إضافة إلى أنه قدم موائد قرايين دون عليها اسم قبيلته "غزر سحفن". كما دَوَّن يأوس إيل بن يسمع بأنه بنى (شيد) برج "صدق" على أسوار مدينة يثل، وذلك بحسب ما جاء في النقوش (Y.04.B.B.11، Y.05.B.B.1، Y.05.B.B.9، Y.05.B.B.10)، ويفهم من هذا النقش وغيرها من النقوش المعينية الخاصة بالبناء، أن من كان يتولى القيام ببناء وتشيد تلك التحصينات الدفاعية المتمثلة في الأبراج، وأجزاء من الأسوار، التي كان يستغرف تنفيذها عدة عهود متعاقبة، هم من رؤساء العشائر والتجار، إضف إلى ذلك السلطة



الحاكمة، التي كان يتطلب تنفيذها موارد مالية كبيرة، كانت تقدم أما طوعية أو اجبارية، في مدن وادي الجوف وخاصة في معين وبراقش^١.

ك ب ر: اسم وظيفة صاحب النقش، ورد في السبئية كاسم بمعنى: "صاحب المنصب الإداري الأعلى في الشعب"، وورد كفعل بمعنى: "أشرف على، تولى، راقب" ^٢، وبالمعنى نفسه ورد في المعينية بمعنى: "كبير، منصب كبير" ^٣. ومبلغ العلم أن ورود اللفظ بهذه الصيغة (كبر/ أدم/ ملك) جاء هنا لأول مرة في هذا النقش بمعنى كبير أتباع الملك^٤.

بينما نجد أن اللفظ كبر شائع الورود في النقوش السبئية والقتبانة^٥، حيث يُعد لقباً يميز مكانة صاحبه الرفيعة في مجتمعه، سواء كان صاحب منصب ديني أعلى في المعبد، أو منصب إداري، مثل كبير مدنية ما، أو كبير قبيلة ما، أو كبير شعب أو مملكة ما، أو اسرة أو عائلة أقيان(وكلاء)، ويطلق على منصب كبير السقاية خاصة في مدن وادي الجوف^٦، فقد تولى رئاسة حكم الأقاليم والمدن الكبيرة في معين موظفين تلقب كل منهم بلقب (كبر) "أي كبير أو والي" وتولى كل منهم رعاية شئون إقليمه باسم ملكة في

١ بروتون، جان فرانسوا: "مدن وحواضر"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ١٠٥.

٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي: ص ٧٦.

3 Arbach: Le maḍābīen: Lexique P :96-97 .

4 Jamme, Albert W.F. 1996. *Miscellanées d'ancien arabe XIX*. Washington. 2025/04/17; <https://www.jstor.org/stable/community.38250296>. [Privately printed]

٥ انظر: CSAI, Sabawa

للإستزادة انظر: البارد، فيصل محمد، "نقش سبئي من صرواح" مجلة ريدان، ع (١١)، ٢٠٢٣: ص

شئون القضاء وفي جباية الضرائب، وفي اقامة المشروعات الإقليمية^١، كما جاء كبر مرتبطاً بشخص يتزعم جماعة تتبع الملك كما هو الحال في النقش موضوع الدراسة.

كما كان لقب كبير يتقدم في المكانة على القليل، بما يحضى من مكانة سياسية واقتصادية بمقدار ما يمتلك من أرض وعدد^٢.

وَأَدَم: اسم جمع وهو (مضاف إليه) بمعنى: "أتباع، موالى، رعية، عباد المعبود"^٣.

ومن المعروف، أن أغلب التابعين (أدم) بحسب ما جاء في النقوش أنهم كانوا في قطاع الجماعة (المجتمع الصغير)، الذين لا يتبعون أفراداً، بل عائلات، وكانوا يخضعون لسادة تحالف المجتمع المحلي^٤، يحتل أنهم كانوا يستوطنون في انحاء مدن وحواضر ممالك اليمن القديم، غالباً خارج منطقة القبيلة الأساسية، حيث ظهروا في كل المناطق السبئية كما في مدينة شبام سخيم (شبام الغراس) ملاكاً للبيوت، ومقدمين للنقوش، التي تتحدث في مضمونها عن الأبنية غالباً، وفي أماكن أخرى قدموا القرايين والنذور كما في منطقتي الثقل السياسي والديني لسبأ، منذ بداية القرن الأول ق.م، بينما ظهروا في مملكة قتبان ومدن وادي الجوف في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، فضلاً عن وجود فئة من التابعين كانوا تجاراً، وحرفيين لاشتغالهم بالصناعة اليدوية، كما في العبارة: (ج ر ب ي ن) التي تعني (الحجار)، وآخرين منهم كانوا يتبعون الملك ويرافقونه في حملاته الحربية

١ الشبيه، دراسات، ص ٤٦.

٢ بافقيه، محمد عبد القادر: "الأقيال والأدواء ونظام الحكم في اليمن القديم"، في كتاب: العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٣: ص ٧٤-٧٦؛ العريقي،

الفن المعماري، ص ١٠٣.

٣ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٢.

٤ الشبيه، دراسات، ص ٢٤٤.



ويغنون الغنائم ويحتمل أنهم كانوا يشكلون نوعاً من الحرس الملكي الخاص، إضافة ما كان يوكل إليهم من مهام وواجبات جديدة قد تكون عسكرية أو سياسية واقتصادية أيضاً تجاه سيدهم^١.

أما أهم ما يضيفه هذا النقش من جديد المعلومات فهو تعريفنا بماهية عمل كبير اتباع الملك فحسب موضوع النقش، واللفظة آدم التي وردت مضافة إليه بعد لفظة كبر، يتضح أن منصب كبير اتباع الملك، بأن فئة منهم كانوا يختصون بإنجاز أعمال البناء والتشييد.

م ح ف د ن: اسم معرف بأداة التعريف (النون) في آخره أي المحفد بمعنى (البرج)، جزء بارز في (حائط أو سور)^٢. ي ش ب م: اسم شائع الورد في لغة المسند^٣ حيث ورد كاسم لشخص أو اسم اسرة أو قبيلة، ويرد أحياناً اسم لجزء من بناء كمحفد في سور كما هو الحال في نقشنا هذا.

على الرغم من صعوبة معرفة طابع تكوين المجتمع في اليمن القديم، بسبب نقص المصادر، فضلاً عن قلة الدراسات في هذا المجال، إلا أنه يمكن ان

١ الشبيه، دراسات: ص ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩.

٢ بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٦.

٣ انظر: CSIA



الخاتمة: ما يمكن استخلاصه مما سبق، من النقش رقم (١):

يُعد النقش الأول من أهم النقوش الذي يحدثنا عن جوانب دينية وسياسية وأهم مراسيم تنصيب الحكام لإضفاء الصفة الشرعية إلى الحاكم الذي يتولى المنصب بعد أسلافه، ولو أن الصورة لم تكتمل لدينا حول مراسيم تنصيب الحكام ومرجع ذلك قلة المعلومات والتفاصيل حول ذلك، كما أن طبيعة النقش جاء غير واضح لم يسعفنا عن قراءة ما تبقى من النقش إلى جانب ذلك ما يشتمله هذا الكرسي من طغراء تمثل حكم الملك الخاص به، كما وجد لإسلافه من قبل ويتم تنصيب الحاكم على أغلب الاحتمالات في المعابد ليحظى بمباركة الكهنة ورجال الدين والسياسية، وتقام ترانيم خاصة له والدعاء وتوسلات وتمنيات له بموفور الصحة والسلامة ودوام الحكم وابعاد عنه الشرور.

ويُظهر النقش الثالث أن هناك فئة من المجتمع المعيني كانت تتولى بناء المعابد وأجزاء من الأسوار، إلى جانب المؤسسات الدينية والسياسية، ربما يعكس لنا جوانب من الحالة الاقتصادية للمجتمع وخاصة أن مدن الجوف بشكل عام كانت بحكم موقعها على الطريق التجاري، وما تمتاز به من أراضي خصبة، وتوفر المياه من مصادر متعددة أدى ذلك إلى تنامي طبقة المجتمع.

- ويذكر النقش الرابع تقديم أصحابه المبخرة للمعبود ود لكي ترضى عنهم علانية.
- ويفهم من النقش الخامس أن هناك فئة من المجتمع المعيني من تلقب بلقب كبير آدم كان يتبع ربما السلطة الملكية - كانت توكل اليه من قبل الملك القيام بالأعمال البنائية والمعمارية لأعمال بناء الأسوار.



- تتمثل أهم الإضافات التي رفدتنا بها النقوش المدروسة أسماء الأعلام والألقاب والمفردات فيما يلي:

- أب عهر اسم علم مركب، نادر الورد في المسند، إذ لم يرد إلا مرتين، في نقش (1 Al-Barid-al-Sawdā)، ونقش (عريش - نَشَّان ١).
- كبر آدم ملك، يُعد لقباً لأتباع الملك، الذي لم يرد بهذه الصيغة في نقوش المسند المنشورة، عدا نقشنا موضوع الدراسة الذي تم دراسته ونشره بدون صوره من قبل عالم النقوش البرت جام.
- ورود اللفظ (وضعت) في نقوش المسند المنشورة بمعانٍ مختلفة، وجاءت في النقش (عريش - نَشَّان ١) بمعنى كرسي العرش.

Abstract:

This research presents a comprehensive examination and analysis of five inscriptions inscribed in Musnad script on stone fragments from the cities of Wadi al-Jawf. Three of these inscriptions, composed in the Ma'in dialect, pertain to vows. The first inscription is attributed to the city of Nashan (presently identified as Al-Sawda) and is dated to the reign of King Yaql, whose rule is estimated to have occurred in the last quarter of the eighth century BCE. This inscription addresses various aspects of religious and political life, particularly focusing on the king's installation through the offering of a throne dedicated to the deity Aran Yad.

The second inscription, also from Nashan, pertains to the offering of a sacrifice in the form of a goat to unnamed deities within the city, a duty that was mandated for the individual in order to ensure the safety of his son. This inscription is estimated to date back to the seventh and sixth centuries BCE.

The third inscription is derived from the city of Ma'in and describes the act of its owners offering incense to the deity Wadd during their sacrifices, thereby seeking his favor.

The fourth and fifth inscriptions exhibit an architectural character. The fourth inscription originates from Yathil/Baraqish and features symbols representing the letter "h" on its right side, alongside a seal for the deity Athtar and an image of a serpent, which likely served a symbolic purpose as an amulet commonly placed within architectural structures for protection. This inscription discusses the construction of a tower named Yashbam, which is likely indicative of one of the towers in Yathil Baraqish. The fifth inscription, which also comes from Ma'in, addresses the construction of a wall and its rear facade, potentially referring to the wall of the city of Qarnaw.



The significance of these inscriptions is underscored by their novelty, as they have not been previously published. Furthermore, some inscriptions introduce new Ma'in terminology that enriches the Ma'in lexicon. They provide insights into notable figures, locations, and data that enhance our understanding of the ideological, economic, and social dynamics prevalent in the cities of Wadi al-Jawf. This research includes a detailed study of these inscriptions concerning their description, dating, and interpretation in Arabic, while systematically reviewing their themes and extrapolating relevant data.

Keywords: Inscriptions, Vows, Construction, Al-Jawf.

قائمة الرموز والمختصرات:

A40	Museum of the faculty of Arts the University Sana'a
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
CSAI	Corpus of South Arabian Inscriptions I – III, (http://dasi.humnet.unipi.-it/index.php/id).
DhM	Dhamar Museum
Haram	A Group OF Inscriptions found in the Site of the Haram
Kamna	A Group OF Inscriptions found in the City of Kamna
al-Jawf	A Group OF Inscriptions found in the Cities of al-Jawf
M	Minaic Inscriptions Corpus of
Ma'in	Ma'in City Inscriptions Group
Mafray-Darb Al -ṣabī	Mission Archéologique Française Sur le Site de Darb al- Sabi
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.
RES	Repertoire depigraphie Semitique
Y	Inscriptions of the Ytl Barāqish, Published by Gherardo Gnoli
YM	Sana'a ,The National Museum

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البار، فيصل محمد:
- نقش سبئي من صرواح " مجلة ريدان، ع(١١)، ٢٠٢٣: ص ٤٦-٧٧.
- قوش مسندية جديدة من مدينتي نَشَّان ونشق دراسة وتحليل، " مجلة ريدان، ع(١٨)، ٢٠٢٥: ص ١٥٧-٢٠٣.
- بافقيه، محمد عبد القادر:
- "نقش اصبحي من حصي"، مجلة ريدان، ع(٢)، ١٩٧٩: ص ١١-٢٣.
- "الأقبال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم"، في كتاب: العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٣: ص ٧٤-٩٤.
- "نقوش ودلالات"، مجلة ريدان، ع(٦)، ١٩٩٤: ص ٦-٢٦.
- بروتون، جان فرانسوا: "مدن وحواضر"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ١٠٣-١٠٦.
- بيستون، الفريد، وآخرون: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشرات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- الحسني، جمال محمد: الإله عم وآلهة قتيان (٧٠٠ق.م-١٧٠م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م.
- الحمادي هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الذيب، سليمان، والمسعود أحمد: "قراءة نقوش عربية سبئية من محافظة العلا"، اصدار الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ٢٠٢٥م.
- الشبيه، عبدالله حسن:
- دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط(١)، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩-٢٠٠٠م.

- ترجمات يمانية، دراسات في تاريخ اليمن القديم، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.
- الصلوي، إبراهيم محمد:
- "أعلام يمنية قديمة مركبة" دراسة في الدلالة اللغوية والدينية مجلة الإكليل، ع(٢)، السنة السابعة، ع(١٧)، أصدار وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٩م، ص ١٥٣ - ١٦٣.
- قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ط(١)، دار عناوين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣.
- الصلوي، هديل يوسف محمد:
- الإهداءات في اليمن القديم (الإهداءات البشرية نموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٣.
- ألفاظ النقوش المعينية، دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢١م.
- "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالة اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج(٤)، ع(٣)، ٢٠٢٥م، ص ٤٥٦ - ٤٦٤.
- عبدالله، يوسف محمد: "مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأريتري"، مجلة ريدان، ع٥، ١٩٨٨، ص ١٠٣، ١٠٥.
- عريش، منير: "منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد"، دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام والجزيرة العربية، "لا سا بينو". البعثة إلى فلسطين، والأردن، روما، ٢٠١٤م.
- عريش، منير؛ والحاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، ع(٣٦)، الرياض، ٢٠١٧: ص ٢٥-٣٥.
- عريش، منير؛ وأودوان، ريمي: المتحف الوطني بصنعاء، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج(٢)، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، ٢٠٠٧.
- العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
- فقّس، احمد علي:

- نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء (تحقيق ودراسة)، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٣.
- ألفاظ نقوش الزبور المنشورة (دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية)، ج (١، ٢)، ط (١)، سمو للطباعة والتصوير، ٢٠٢٢.
- المقحفى، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة صنعاء، ٢٠٠٢.
- مكياش، عبدالله أحمد: "نقوش قتبانية إهدائية جديدة من محافظة شبوة (اليمن) دراسة تحليلية لغوية"، مجلة جامعة عدن الإلكترونية، ع (٣)، ٢٠١٣: ص ١١٧-١٣٧.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط (٣)، بيروت، لبنان، دار أحياء التراث العربي، ١٩٩٩.
- الناشري، علي محمد:
- اليمن في عصر ملوك سبأ وذو ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧.
- "نقوش من عهود ملوك نَشَّان (القرن ٨ - ٧ ق.م.)"، مجلة ريدان، ع (١٧)، ٢٠٢٥، ص ٥٧-١٠٧.
- "نقوش جديدة من عهد الملكين الكمينيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان"، مجلة ريدان، ع (١٨)، ٢٠٢٥، ص ١٣-٤٥.
- النوم، سارة محمد: مدينة نَشَّان من القرن ٨ ق.م - ٣ م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٨.
- نبيس، نوريرت: "كرب إيل وتر أول موحد لليمن"، في كتاب: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٩٩: ص ٩٥-٩٧.
- الهمداني، الحسن بن أحمد:
- الأكليل، ج ١، ج ٢، ط ٢، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٩٦٦.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، دار اليمامة، ١٩٧٤ م.



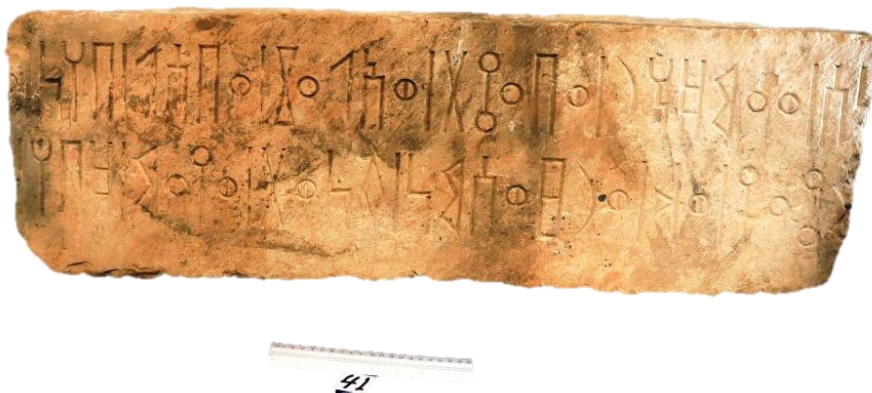
- Arbach, M, Le madābien: Lexique - Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique madābien Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, AixenProvence, 1993.
- Ghul, M.ʿA., NewQatabāniinscriptions in: BSOAS 22, 1959; p 1 – 22.
- Jamme, Albert W.F. 1996. Miscellanées d'ancien arabe XIX. Washington. 2025/04/17;
- Leslau, W, Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic). Ge'ez-English / English-Ge'ez, Harrassowitz, Wiesbaden, 1987.
- Piamenta, M, Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic 2 vols, Leiden, Brill, 1990-1991.
- Sima, A. Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften, Wiesbaden, 2000.
- <http://saaueb-uni/ena.De/sabaweb/suche/suche> المعجم الإلكتروني السبئي
- <https://www.jstor.org/stable/community.38250296>. [Privately print]
- <http://www.csai.humnet.unipi.it> رابط مدونة النقوش العربية الجنوبية
- www.dohadictionary.org معجم الدوحة التاريخي <https://>



لوحة (١): النقش (عريش - نَشَّان ١)



لوحة ٢: النقش (١٥٤ م.ر./عريش - نَشَّان ٢)



لوحة ٣: النقش (٤١ م.ر./عريش - معين ٢)



لوحة ٤: النقش (٣٩٠ م. ر. / عريش - معين ١)



لوحة ٥: النقش (عريش - معين ٣ = M198)

نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية)

* علي ناصر صوّال

الملخص: يُقدم هذا البحث تحليلاً ودراسةً لأربعة نقوش مسندية من محافظة الجوف، حيث عُثر على النقش الأول في "حزمة أبو ثور" والثاني يُرجح أن يكون من "خربة همدان"، بينما النقشان الثالث والرابع مرسلان من شخص واحد ويُرجح أن يكونا من "كمنة". وتشمل النقوش موضوعات تذكارية وإهدائية، **النقش الأول:** يتحدث عن "أبي كرب بن سمه يفع"، ملك قبيلة يهبعل، الذي قدم لوحاً نذرياً للمعبود "ود ذي ريدان" بمناسبة تنصيب نائب لمدينة منهيّة بأمر من المكرب السبئي "سمه علي ينوف". **النقش الثاني:** يصدر عن "هوف إيل" كاهن "ذي سماوي" ووكيل الملك "أشرس غيلان"، ملك مملكة أمير في واحة نجران، الذي قدم نقشاً للمعبود "ذي سماوي" وفاءً لواجب على ابنه "أوسية". **النقش الثالث:** يوثق "عم يثع بن شداد" تقديمه مبخرة للمعبود "ود". **النقش الرابع:** لشخص من "بني نمر ذي القرنين" يُفيد بتقديم مذبح قرابين للمعبود "ود".

تضمنت الدراسة أيضاً تحليلاً لغوياً شاملاً لبعض المفردات الواردة في النقوش، مع مقارنتها باللهجة المحلية والمعاجم العربية، بهدف الكشف عن دلالاتها العميقة وارتباطها الوثيق باللهجة المحلية واللغة الفصحى. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى كون النقوش الأربعة جديدة ولم تُنشر من قبل، بالإضافة إلى ورود اسم الملك "سمه علي ينوف" الذي يُعتقد أن عهده كان في القرن الخامس قبل الميلاد. كما يُعد النقش الثاني مهماً لذكر الملك "أشرس غيلان" لأول مرة بصفته ملكاً لمملكة أمير في واحة نجران، والذي يُقدر أن عهده كان ما

بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد. ويُضيف النقش الرابع معلومة جديدة بذكر اسم أسرة "بنو نمر ذو قرنين" لأول مرة في النقوش.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (8-Jawf-al-Şa).

المصدر: مدينة منهية القديمة "حزمة أبو ثور حالياً" محافظة الجوف.

وصف النقش: نصب من الحجر الجيري، كُتب بخط المسند بطريقة الحفر الغائر باللهجة السبئية. يتميز اللوح بفتحتين مستطيلتين في الأعلى، ويتألف من سبعة أسطر (لوحة: ١). يبلغ ارتفاعه نحو ١٢٠ سم وعرضه ٥٠ سم. تعرض النقش لتلف في بعض السطور، كما أن رداءة الصورة زادت من عدم وضوح بعض الكلمات، وقد تم استكمال الكلمات الناقصة بناءً على السياق وتتبع آثار الحروف المتبقية.

تأريخ النقش: استناداً إلى ذكر "سمه علي ينوف"، الذي يُعتقد أنه ابن "يدع إيل" مكرب سبأ، وتشابه نمط الخط في النقش الذي نحن بصدد مع النقش (1-MAFRAY-Abū Tawr) الذي يذكر اسم المكرب "سمه علي ينوف بن يدع إيل" عندما قام بتحسين مدينة "منهية" وعليه يمكن إرجاع النقش إلى القرن الخامس قبل الميلاد^(١)، سوف نتناول الموضوع بمزيد من التحليل في سياق لاحق.

1 Wissmann, Hermann von, Müller Walter W. Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1982, p. 162.



النقش بحروف الفصحى:

- (١) أ ب ك رب / (ب ن / س م ه) ي ف
- (٢) ع / م ل ك / ي ه ب ع ل / و ش ع
- (٣) ب ن / ي ه ب ع ل / ه ق ن ي و
- (٤) و د م / ذ ر (ي) د ن / ش ي م ه م
- (٥) و / ق ي ف ن / ي (و) م / ع ق ب و
- (٦) ب ه ج ر ن / م (ن ه) ي ت م / ب م
- (٧) ر أ ه م / س م ه (ع) ل ي / ي ن ف

المعنى بالفصحى:

- (١) أبي كرب بن سمه يفع
- (٢) ملك يهبعل والشعب
- (٣) يهبعل أهدوا (الإله)
- (٤) ود ذي ريدان حاميههم
- (٥) النصب النذري عندما نصّبوا
- (٦) نائباً في مدينة منهيّة
- (٧) من قبل سيدهم سمه علي ينوف

التعليقات:

الأسطر ١-٢:

أ ب ك ر ب: هذا اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مذكر شائع في النقوش المعينية والقبتانية والسبئية والحضرية نذكر منها (as-Sawdā' 13/3, RES 4336/5, Ja 928/4, 553/1)، ويتألف من لفظين "أب + كرب" بحيث يُقرأ: أبي كرب.



س م ه ي ف ع: هذا اسم والد صاحب النقش، وهو كذلك من الأسماء الشائعة في النقوش منها النقوش (AL-Dhafeef 10/33, M.A.Thabit 10 MB/10, SW-)، و"سمه يفع" اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، خبرها جملة فعلية والمؤلفة من جزئين، الجزء الأول من كلمة "اسم" ومن الهاء الدال على ضمير الغائب^(١)، والجزء الثاني "يفع" بمعنى "صعد وعلا"^(٢)، بحيث يُمكن تفسير الاسم بشقيه "سمه يفع" بمعنى اسمه صاعد في العُلا^(٣).

م ل ك / ي ه ب ع ل: أي ملك يهبعل، هذا أول نقش يأتي بذكر قبيلة "يهبعل" بوصفها مملكة، لكن على ما يبدو أن هذه المملكة كانت جزءاً من منظومة الحكم السبئي، يُستدل على ذلك من ذكر المكرب السبئي "سمه علي ينوف" الذي أصدر توجيهاً بتعيين نائباً له في مدينة منهيّة، مما يُشير إلى أن "أبي كرب" ملك "يهبعل" يعد قِيلاً وكبير قبيلة "يهبعل" وإطلاق لقب ملك "يهبعل" قد يكون من باب التفاخر.

أما المكان الجغرافي لقبيلة "يهبعل" فيُحتمل أنها كانت تسكن في هذه الفترة تحديداً في مدينة منهيّة (حزمة أبو ثور اليوم)، وذلك بعد أن استحوذ مكاربة سبأ عليها ووطنوا فيها بعض القبائل السبئية، ومنها قبيلة "يهبعل"، وكان مكاربة سبأ قد أحكموا سيطرتهم على مدينة منهيّة، وذلك بإقامة أسوارها وتحصينها وإدارتها، ففي عهد "سمه علي ينوف

١ الإرياني، مطهر علي: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط: ٢، ١٩٩٠م، ص: ٢٩١.

٢ بيستون. وآخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢م، ص: ١٦٨.

٣ انظر معنى الاسم "يفع" في سياق الأفعال، البارد، فيصل محمد إسماعيل: نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة وتحليل)، مجلة ريدان، العدد: ١٧، ٢٠٢٥م، ص: ١٧٠.



بن يدع إيل" يُظهر النقش (MAFRAY-Abū Tawr 1) قيام المكرب المذكور ببناء سور للمدينة وتحصينها، ثم تعيين حاكم لها كما جاء في النقش الذي نحن بصددده.

يُرجح أن قبيلة "يهبعل" كانت أحد بطون "فيشان"، التي خرج منها عدد من مكاربة سبأ، وتدل النقوش على أن "فيشان" و "يهبعل" كانا يُعدّان شعباً واحداً، ويؤكد ذلك النقش (Ja 629)، الذي يعود إلى القيل مرثد الجرافي، حيث جاء في نهايته دعاء بأن يجنب المعبود إيل مقه "مرثد" وابنه "ذرхан" وقبيلتهم "فيشان" و "يهبعل" من البأساء والنكاية^(١)، صيغة الخطاب المستخدمة هنا في العبارة "قبيلتهم فيشان ويهبعل" كُتبت في النقش بعناية للدلالة على أن "فيشان" و "يهبعل" كانتا قبيلة واحدة.

الأسطر ٤-٥:

و د م / ذ ر ي د ن: أي ود ذي ريدان، صيغة مكونة من اسم المعبود المعيني (ود) الدال فيما معناه على الود والمحبة، "ذ ر ي د ن" مؤلفة من حرف الدال، وهي بادئة لفظية تأتي في سياق الأسماء والصفات، وتقرأ بالصيغة "ذي"، بمعنى الذي وغالباً ما تُستخدم صفة أو كلمة ربط بين اسمين أو لوصف صفة معينة، و "ريدن" يُقرأ "ريدان"، جاء هذا الاسم هنا صفة للمعبود "ود" كما ورد اسم "ريدان" صفة للمعبود عثتر في النقشين السبئيين (DhM 206/2, Höfner AF 3/3) بالإضافة إلى ذلك ورد اسم "ريدان" في سياقات مختلفة مثل وروده:

Beeston, Alfred F.L. Warfare in ancient South Arabian (2nd.-3rd. centuries A.D.). ١

1976 b: 43-، Qahtan. Studies in Old Arabian Epigraphy. 3. London: Luzac and Co



- اسماً لنسب أسرة "ذي ريدان" المعروفة في العديد من النقوش منها النقوش (Gl 1228/10, Ir 69/16, CIH 314+CIH 954/14, Ja 576+Ja 577/3, BynM 3/2).
- اسماً لمعبدين أحدهما في مارب (RES 3943/4) وآخر في محافظة ذمار (CIH 41/3).
- اسماً لقبيلة "ذي ريدان" في سياق اللقب الملكي لملوك سبأ وذي ريدان في العديد من النقوش نذكر منها (al-Mazrū' 4/2, BR-M. Bayhān 4/11, CIH 353/7,) (Gr 184/7, Ir 21/1, Ja 571/3).
- جزءاً مكماً لاسم العلم معدي كرب ريدان وهو أحد ملوك مدينة "هرم" في الجوف (Haram 47/1-2) بالإضافة إلى ذلك جاء اسماً لمبنى في النقش القتباني (RES 3871/2).
- والاسم ريدان مشتق من الجذر "ر ي د"، الذي يحتمل أن يكون بمعنى الارتفاع أو العلو، جاء في المعجم السبئي بمعنى "كتف الجبل"^(١)، وفي اللغة، الرِّيد: حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَبَلِ^(٢)، والريد في اللهجة المحلية يطلق عليه (حيد)، والحيد هو التواء البارز من جانب الجبل أو أعلاه المحدد، وهذا ما أوضحته المعاجم اللغوية بأن الرِّيدُ هو الحَيْدُ، وَهُوَ الْحَرْفُ النَّاتِي مِنْهُ^(٣)، أي البروز البارز من جانب الجبل أو أعلاه.

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٢٠.

٢ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ١٩١.

٣ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ١٩١، مرجع سابق.



ومن ثم يمكن فهم الصيغة "ود ذي ريدان" على أنها "ود الذي ريدان" أو "ود صاحب الارتفاع" أو "ود المتصف بالعلو"، حسب السياق والمعنى المقصود.

ق ي ف ن: اسم مفرد معرف بالنون في آخره ويُقرأ "القيف" واشتقاقه من الجذر (ق ي ف) بمعنى: نُصب، حجر حد، حجر له علاقة بعبادة مهما كان نوعها^(١)، وبحسب السياق هنا يُمكن تفسير "القيف" بمعنى نصب حجري، وقد ورد هذا اللفظ في النقوش بعدة صيغ مثل "هقوف" صيغة جمع (Ja 541/8) الذي يشير في ما معناه إلى شواهد حدودية^(٢) وفي النقش (MAFRAY-al Ka'ab VIII D/1) ورد بصيغة "أقيف" متبوع باسم عتتر، بمعنى "نُصب تذكارية لعتتر"^(٣) كما جاء في النقش (Ja 2867/2) بالصيغة "مقف" ويشير إلى "نصب تذكاري للمعبودة الشمس"^(٤) كذلك جاء في النقش (Na-Maḥram Bilqīs 15/13) بالصيغة "قيف" بمعنى "نصب تذكاري"^(٥)، وورد أيضاً

١ يستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١١١.

٢ Wissmann, Hermann von. Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. V. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. Müller (ed.)] 1982, 168-169.

٣ Robin, Christian J. Muhaqra'um (arabe Muhaqrā). Une commune Ḥimyarite méconnue. Pages 93-135 in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzīm (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismā'īl b. Alī al-Akwa' à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣan'a': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣan'a' 2006: 115.

٤ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) في الرابط المرفق:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=502531556&recId=9174&mark=09174%2C002%2C004#collidm46181247187616>

٥ الناشري، علي محمد: نقوش حربية - سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان، مجلة ريدان العدد: ١٤، ٢٠٢٤م، ص: ٤١.



بالصيغة نفسها "قيف" في السياق الجنائزي، كما في النقش (YM 28033/1) بمعنى "شاهد قبر" ^(١).

ع ق ب و: عقب؛ فعل ما ضٍ على وزن "فَعَلَ" بمعنى: عَيَّنَ "أحدًا" عاقباً ^(٢)، والواو للجمع الغائبين ويُقرأ "عَقَّبُوا"، أي عينوا أو نصبوا والياءُ أو حاكماً وهو الشخص الذي يؤدي مهام الملك بالنيابة في أحد المخاليف أو المدن الخاضعة لسلطة الملك، والعاقِبُ في اللغة هو الذي دُون السَّيِّدِ؛ وقيل "الذي يَحْلُفُهُ"، والعاقِبُ يتلو السيد ^(٣).

الأسطر ٦-٧:

ب ه ج ر ن: جملة مكونة من "الباء" حرف جر، "هجرن" اسم مفرد مذكر شائع في العديد من النقوش السبئية منها النقوش (BynM 1/7, al-Jawf 04.15/13, CIH) وكذلك المعينية (Haram 9/9, Shaqab 19/7) و (19/5, Şa-Maḥram Bilqīs 1/8) والحضرية (Ja 2888/4, KR 5/5) والقتبانية (RES 3858/10, Doe 2/2)، وهو مشتق من الجذر "ه ج ر" والنون في آخره للدلالة على التعريف ويُقرأ "الهجر" بمعنى "قرية" أو "مدينة" ^(٤).

تأتي كلمة "هجر" بصيغة المذكر نسبة إلى المكان الذي هاجر إليه أو استوطنه الناس، في هذا السياق، يُفهم أن "الهجر" يدل على المكان الذي انتقل إليه الناس

1 Rossi, Irene. The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022: 392-393, 497, fig. 80.

٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٧.

٣ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١، ص: ٦١٤.

٤ بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، إدارة الثقافة، ١٩٨٥م، ص: ٤٠٦.

واستقروا فيه، كما جاء في اللغة أن المهاجر هو مَوْضِعُ المهاجرة والمهاجرة هي الهِجْرَة، والمهجر هو الْمَكَانُ يُهَاجِرُ إِلَيْهِ النَّاسُ^(١)، في اللهجة المحلية، يتجلى هذا اللفظ بصورة بيانية رائعة، تُضفي على المعنى وضوحاً وجمالاً بلاغياً، حيث يُقال: "فلان يُرْجِم هَجِير السماء"، أي أن حالة هذا الشخص بلغت من الشدة أن الله تعالى يرحمه، والصيغة "هجير السماء" تُطلق على الله تعالى كناية عن سكنه في السماء.

وفي الوقت نفسه، يُمكن أن يكون للكلمة معنى معاكس عندما تُستخدم في صيغ مختلفة مثل "مهجور" أو "هجر"، حيث تدل على الترك أو الإخلاء، حيث يُقال هَجَرَ الشيء، بمعنى تركه وأغفله^(٢) هذا الاستخدام اللغوي يظهر كيف يمكن للكلمة أن تتعدد معانيها بناءً على السياق والصيغة المستخدمة، وتُقرأ الجملة "في المدينة أو بالمدينة".

م ن ه ي ت م: اسم المدينة "منهية" المعروفة اليوم باسم "حزمة أبو ثور" وهي إحدى المدن التاريخية الواقعة على طول المجرى العلوي لوادي الجوف، أسفل التقاء وادي الخارد ووادي السريرة، على بعد ١٠٠ كم شمال شرق صنعاء، و ١٣٠ كم شمال غرب مارب و ٣٧ كم غرب الحزم، المركز الإداري الحالي لمحافظة الجوف، و "منهية" تل صغير وسط تراكم رواسب، والمساحة المحصنة تبلغ ١٠٠ × ٧٥ متراً، وتظهر على السطح مبان سكنية متفرقة، ويوجد سور محصن بأجزاء بارزة ومُدببة، ويظهر بشكل واضح على الحدود الشمالية والشرقية للموقع^(٣)، وفي هذا الموقع عُثر على النقش

١ مَجْمَعُ اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، تأليف: مَجْمَعُ اللغة العربيّة، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص: ٩٧٣.
٢ الزبيدي، محمد مرتضى الحسني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٩٤م، ج: ١٤، ص: ٣٩٦.

٣ انظر الوصف العام عن منهية في مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) في الرابط المرفق:

(MAFRAY-Abū Tawr 1) الذي يتحدث عن قيام المكرب السبئي "سمه علي ينوف" بن "يدع إيل" ببناء السور وتحصين المدينة.

ووفقاً للنقوش المتوفرة أو التي عُثر عليها حتى الآن يُمكن تأريخ بداية استيطان مدينة "منهية" بحوالي القرن الثامن قبل الميلاد^(١)، وقد شهدت مدينة منهية أحداثاً بارزة يظهر ذلك من خلال نقش النصر الأول (DAI Şirwāḥ 2005-50/3) الذي سجله المكرب السبئي "يثع أمر وتر" بن "يكرب ملك" في القرن الثامن قبل الميلاد، في ذلك الوقت، شن حملة عسكرية ضد مدينة "كمنة" وتمكن من هزيمتها واستعادة مدينة "نشان" من "كمنة" وكان من ضمن نتائج الحملة الاستيلاء على منهية ومصادرة أراضيها لصالح إيل مقه وسبأ^(٢)، يظهر ذكر "منهية" كذلك في نقش النصر الثاني (RES 3945/15) حيث ورد في سياق الحديث عن مصادرة الأراضي خلال الحملة العسكرية التي شنّها المكرب السبئي "كرب إيل وتر" ضد "سمه يفع" ملك "نشان" ومدينة "نشان"، ذكر في النقش، أن المكرب استولى على مدن "الأيك" وكل أملاك "سمه يفع" و"نشان" في "الأيك"، واستولى على أراضيها من أقصى الحدود إلى حدود منهية^(٣).

[https://dasi.cnr.it/index.php?id=dasi_prj_sit&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=903396400&recId=29#:~:text=1992%3B%20Breton%201994\).-General%20description,-This%20site%20is](https://dasi.cnr.it/index.php?id=dasi_prj_sit&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=903396400&recId=29#:~:text=1992%3B%20Breton%201994).-General%20description,-This%20site%20is)

1 Schiettecatte, Jérémie. D'Aden à Zafar. Villes d'Arabie du Sud préislamique. (Orient et Méditerranée, 6). Paris: de Boccard, 2011: 87.

2 Nebes, Norbert. Der Tatenbericht des Yat_a`amar Watar bin Yakrubmalik aus Sirwah. (Jemen). Zur Geschichte Sudarabiens im fruhen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archaologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tu`bingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016: 9-38.

٣ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) عبر الرابط المرفق:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=283670281&recId=7349&mark=07349%2C015%2C043#collidm46181242211328>

أما من ناحية لغوية، يُحتمل أن يكون اسم "منهية" نسبة لموضع تجمع مياه الوادي، حيث تأتي الكلمة على وزن "مفعلة"، وجذرهما "ن ه ي"، وفقاً للمعاجم اللغوية، تُعرف "المنهية" بأنها المكان الذي ينتهي فيه الماء من الوادي، بينما يُطلق مصطلح "النهى" على الغدير أو أي مكان يتجمع فيه الماء^(١)، وفي اللهجة المحلية، لا يزال مصطلح "المنهية" يُستخدم لوصف المكان الذي ينتهي فيه ماء السيل، هذا التفسير يجد دعمه في النقش (RES 3943/6)، الذي يتحدث عن بناء سد منهية^(٢)، والاسم "منهية" هنا يشير إلى اسم المبنى للدلالة على موضع تجمع مياه الوادي، بالإضافة إلى ذلك تثبت الدراسات، التي أجريت حول المنطقة الجغرافية لمدينة منهية عن وجود محيط مروي للزراعة والشاهد على ذلك بقايا بعض القنوات وأنظمة تحكم لتوزيع المياه وتوجيهها^(٣).

ب م ر أ ه م: أي بامرئهم جملة مركبة تحتوي على حرف الباء الدال على "باء العامل"، ويمكن تفسيرها بمعنى "مَنْ قَبِلَ" الدالة في مضمونها على الشخص الذي قام بالفعل، وهذا الاستخدام شائع في النقوش كما في النقش (al-Ka'ab 29/3) ونصه على النحو التالي: س م ه ر ي م / ذ ب ي ن / ب ن / ك ر ب إ ل / أ خ / ي د ع إ ل / و س م ه ع ل ي / ب ن ي / ق ي ف / أ ل م ه و / ي و م / أ ل م / ع ث ت

١ الأزهرى، محمد بن أحمد أبو منصور: تهذيب اللغة (٢٨٢-٣٧٠)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج: ٦، ص: ٢٣٢، انظر أيضاً: ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٥، ص: ٣٤٥، والزبيدي ١٩٩٤م، ج: ٢٠، ص: ٢٧١، كذلك، مجَمَّع اللغة العربيَّة: المعجم الوسيط، من تأليف: مجَمَّع اللغة العربيَّة، ط: ٤، ٢٠٠٤، ص: ٩٦٠.

٢ انظر أيضاً مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) عبر الرابط المرفق:
<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&collId=0&navId=283670281&reId=7824&mark=07824%2C006%2C023#collidm46181245364832>.

٣ Robin, Christian J. Du nouveau sur les Yaz'anides. Appendice. Les inscriptions Mafray-Abu Tawr 1-3. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 16: 1986:

ر / ذ ذ ب ن / و ه ن ر ه و / ب ت ر ح / ب س م ه ع ل ي، المعنى: سمه ريم
ذبيان بن كرب إيل أخ يدع إيل وسمه علي بنى نصباً تذكاريّاً عندما احتفل بالوليمة التي
أولم لعنتر ذي ذبان وإشعال النيران في جبل ترح "مِنْ قَبْلِ" أو "على يد" سمه علي^(١).

ونجد هذا الاستخدام في اللغة الفصحى، حيث يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿كَفَى
بِاللّهِ شَهِيدًا﴾^٢.

واللفظ "مرءهم" اسم مفرد مذكر بمعنى "سيد" متصل بضمير جمع الغائبين (هم)،
بناءً على ما سبق يُمكن فهم الجملة كاملة "بمرءهم" على أنها تعني "من قَبْلِ سيّدهم" والتي
تشير بحسب السياق إلى أنهم نصبوا والياً لمدينة "منهية" مِنْ قَبْلِ سيّدِهِمْ "سمه علي ينوف"
الذي سنأتي بذكره فيما يلي.

س م ه ع ل ي / ي ن ف: هذا المكرب السبئي "سمه علي ينوف"، على الرغم
من عدم وجود ذكر اسم والده في النقش قيد الدراسة الذي كان من الممكن التعرف على
هويته بسهولة، لا سيما أن هناك عدداً من الحكام حملوا نفس الاسم مع اللقب، إلا أنه
يمكن التأكد من هويته من خلال المقارنة بصورة النقش قيد الدراسة (لوحة: ١) مع
النقش (1 MAFRAY-Hizmat Abū Thawr) الذي يذكر اسم المكرب "سمه علي
ينوف بن يدع إيل"، ومن خلال هذه المقارنة، يظهر بوضوح تشابه في رسم الحروف

Robin, Christian J. Sumhūriyām, fils de Karib'il le Grand, et le mukarribat. Pages ١
155-170 in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen
Symposium Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen
Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz:

1997 a: 159-160, 168., Leykam

٢ سورة الإسراء، الآية ٩٦.



والكلمات للنقشين بشكل كبير مما يجعلنا نعتقد أن كلا النقشين يعودان إلى الحاكم نفسه الذي حكم سبأ في أواسط القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً، (انظر اللوحة: ٥).

يُضاف إلى ذلك أن موضوع النقش يركز على تعيين حاكم لمدينة مناهية من قبل المكرب السبئي "سمه علي ينوف"، ويؤكد هذا الأمر النقش (MAFRAY-Hizmat) (Abū Thawr 1)، الذي يتحدث عن المكرب "سمه علي ينوف بن يدع إيل" أثناء تحصينه لمدينة مناهية، هذا يشير إلى أن هذا المكرب هو الشخص نفسه الذي أولى مدينة مناهية اهتماماً خاصاً في أعماله.

علاوة على ذلك، يظهر ارتباط اسم "سمه علي ينوف" باسم مدينة مناهية في كلا النقشين، مما يزيل الشك حول ظهور اسم "سمه علي ينوف" دون ذكر اسم والده "يدع إيل"، حيث يمكن القول بأنه ابن "يدع إيل" المذكور في النقش السابق، ومن المحتمل أن يكون سمه علي ينوف المذكور في النقشين هو نفسه المكرب "سمه علي ينوف بن يدع إيل ذرح"، المذكور في النقش (Gl 1468) وذلك لتشابه نمط الكتابة في النقش المذكور مع النقشين السابقين (انظر اللوحة: ٦)^(١)، هذا يُشير إلى احتمال أن يكون اسم والده قد كُتب أحياناً بدون اللقب "ذرح" وأحياناً أخرى مع اللقب، ولتأكيد هذه الفرضية، هناك حاجة إلى المزيد من الأدلة.

١ الصورة المرفقة لوحة: ٦، أوضح صورة للنقش (Gl 1468) التقطها المهندس/ محمد علي سيلان عام



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (9-Şa-al-Jawf).

المصدر: يفيد الشخص الذي أرسل صورة النقش أنها من محافظة الجوف، وللأسف فإنه لم يذكر تفاصيل أخرى لكن يحتمل أن النقش من مدينة هرم القديمة (خربة همدان حالياً).

الوصف: النقش مدون على واجهة مستطيلة الشكل، يبلغ ارتفاعه حوالي ٦٠ سم وعرض ٣٠ سم، كُتب باللهجة السبئية وخط المسند بتقنية الحفر الغائر، يتألف النقش من ثمانية أسطر (لوحة: ٢) ويحيط به إطار مزخرف، حيث يزين وسط الإطار العلوي رأس ثور وتحيط به أفاريز مربعة الشكل على الجانبين، النقش في حالة جيدة عموماً، مع وجود تلف طفيف في منتصف السطر الرابع أثر على حرف النون في كلمة "بنهو"، وقد تم استكمال الحرف بناءً على سياق الكلمة والعبارة في النص.

تأريخ النقش: بناءً على تحليل نوع الخط، وأسلوب الكتابة، والصيغ المستخدمة في العبارات والألفاظ، يُرجح أن تأريخ النقش يعود إلى ما بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) هوف إل / رش و / ذس م وي / ب ن
- (٢) ث ع ل ب / ع ب د / أش رس / غ ي ل ن
- (٣) م ل ك / أم رم / هق ن ي / ذس م وي
- (٤) م س^٢ ن دن / ك رب / ب [ن] هو / أوس ت
- (٥) ذس ب رر / ورت د / هوف إل / ذ



- (٦) س م و ي / ن ف س ه و / و و ل د ه
 (٧) و / و ق ن ي ه و / و أ م ر أ ه و /
 (٨) أ م ل ك / أ م ر م /

المعنى بالفصحى:

- (١) هوف إيل كاهن ذي سماوي بن
 (٢) ثعلب وكيل أشرس غيلان
 (٣) ملك أمير أهدى ذي سماوي
 (٤) هذا المسند التزاماً كواجب على ابنه أوسية
 (٥) الذي أبرَّ (تقبل منه) وأودع هوف إيل
 (٦) ذي سماوي نفسه وولده
 (٧) وأملاكه وسادته
 (٨) ملوك أمير

التعليقات:

الأسطر ١-٢:

ه و ف إ ل: هذا اسم صاحب النقش، اسم علم مذكّر، ورد هذا العلم المركب في العديد من النقوش اليمنية القديمة منها النقوش (CIH 794/2, CIH 120/2, as-) وهو على صيغة جملة مكونة من الفعل الماضي "هوف" والفاعل "إيل" بمعنى منح إيل وأعطى إيل أو يُمكن أن تأتي الجملة بمعنى حمى إيل ونجى إيل^(١).

١ انظر تفسير اللفظ "وفي" في المعجم السبئي، بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١٥٨.



ر ش و / ذ س م و ي: صيغة مؤلفة من "رشو" بمعنى "كاهن" وهو من حيث دلالة المعنى يشير إلى صاحب منصب ديني وهو الشخص المعني بإدارة الشؤون الدينية للمعبود^(١) في هذا المكان أو المعبد، و"ذ سموي" يُقرأ "ذي سماوي" والصيغة "ذي" هنا هي أداة تعريف أو صفة مضافة إلى "سماوي"، وتعني "صاحب" أو "مالك"، وبالتالي "ذي سماوي" تعني "صاحب السماوات" أو "مالك السماوات".

ب ن / ث ع ل ب: تُقرأ "بن ثعلب"، حيث تُستخدم "بن" كأداة للدلالة على النسبة إلى أسرة أو عشيرة "ثعلب"، وبالتالي، يمكن فهم الصيغة كاملة بمعنى "من بني ثعلب"، ورد اسم "بني ثعلب" كأسرة في النقش (MQ-al-Hāt 1/2)، ومن المثير للاهتمام أن اسم "هوف إيل" صاحب النقش، يظهر مع اسم الأسرة "بني ثعلب" في نفس النقش المذكور (MQ-al-Hāt 1)، لكن، من الواضح أن هذا الشخص والأسرة يختلفان عن الشخص والأسرة المذكورين في النقش قيد الدراسة، نظراً لاختلاف المكان الجغرافي، فالنقش (MQ-al-Hāt 1) من النقوش المكتشفة في وادي شرجان، محافظة البيضاء، كما ورد اسم أسرة "بني ثعلب" في نقش آخر تحت الرمز والرقم (Ja 473/1)، وهذه الأسرة أيضاً يستبعد أن تكون نفس الأسرة المذكورة في النقش قيد الدراسة، وذلك لنفس السبب، حيث أن النقش المذكور عُثر عليه في مديرية يريم، محافظة إب.

أما بخصوص أسرة "بني ثعلب" المذكورة في النقش قيد الدراسة، فإنها تنتمي إلى نجران، وذلك كون صاحب النقش "هوف إيل بن ثعلب" كان أحد رعايا الملك الأمير في

١ لمزيد من التفاصيل حول الاسم (رشو) انظر: صَوَّال، علي ناصر: نقوش سبئية من معبد أوام دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م، ص: ٢٥٩.



نجران، وأما بالنسبة لنسبها من المحتمل أن تكون هذه الأسرة هي نفسها التي ذكرها "ابن دريد" ونسبها إلى قبيلة "كلب" بقوله: كلب بن وَرّة، قبيلٌ عظيم، منهم الأسبُع، وهي بطون: ثعلب، وفهد، ودُبّ، والسّيد، والسّرحان، وبَرَكَ^(١).

الأسطر ٢-٤:

ع ب د: يُستخدم اللفظ "عبد" هنا بمعنى "تابع، مولى، خادم"^(٢) أي أنه يؤدي مهمة بأمر من الملك كموظف يدير شؤون الإهداءات والقرايين في المعبد.

أش ر س / غ ي ل ن: هذا هو أشرس غيلان، ملك أمير، وهو أول ذكر له في النقوش حتى الآن، يرجع تاريخ حكمه إلى الفترة نفسها التي حددناها للنقش، أي ما بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد، وهو ثاني ملك يظهر اسمه في النقوش بوصفه ملكاً لمملكة "أمير" بعد "هوتر عثت ذرحان بن مسكم"، الذي ورد ذكره في النقش (Najrān 11-10)، ويُرجح "روبان، والغبان، والسعيد" أن "هوتر عثت ذرحان" حكم في العام ٢٥٠ قبل الميلاد^(٣)، على الرغم من هذا الترجيح إلا أن مهمة تحديد التسلسل الزمني لحكم هذين الملكين معقدة بسبب قلة النقوش التي يُمكن أن تقدم معلومات واضحة عن عهودهم، خاصةً أن النقوش قد تشير في كثير من الحالات إلى صلة القرابة بينهم دون الإشارة إلى تسلسل زمني محدد.

١ ابن دُرَيْد، أبو بكر محمد بن الحسن: الاشتقاق. تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجليل، بيروت، ط: ١، ج: ١، ١٩٩١م، ٥٣٧.

٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١١.

3 Robin, Christian J., al-Ghabbān, 'Alī I. and al-Sa'īd, Sa'īd F. Inscriptions antiques de la région de Najrān (Arabie Séoudite Méridionale): nouveaux jalons pour l'histoire de l'écriture, de la langue et du calendrier arabes. Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 2014: 1073-1077.

وحتى الآن ليس لدينا دليل مباشر في النقوش المكتشفة يحدد نسب الملك "أشرس غيلان"، ومع ذلك، تشير كتب الأنساب إلى وجود أسرة تُعرف بـ "بنو أشرس" وهي بطن من كندة، حيث يُذكر أن أشرس بن كندة كان له ولدان هما السكون، والسكاسك^(١)، هذه الإشارة تستحق التأمل، حيث يبدو واضحاً أن الملك "أشرس غيلان" المذكور في النقش لا يُقصد به أشرس بن كندة بسبب الفارق الزمني بينهما، ومع ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال انتمائه إلى أسرة "بنو أشرس بن كندة" حيث يمكن أن يكون اسم "أشرس" متوارثاً في الأسرة، كما أنه من المحتمل وجود صلة قرابة بينه وبين وكيله من بني ثعلب، حيث تنتسب أسرة بني ثعلب تحديداً إلى قبيلة كلب التي تُنسب في بعض كتب الأنساب إلى قضاة، إلا أننا نرى أن الأصح هو انتسابها إلى كندة، مما يعزز احتمال وجود صلة قرابة بينهما من خلال الانتماء للقبيلة الأم كندة، ومن الجدير بالذكر أيضاً تصحيح اللبس الشائع الذي ينسب قبيلة كلب إلى قضاة، بينما هي في الأصل تنتسب إلى كندة.

ك ر ب: كرب بمعنى نفذ "توجيهات" أو التزم "بواجب"^(٢)، كذلك يُمكن تفسيره بمعنى فريضة كما في النقش (Ma'in 99/5)^(٣).

ذ س ب ر ر: الذال هنا حرف وصل يُقرأ "ذي" بمعنى "الذي" واللفظ "سبرر" فعل ماضٍ مزيد بالسین في أوله لتعدية الفعل على وزن "سَفَعَل" بحيث يُقرأ "أبر" على الرغم

١ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب،

تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر، ج: ١، ١٩٦٢م، ص: ٤٢٩.

٢ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ٧٨.

3 See:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=263135688&recId=3164&mark=03164%2C005%2C004#collidm46181243618720>



من أن هذا النقش مكتوب باللهجة السبئية إلا أن هذا اللفظ يُكتب في كثير من نقوش الجوف بالسبئية المعينية عدى بعض النقوش السبئية التي جاء فيها بالصيغة "هبر" كما في النقش (DhM 383/7)، وهو من الجذر "ب ر ر" جاء في المعجم السبئي بمعنى أبر "فرضاً أو واجباً"^(١)، والبر في اللغة له عدة معانٍ، مثلاً جاء البر بمعنى الصّدق والطاعة^(٢)، وفُسر بمعنى الحُسنى^(٣)، وقيل البر: هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب^(٤).

وفي هذا السياق يُحتمل أن يكون المعنى "القبول بالعفو"، بحيث يُمكن قراءة الجملة "ذ سبر" بمعنى "الذي أبر" أي "الذي تقبل منه" ويؤيد هذا التفسير المعاجم العربية حيث يُقال: وأبر الله حَجَّك أي قبله^(٥)، كما يظهر هذا المعنى في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ حيث يشير إلى أن الله هو المتقبل والمثيب.

وهذا ينطبق بشكل مثالي على الصيغة "ذي أبر" التي يعود ضمير الفعل فيها على المعبود "ذي سماوي"، تقول عالمة النقوش "أليساندرا أفانزيني" أن القراءة الشائعة للجملة "كرب سبر" تفترض أن كاتب النقش هو الفاعل للفعل (سبر)، بينما في الواقع، الإله هو الفاعل، الدليل يأتي في النقش (LuBM 2)، حيث أن الكاتب ذكر والإلهة التي قدم لها القران أنثى، يثبت ذلك صيغة الفعل (سبرت) أن الإلهة هي الفاعل^(٦).

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ٣١.

٢ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٤، ص: ٥١.

٣ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ج: ١٠، ١٩٩٤م، ص:

١٥٤.

٤ الزبيدي، ١٩٩٤م، ج: ١٠، ص: ١٥٢.

٥ الزبيدي، ١٩٩٤م، ج: ١٠، ص: ١٥١.

٦ In: J.-F. Breton (Hg.), Le sanctuaire de Avanzini, Alessandra. Les inscriptions.

'Athtar dhû-Riṣâf d'as-Sawdâ', Roma, 43 – 55. 2011 48 Fn. 22.



موضوع النقش:

يبدأ صاحب النقش، "هوف إيل"، بالتعريف عن نفسه بصفته كاهناً للإله "ذي سماوي"، مشيراً إلى نسبه العريق في عشيرة "بني ثعلب"، يضيف أنه كان وكيلاً للملك "أشرس غيلان" ملك أمير الواقعة في واحة نجران، وعاصمتها ظربان، يقدم "هوف إيل" هذا المسند وفاء والتزاماً لواجب ابنه "أوسية"، الذي أبرّه أو عفى عنه المعبود "ذي سماوي"، يختتم النقش بالدعاء يضع فيه نفسه وولده وأملاكه وأسياده ملوك أمير في حماية الإله "ذي سماوي".

إن أهمية هذا النقش في كونه يشير إلى أن "هوف إيل" كان أحد رعايا "أشرس غيلان" ملك أمير في واحة نجران، يبدو أن هذا النقش قُدم للإله "ذي سماوي" في أحد المعابد الموجودة في مدينة هرم، التي ضمت معابد لمملكة أمير خارج حدودها، ومن أبرز هذه المعابد معبد "بين" الذي ذُكر في العديد من النقوش، مثل (Haram 30) و (Haram 32).

يعد وجود هذه المعابد على أرض "هرم" تحسيداً للعلاقة الوثيقة بين مدينة هرم وأمير القائمة على المصالح المشتركة لكل منهما خصوصاً الجانب التجاري والاقتصادي، كما يظهر من خلال النقوش أن مملكة أمير سعت إلى توسيع علاقتها التجارية والاقتصادية مع قُتبان، حيث يظهر اسم المعبود ذي سماوي "إله أمير" في مدينة تمنع العاصمة القُتبانية في النقش (CIAS 47.11/p 8 n° 1/2) ليس هذا وحسب بل جاء ذكر المعبود "ذي سماوي" كإله للأمير في مارب عاصمة مملكة سبأ (CIH 536)، يبدو أن انتشار عبادة الإله "ذي سماوي" كان نتيجة مباشرة لتجارة أمير.



النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (Şa-al-Jawf 10).

المصدر: للأسف لم يتمكن من تحديد مكان العثور على النقش بشكل مؤكد، إلا أنه من المحتمل أن يكون النقش من مدينة كمنهو القديمة "كمننا حالياً" في وادي مذاب محافظة الجوف، وذلك لأن الرجل الذي أرسل النقش سبق أن أرسل نقشاً آخر يذكر اسم المعبود "مدهو" حيث أفاد بقوله أن هذا النقش من المكان نفسه للنقش الذي يذكر "مدهو".

وصف النقش: مبخرة من الحجر الجيري، تحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة السبئية، يتألف من أربعة أسطر (لوحة: ٣)، وتتكون هذه المبخرة من جزأين: الجزء العلوي على شكل مكعب أو مربع، حيث يزين أعلى المكعب بزخارف مثلثة وتحتها وسط المكعب يوجد رسمة هلال الذي يرمز للمعبود ود، ويعلو الهلال رمز قرص الشمس، أما الجزء السفلي فهو قاعدة شبه هرمية الشكل، تتسع من الأسفل وتضيق قليلاً من الأعلى، الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٤٦ سم؛ الجزء العلوي: الارتفاع ٢٠ سم، العرض ٢٦ سم؛ الجزء السفلي: الارتفاع ٢٦ سم، العرض كونه هرمي أعلاه ٢٠ سم، واسفله ٢٦ سم، تقريباً.

تأريخ النقش: لا يتضمن النقش أي دلائل أو مؤشرات زمنية واضحة، يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية بشكل دقيق، لكن من خلال أسلوب الكتابة ونوع الخط، يمكن تقدير تاريخه حوالي ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.



النقش بحروف الفصحى:

(١) ع م ي ث ع / ب ن

(٢) ش د د م

(٣) ه ق ن ي

(٤) و د

المعنى بالفصحى:

(١) عم يثع بن

(٢) شداد

(٣) أهدى (المعبود)

(٤) ود (هذه المبخرة)

التعليقات:

السطر: ١

ع م ي ث ع: عم يثع هذا اسم صاحب النقش، اسم علم مذكر تكرر في العديد من النقوش السبئية، نذكر منها النقوش (Ja 555/2, Gl 1127/1, Ja 401/1)، كذلك في النقوش المعينية منها (YM 29827/4, al-Harāshif 3/2, as-Sawdā' 90/1)، أيضاً ورد في النقوش القتبانية منها (ATM 869/4, Doe 6/1) كما ظهر في نقش حضرمي واحد (Raybūn-Kafas/Na'mān 49/1)، وهو اسم مركب يحتمل تركيبه على صيغة جملة اسمية، مؤلفة من الاسم "عم" وحرف الياء الدال على الإضافة ليقرأ لفظاً بالصيغة "عمي" والذي يشير في ما معناه إلى اسم المعبود "عم" الدال على القرابة والذي يشير إلى اسم

القمر^(١)، والمعروف في سبأ باسم المعبود "إيل مقه"، ومن "يثع" التي قد تكون صفة على وزن "فَعَلَ" بمعنى "عظيم"، وبالتالي، يمكن أن يكون المعنى العام للاسم "عمي يثع" هو "عمي العظيم" أو "إلهي العظيم".

هذا التفسير يتوافق مع أنماط الأسماء المركبة المشابهة في نقوش المسند، مثل "يثع أمر" (AO 31929/1) و"يثع إيل" (Shaqab 5/8) و"أب يثع" (Kortler 6a/1) و"سمه يثع" (Inabba' 1/1)، في هذه الأسماء، يبدو أن "يثع" يحمل معنى العظمة والرفعة، فعلى سبيل المثال الاسم "يثع أمر"، يُمكن فهم الاسم يثع أمر الاسم "أمر" في سياق "يثع أمر" بأنه يعني "الشأن" أو "الأمر" بمعنى "الشيء" أو "الأمر العظيم"، إذ يعبر عن الحالة التي تتميز بالعظمة، وعليه يُمكن تفسير "يثع أمر" بمعنى "عظيم الشأن" أو "عظيم الأمر".

يبدو أن "يثع" أصل أزلي، حيث ظهر في البداية بالصيغة "يثع" ثم ظهر بتقديم الثاء وتأخير الياء على صيغة "ثيع" ليدل على نفس المعنى ولكن بشكل مجازي، وتشير الدلائل اللغوية إلى أن "يثع" استخدم في سياقات مختلفة تتعلق بالعظمة، مثل وصف اندفاع الماء القوي، فيقال: ثاع الماء^(٢)، أيضاً يستخدم "ثعا" لوصف النخل بالعظمة، حيث يُقال الثَّعْوُ: ضَرَبْتُ مِنَ التمر، وقيل: هو ما عَظُمَ منه^(٣)، وفي وصف الأشجار العملاقة يقال والثَّوْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشجار البلادِ عَظَامٌ^(٤).

١ الصلوي، إبراهيم: أعلام بمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإكليل، العدد: ٢،

إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ص: ١٥٩.

٢ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠.

٣ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ١١٣.

٤ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠، المرجع نفسه.



إضافة إلى ذلك، تُظهر المعاجم العربية استخدامات "يثع" في وصف انصباب الدم الكثير أو القبيح، حيث يُقال "وانثَع القَيْءُ وَالْدَّمُ مِنَ الْأَنْفِ والجرح انصب" ^(١)، وهذا الاستخدام يجد توازياً له في اللهجة المحلية، حيث يُستخدم اللفظ "نجع" مع ابدال حرف الثاء إلى حرف الجيم بنفس المعنى، مثل "نَجَع مَا فِي جوفه من القَيْءِ" ^(٢) أو "نَجَع دماً من أنفه أو من الجرح"، ويُلاحظ أن هذا الاستخدام في اللهجة المحلية غالباً ما يُستخدم في سياق التهويل وتأكيد عظمة الحدث، كما يظهر اللفظ "يثع" في المعاجم العربية في صورة "مئع" بمعنى مشية قبيحة للنساء ^(٣)، بينما يأتي في اللهجة المحلية بصيغة "نجع" كما في "امرأة ناجعة"، حيث يُشير إلى أن فعلها أو تصرفها يرقى إلى الفعل العظيم.

السطر: ١-٢

ب ن / ش د د م: صيغة مكونة من اللفظ "بن" الدال على الانتماء إلى الأسرة أو العشيرة، والاسم "شدد" اسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ويمكن قراءتها "بن شداد" أي المنتمي إلى بني شداد، وهو من الجذر "ش د د" الذي يُشير إلى معانٍ تتعلق بالقوة والصلابة، حيث جاء في لسان العرب أن الشِدَّةُ تعني الصَّلابة، والقوة، ويعزز ذلك قوله تعالى ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ أي قَوَّيناه ^(٤).

١ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٤٠، المرجع نفسه.

٢ الإرياني، مظهر علي: المعجم اليميني (أ) في اللغة والتراث، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: ١، ١٩٩٦م، ص: ٨٥١.

٣ الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج: ١، الطبعة: الثامنة، ٢٠٠٥م، ص: ٧٦٢.

٤ ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٣، ص: ٢٣٢.



ظهر اسم قبيلة شداد في العديد من النقوش لقبائل مختلفة تحمل نفس الاسم حيث يتضح ظهور اسم قبيلة "شداد" المشهورة في عدد من النقوش مثل (Ja 644/5 و CIAS 39.11/o 2/9, Av. Aqmar 1/5)، وهذه القبيلة كانت تقع على بُعد ٣١ كم شرق مدينة ذمار و ٢٥ كم شمال غرب رداع، وتضم اليوم أجزاء من مديرية الحذاء، وأجزاء من مديرية الميفعة عنس، وأجزاء من قيفة رداع، ومن الجدير بالذكر أن هذه القبيلة لم يعد لها ذكر في المكان المحدد.

كما ورد في النقش (Šibām Kawkabān 1/3) اسم لقبيلة شداد أخرى، وتُرجح الدراسة لهذا النقش أن قبيلة "شداد" هذه تابعة لاتحاد سمعي أو ربما لبكيل^(١).

بالإضافة إلى ذلك يظهر اسم قبيلة "شداد" في نقوش أخرى لكن دون تحديد مكانها الجغرافي كما في النقش (al-Saʿīd 1997 (3)/1-2) الذي يُشير إلى أن وجود هذه القبيلة في مكان النقش كان يهدف إلى إقامة معسكر^(٢)، وكما هو معروف، إقامة المعسكرات القبلية إقامة مؤقتة لفترة محددة قبل العودة إلى مساكنها غير المعروفة^(٣)، أيضاً ورود اسم قبيلة شداد في النقش (Abadān 1/18) الذي يصعب فيه تحديد هوية القبيلة

1 Sholan, Amida and Gajda, Iwona. A new Ḥimyaritic inscription from Šibām Kawkabān dated to the year 487 of the Ḥimyaritic era. Pages 161–169 in Iris Gerlach (ed.). South Arabia and its neighbours. Phenomena of intercultural contacts. 14. Rencontres Sabéennes. (Archäologische Berichte aus dem Yemen, 14). Wiesbaden: Reichert Verlag, 2015: 164.

٢ السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، دار

المنظومة، مج: ٢٢، العدد: ٤، ١٩٩٧م، ص: ١٣٠.

٣ هذا النقش عُثر عليه في منطقة البرك جنوب مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

بدقة كونها ذكرت من ضمن القبائل التي شاركت في حملة عسكرية ضد بعض القبائل في شمال الجزيرة العربية^(١).

بقي استعراض القبائل الأخرى التي لم يأتي ذكرها في النقوش بحسب علمنا وهي قبيلة بني شداد خولان الطيال^(٢)، وبني شداد البرقا في رغوان شرقي الجوف^(٣)، وبني "شداد" التي جاء ذكرها في زمن الهمداني وهي بني شداد من صداة المذحجية وقد حدد الهمداني مكانها ضمن المساحة الجغرافية لمنطقة مرخة محافظة شبوة^(٤).

بناءً على المعطيات المتاحة، يبدو أن هناك صلة محتملة بين صاحب النقش وقبيلة بني شداد البرقا، التي تقطن في خربة سعود، وهي منطقة تقع على بعد حوالي ١٠٠ كم شمال شرق صنعاء، و٤٩ كم شمال غرب مارب، و٤٠ كم جنوب شرق براقش، على الضفة اليسرى لوادي رغوان، إحدى مديريات محافظة مارب، المعروفة تاريخياً بكتال، ومما يعزز هذه الصلة أن مدينة كتال كانت نقطة محورية في التاريخ القديم، كونها ارتبطت بمدن الجوف وخضعت لسيطرة سبأ في فترات متقطعة، حسب ما تحدثت به النقوش.

1 Robin, Christian J. Himyar, des inscriptions aux traditions. Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 2005. 30: 1-51.

٢ قبيلة بني شداد خولان قبيلة معروفة وقد ذكرها "أحمد فخري" في كتابه: اليمن ماضيها وحاضرها، ١٩٥٧م، ص: ٣٢.

٣ الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الناشر: دار الكتب صنعاء، مج: ٢، ج: ٣، ط: ٣، ٢٠٠٤م، ص: ٤٤٩.

٤ الهمداني، أبي الحسن ابن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين بن الأكواع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط: ١، ١٩٩٠م، ص: ١٨٧-١٨٨.



ومن أهم تلك النقوش ما جاء في نقش النصر الأول (DAI Širwāḥ 2005-50/5) للمكرب السبئي يثع أمر وتر بن يكر ب ملك، الذي يتحدث عن استيلائه على كتال من شخص يُدعى "متنيم"^(١)، والنقش (RES 3946/1) للمكرب السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي، الذي يشير إلى استيلائه على كتال ونقل ملكيتها إلى إيل مقه وسبأ^(٢)، وبناءً على هذه الشواهد، يصبح من المحتمل أن تكون قبيلة شداد هي المقصودة في النقش الذي نحن بصدد.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (Şa-al-Jawf 11).

المصدر: للأسف، هذا النقش والنقش السابق (لوحة: ٣) من موقع واحد، ولم تتمكن من تحديد موقع العثور عليهما بشكل مؤكد، لكن كما أسلفنا الذكر، من المحتمل أن يكون النقش من مدينة كمنهو القديمة (كمننا حالياً) وادي مذاب محافظة الجوف، وذلك بناءً على نقش آخر سبق وأن أرسله نفس الشخص يذكر اسم المعبود "مدهو" الذي لم يرد ذكره إلا في "كمنة" حيث أفاد بأن كل النقوش المرسلّة من مكان واحد، مما يدعم احتمال أن النقشين من نفس الموقع.

1 Nebes, Norbert. Der Tatenbericht des Yat.aʿamar Watar bin Yakrubmalik aus Širwaḥ (Jemen). Zur Geschichte Suʿdarabiens im frühen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016: 9-38, pls 1-8.

2 Nebes, Norbert 2016: 81-86, pl. 15-17.



الوصف: النقش عبارة عن مذبح قرابين من الحجر الجيري، مستطيل الشكل، كُتب على جانبه الأيسر والواجهة الأمامية بخط المسند واللهجة السبئية بطريقة الحفر الغائر (لوحة: ٤)، يتألف من سطرين تتراوح أبعاده حوالي ٧ سم ارتفاعاً، ٣٣ سم عرضاً، ٧٠ سم طولاً، النقش سليم بشكل عام وفي حالة جيدة، لا يعيبه إلا جودة التصوير مما تسبب في عدم وضوح بداية النقش وهو المكان المخصص لاسم صاحب النقش حيث لم يظهر من الاسم إلا اسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش.

تأريخ النقش: يفتقر النقش إلى دلائل زمنية واضحة تمكن من تحديد تاريخه بدقة، إلا أن أسلوب الكتابة ونوع الخط تشير إلى أنه يعود إلى الحقبة ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحى:

(١) [...] (ن / ن م ر م) ذ ق ر ن ن / ه ق ن ي / و د

المعنى بالفصحى:

(١) [...] بن نمر ذو قرنين أهدى (المعبود) ود (هذا المذبح)

التعليقات:

السطر ١:

ب ن / ن م ر م / ذ ق ر ن ن: بسبب سوء جودة التصوير، لم يظهر الاسم بشكل كامل، لكن على ما يبدو أن اللفظ "بن" أداة للدلالة على النسبة إلى الأسرة أو العشيرة، وفقاً للأسلوب المتبع في كتابة النقوش، يبدأ النقش باسم صاحبه، ثم يتلوهُ إمّا



اسم الأب والأسرة أو اسم الشخص والأسرة مباشرة، وهنا يتضح من خلال المساحة المتبقية في بداية النقش بأن الاسم يحتوي اسم الشخص واسم الأسرة فقط.

وبالتالي يمكن فهم اللفظ "بن" في سياق النص بمعنى "من بني فلان" أما "نمرم" / ذ قرن" صيغة مؤلفة من اسم الأسرة الأول "نمرم" وهو الاسم الحقيقي والمزيد في آخره بحرف الميم للدلالة على التنوين، بحيث يُقرأ: نمرم.

والاسم الثاني وهو الصفة "ذ قرن" الدال هنا اسم موصول بمعنى صاحب، و"قرن" اسم مثنى على وزن "فَعْلَن" المشتق من الجذر "ق ر ن"، حيث أن "قرن" هو الصيغة المجردة من الياء، للدلالة على المثنى المطلق والذي يطابق من حيث الكتابة المفرد المعروف مما يؤدي إلى حدوث التباس إلا أن السياق هو الذي يُحدّد الحالة^(١)، وهنا يمكننا قراءة الحالة في صيغة المثنى المطلق "قرنين" على وزن "فَعْلَيْن"، واستخدام "ذي القرنين" هنا كمثنى مطلق يوحي بأن الشخص له قرنان حقيقيان أو متشابهان، مثل العينين أو البابين، هذا الاستخدام يتبع قواعد اللغة العربية الفصحى، حيث يُستخدم المثنى المطلق لوصف شيئين متشابهين دون الحاجة إلى وجود سياق أو معلومة إضافية لاكتمال المعنى.

ورد اللفظ "قرن" أيضاً في النقش (Ir 14/5) ضمن العبارة "ب ع ل ت / ق ر ن ن / و ح و ر ت"، والتي فُسرت بمعنى "سيدة قرن وحورة"^(٢) دون توضيح كافٍ، كما جاء في النقش (Robin-az-Zāhir 1/4) العبارة "و ج ي ر / م ق ل ده و / ن ع م ن / ل أي و ن ه و / ذ ت / ق ر ن ن" بمعنى "وجصص حوضه نعمان لكرومه ذت

١ بيستون، ألفرد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك،

مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الاردن - اربد، ١٩٩٥م، ٥٤.

٢ الإرياني ١٩٩٠م، ص: ١٢٦.

قرن"، وهنا يتضح أن الجملة "ذت قرن" لم تُفسر حيث وردت بنفس الصيغة كما في النص الأصلي^(١)، أما الموقع الإلكتروني الألماني فقد فسر نفس الجملة "ذت قرن" بمعنى "ذات القرنان"^(٢)، ونعتقد أن هذا التفسير هو الصواب.

بناءً على المعطيات، يُمكن قراءة العبارة كاملة بمعنى "من بني نمر ذو قَرْنَيْن"، والاسم "ذو القَرْنَيْن" لا يعني بالضرورة أن نقول بأن أسرة "ذو القَرْنَيْن" في النقش قيد الدراسة هي نفس الأسرة المنتسبة إلى الشخصية المشهورة "ذو القَرْنَيْن" المعروفة في التراث العربي، فقد يحتاج ذلك إلى دراسة أشمل وأوسع لا يتسع المجال لبحثها هنا، ولكن يُمكن القول بأن هذا الاسم ما هو إلا امتداد للبنية اللغوية المتبعة في استخدام هذه الأسماء ضمن حضارات اليمن القديم.

١ انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI) في الرابط المرفق:

<https://dasi.cnr.it/index.php?id=30&prjId=1&corId=0&colId=0&navId=443395252&reId=9098&mark=09098%2C004%2C001#collidm46181239387488>

SABÄISCHES WÖRTERBUCH. Zitierform sabaweb.uni-jena.de [Zugriff am ٢٦.10.2025]

<http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=12814&showAll=0#:~:text=Eigennamen%20eines%20wyn,mit%20Kalkputz%20versehen%22>



الخاتمة:

خلص البحث إلى أن النقوش المدروسة قدمت رؤى قيمة ومتنوعة حول مواضيع مختلفة، ووثقت أحداثاً تاريخية هامة في فترات زمنية متباينة.

حيث كشفت الدراسة عن ورود اسم المكرب السبئي سمه علي ينوف، والكشف عن هويته المحتملة وفترة حكمه التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً.

كما قدمت الدراسة اكتشافاً جديداً يتمثل في اسم الملك "أشرس غيلان" ملك أمير، والذي يظهر للمرة الأولى في النقوش، وحددت فترة حكمه بين القرن الثالث والقرن الأول قبل الميلاد.

أما عن العلاقات بين الممالك، فقد أبرزت الدراسة العلاقات الوثيقة بين مملكة أمير ومدينة هرم بالجوف، خاصة في المجال التجاري والاقتصادي، وسعي مملكة أمير لتوسيع علاقاتها التجارية مع سبأ وقتبان.

وأظهرت الدراسة ورود اسم قبيلة يهبعل كمملكة بزعامة "أبي كرب بن سمه يفع" كما أوضحت الدراسة العلاقة بين قبيلتي يهبعل وفيشان.

بالإضافة إلى ذلك كشفت الدراسة عن ورود أسماء بعض الأسر، وهي أسرة بني ثعلب، وأسرة بني شداد، وأسرة بني نمر ذي القرنين.

كما قدمت الدراسة شرحاً مفصلاً للاسم المركب الشائع "عم يثع" الذي يرد في الكثير من النقوش، بالإضافة إلى ذلك قدمت الدراسة تفسيراً لاسم مدينة "منهية"، يُرجح أنه نسبة لموضع تجمع مياه الوادي، أو المكان الذي ينتهي فيه ماء الوادي.

وأسهمت الدراسة في تفسير بعض الكلمات والألفاظ الواردة في النقوش وشرح معانيها وتراكيبها النحوية ومقارنتها بالمعاجم اللغوية واللهجة المحلية. كل هذه النتائج تساهم في تعزيز فهمنا للثقافة التاريخية واللغوية في ذلك الزمن.

Abstract:

This research presents a study and analysis of four Musnad inscriptions from Al-Jawf Governorate. The first inscription was found in "Ḥazm Abu ṭawr", and the second is likely from "Khuraybat Hmadan", while the third and fourth inscriptions are from one person and are likely from "Kamna". The inscriptions cover various topics, including commemorative and dedicatory themes. The first inscription: It tells the story of "Abi Karib bin Sumuhu Yaf", king of the tribe of Yhb'l, who presented a votive tablet to the god "Wadd dhū Ridān" on the occasion of appointing a deputy for the city of Mnhyt by order of the Sabaean mukarrib "Sumuhu 'Alī Yanūf". The second inscription: Issued by "Hawf 'il", priest of "Dhū Smwy" and agent of the king "Ashrās Ghīlān", king of Amīr in the oasis of Najrān, who dedicated an inscription to the deity "Dhū Smwy" in fulfillment of a vow for his son "Awsiya". The third inscription: Documents "Amm Yaṭh' bin Shaddad" offering an incense burner to the deity "Wadd". The fourth inscription: Belongs to a person from "Bani Namir Dhū al-Qarnayn" and reports the offering of an altar for sacrifices to the deity "Wadd".

The study also includes a comprehensive linguistic analysis of some vocabulary contained in the inscriptions, comparing them with the local dialect and Arabic dictionaries, with the aim of revealing their deep meanings and close connection to the local dialect and classical Arabic. The importance of this study lies in the fact that the four inscriptions are new and have not been published before, in addition to the mention of the king "Sumuhu 'Alī Yanūf" who is believed to have ruled in the fifth century BC. The second inscription is also significant for mentioning the king "Ashrās Ghīlān" for the first time as the king of the Amīr Kingdom in the oasis of Najrān, whose reign is estimated to have been between the third and first centuries BC. The fourth inscription adds new information by mentioning the name of the "Banū Nmr Dhū Qarnayn" family for the first time in the inscriptions.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر، ١٩٦٢ م.
- ابن دُرَيْد، أبو بكر محمد بن الحسن "الاشتقاق"، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٩٩١ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) "لسان العرب"، الناشر: دار صادر بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.
- الإرياني، مطهر علي "في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات"، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط: ٢، ١٩٩٠ م.
- الإرياني، مطهر علي "المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث"، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط: ١، ١٩٩٦ م.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل "نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة وتحليل)"، مجلة ريدان، العدد: ١٧، ٢٠٢٥ م، ص: ١٦٧ - ٢١٧.
- بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون "مختارات من النقوش اليمنية القديمة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، إدارة الثقافة، ١٩٨٥ م.
- بيستون، ألفريد. وآخرون "المعجم السبئي"، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- بيستون، ألفريد "قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك، الأردن - اربد، ١٩٩٥ م.
- الحجري، محمد بن أحمد "مجموع بلدان اليمن وقبائلها"، دار الكتب صنعاء، مج: ٢، ط: ٣، ٢٠٠٤ م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني "تاج العروس من جواهر القاموس"، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م.
- الأزهرى، محمد بن أحمد أبو منصور "تهذيب اللغة" (٢٨٢ - ٣٧٠)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج: ٦، (د.ث)

- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم "نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)"، الناشر: دار المنظومة، مج: ٢٢، العدد: ٤، ١٩٩٦م، ص: ١٢١-١٦١.
- الصلوي، إبراهيم "أعلام يمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، العدد: ٢، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ص: ١٥٣-١٦٤.
- صَوَّال، علي ناصر "نقوش سبئية من معبد أوام دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية"، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥م، ص: ٢٤٩-٢٨٢.
- فخري، أحمد "اليمن ماضيها وحاضرها"، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الفيروز آبادي، محمد الدين "القاموس المحيط"، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: ٨، ٢٠٠٥م.
- مَجْمَع اللغة العربية "المعجم الوسيط"، تأليف: مَجْمَع اللغة العربية، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ٢٠٠٤م.
- الناشري، علي محمد "نقوش حربية - سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذو ريدان"، مجلة ريدان العدد: ١٤، ٢٠٢٤م، ص: ١٢-٦٧.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب "صفة جزيرة العرب"، تحقيق: محمد بن علي بن الأكوع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط: ١، ١٩٩٠م.
- **Avanzini, Alessandra.** "Les inscriptions." In J.-F. Breton (Hg.), *Le sanctuaire de 'Athtar dhû-Riṣâf d'as-Sawdâ'*, Roma. 2011. Pp: 43 - 55.
- **Beeston, Alfred F.L.** Warfare in ancient South Arabian (2nd.-3rd. centuries A.D.). Qahtan. Studies in Old Arabian Epigraphy. 3. London: Luzac and Co, 1976.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions.
- **Nebes, Norbert.** Der Tatenbericht des Yat_a`amar Watar bin Yakrubmalik aus Sirwa-h. (Jemen). Zur Geschichte Su`darabiens im fru`hen 1. Jahrtausend vor Christus. Mit einem archa`ologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 7). Tübingen-Berlin: Wasmuth Verlag, 2016.
- **Robin, Christian J.**
 - "Du nouveau sur les Yaz'anides. Appendice. Les inscriptions Mafray-Abu Tawr 1-3." Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 16: 1986.



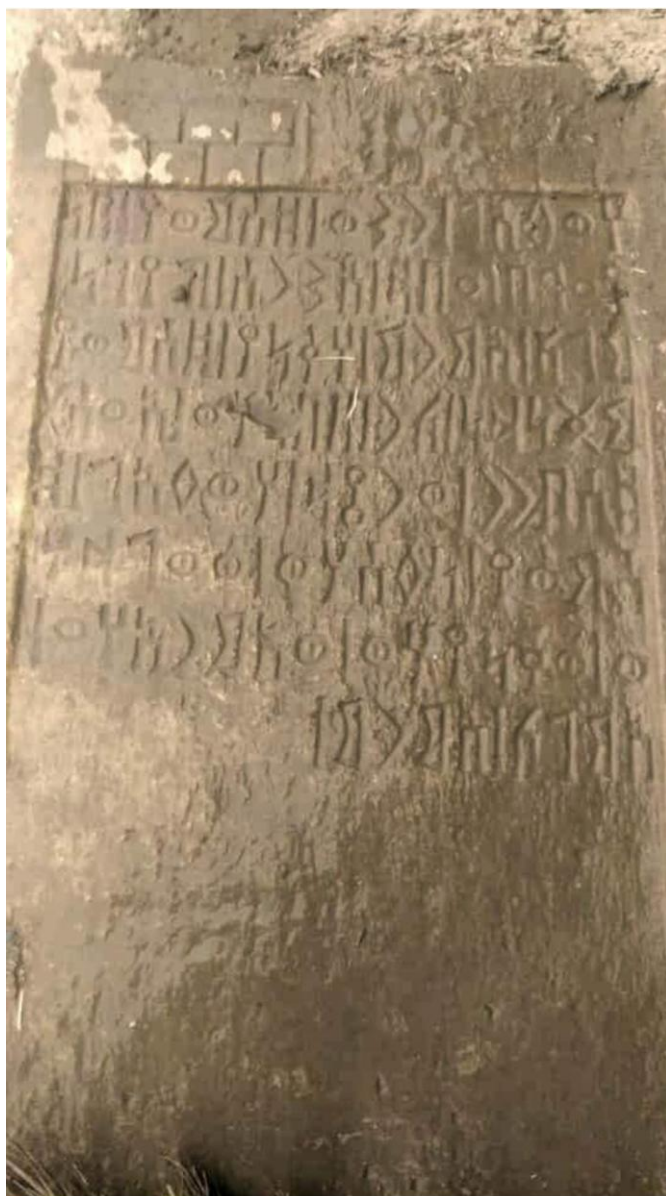
- "Sumhūriyām, fils de Karīb'il le Grand, et le mukarribat. in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposium Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz: Leykam, 1997 a. Pages 155-170.
- "Himyar, des inscriptions aux traditions." Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 2005.
- "Muhaqra'um (arabe Muhaqra). Une commune Ḥimyarite méconnue. in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismā'īl b. Alī al-Akwa' à l'occasion de son 85e anniversaire. Ṣan'a': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣan'a', 2006. Pages 93-135
- **Robin, Christian J., al-Ghabbān, 'Alī I. and al-Sa'īd, Sa'īd F.** "Inscriptions antiques de la région de Najrān (Arabie Séoudite Méridionale): nouveaux jalons pour l'histoire de l'écriture, de la langue et du calendrier arabes." Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 2014.
- **Rossi, Irene.** The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022.
- **SABÄISCHES WÖRTERBUCH.** Zitierform sabaweb.uni-jena.de.
- **Schiettecatte, Jérémie.** D'Aden à Zafar. Villes d'Arabie du Sud préislamique. (Orient et Méditerranée, 6). Paris: de Boccard, 2011.
- **Sholan, Amida and Gajda, Iwona.** "A new Ḥimyaritic inscription from Ṣībām Kawkabān dated to the year 487 of the Ḥimyaritic era. in Iris Gerlach (ed.). South Arabia and its neighbours. Phenomena of intercultural contacts. 14. Rencontres Sabéennes. (Archäologische Berichte aus dem Yemen, 14). Wiesbaden: Reichert Verlag, 2015. Pages 161-169.
- **Wissmann, Hermann von.** Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. V. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften. [Walter W. Müller (ed.)] 1982.
- **Wissmann, Hermann von, Müller Walter W.** Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1982.



لوحة ١: النقش (Sa-al-Jawf 8).



الشكل ١: النقش (Sa-al-Jawf 8).



لوحة ٢: النقش (Sa-al-Jawf 9)



لوحة ٣: النقش (Şa-al-Jawf 10)



لوحة ٤ : النقش (Şa-al-Jawf 11)



لوحة ٥: النقش (MAFRAY-Abū Tawr 1)



لوحة ٦: النقش (GL 1468)

نقوش جديدة من شبام بكيل (شبام ولد عم)

* سالم عتيق ناصر القايفي

الملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل تسعة نقوش مسندية جديدة (غير منشورة) عُثر عليها منقوشة على صخور في مناطق جنوب شرق مدينة ذمار باليمن^١، وتؤرخ للفترة ما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد، يهدف البحث إلى سد الفجوة المعرفية حول قبيلة شبام بكيل (شبام ولد عم)، التي ظلت مجهولة نسبياً بسبب انسحابها المبكر من السجل السياسي اليمني القديم. اعتمدت المنهجية على التحليل النقشي المقارن، حيث تم نقل النقوش من خط المسند إلى خط الجزم وترجمة محتواها، ثم دراسة مضامينها التاريخية والدينية واللغوية ومقارنتها بالنقوش القتبانية والسبئية المنشورة.

وقد أثبتت النتائج أن قبيلة شبام بكيل كانت عنصراً فاعلاً ضمن التحالف القبلي القتباني الموسوم بـ "ولد عم"، وتؤكد النقوش على تبعيتها لـ "الربع من ردمان"، كما كشفت الدراسة عن امتداد نفوذ هذا التحالف جنوباً وصولاً إلى تخوم مدينة ذمار الحالية، أبرزت النقوش مفردات ووظائف لغوية فريدة بالقبيلة (مثل: مهعفر، مذمر، مهعلل) لم تكن شائعة في النقوش المنشورة، مما يشير إلى بنية اجتماعية وإدارية خاصة. أما على الصعيد الديني، أكدت النقوش تعدد المعبودات الرئيسية للقبيلة (مثل عم، ويتز، وعثر ذي السميع، وعثر ذي سنح)، وكشفت عن ظاهرة لغوية فريدة بتنوع أشكال لفظ المعبود

* مدير موقع هكر الأثري، ميفعة عنس، محافظة ذمار، وطالب في المستوى الرابع قسم الآثار، كلية

الآداب جامعة ذمار.

١ من المواقع التي عثر فيها الباحث على النقوش قيد الدراسة (مدينة هكر ومحيطها، قرية خبج، قرية الدعية، وقرية الميفعة)

عثرت في نقوش القبيلة، وأخيراً يعد البحث إضافة مهمة لفهم التاريخ السياسي والديني لمدينة هَكر القديمة وتحالفات جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: (نقوش، مسند، هَكر، شبام بكيل، ولد عم، عثر، ردمان، ذمار).

تأريخ النقوش: تعود كل النقوش قيد الدراسة إلى الفترة ما بين القرنين الثامن وحتى الخامس قبل الميلاد.

المقدمة: إن دراسة نقوش المسند القديمة ليست مجرد قراءة لحجارة صماء، بل هي محاولة حثيثة لاستنطاق التاريخ من مصادره الأصلية، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الرواد في هذا المجال، لا تزال كنوز اليمن النقشية تزدخر بالكثير مما لم يُكتشف أو يُحلل بعد، ومن هذا المنطلق، يأتي سعي الباحث الشخصي لاستجلاء جوانب من تاريخ وحضارة قبائل اليمن القديم، وتحديدًا قبيلة شبام بكيل (شبام ولد عم) التي ظلت محاطة بضبابية المجهول لانسحابها المبكر من المسرح السياسي.

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل تسعة نقوش مسندية جديدة (غير منشورة)، عُثر عليها مدونة على صخور في الجبال والمواقع الأثرية التي تقع جنوب شرق مدينة ذمار بحوالي ٢٥ كم، وتؤرخ هذه النقوش للفترة ما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها المحورية من عدة جوانب؛ فهي أولاً، تقدم إضافة مباشرة ومادية للمدونة النقشية اليمنية القديمة، كونها تتناول نقوشاً أصيلة لم تُنشر من قبل، وثانياً، تحمل هذه النقوش أهمية لغوية خاصة، حيث تحتوي على مفردات ووظائف لغوية فريدة (مثل: مهعفر، مذمر، مهعلل) وأسماء أعلام وأماكن ترد لأول مرة، مما يفتح آفاقاً جديدة



أمام المعجم النقشي والاشتقاقات اللغوية، أما ثالثاً، فتكمن أهميتها التاريخية في أنها تسهم في فهم الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية لقبيلة شبام بكيل، وتحديد علاقتها بتحالف ولد عم القتباني، وحاضرتها مدينة هَكر القديمة، وهو ما يثري تاريخ اليمن القديم خارج نطاق الممالك الكبرى المعروفة.

الإطار النظري والدراسات السابقة: لطالما ظل تاريخ قبيلة شبام بكيل مجهولاً في المصادر العربية والإسلامية المتأخرة، ويُعزى هذا الغياب إلى انسحابها السياسي المبكر في منتصف الألف الأول قبل الميلاد. لذلك، اعتمد الإطار النظري للبحث بشكل أساسي على الأعمال قام بنشرها الدكتور خلدون نعمان، حيث يُعد مرجعاً رئيسياً في الكشف عن نقوش هذه القبيلة ولاحقتها (قبيلة ميثم) في محافظة ذمار، وقد شكلت أطروحة الدكتوراه ودراسته المنشورة عام ٢٠٢٠ أساساً متيناً لتحديد الوجود الجغرافي والتحالفات القبلية لشبام بكيل.

إلى جانب ذلك اعتمد الباحث على المعاجم المتخصصة كالمعجم السبئي والمعجم القتباني لفهم الجذور السامية للمفردات الشائعة، بيد أن الدراسة واجهت معضلة رئيسية تتمثل في الندرة المطلقة للمراجع التي تذكر القبيلة، وكذلك تفرّد ألفاظها؛ إذ لم يتمكن الباحث من العثور على مصادر نقشية منشورة أو مراجع مفسرة لتلك الألفاظ الجديدة خارج نطاق المنطقة المدروسة، مما جعل المقاربة اللغوية تستند بشكل كبير إلى الاستقراء السياقي والمنهج المقارن مع ما ورد في النقوش المنشورة.

منهجية البحث وتقسيماته: ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع منهجية علمية تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حيث تم الاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في توثيق النقوش التسعة ووصفها بدقة من حيث الموقع، والمقاسات، وحالة

الحفظ، وطريقة الكتابة، تلا ذلك نقل النقوش من خط المسند إلى خط الجزم وترجمة معانيها إلى العربية الفصحى. كما قام الباحث بعمل التحليل اللغوي المقارن في محاولة التحليل للاشتقاقات، وتحديد دلالات الألفاظ الجديدة والنادرة، ومقارنة المضمون التاريخي للنقوش بما ورد في النقوش المنشورة من القبائل المجاورة (خاصة ردمان) والممالك المعاصرة (قتبان وسبأ)، لتحديد العلاقات السياسية والدينية والتحالفات.

وقد تم تنظيم البحث في أقسام رئيسية، يخصص القسم الأول لعرض النقوش (١-٩) بشكل مفصل وتحليلها اللغوي والسياقي، بينما يتناول القسم الثاني التحليل العام للنقوش، بمناقشة أصول قبيلة شبام بكيل، حدود أراضيها، واستعراض جوانب حياتها الدينية وأهم الآثار والمدن التي خلفتها، ويختتم البحث بالخاتمة التي تلخص أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث: (al-Qāyifī- Hakr 1)

موقع النقش: جبل جبوبة حوره، قرية هَكر، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ١١ سم، العرض ٢٥ سم، الحرف ٣ سم.

الوصف: النقش مكون من خمسة أسطر، دون بطريقه الحفر الخفيف، وقد كتب على صخره غير مستويه، وكتب بدون فواصل وبحروف غير منتظمة، وقد كتبت حرف الميم معكوسة، وتعرض بعض اجزائه للتلف بسبب عوامل التعرية، كذلك تم العبث بأسفل النقش، وقد تمت قراته.



النقش بحروف الفصحى:

- (١) إ ل ا و س م ه ع ف ر
- (٢) ش ب م ب ك ل م
- (٣) م ه ع ل ل ش ع ب ه و
- (٤) م ذ م ر
- (٥) ق ع ل ف

المعنى بالفصحى:

- (١) إيلي أوس كاهن - مرشد ديني
- (٢) (قبيلة) شِيام بكيِل
- (٣) قائد قبيلته
- (٤) زوج
- (٥) قعلف

تحليل النقش:

مهعفر: صفة لصاحب النقش (إيلي أوس) أو وظيفته. واللفظ يرد لأول مرة حسب علم الباحث، والمعنى لا يزال غير مؤكد. واللفظ "يهعفر" يشتق من الجذر (ع ف ر) الذي جاء عند المعجم السبئي كفعل بمعنى: "أدَّى فعلاً دينياً، أو قرباناً"، وكاسم بمعنى: "عَرَّض، مدة، زمن، عَفَر طرح الحب قبل السَّقِي أو المطر"^١، والعَفَر، في بعض اللغات

١ المعجم السبئي: جاك ريكمانز - محمود الغول - والتر مولر - الفرد بيستون، المعجم السبئي، نشر جامعه صنعاء مكتبه لبنان، دار نشریات بپترز، لوفان الجديد ١٩٨٢م، ص ١٣-١٤.

السامية بمعنى "التراب"^١، وفي معاجم اللغة العربية الفصحى، العَفَر هو "ظاهر التراب"، والأعفر هو "الأبيض وليس بالشديد البياض"، وعفر بوزن طمر بمعنى "القوي الشديد"، والعَفْرَى هو "الأسد الشديد"^٢، لكن الجانب الزراعي يبدو بعيداً عن المعنى، فقد جاء الجذر (عفر) بلفظ (ع ف ر ر) في نقوش شَبَام بَكِيل، ومنها نقوش لم تُنشر بعد، والبعض الآخر قد نُشر منها مثل النقش (4 Kh-Ghawl Sālim)، ولذلك لا يستطيع الباحث الجزم بهذا المعنى، والمعنى الأقرب لهذا اللفظ هو (وظيفة دينية، أو صفة قيادية لصاحب النقش)، حيث وقد جاء لفظ (عَفَر) في أراضي رَدْمان المجاورة لقبيلة شَبَام بَكِيل متبوعاً بأحد معبودات اليمن القديم الشمس (ع ف ر/ش م س ه م و) في النقوش (MAFRAY-al-Gidma 1,2,3)، لكن النقوش، في سياقها، توثق عملية تقديم القرابين ضمن إطار ديني يهدف إلى التوفيق في صيد الحيوانات البرية، مثل (الأسود والنمور والحمير الوحشية)، ويرجح أن دلالاتها تعبر عن طقوس أو فعل ديني مرتبط بالمعبودات والصيد المقدس، وقد يكون صفة صاحب النقش بمثابة (كاهن، أو مرشد ديني) لقبيلة شبام بكيل، مثل ما جاء في بعض النقوش (حفن، حفي) والذي فسر بمعنى (مطوف)^٣ متبوعاً باسم علم لقبيلة (شبام بكيل)، خاصة وأن النقش كتب في جبل يوجد به نقوش دينية تخص المعبود (عم علي). ولا يستبعد أن يكون المعنى (فارس القبيلة) بحسب ما

١ كمال الدين حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، استاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعه سوهاج، ٢٠٠٨م، ص ٢٧٥.

٢ أبن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب ستة مجلدات تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، (د.ت) ص ٣٠٨-٣٠١١.

٣ نعمان، خلدون هزاع، وثائق جديده بخط المسند من قبيلتي شبام بكيل وميتم، مجله الآداب جامعه ذمار العدد ١٧: ٢٠٢٠ م، ص ٣٦٧-٣٦٨.



ذكرنا من المعاني التي ذكرت في لسان العرب، وهو أول نقش يرد بهذه الصيغة، لذا فكل المعاني التي ذكرناها بالأعلى محتملة.

شبم بـكلم : مضاف ومضاف إليه، وهو اسم قبيلة، و شَبَمَ : يرد في معاجم اللغة العربية الفصحى، بمعنى "البرد"¹، والاسم شَبَمَ: من الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وخاصة ضمن النقوش السَّبَّيَّة²، وكذلك القتبانية³، يرد اسم علم لقبيلة في النقش القتباني الموسوم (Kh-Ghawl Sālim 2)، وجاء في النقش السبئي الموسوم بـ(YM 8877)، كما يرد عند (نعمان) اسم علم لقبيلة (ش ب م) ملحقاتاً بتقسيم القبيلة (ش ب م / ب ك ل م)، (ش ب م / ر د م ن)⁴، علاوة على وروده في بعض النقوش اسم علم لقبيلة مع ميم التنوين في آخره (ش ب م م)، واسم شبام يطلق على عدة أماكن في اليمن، منها شَبَام كَوْكَبَان، غرب صنعاء⁵، وشَبَام سَخِيم، (شبام الغراس) شمال صنعاء⁶، وكذلك شَبَام حَرَّاز، جنوب غرب صنعاء⁷ وشَبَام حَضْرَمَوْت، مدينة في قلب

١ ابن منظور، (د.ت) ص ٢١٨٩

2 Harding, G. Lankester 1971 An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press. p399

3 Hayajneh, H. Die Personennamen in Den qatabanischen Inschriften, Hildesheim / zurich / New York (Texte und studien zur Orintalestik 10) p166

4 Noman 2013:54, p70,71.

٥ مكياش، عبدالله احمد، اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية رساله ماجستير، جامعه اليرموك الأردن، ١٩٩٣م، ص ٧٥.

٦ باسلامة، محمد عبدالله: شبام الغراس (دراسة أثرية تاريخية)، ط (١)، مؤسسة الغيف الثقافية، دار الفكر المعاصر لبنان: ١٩٩٠م، ص ٥-١٠.

٧ المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع اليمن صنعاء، الناشران المؤسسة الجامعية للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج ١: م، ٢٠٠٢م، ص ٨٤٥-٨٤٦.



وادي حزموت ما بين سَيْئُون شرقاً والقَطْن غرباً، وهنالك عدد من الحصون والجبال والمواقع التي يُطلق عليها شَبَام في اليمن.

بكلم: يرد الاسم في النقش قيد الدراسة كتقسيم لقبيلة شَبَام، بمعنى أن شَبَام تابعة لقبيلة بَكِيل الأصلية، والجذر (ب ك ل) يرد بمعنى، "نَزَلَ، سَكَن، اسْتَوَظَن، وَطَنَ (أَحَدٌ مكاناً)"^١ وفي القتبانية بمعنى "مقيم"^٢، ويرد عند بافقيه بمعنى "سكن، مستوطن"^٣ وفي اللغة العربية الفصحى بكل "أي خلط، ضرب"^٤، واللفظ بكيل من أسماء الأعلام، والقبائل الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وهو من أهم الأحلاف القبلية والمقسم إلى أربع والموضح في مدونة النقوش اليمنية القديمة^٥، كما يرد اسم قبيلة من قتبان (al-Ādī 1/3)، ونسبت إلى ذي مريم في النقش: (FB-al-Ādī 1/6)، وهناك نقش بخط الزبور مصدره هَكَر يذكر صاحبه أنه البَكِيلِي: "سَطَرَ / شَفَعَتْ / دُهِيلَ / بَكِيلِينَ" (ThUM 34/1)، وقد ورد الاسم شبام بكيل في عدة نقوش منها النقوش (Kh-Garf An-Nu' ymya 32/3)،

مهعل: اسم فاعل، من الجذر (ع ل ل)، جاء في نقوش شبام بكيل وكذلك في نقوش ميثم المبكرة، يرد بصيغة (ه ع ل ل ن) في النقش الموسوم ب (Ir 13)، ويرد اللفظ في النقوش اليمنية القديمة وخاصة من أراضي شبام بكيل، وقد جاء عند صاحب لسان العرب "والمَعْلَل دافع جابي الخراج بالعلل"، ومن رواه المعالج، وقال ابن الأعرابي

١ بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص ٢٨.

2 Ricks: Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studies phol), Roma, 1989: p25-264

٣ بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، د الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول، مختارات من

النقوش اليمنية القديمة، تونس: ١٩٨٥م، ص ٣٨٥.

٤ ابن منظور (د.ت) ص ٣٣٦.

٥ للاستزادة ينظر: باسلامة: شبام الغراس: ١٩٩٠م.



المُعَلِّل هو المعين بالبرّ بعد البرّ^١، وجاء اللفظ مهعلل عند نعمان «م ه ع ل ل / ش ع ب س / ش ب م ب ك ل م و ر د م ن» في النقش (Kh-Ghawl Sālim 2)، و«م ه ع ل ل / ر د م ن» (Kh- Ghawl Sālim 3)، "وقد فسر معنى اللفظ بـ(المُعِين)^٢، وجاء اللفظ مُهَعِّل في النقش (Na 14) م ه ع ل ل [...] و ي ك ر ب م ل ك / و ت ر « وقد عرفه الناشري بـ(العالِي)^٣، و جاء بصيغة (هعلل/ لهعللهمو/ شفقهمو)، في النقش: (AV. Manasa 1/4)، ومصدره المناسح شمال شرق رداع، ويرد اللفظ (هعلل) اسم لقبيلة^٤، وكذلك لسلاله (فخذ)^٥، لكن المعنى لكلمه مهعلل لا يتلاءم مع ما ورد من المعاني التي بالأعلى أو تلك المعاني التي جاء بها المعجم السبئي فقد وردت في النقوش التي مصدرها مناطق شبام بكيل، لفظان متشابهان هما (مهعلل، وتعللن) حيث جاء بعد كلمه "ل ت ه ع ل ل ن ه و / ش م س م / ف ش رح ن ه م و"، والملاحظ أن اسم الشمس قد جاء بعد لفظ (تعللنو) وان صاحب النقش يطلب من الشمس الحماية والحفظ، كذلك جاء بعد لفظ مهعلل في النقوش التي تم اكتشافها مؤخرا بانها تأتي متبوعة باسم علم مثل "مهعلل ميم" و"مهعلل سبا" و"مهعلل سمه علي"، والمعنى لا يخرج عن نطاق الحماية والنجاة والقيادة^٦.

وفي ضوء غياب الألقاب والصفات العسكرية الشائعة في اليمن القديم، مثل لقب "مقتوي"، في نقوش قبيلة شبام بكيل (شبام ولد عمم) مقارنة بالنقوش الأخرى، نرى أنه من

١ ابن منظور (د،ت) ص ٣٠٨١.

٢ نعمان، ع ٢٠٢٠، ١٧م، ص ٣٧٠.

٣ الناشري، نقوش سبئية ورسوم صخرية من جبل قروان، مجلة الآداب، ٢٠١٥م، ص ٢١٩-٢٢٢.

٤ مكياش، ١٩٩٣م، ص ١٢٦.

٥ مكياش، ١٩٩٣م، ص ١٢٦.

٦ نعمان، ٢٠٢٠م، ص ٣٧٠.



غير المستبعد أن تكون دلالة اللفظ مرتبطة بالقيادة. فقد أوضحنا سابقاً أن اللفظ يأتي بعده اسم علم (لقبيلة، مملكة، أو ملك) ويعزز هذا الرأي النقش الذي جاء عند الناشري فقد جاء اللفظ (مهعلل) وجاء بعده اسم المكرب السبئي (يكرب ملك وتر) والذي اרכת فترة حكمه بين (٩٥٠-٧٧٠ ق م)^١، وهو أحد مكربي سبا الذين حكموا ما بين القرنين الثامن والسادس ق.م^٢.

وبالتالي، فإن الدلالة الأقرب لكلمة "مهعلل"، بناءً على ورودها السياقي في هذه النقوش، هي دلالة متعلقة بالقيادة، والموالة مثل: (قائد شبام بكيل) أو (الموالي لقبيلة شبام بكيل)، وهذا يرجحه الباحث.

شعبهو: اسم علم اسند إليه ضمير المفرد الغائب المتصل (هو)، والعائد على صاحب النقش بمعنى "شعبه، قبيلته" وهذا اللفظ شائع في النقوش القديمة.

مذمر: اسم مفعول، يرد من الجذر (ذ م ر) جاء في النقوش التي جاءت من مناطق شبام بكيل متبوعاً بعدد من الألفاظ وقد أورد نعمان عدد من المعاني منها "المحمس، المحفز"^٣، وجاء المعنى عند الشرعي "محمس، محفز، حامي، مناصر"^٤، كما ورد في اللسان: الذمر: الحضر، وذَمَرَه: حثه، وتذامر القوم، بمعنى حض بعضهم بعضاً على الجد والقتال، وجاء كذلك "ذمار الرجل: هو كل ما يَلْزُمُكُ حِفْظُهُ وَحِيَاظَتُهُ وَحِمَايَتُهُ والدفع عنه، وإن

1 K. A. Kitchen, OCUMENTATION FOR ANCIENT ARABIA, PART I, LIVERPOOL UNIVERSITY PRESS 2000,p782.

٢ عربش، منير وأودوان، ريمي، - اكتشافات أثرية جديدة في محافظه الجوف - موقع السوداء-معبد المدينة تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء ٢٠٠٤م، ص ٨٢.

٣ نعمان، ع ١٧، ٢٠٢٠م، ص ٣٦٨.

٤ الشرعي، محمد مسعد، نقوش جديدة من الحذاء، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعه صنعاء، ٢٠٢٣م، ص ٢١١.

ضِيَّعَه لَزِمَهُ اللوم^١، وجاء في النقوش (Kh-Garf An-Nu' ymya 2-3)، (م ذ م ر ر أ ر ب ع ش ب م ر د م ن ، و ، م ذ م ر ش ب م ب ك ل م)، والنقشان ورد فيهم اللفظ مذمر متبوعا باسم قبيلتي شبام بكيل، وكذلك قبيله ردمان المجاورة لها، والتي تقع أراضيها في رداع والبيضا حاليا، فيما ورد اللفظ مذمر في النقش الموسوم ب (الشرعي موكل ١) ، مذمرن لسمعم^٢، والمعروف بان سمعم (السميع) هو أحد معبودات اليمن قديماً^٣، الذي قد انتشرت عبادته حيث كانت عبادته منذ القرن السابع قبل الميلاد، ويمثل صور لمعبود القمر^٤، وما هو جدير الإشارة اليه إن النقوش التي اكتشفها الباحث مؤخرا والتي جاء فيها لفظ مذمر - تزيد عن خمسون نقشا - تغير فيها ما جاء بعد هذا اللفظ، فقد جات متبوعا بأسماء اعلام لنساء مثل "مذمر دكعت اخت سمامر، و مذمر هرم بنت كبششت"^٥ وغيرهما، وهو ما يعني وجود عدة معاني للفظ مذمر وأقرب المعاني له هي (المحس، والمناصر، والحامي، ومن يلحقه الذممه كالزوج).

قعلف: أسم علم لامرأه وردت بعد كلمه مذمر التي ذكرنا بالأعلى، والتي كانت ترد بعدها اسم علم لامرأه (فلانه بنت فلان)، والقعل في اللغة واحدة "القواعل قوعلة وقاعلة (اللسان/ قعل) والقواعل رؤوس الجبال"^٦، وكذلك جاء "الرجل القصير المشثوم"^٧.

١ ابن منظور، (د ، ت) ص ١٥١٥.

٢ الشرعي، ٢٠٢٣م، ص ٢١١.

٣ بافقيه وآخرون ١٩٨٥م، ص ٤٣٦.

٤ الشبية، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري ٢٠٠٠م، ص ٥٨.

٥ نقوش لدى الباحث لم تنشر بعد.

٦ الحميري، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين العمري -

مطهر الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق -

سورية) الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م، ص ٥٥٧١.

٧ ابن منظور، (د ، ت) ص ٣٦٩٧.



النقش الثاني: لوحة ٢

ترميز الباحث^١: (al-Qāyifī - al-D ' irh 1)

المصدر: قرية الدعيه، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ١٣ سم، العرض ١٦ سم، مقاس الحرف ٢ سم

الوصف: النقش مكون من اربعة أسطر، وقد كتب بطريقة الحفر الخفيف على صخره شبه مستويه، وكتبت الاحرف بالطريقة القديمة، وكتب حرف الدال معكوساً.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ع م ر م / و ع ر م

(٢) م ذ م ر ه ر م

(٣) / و ش ه ل / ش ب م

(٤) ل د ع م

المعنى بالفصحى:

(١) عمر / وعزام

(٢) أزواج هرم

(٣) وشهل / من شبام

(٤) ولد عم

١ تصوير الدكتور محمد الشرعي.



تحليل النقش:

عمرم: اسم صاحب النقش، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة.

وعرم: لقب صاحب النقش، ويقرأ واعر، يرد الاسم لأول مرة حسب علم الباحث.

هرم: أسم امرأة، ويرد اللفظ ايضاً اسم لمدينة في النقوش اليمنية من مملكة معين (Haram 2,9,20,23)، ويرد اسم لشخص (Haram 11)، ويرد اسم لمرأة (E 69=CSAII,128).

وشهلم: اسم امرأة، وقد يكون اسم علم اخر، وهو مشتق من الجذر (ش ه ل)، فالشهل في اللغة العربية الفصحى " اللونان شهلاً: أختلط أحدهما بالآخر^١، وشهل معناه "عظمة وكرامه"^٢، وفي لهجات بعض مناطق اليمن اليوم يطلق لفظ المشاهل "على المشاعل التي تشغل في الأفراح والمناسبات، أو للإعلان و الإبلاغ عن أمر ما"^٣، وشهل: يرد اسم علم لشخص في النقش الموسوم بـ (Daniels 2003:238)، كما يرد أيضاً كاسم علم لأحد القبائل في النقش الموسوم بـ (CIH96,Thah CSAI 206)، ويرد اللفظ (ي ش ه ل) اسم لأحد المباني في النقش الموسوم بـ (الحاج، العادية ٩٠)، واسم لمعبد في عدد من النقوش القتبانية منها (MUB 588,Yashhal 12,13,15).

١ ابن منظور، (د. ت) ص ٢٣٥٣.

٢ دوزي، رينهارت: تكلمة المعاجم العربية، ١، ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزار الثقافة والأعلام ١٩٨٠م، ص ٣٥١-٣٧١.

٣ الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصه من اللهجة اليمنية، المطبعة العلمية دمشق، ١٩٩٦م، ص ٥٣١.



ولد عم: اسم علم ، يرد بكثرة في النقوش اليمنية القديمة خاصة في النقوش القتبانية، واللفظ ولد: تعني ولد، اولاد، ذريه^١، والمعني الذي جاء به المعجم تدور حول الأسرة والاهل، وعم: في لغة النقوش اليمنية القديمة "الرفيق"^٢، وعم هو اسم المعبود القمر وهو المعبود الرئيسي لمملكة قتبان^٣، وقد كان يطلق هذا اللفظ و اللقب "ولد عم" على كل القبائل والمناطق المنضوية تحت رايه قتبان وهي تعني في نقوش قتبان ابناء قتبان وابناء المعبود "عم" معبود قتبان، وهو أسم اتحاد وهم أتباع المعبود عم، المكون من شعوب قتبان، ردمان، خولان، مُضحى، أوسان، قسمم^٤، وقد كان يطلق على قبائل مضحي و ردمان، وتبين النقوش أن أراضي رَدْمَان ويحر كانتا من أراضي ولد عمّ ومتجاورتين وقد ذكرت في النقوش معاً^٥، وقد عُبد المعبود "عم" في المناطق التي تخضع لسياده قتبان، و ردمان وخولان عندما كانت تحت سيطرة القتبانيين^٦، و قبيله شبام بكيل كانت أحد الأرباع التي تكون قبيله ردمان، لذلك فقد صار يطلق عليها هذا اللقب ، وجاء أقدم ذكر للفظ ولد عم في النقش السبئي الذي دون في عهد مكرب سبأ يثع أمر وتر بن يكرب ملك، في النقش الموسوم (DAI Sirwah 2005-50)، الذي ورد فيه (و ل د ع م و ق ت ب ا ن و ت م ن ع)، وفي عهد مكرب قتبان (هوف عم يهنعم بن سمه وتر)، اضاف للقبه الملكي، اسم (م ك ر ب، ق ت ب ن، و و ل د ع) بحسب النقش (RES 3669)، كذلك

١ بيستون وآخرون: ١٩٨٢م، ص ١٦٠.

٢ القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي رسالة دكتوراه جامعه

صنعاء ١٩٩٧ م، ص ٨٤.

٣ المصدر السابق، ص ٨٤.

٤ ثابت، احمد محمد، حروب الشرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان، مجله ريدان ع ١٠، ص ٧٥ .

٥ الحسيني جمال محمد ناصر، الإله عم والهة قتبان ٧٠٠ ق م ١٧٠ م، رسالة دكتوراه جامعه طنطا

٢٠١٢م، ص ١٦٨.

٦ القحطاني معبودات اليمن القديم ١٩٩٧م، ص ٨.



ذكرت في النقوش السبئية حمير بجانب قبائل أولاد عم في النقوش (Ja 577/ 2)، (a 578/7)، (Ja 576/ 11)، ويُعد الملك (شهر غيلان بن أب شبم) هو أول من اتخذ اللقب الملكي الطويل، والذي أصبح لقباً لمعظم ملوك هذه الفترة (ملك أو مُكرب قتبان وكل ولد عمّ وأوسان وكحد ودهس وتبن، بكر أنبي وحوكم)، إذ يبدأ اللقب بذكر قتبان وهي القبيلة والمملكة، التي قامت في وادي بَيْحان^١، وحتى بعد سقوط قتبان فقد تم العثور على آخر ذِكر له في أرض رَدْمَان والذي أُرِخ إلى العام ٣٠٠ ميلادية ويمثل دليلاً على أنها قبائل أولاد عم^٢، ويعد المعبود الحامي والراعي، وهو من يعم الجميع بخيره، وعده القتبانيون والقبائل التي كونت اتحاد مملكة قتبان، الأب الأكبر لهم، ولذلك نعتوا أنفسهم في النقوش "ولد عمّ"^٣.

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (khalidon – al-mef'h 1)

المصدر: قرية الميفعة، مديرية ميفعة عنس، محافظه ذمار

المقاسات: العرض ١٥ سم، الارتفاع ١١ سم، مقاس الحرف ٢,٧ سم

الوصف: النقش مكون من أربعة أسطر، كتب بطريقه الحفر العميق وبطريقه منتظمة على صخرة شبه مستوية، كتب حرف الدال معكوساً، كذلك كتب حرف الراء مكرر في كلمه هَكَر، ولم يلاحظ الباحث حرف العين في كلمه عم.

١ الحسني، الإله عم وآلهة قتبان، أطروحة دكتوراه ٢٠١٢ م ص ٢٣٩.

٢ الحسني، ٢٠١٢ م، ص ١١٨.

٣ الحسني، ٢٠١٢ م، ص ٩٩.



النقش بحروف الفصحى:

(١) [ع] م ك ر ب أ ي م م

(٢) ه ع ل ل ش ع ب ه و

(٣) ه ك ر م و ل د

(٤) [ع] م ب ك ل م

المعنى بالفصحى:

(١) [ع] م ك ر ب ايم

(٢) موالي قبيلته

(٣) ه ك ر ولد

(٤) [ع] م بكيل

تحليل النقش:

هَكَر : اسم علم لمدينه قديمه، ويرد الاسم في النقوش اليمنية القديمه وقد ذكرت هَكَر في عشرات النقوش ومنها النقش الموسوم (Ja 578)، والنقش الموسوم (Ja 3199)، وكذلك النقش (Kh- Hammat ad-Dab' 5)، و (Kh-Garf An-Nu' ymya 13)، و (MAFRAY-al-Mi'sāl 2)، والنقش (CIH 16)، و (Kh-Ghawl-al'jma 1)، وغيرهما من عشرات النقوش، ويترجمها (Harding) "العجب" ^١، وجاء أيضاً هَكَر بالفتح ثم السكون ثم الراء ويقال "بالكسر مدينه لمالك بن سقار من مذحج وهو حصن باليمن من

1 Harding 1971:p 620



اعمال ذمار وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف"١، وتقع هَكَر جنوب شرق مدينة ذمار وهي مدينة اثريه محصنه^٢، ويرد الاسم مزيدا بميم في النقوش السبئية "مهَكَر"^٣، كما يرد هو اسم قرية هَكَر المعروفة باسمها حتى اليوم، وغيرهما، وجاء في معنى، هَكَر هَكَراً: إذا اشتدَّ عَجَبُهُ. قال أبو كبير: فاعْجَبَ لذلك ريبَ دَهْرٍ وأَهَكَرَ، وهي بلده باليمن قال امرؤ القيس "هما طبيتان من ظبي تباله لدى جوذرين أو كبعض دمي هَكَر"^٤، وجاء ذكر هَكَر، "قرية اثريه تاريخيه تقوم اليوم على أنقاضها قرية تحمل اسم نفسه وهي من مخلاف زبيد عنس من أعمال ذمار"^٥.

النقش الرابع: لوحة ٤

ترميز النقش: (al-Qāyifī – Hakr 2)

المصدر: وادي الاغوال قرية هَكَر، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ١٢ سم، العرض ٧ سم، الحرف ١،٤ سم

١ الحموي، شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ج ٥ ١٩٧٧م، ص ٤٠٩.

٢ الشرعي، محمد مسعد، الطغراء في اليمن القديم رسالة ماجستير ٢٠١٤م، ص ٤٢.

٣ مكياش، عبد الله، نقوش عربيه جنوبيه من اليمن اطروحه دكتوراه غير منشوره ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥.

٤ ابن منظور لسان - العرب :دت: ص ٤٦٨٠.

٥ الاندلسي، ابو عبيد، معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقاء القاهرة العباسيه، ١٩٥١م، ص ١٣٥٥.

٦ الاكوع، اسماعيل، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ١٩٨٨م، ص ٣٠٤.



الوصف: النقش يتكون من سبعة أسطر وقد دون بالحفر الخفيف على صخره شبه مستويه، وقد كتبت الاحرف بطريقه غير منتظمة، بعضها شبه مطموس لأن الكتابة دونت على سطح الصخرة، وكذلك بفعل عوامل التعرية.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ال ك ر ب
- (٢) م ش و ع
- (٣) م ذ م ر
- (٤) ت ع م ر
- (٥) و ك ر ب ت
- (٦) ش ب م
- (٧) ب ك ل م

المعنى بالفصحى:

- (١) إيلي كرب
- (٢) مشوع
- (٣) زوج
- (٤) تعمر
- (٥) وكربت
- (٦) من شبام
- (٧) بكيل



تحليل النقش:

إل كرب مشوع: إيلي كرب: اسم علم شائع في النقوش اليمنية القديمة.

مشوع: لقب (إيلي كرب)، وهو اسم علم على وزن (مفعّل)، من الجذر (ش و ع) والذي يرد في السبئية بمعنى "تابع، نصير، شخص، قائم بخدمة"، شيعت "شيعه، أنصار"، وفي المعينية "متعهد شؤون المعبد"^٢، وفي معاجم اللغة العربية الفصحى شوع القوم "جمعهم"، والشيعه "القوم الذين يجتمعون على الأمر"^٣، وفي لهجة بعض مناطق اليمن اليوم "المشاوعة" القيام بالعون والمساعد، والقيام بالواجب المعبر عن الولاء، ويقال إن فلاناً بن فلان قد شاع قوم، أي انه فعل كذا وكذا معاوناً لقومه^٤، والاسم أشوع: من الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، خاصة ضمن النقوش السبئية.

تعمر: اسم علم مؤنث من الجذر (ع م ر) وهو من الاسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، إذ ورد الجذر في النقوش السبئية، بلفظ معمر: "تذكار، نصب تذكارى لا يمكن تحديده"^٥ وفي القتبانية "معمر" نصب، تذكار"^٦، ويورد (فقعس) في معنى "معمرت" انصاب، تذكار^٧، وفي المعاجم العربية المعمر: المنزل الواسع من جهة الماء والكأ الذي

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٣٦.

٢ الصلوي، هديل ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشور) قسم الآثار كلية الآداب جامعة صنعاء ٢٠٢١م، ص ١٦٨-١٦٩.

٣ ابن منظور (د، ت): ص ٢٣٦.

٤ الإرياني ١٩٩٦م، ص ٥٢٦.

٥ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٧.

6 Ricks 1989: p121

٧ فقعس، احمد علي صالح، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسه معجميه مقارنه باللغات الساميه، ج ٢، اصدار السمو صنعاء ٢٠٢٢م، ص ٤٩٦.

يقام فيه^١، واللفظ تعمر جاء باسم أمراءه في النقش (ZM 5+8+10)، وجاء باسم رجل في النقش (RES 4091).

كربت: اسم علم لأمرأه، وهو من الاسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وقد ورد اسم علم لأمرأه في النقش (CIH 544)، وجاء باسم علم لرجل في النقش (NAM 149).

النقش الخامس: لوحة ٥

ترميز النقش: (al-Qāyifī – Hakr 3)

المصدر: جبوبة الغول (عرن سفت قديما) قرية هَكر، مديرية ميفعة عنس، محافظه ذمار

المقاسات: الارتفاع ١١سم، العرض ٦سم، مقاس الحرف ٤سم.

الوصف: يتكون النقش من سطرين، كتب بطريقه الحفر الخفيف، الحرف الاول يشبه حرف النون معكوسا، الكلمة الثانية بالسطر الاول ليست مفهومة، وقد تمت الكتابة بدون فواصل بين الكلمات، ودون على صخره غير مستويه، ويرد حرف الدال معكوسا الى الجهة اليمنى.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ش ي ا م ض [؟] ب

(٢) ش ب م ر د م ن

١ ابن منظور (د، ت)، ص ٣١٠٢.



المعنى بالفصحى:

(١) مزار

(٢) شبام ردمان

تحليل النقش:

شبام: مشتق من (ش ي م) الذي جاء في النقوش السبئية، بعده معان لهذا الجذر، "أقام، نَصَبَ شيئاً، أَدَّى فَرِيضَةً أو زَكناً دينياً، وَعَدَ، تعهّد بشيء، نَصَبَ أميراً على قوم، نَصَبَ حاميةً، وعادة ما يكون في النقوش معبوداً حامياً، وقد يُسَبَق أو يُلْحَق ببعض المعبودات"^١، والنقش موجود بجبل (عَزَن سَفْط) الذي كان يتم فيه القيام بطُقُس يُؤدَّى بعد الحروب في جبل سَفْط، ربما احتفالاً بالنصر^٢ بحسب ما ورد في النقوش التي ذكرت.

شِبم ردمن : شبام رَدْمَان: مضاف ومضاف إليه، وهو اسم قبيلة يقع موطنها في بلاد رَدَاع حالياً ، ذكرت في النقوش (Ja 576/1)، والنقش (Gl 1655)، وكذلك في النقوش المنشورة من شبام بكيل منها (al-Qāyifī al-Aḡwāl 1)، والنقش (al-Qāyifī Ḥnkt al-slamh 6)، وقد ذكر الهمداني في حديثه عن بَيْحَان: "وبَيْحَان يسقيها بَلَد رَدْمَان"^٣ وكانت تقع شرق أراضي شعب شبام بكيل الذي كانت بحسب النقوش التي نشرت سابقاً أحد ارباع شبام ردمان، وذكر عن ردمان "قبيله بمنية قديمة حكمت بلاد السوادية شرقي رداع وردمان قبيله مهمة جاء ذكرها في عدد من النقوش

١ بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص ١٣٦.

٢ مكياش، عبدالله، ٢٠٠٢م، ص ٣٨٠.

٣ نعمان، ٢٠٢٠م، ص ٣٩١.

٤ الهمداني، أبي محمد الحسن صفه جزيره العرب، تحقيق داود ديفيد هاينرش مولر، مطبعة بريل في

ليندن، ١٨٨٤م، ص ١٥١.

ولعلها كانت تشمل قيفه ورداع والسوادية، ولا تزال بقايا ردمان اليوم في أسفل قيفه^١، وترد ردمان عند مكياش قبيله من حمير^٢، وقد أقام الردمازيون حاضرتهم وعلان (المعسال حالياً) شرق رداع، إذ ذكرت ردمان في القرن الثامن قبل الميلاد في النقش السبئي الموسوم بـ (DAI Sirwah 2005-50/2)، كذلك كانت ردمان في عهد الملك السبئي سعد شمس أسرع في منتصف القرن الثاني الميلادي ١٥٠م، ودخلت ضمن تحالف ضم إلى جانبها حضرموت قتبان وكل ولد عم تقريباً وأوسان^٣، والاسم شبام ردمان يرد فقط حسب علم الباحث في نقوش هكير ومناطق شبام بكيل فقط، فقد كانت ترد ردمان مجردة من اسم قبلها في النقوش الأخرى.

النقش السادس: لوحة ٦

ترميز النقش: (al-Qāyifī – Hakr 4)

المصدر: جبل حنكه السلامة (عرن يتر قديماً) هكير محافظة ذمار.

المقاسات: العرض ٥ سم الارتفاع ٨ سم مقاس الحرف ١,٥ سم.

الوصف: النقش مكون من أربعة أسطر نفذ بطريقة الحز المزخرف، كتب حرف الالف بالطريقة القديمة، وكتب حرفي النون والميم كتبت معكوستين إلى الجهة الأخرى.

١ المقحف، إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص ٦٨٣.

٢ مكياش، عبد الله، ١٩٩٣م، ص ٦١.

٣ الهيال، عباد، نقوش حربيته، مجله ريدان: ع ١١، أكتوبر ٢٠٢٣م، ص ٢٣٠.



النقش بحروف الفصحى:

(١) ل ب ن

(٢) ي ب ذ

(٣) ش ب م

(٤) ل د ع م

المعنى بالفصحى:

(١) لبان

(٢) ييض

(٣) شام

(٤) لدعم

تحليل النقش:

لبن: اسم علم مفرد مذكر، من الجذر (ل ب ن)، يرد في السبئية "البخور، اللبني، الميعة"^١، وفي القتبانية ورد كاسم وبنفس المعنى^٢، وفي المعينية يرد كاسم "اللبن"، وفي عدد من اللغات السامية، لبنه، ما يُعمل من الطين والآجر، لبان البخور^٣، ويرد في قائمة الألفاظ عند بافقيه لبن بمعنى (مادة بنا)^٤، واسم علم لشخص في النقش (الشرعي جبل

١ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ٨١.

2 Ricks1989:91

٣ كمال الدين، ٢٠٠٨م، ص ٣٤.

٤ بافقيه وآخرون ١٩٨٥م، ص ٣٩٩.



العرق ٤٦)، علاوة على اسم علم لقبيله في النقش (RES 4411)، والاسم لبن من الأسماء الشائعة في نقوش شبام بكيل.

يبدأ اسم علم، وهو لقب لبان، وصاحب هذا الاسم له نقشين آخرين قصيرين أحدهما بخط الحرات.

النقش السابع: لوحة ٧

ترميز النقش: al-Qāyifī – Hakr 5

المصدر: وادي الأغوال، قرية هَكر، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٩ سم، والعرض ١٤ سم والحرف ٢,٥ سم.

الوصف: النقش يتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة الحفر المتوسط وقد كتبت الأحرف بطريقة غير منتظمة وعلى صخرة شبه مستوية.

النقش بحروف الفصحى:

(١) س م هـ / ك ر ب

(٢) ن و ق ن / ش ب م

(٣) ب ك ل م

المعنى بالفصحى:

(١) سمه / كرب

(٢) نوقان / من شبام

(٣) بكيل



النقش الثامن: لوحة ٨

ترميز النقش: al-Qāyifī – Hakr 6

المصدر: جبل حنكة النباعي، قرية هَكر، مديرية ميفعة عنس، محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٧ سم، والعرض ١٦ سم، والحرف ٣ سم.

الوصف: النقش يتكون من سطرين، كتب بطريقة الحز، كتب حرف اللام، وحرف السين بالطريقة القديمة على صخرة شبه مستوية.

النقش بحروف الفصحى:

(١) أ ب ع ل ي / ب ك ل ي ن

(٢) ا ل ذ ع ق ل

المعنى بالفصحى:

(١) أ ب علي / البكيلى

(٢) من أسره بني عقل

تحليل النقش:

أ ب علي: اسم علم وهو شائع في النقوش اليمنية القديمة.

بكيلين: صفه وهو لقب (اب علي البكيلى) وقد جاء هذا اللفظ في نقش اخر منشور من قبيله

شبام بكيل في النقش الزبوري الصخري الذي من هَكر والموسوم بـ (ThUM 1/34)، (س ط ر / ش

ف ع ث ت / ذ ب ه ي ل / ب ك ل ي ن).



النقش التاسع: لوحة ٩

ترميز النقش: al-Qāyifī – khbj 1

المصدر: قرية خبيج، مديرية ميفعة عنس محافظة ذمار.

المقاسات: الارتفاع ٧ سم، العرض ٢٢ سم، والحرف ٢,٥ سم.

الوصف: النقش يتكون من سطرين داخل إطار، كُتب حربي الهاء والحاء بالطريقة القديمة، وقد دون على صخرة مستوية، وقد تعرض النقش للعبث مما سبب تلفاً للكلمة الأخيرة فيه ولم يستطع الباحث قراءتها.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) ش ب م / ا ع ش ف / م ع ه د / ذ ث ن ح
- (٢) و ذ / س م ع م / ش ب م / ب ك ل م / ذ س . ٢ . ت

المعنى بالفصحى:

- (١) شبام / اعشف / العامل في معبد المعبود / ذي ثنح
- (٢) وذي السميع / شبام / بكييل / ذ س . ٢ . ت

تحليل النقش:

معهد : اسم وظيفة صاحب النقش، واللفظ (معهد) بصيغة المفرد شائع في نقوش المسند المعينية والقبتانية والسبئية وهي الأكثر، وقد ورد اللفظ بصيغه الجمع في أحد النقوش السبئية بصيغة (معهد تم) في النقش (Gr 116)، اما الدلالة اللغوية للفظ معهد



فمن الجذر (عهد) دون معرفة ماهي الوظيفة، فقد جاء "صاحب منصب ديني"^١ وكذلك "موظف في المعبد"^٢ ورد اللفظ النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك التي جاء فيها اللفظ (15 Kh- Hammat ad-Dab)، والنقش (1 al-Qāyifī al-Aḡwāl) كذلك في النقش السبئي (Sh 17/3) وأيضاً وجدت في النقش الحضرمي (BM 1326 11 A2/2) وكذلك جاء في النقش المعيني، بمعهدك (2-34/1 as-Sawdā') وجاء بلفظ معهد (الشرعي جبل العرق ٣١)، وكلها تدل على معنى واحد، وقد جاء معنى العهد: الميثاق، اليمن، الوصية، الالتقاء^٣، فضلاً عن إن العديد من نقوش منطقة الدراسة تحتوي على مثل هذا اللفظ معهد، ونجدها في أغلب مواقع محافظة ذمار، في عنس، والحداء وانس، ويعد الانتشار الاعظم لهذا اللفظ في نقوش هَكَر ومناطق مَيتَم و قد اورد ابن منظور عدد من المعاني للفظ معهد منها "كل ما عوهد الله والعهد والوصية والعهد والموثق والحلف باليمن للرجل والعهد والوفاء والعهد ورعاية الحرمه"^٤.

ذ ثنح : ذي :اسم موصول ، وثنح :اسم معبد المعبود عثر ذي سـ^٢ـنح ، ويعتبر هذا النقش هو الأول من بين النقوش المكتشفة حتى الآن لهذا المعبد التي يرد فيها اسم هذا المعبود بهذا اللفظ، حسب علم الباحث، فكل النقوش المكتشفة التي تذكر هذا المعبود قد دونت (بالسين الثانية) بدلاً من حرف الثاء، لكن الإسم (ذي ثنح) جاء مختلفاً هنا في أحد أحرفه فقد ورد بحرف الثاء عوضاً عن حرف السين، مع العلم بأن كل النقوش التي تم العثور عليها في مناطق قبيلتي شبام بكيل، وميتَم تذكر المعبود، ذسنح،

١ بيستون وآخرون، ١٩٨٢م، ص ١٤.

2 Ricks :s:1989, P 116-117

٣ قنيس، عبد الحليم محمد، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، بيروت لبنان ١٩٨٧م، ص ٨٤.

٤ ابن منظور (د، ت) ص ٣١٤٨.



بالسين الثالثة، وقد نشر المرحوم الدكتور خلدون نعمان، في أطروحته للدكتوراه، وكذلك في أحد أبحاثه المتعلقة بشعب شبام بكيل، وشعب ميثم، والتي ذكر في نقوش منها المعبود عتر في النقش (9 Kh-Hammat ad-Dab)، (عتر ذ سنح بعل كشنف) وجاء في النقش (10 Kh-Hammat ad-Dab) "ليعتبرن عتر ذ سنح ذ خس^٢س^٣أن^١"، وسنح : اسم علم يرد من الجذر (س ن ح) ، و [سَنَح]: السانح: ما مرَّ بك عن يمينك من ظبي أو طائر سَنَح: سنوحاً فهو سانح وسنيح ، ويقال: سَنَح له رأي في كذا : أي عرض^٢.

ذ سميع: ذ: اسم موصول، سميع: اسم معبد المعبود عس^٢تر (عثر) السميع، يقرأ الاسم (سامع، سميع)، وهو من الجذر (س م ع)، وهو صفة للمعبود عثر مسبقاً بـ(ذ) في نقوش هَكَر ومنها تلك النقوش الموسومة بـ(1 Kh- Ghawl - aljma)، و(2 Kh- Ghawl Sālim)، و(18 Kh-Garf An-Nu' ymya)، يرد في النقوش السبئية بمعنى "شهد على، أعلن، أسم"، و اسماً بمعنى "شهادته، وثيقة، شاهد، سند^٣ سماع، وفي النقوش القتبانية بنفس المعنى^٤، وفي النقوش المعينية جاء بنفس المعنى^٥، وفي بعض اللغات السامية "بمعنى "سمع، طاع"^٦، وفي معاجم اللغة العربية الفصحى ورد بمعنى اجاب، ويقال اسمع دعائي، اي اجب^٧، ويأتي اسم المعبود السميع في نقوش هَكَر ومناطق شبام بكيل وميثم بكثرة، والسميع اسم من اسماء الله الحسنى، وذكر هذا الاسم بعدد من الآيات

1 Khaldoun Naaman, A Study of South Arabian Inscriptions, Dhamar, Yemen, University of Pisa 2014, p93-94.

٢ نشوان الحميري، شمس العلوم ١٩٩٩م، ص ٣٢٣٠.

٣ بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص ١٢٧.

4 Risks, 1989, p160

٥ الصلوي، هديل، ٢٠٢١م، ص ١٥١.

٦ كمال الدين، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٨.

٧ ابن منظور، لسان العرب، (د ت)، ص ٢٠٩٦.



القرآنية الكريمة ومنها قوله سبحانه وتعالى "قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم"^١، والسميع: اسم علم لأحد المعبودات في النقوش اليمنية القديمة^٢، حيث كانت عبادته منتشرة انتشاراً واسعاً منذ حوالي القرن السابع قبل الميلاد، وكان يمثل صوره لمعبود القمر^٣، وموقع أخر كان على جبل سمع (جبل بضبي) جنوب مارب، وعلى قمة جبل يطل على ريده^٤، ليصير المعنى للفظ هو (الشاهد، السامع، السميع)، كذلك تم ذكر شبام بكيل بعد اسم المعبودين وقد يكون المقصود بها ذكر هذين المعبودين بأهم آلهة قبيله شبام بكيل.

التحليل العام للنقوش:

أولاً: شبام بكيل (ولد عم) أصولها ومراجعها وتوجهاتها السياسية.

كانت المعلومات عن شعب شبام بكيل وأصولهم شحيحة نظراً لغيابه المبكر عن المشهد السياسي، وكذلك لعدم وجود أي معلومات متاحة لنا في المصادر والمعاجم والمراجع العربية، لكن ومن خلال ما ترك لنا سكان هذه القبيلة من نقوش مدونه على الصخور، فقد تشكلت صوره شبه واضحة عن هذه القبيلة، وصار معروف بان شعب شبام بكيل يعود إلى اصول قتبانية، وذلك من خلال كتاباتهم فقد كتبت الأسماء مثل (شعبس^٢، عس^٢تر، ليعس^٢ت)، وكذلك ما جاء في النقوش ومنها الموسوم ب (خلدون غول سالم 2) وجاء اللفظ "ش ع ب س/ش ب م - ب ك ل م /و ر د م ن"، وكذلك

١ سورة المائدة آيه ٧٦

٢ بافقيه وآخرون، ١٩٨٥م، ص ٤٣٦.

٣ الشبيبه، ٢٠٠٠م، ص ٥٨.

٤ باسلامه، ١٩٩٠م، ص ٢٣-٢٤.



النقش الموسوم ب (3 Kh- Ghawl Sâlim)، "م ه ع ل ل / ا ر د م ن"، وغيرها من النقوش مثل، (Thah = CSAI I ,206)، وكذلك النقش الموسوم — (2 Kh-Garf An-Nu' ymya)، "م ذ م ر / ا ر ب ع / ش ب م / ا ر د م ن"، والربع، والارباع كما هو معروف من خلال نقوش المسند المنشورة هو نظام "اتحاد مجموعة من القبائل لتشكيل تحالف، ومنها: ما يعرف بالثلث، او الربع وهو اتحاد مكون من ثلاثة أثلاث، او اربعة ارباع"¹، والثلث تعني (اتحاد ثلاث قبائل) مثل "اتحاد سمعي"²، كذلك كان هناك نظام الارباع مثل الربع "بكيل" والتي تضم ائتلاف يتكون من أربعة أرباع³، كما إن ذكر قبيلة شبام في النقش (1 al-Qāyifī -al-D ' irh) والنقش (4 al-Qāyifī - Hakr) ووصفها بـ (ولد عم) يعد دليلا على أن شعب شبام بكيل ينتمي إلى أصول قتبانية، وأضاف النقش (al-mef 'h1- khaldon) في هذا السياق، حيث ذكر كاتبه نفسه كتابع لقبيلة هَكر ولد عم بكيل، مما يعزز هذا النقش الذي يؤكد أن هَكر وشبام بكيل تُعد جزءاً من تحالف ولد عم الذي كان يتبع مملكة قتبان.

و قد استشهد الباحث بمقتطفات من تلك النقوش التي جاء فيها ذكر (ردمان، وشبام بكيل) ضمن نقش واحد، وهو ما يؤكد عن وجود علاقه قويه وتحالفات كانت تربط بين القبيلتين، فقد كانت القبيلتين كل واحده منهم تمثل إحدى ارباع تحالف ردمان، وهو ما يعني وجود قبيلتين اخريتين لم يتم ذكرهما في نقوش هَكر، لكن في النقوش التي جات من اراضي ردمان قتبان فقد ذكرت قبيلتين اخريتين إلى جانب ردمان، و تلك القبائل هي

١ البارد، فيصل، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) تعود إلى عهد ثمر يهرعش، ملك سبأ

وذو ريدان، دراسة في دلالتها التاريخية، مجله ريدان، ع ١٢: ٢٠٢٣م، ص ٦٢.

٢ أحسن علي، اتحاد سمعي الثلث حملان، رسالة ماجستير (غير منشوره) ٢٠١٧م، ص ٥٤.

٣ الصلوي، إبراهيم احمد، وهب إيل يحوز، ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام، مجله

ريدان، ع ١٠، ٢٠٢٣م، ص ١٩.



التي أطلق عليها (ولد عمم) والتي تتمثل بشكل رئيسي في قبائل رَدَمَان، التي أقامت تحالف مع ذي حَوْلَان، والتي تُعرف في النقوش بمقولة ردمان وقبائل مضحي^١، وكونت مع قبائل أخرى اتحاد مملكة قُتبان، لتصبح إحدى أهم ممالك اليمن القديم حيث سيطرت على رقعته واسعته من أراضي اليمن القديم، وظلت نقوش سبأ تذكر ردمان وما حولها من المناطق باسم (ولد عمم) حتى منتصف القرن الثالث الميلادي، كما جاء في النقوش (Ja 577/2)، (Ja 578/7).

أراضي شبام بكيل (ولد عمم)

من خلال مواقع النقوش المكتشفة التي نشرت هنا علاوة على ما تم نشرها سابقا أو تلك التي لم تنشر بعد، تتضح لنا حدود وأراضي قبيلة شبام بكيل التي كانت حاضرتها مدينة هَكِر والمناطق المجاورة لها، فقد اظهرت، النقوش المكتشفة في مدينة هَكِر وكذلك في سنبان وخبج، والدعيرة، وثات قيفه، والجميمه، وظلمان، وهجر صباح، والتي تظهر بان اراضي شبام بكيل، و ثم ، ميم انطلاقا من حاضرتها هَكِر، فقد كانت اراضيها حسب التقسيم القبلي الحالي تضم "مخلاف صباح والعرش، وكذلك أراضي ثات وما حولها من قبيلة قيفه، وهذه المناطق في بلاد رداع، وكذلك مخلافي عنس السلامة، ومخلاف زبيد عنس من اراضي ذمار"، وكان يحده قبيلة شبام بكيل من جهة الشرق شعب ردمان، ويحدها من الشمال شعبي، شداد، ويهبشر، ومن الغرب شعب مَقْري ، ويحدها من الجنوب شعب رعين.

١ الحسني الإله عم والهة قُتبان، ص ١١٨.



الحياة الدينية:

برغم ان قبيله شبام بكيل كانت من قبائل (ولد عم) والذي كان يعد المعبود "عم" بمثابة المعبود الحامي والراعي والأب الأكبر للمملكة والاتحاد. ولأن خيره يُعَمّ الجميع، فقد نُعت القبتانيون والقبائل الحليفة بـ ولد عمّ، الا ان المعبود (عمّ) لم يكن هو المعبود الوحيد في القبيلة فقد تعددت المعبودات بحسب النقوش التي عثر عليها في المواقع التي زارها الباحث وكذلك التي نشرت من قبل، وقد تم تحديد ومعرفه عدد اربعة معبودات رئيسيه في القبيلة وهم كلا من (عم ، وعس^٢تر ذي السميع، وعتر ذي س^٢نح، والمعبود يتر) ويعتبر المعبود (عس^٢تر ذ سمعم) الذي يرد بالسین الثالثة، او بالصفة (مَعَهْد ذ سمعم) وذي السميع "كانت عبادته منتشرة انتشاراً واسعاً في اغلب مناطق اليمن ف (الشبيه) يصف هذا المعبود "وقد، كان يمثل صوره لمعبود القمر^١ في المقابل فإن المعبود ذي السميع في شبام بكيل يمثل كوكب الزهرة وليس القمر وعلى مدار عبادته في شبام بكيل أو في القبيلة التي حلت مكانها (ميتم) فقد تسمى بثلاث الفاظ قبل كلمه السميع ، فقد سمي (عس^٣تر، عتر ، عثتر) واستمرت عبادته حتى ظهور النقوش الخاصة بالمعبود (رحمن) ، وكذلك المعبود الثالث من المعبودات الرئيسية للقبيلة (ذ س^٢ ن ح) والذي كان يرد ايضا بالسین الثالثة (معاهد عتر ذي س^٢نح) لكن في النقش (1 al-Qāyifī – khbj) جاء بلفظ (ذثنح) وهو النقش الوحيد الذي اتى بهذا اللفظ حسب علم الباحث، وكذلك المعبود (يتر)، وهو المعبود الرابع بين معبود شبام بكيل الرئيس، و كانوا يقومون بزيارات دينية إلى معابده، وكذلك يتقربون إليه في مزاره بجبل يتر ،بحسب ما جاء في النقش

١ الشبية: ٢٠٠٠م، ص ٥٨.



(Kh-aUmayma 14) "يتر بعل ذن عرن" كذلك كانت توجد معبودات محلية في كل مناطق قبيلة شبام بكيل، مثل (ذي ثات ، ذي تعد ، ذي طمم) وغيرها.

الآثار التي خلفتها قبيله (شبام بكيل) وأشهر مدنها القديمة:

اهتم سكان شبام بكيل ببناء المدن والمنشآت المائية في اراضي القبيلة، فقد ظهرت عددا من المدن القديمة المحصنة تحصيناً جيداً شيدت على قمم الجبال، وقد شيدها سكان شبام بكيل ، وكانت ضمن نطاق اراضي قبيله شبام بكيل مثل مدينه هَكر، التي كانت حاضره شعب شبام بكيل، والتي كان يطلق عليها في النقوش (هجرن هَكرم)، وكذلك مدينة (ظَلَمَان) التابعة لقبيلة شبام بكيل، ومدينه لازال موقعها مجهولا بالنسبة للباحث، جاء ذكرها في عددا من النقوش بلفظ (هجرن ذشم) ومنها النقش الموسوم ب(7 Kh- Hammat ad-Dab')^١، وغيرها من الحصون والقلاع.

كذلك تميزت مناطق وارااضي قبيله شبام بكيل، ثُمَّ مَيَّتَم بخصوبة الاراضي الزراعية فيها وذلك لوجود قيعان واوديه فيها مثل "وادي شام، ووادي الشلالة، ووادي مَوَكَل، ووادي زُبَيْد، ووادي زَنَل، ووادي أَضْرَعَة، وَسَنَبَان، وغيرها " الأمر الذي دفع سكان القبيلة إلى إنشاء عشرات السدود والمنشآت المائية، ومن أشهرها: سَدًا أَضْرَعَة، وسد الشلالة، وسد الكولة، وسد سَنَبَان، وسد النقعة، وسد هجر صباح، وغيرها من السدود التي مازالت آثارها شاهده للعيان.

1 Khaldoun Naaman, 2014,p93-94.

المصادر النقشية في القبيلة:

تميزت النقوش القديمة التي قام بتدوينها أبناء شبام بكيل بوجود مفردات وكلمات كثيرة ترد لأول مرة ، وحسب علم الباحث فهي لم ترد في النقوش المنشورة من ممالك اليمن القديمة مثل السبئية او القتبانية، وكأنها كانت كلمات والفاظ ووظائف خاصة بأبناء القبيلة مثل كلمات (مذمر، مهعل، مبهل، مهعفر، مُتَشَّح) فقد ورد في اغلب النقوش التي جات فيها هذه المفردات متبوعة بلفظ (شعبهو، او شعب، او اسم القبيلة) ولم يرد لها اي ذكر او معنى في المعاجم النقشية مثل المعجم السبئي، والمعجم القتباني، وبافقيه وآخرون، وحتى إن وُجِدَتْ، فهي قليلة، ولم يتضح المعنى الحقيقي لهذا اللفظ .

وقد تم العثور واكتشاف المئات من النقوش التي كتبها ابناء قبيله شبام بكيل في حاضرتهم هَكَر وغيرها من مناطق القبيلة، وتميزت نقوشهم الأقدم كونها بدائية، وكذلك تتميز كونها نقوش قصيرة بعضها قد كتب بخط المحراث، والبعض الآخر كتبت من الاسفل الى الاعلى خلافاً للقاعدة المتبعة في طريقه كتابه النقوش، والبعض الآخر كُتِبَ بخط الزُّبور المبكر الذي يمثل بداية اشتقاق الخط الزبورى من المسند، وكذلك دُوِّنَتْ أشكال الأحرف مُغايرةً عما هو معمول به في نقوش مأرب والجوف.



الخاتمة

ختاماً لهذا البحث وبعد تحليل هذه الوثائق الحجرية النادرة ودراسة مضامينها اللغوية والتاريخية، يمكننا تقديم أبرز النتائج التي تم التوصل إليها على النحو التالي:

أولاً: أسهم تحليل النقوش التسعة في الوصول إلى مجموعة من النتائج المحورية التي تُعزز المعرفة بتاريخ قبيلة شبام بكيل وحاضرتها هَكر أهمها:

- تأكيد الأصول القتبانية والانتماء لتحالف ولد عم: حيث كشفت الأدلة النقشية الجديدة، لا سيما في النقش (1irh al-D-al-Qāyifī) والنقش-1 (al-mefh 1) (al-khaldon)، عن دور قبيلة شبام بكيل وحاضرتها هَكر كعنصر فاعل وأصيل ضمن التحالف القبلي القتباني الموسوم بـ "ولد عم"، وتشكل هذه النتائج سنداً قوياً للمعلومات السابقة التي ربطتها بـ "الربع من ردمان"، مؤكدة أن الولاء السياسي والجغرافي لهذه المنطقة كان يتبع قتبان.
- تحديد الامتداد الجغرافي: أثبتت مواقع العثور على النقوش أن أراضي وحدود (ولد عم) امتدت في مناطق دمار لتصل إلى مسافة لا تقل عن عشرة كيلومترات جنوب المركز الحالي للمحافظة، مما يوسع من النطاق الجغرافي المعروف لهذا التحالف في عصور ما قبل الإسلام.
- ظاهرة التفرد اللغوي والوظيفي: أظهرت نقوش شبام بكيل تفرداً لغوياً ملحوظاً بظهور مفردات ووظائف لم يُعثر على مثيل لها خارج أراضي القبيلة، أو كانت نادرة للغاية في نقوش الممالك الأخرى. ومن هذه الألفاظ: (مذمر، مهعلل، مهعفر)، وهو ما يؤكد



أنها كانت مهام ومناصب إدارية أو عسكرية أو دينية خاصة بالبنية التنظيمية الداخلية للقبيلة.

- التنوع في تمثيل المعبود عثتر: تظهر صفات المعبود عثتر في نقوش القبيلة بأسماء متعددة (مثل: عس³تر ذي السميع وعتر ذي سن³ح). وما يميز هذه الحالة هو التنوع اللفظي للمعبود عثتر نفسه أمام صفة "ذي السميع" (عس³تر، عتر، عثتر)، وهي ظاهرة غير شائعة وتستحق المزيد من الدراسة لتحديد سبب هذا التغير الصوتي ضمن نطاق جغرافي ضيق.

- العبادة الدينية المحلية: أكدت النقوش أن الدين كان عاملاً مؤثراً، حيث كانت المعبودة الرئيسية للقبيلة هي: (عم، يتر، عس³تر ذي السميع، وعتر ذي سن³ح)، وكشف النقش (al-Qāyifi-khbj1) عن صيغة جديدة للمعبود الأخير هي "ذ ثنح"، وهي أول مرة يرد فيها هذا اللفظ حسب علم الباحث.



Abstract:

This research presents a detailed study and analysis of nine new (unpublished) Musnad inscriptions found carved on rocks in the areas southeast of Dhamar city, Yemen. These inscriptions are dated to the period between the 8th and 5th centuries BCE. The study aims to bridge the knowledge gap surrounding the tribe of Shabam Bakīl (Shabam Walad 'Amm), a significant entity that has remained relatively obscure due to its early withdrawal from the political records of ancient Yemen. The methodology adopted is the Comparative Epigraphic Analysis, involving the transcription of the inscriptions from the Musnad script to the Jazm script, content translation, and a subsequent in-depth investigation of their historical, religious, and linguistic implications, compared with published Qatabanian and Sabaean inscriptions.

The results confirm that the Shabam Bakīl tribe was an active component within the Qatabanian tribal confederation known as "Walad 'Amm," and the inscriptions strongly affirm its allegiance to the "Raba' min Radmān" region. The study also reveals the geographical extension of this confederation's influence southward, reaching the borders of the present-day Dhamar city. Furthermore, the inscriptions highlight unique linguistic terms and functions specific to the tribe (such as: Mah'affar, Madhmar, and Mah'allil) that were uncommon in other ancient kingdoms. This indicates a distinct social and administrative structure within the tribe. On the religious front, the inscriptions confirm the worship of multiple primary deities (including 'Amm, Yithar, 'Athtar dhū-Samī', and 'Athar dhū-Sinḥ), and reveal a unique linguistic phenomenon characterized by the variation in the spelling of the god 'Athtar's name within the tribe's corpus. This research constitutes a valuable addition to the understanding of the political and religious history of ancient Hajar city and the tribal alliances of South Arabia before the Common Era.

Keywords: Inscriptions, Musnad, Hajar, Shabam Bakīl, Walad 'Amm, 'Athtar, Radmān.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصه من اللهجة اليمنية، المطبعة العلمية دمشق ١٩٩٦م
- الأكوع، القاضي اسماعيل بن علي، البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي جمع وإعداد الأكوع، مؤسسه الرسالة بيروت، مكتبه الجيل الجديد صنعاء ١٩٨٨
- الاندلسي، ابو عبيد، معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقاء القاهرة العباسية ١٩٥١م
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب سته مجلدات تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، دون تاريخ
- أحسن، علي، اتحاد سمعي الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية رسالة ماجستير غير منشوره، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء اصدار السمو صنعاء ٢٠١٧م.
- بإسلامه، محمد عبدالله: شبام الغراس (دراسة أثرية تاريخية)، ط (١)، مؤسسة العفيف الثقافية، دار الفكر المعاصر لبنان: ١٩٩٠.
- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، د الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس: ١٩٨٥.
- ثابت، احمد محمد عبدالله، أضواء جديدة على حروب إيل شرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان. دراسة من خلال نقش جديد من معبد أوام. مجله ريدان العدد ١٠، الهيئة العامة للآثار والمتاحف صنعاء
- دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية، ١، ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي ار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزار الثقافة والأعلام ١٩٨٠.
- البارد، فيصل محمد، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس، معبد أوام تعود لعهد شمر يهرعش، ملك سبأ وذي ريدان دراسة في دلالاتها التاريخية. مجله ريدان العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار والمتاحف صنعاء.



- الحسني، جمال محمد ناصر، الإله عم والهة قتبان ٧٠٠ م ١٧٠ م، رسالة دكتوراه جامعه طنطا ٢٠١٢ م.
- الحموي، شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٩٧٧ م.
- الحميري، اليميني نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين العمري - مطهر الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الشرعي، محمد مسعد،
- الطغراء في اليمن القديم دراسة في اشكالها الكتابية ودلالات مضامينها، رسالة ماجستير جامعه صنعاء ٢٠١٤ م.
- نقوش جديدة من الحداء، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعه صنعاء، ٢٠٢٣ م.
- الشيبه، عبد الله حسن، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، ١٩٩٩-٢٠٠٠ م.
- الصلوي، إبراهيم، "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقوش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣ م.
- الصلوي، هديل، ألفاظ النقوش المعينية دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار كلية الآداب جامعة صنعاء ٢٠٢١ م.
- عريش، منير وأودوان، رمي، - اكتشافات أثرية جديدة في محافظه الجوف - موقع السودا-معبد المدينة ١ تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء ٢٠٠٤ م.
- فققس، احمد علي صالح، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ٢، اصدار السمو صنعاء ٢٠٢٢ م.
- القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي رسالة دكتوراه جامعه صنعاء ١٩٩٧ م.
- قنيس، عبد الحليم محمد: معجم الالفاظ المشتركة في اللغة العربية، بيروت لبنان ١٩٨٧ م.
- كمال الدين، حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، استاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعه سوهاج ٢٠٠٨ م.



- جاك ريكماتز - محمود الغول - 'والتر مولر - الفرد بيستون، المعجم السبئي، نشر جامعه صنعاء مكتبه لبنان، دار نشریات بیترز، لوفان الجديد ١٩٨٢م.
- المحققي ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع اليمن صنعاء، الناشران المؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠٠٢م.
- مكياش، عبدالله أحمد،
- نقوش عربية جنوبية من اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العبرية، جامعه بغداد ٢٠٠٢م.
- اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية رسالة ماجستير، جامعه اليرموك الأردن، ١٩٩٣م
- الناشري علي، نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن، (٢٠١٥) مجله الآداب، م٢٧، ع ٢، جامعه الملك سعود ٢٠١٥ م.
- نعمان، خلدون هزاع، وثائق جديده بخط المسند من قبيلتي شبام بكيل وميتم، مجله الآداب جامعه ذمار، العدد ١٧ العام ٢٠٢٠م.
- الهمداني، ابي محمد الحسن، صفه جزيرة العرب، تحقيق داود ديفيد هاينرش مولر، مطبعة بريل في ليندن ١٨٨٤م
- الهيال، عباد علي، نقوش حربه، مجله ريدان العدد ١١، أكتوبر ٢٠٢٣م الهيئة العامة للآثار صنعاء.
- **Avanzini, Alessandra**, 2004: 26-33.
Corpus of South Arabian Inscriptions I-III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions. (Arabia Antica, 2). Pisa: Edizioni Plus-Università di Pisa.
- **Khaldun Noman**. Alessia PRIOLETIA. 2021
New evidence on the cult of 'Athtar dh0- S1m'm, the god of the Maytamum tribe.
- **Ricks, D. Stephen**, 1989
Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studia phol), Roma
- **Harding, G.** Lankester 1971
An index and concordance of pre- Islamic Arabian names and inscriptions. (Near and Middle East series, 8). Toronto: University of Toronto Press.
- **Hayajneh.H.** 1989
Die Personennamen in Den qatabanischen lanschriften, Hildesheim/zurich/New York (Texte und studien zur Orintalestik 10).
- **K. A. Kitchen**, 2000
ocumentation for ancient arabia, part ii, liverpool university press.
- **Khaldoun Naaman**, 2014
A Study of South Arabian Inscriptions, Dhamar, Yemen, University of Pisa>



لوحة ١ : النقش (al-Qāyifī – Hakr 1)



لوحة ٢ : (al-Qāyifi-al-Dīrh 1)



لوحة ٣: النقش (khalдон - al-mef'h 1)



لوحة ٤: النقش (al-Qāyifî - Hakr 2)



لوحة ٥: النقش (al-Qāyifî - Hakr 3)



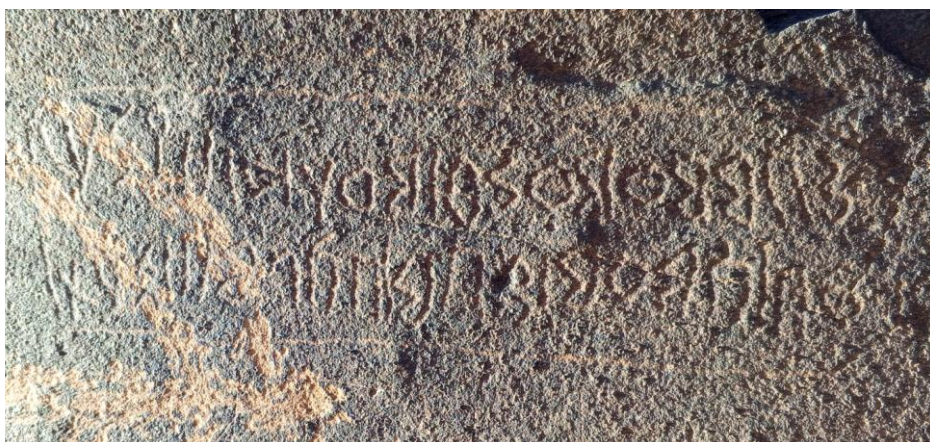
لوحة ٦: النقش (al-Qāyifī – Hakr 4)



لوحة ٧: النقش (al-Qāyifī – Hakr 5)



لوحة ٨: النقش (al-Qāyifī – Hakr 6)



لوحة ٩: النقش (al-Qāyifī – Khbj 1)



دراسات

ریدان (۱۹)



الدين والفن في اليمن القديم دراسة تحليله لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف

* أدهم عبدالله محمد نجيم

الملخص: يُعنى البحث بتقديم دراسة تبين طبيعة العلاقة بين الدين والفن في اليمن القديم ومدى ارتباط كلاهما بالأخر وكيف أستطاع الدين السيطرة على الفن وتسخير مخرجاته لتجسيد القيم الروحية للمجتمع، كذلك توضيح دور الفن في نقل التعاليم الدينية التي تتجلى ملامحها فيما تركه القدماء من شواهد فنية هي اليوم بصورة مخلفات أثرية أمكن من خلالها التعرف على بعض جوانب الحياة الدينية واليومية في بلاد اليمن القديم.

الكلمات المفتاحية: الدين، الفن، شواهد أثرية، وادي الجوف.

المقدمة: أن الحديث عن طبيعة العلاقة بين الدين والفن في المجتمعات القديمة تُعد واحدة من المسائل الأكثر صعوبة سواء في معرفة نشأتها أو في معرفة واقعها والأهداف الرئيسية من وراء ذلك العلاقة، ومع ذلك تظل علاقة الدين بالفن قديمة بقدم الإنسان الذي اتخذ من الفن وسيلة للتعبير عن معتقداته وافكاره، وتقوم دراسة هذا الجانب على عدد من الشواهد الأثرية الوافدة من مواقع مختلفة من وادي الجوف الذي شهدت أراضييه نشوء وتكون عدد من الممالك والمدن الكبيرة المعروفة لدى المؤرخين والباحثين بحضارة مدن وممالك معين كمدينة نشأ ونشق وكمناً ويثل وقرناو التي كان لها جميعاً تأثير كبير وحضور متميز في فترات من التاريخ اليمني القديم، ويستدل على أهميتها من كثرة المواقع الأثرية التي عادة ما يتم العثور فيها على الكثير من المنحوتات الفنية والقطع الأثرية التي قد لا تختلف من حيث محتواها وأسباب تجهيزها عن تلك التي يُعثر عليها في مواقع مارب

* أستاذ الفن اليمني القديم بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء

وظفار وحضرموت وغيرها من المواقع الأثرية في بلاد اليمن، الأمر الذي يشير الى وحدة العقيدة والفن في عموم ممالك اليمن القديم، لذا فقد اعتمدنا في دراسة موضوع الدين والفن في اليمن القديم على المنهج التحليلي والمقارن لعدد من المنحوتات الحجرية المتمثلة لبعض الوجوه الأدمية والشواهد القبرية ومجسمات لمباني دينية صغيرة ولوحات نذرية بالإضافة إلى بقايا كُسر لزخارف نباتية وحيوانية، صحيح أن مثل هذه اللقى وغيرها التي تكتشف لم تأتي ضمن أعمال المسح والتنقيب لمعرفة تفاصيل أكثر دقة عنها، إلا أنها من اللقى المألوف وجودها مسبقاً في إطار أعمال المسح والتنقيب الأثري المنظم لمختلف المواقع الأثرية في اليمن، لذا فإن أهمية الدراسة تأتي لتؤكد على وحدة العقيدة الدينية والفنية وارتباطها بثقافة المجتمع المحلية وأن كل عمل فني ما هو إلا نتاج فكري وحضاري ودليلاً على نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته بصرف النظر عما إذا كان هذا العمل وليد البيئة أم مكتسب ففي نهاية المطاف أن وجود مثل هذه الشواهد في مختلف مناطق اليمن توضح لنا عن حاجة المجتمع لها وتقبلهم لها لدرجة أن أصبحت الأعمال الفنية جزء من المعتقدات الدينية .

الدين والفن في اليمن القديم:

يُعرف الدين في صميمه بأنه رابطة اجتماعية وثيقة مهمته جمع الناس من حوله، لذا فقد تولت المعابد طوال العصور القديمة إصدار التشريعات المنظمة لحياة الفرد والجماعة وتنظيم المراسيم الدينية والاجتماعية والمبادلات التجارية^(١)، ورعاية النحاتين وأشرفت على أعمال الفن، بمعنى أن نشأت الفنون بدأت بين جدران المعابد ولعبت العقيدة الدينية دوراً

١ إبراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٣٠-١٣٣.

هاماً في توجه المسار الفني ومن هنا أصبح الفن خاضعاً لسيطرة الدين وكان الدين أيضاً خاضعاً لسيطرة الفن^(١)، ففي كل حضارات العالم القديم مثل مصر وبابل وأشور وفينيقية كان الدين أساساً للجماعة بحيث اتجه إليه تفكيرهم فكان الموحى لفنهم ويكون ما عداه شيئاً إضافياً إذ لا يمكن أن ينمو عندهم شيء إلا بالتحالف مع الدين^(٢)، ونتج عن ذلك أن وجدت علاقة وثيقة بين رجال الدين والفنانين لدرجة أصبح الدور الذي يؤديه الفنان شبيهاً بدور الكاهن الذي يتلقى وحي المعبود وينقل أوامرهم ويقوم بتنفيذها^(٣)، وفي الوقت ذاته كان هنالك علاقة وثيقة بين الملوك والكهنة أقلها منذ عصور السحر وما قبل الأديان فقبل أن يصبح الحكام ملوكاً كانوا أنفسهم رجال دين، ولم تكن الألوهية التي تحيط بالملوك مجرد صورة لفظية جوفاء بل عقيدة دينية راسخة وكان الملوك يُقدسون في معظم الحالات ليس لدورهم كوسطاء بين العبد والرب وإنما باعتبارهم معبود وأرباباً، وخير مثال على ذلك ما قدمته حضارة وادي النيل التي شيدت المقابر العملاقة وأنتج نحاتيها لملوكهم الكثير من التماثيل الضخمة على اعتبار أنهم أرباباً ولهم القدرة على منح اتباعهم البركات التي تتجاوز طاقة البشر والتي لا يمكن للناس استطاعة الحصول عليها إلا بالصلاة وتقديم القرابين للكائنات القدسية، فكان الناس يتوقعون من ملوكهم أن يمنحهم الأمطار في المواسم المناسبة وأن يساعدوا في نمو الزرع ووفرة المحاصيل^(٤)، لذا سارع الحكام ورجال

١ يونان، رمسيس، دراسات في الفن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٦.

٢ سيرغي، أ. توكاريف، الأديان في تاريخ الشعوب، ترجمة احمد محمد فاضل، ط(١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٨م، ص ١١٦.

٣ عكاشة، ثروت، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، ط(١)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٦١.

٤ فريزر، سير جيمس، الغصن الذهبي "دراسة في الدين والسحر"، ج(١)، ترجمة أحمد ابو زيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩٩.

الدين إلى استغلال الفن لفترات طويلة وظلوا ينفردون به وكانت أهم ورش الفن تقع في محيط المعابد والقصور وتحت هذه الظروف أنتجت أروع الأعمال^(١)، وفي مثل ظل هذه الظروف زادت علاقة الحكام برجال الدين ففي حين سمح الكهنة للملوك بأن يرتقوا لمستوى المعبود وجذبهم إلى نطاق سلطتهم سمح الملوك بالمقابل للكهنة بناء المعابد وأدائها مما زاد سلطتهم ونفوذهم، ومع ذلك كان يرغب كلاً الطرفين بتقييد نفوذ الآخر، فلبجاً كلاً الطرفين إلى الانتفاع من الفن إلى أقصى الحدود بهدف الحفاظ على السلطة الملكية والسلطة الكهنوتية^(٢)، كذلك الحال أيضاً بالنسبة لتوجه الفن في بلاد اليمن القديم والذي تُشير معظم مخرجاته بأنه كان خاضعاً لسيطرة الدين الذي أَسْتَطاع توجيه مختلف أنواع الفنون من رسم ونقش ونحت لخدمة العقيدة الدينية، أضف إلى ذلك عامل المناخ والبيئة الذين كان لهما تأثير كبيراً على توجهات الفن أيضاً، فمثلاً كان لانتظام الأمطار تأثيراً بالغاً في توجه الفكر الديني والذي يؤثر بدوره على توجهات الفن^(٣)، ولنأخذ على سبيل المثال حضارة بلاد الرافدين التي كان لاختلاف المناخ في المناطق الشمالية عن المناطق الجنوبية أثراً واضحاً في التوجه الفكري والعقائدي، فمناخ المناطق الشمالية الذي كان يعيش فيه أغلب السكان يتسم بانتظام مياه الأمطار وتستمر الأعمال الزراعية طوال السنة، ونتج عن ذلك أن اتجهت عقيدة الناس إلى عبادة معبود الأرض - المعبود الأم-، في حين كانت المناطق الجنوبية تعاني من اضطراب انتظام مياه الأمطار بين الغزارة والشححة لمعظم السنة، الأمر الذي دفع سكان هذا القسم للاهتمام بالأحوال الجوية وعوامل

١ هاووزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج(١)، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة أحمد خاكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٤٥.

٢ هاووزر، ارنولد، المرجع السابق، ص ٤٦.

٣ رشيد، فوزي، حركة تحررية في عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري، ج(١)، مح(٩)، مجلة سومر، ١٩٧٣م، ص ٧٣.

الطقس المؤثرة على الزرع، وتحول السكان إلى عبادة الظواهر الطبيعية، وقد أدى ذلك إلى اختلاف طبيعة الفكر الديني وظهور طقوس دينية تقوم على تقديس العوامل الطبيعية^(١)، بمعنى أن العقيدة الدينية كانت تخضع لطبيعة الأرض، فتوجهات الإنسان الذي عاش في الصحاري وشواطئ البحار متنقلاً تختلف عن توجهات الإنسان الذي سكن السهول الخصبة والمرتفعات مستقراً، وقد لا تختلف هذه الصورة بالنسبة لسكان حضارة بلاد اليمن القديم الذين استمروا في صراع دائم مع عوامل الطبيعة القاسية نتيجة لعدم توفر الأنهار وعدم انتظام مياه الأمطار في بعض المواسم، الأمر الذي أكسبهم العديد من المعارف والتجارب حول قوى الطبيعة والظواهر الكونية، ومع تطور الفكر الديني في اليمن القديم المعاصر للازدهار الحضاري وتكون الممالك كان قدماء اليمنيين يؤمنون بوجود قوى إلهية خفية^(٢)، هي من تتحكم بمجريات الكون وأن جميع الظواهر ماهي إلا مظاهر طبيعية وأن هنالك قوى خارقة تتحكم بكل عناصر الطبيعة قد تتمثل في الشمس والقمر وغيرها من الكواكب والنجوم السماوية، وبذلك فأن ديانتهم كانت ديانة فلكية تقوم على أساس تقديس معبودات تجسدها أجرام سماوية تتجسد بالشمس والقمر والزهرة^(٣)، فلم يقوموا بتصوير آلهتهم بهيئات بشرية أو حيوانية وإنما رمزوا إليها بعدد من الإشارات البسيطة ذات الدلالات الدينية^(٤)، مثل الهواة والصاعقة وقرص الشمس وهلال القمر كما رمزوا إليها ببعض الرسوم الحيوانية كالحصان والأسد والثعبان والنسر، والوعل والثور

١ رشيد، فوزي، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.

٢ البكر، منذر عبد الكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨م، ص ١٠٧.

٣ باوير، ج.م. و. أ. لوندن، تاريخ اليمن القديم، في كتاب جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ط (١)، ترجمة أسامه احمد، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤م، ص ٦٥.

٤ بافقيه، محمد، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٠٤.

للذين يرمزان بقرنيهما إلى بعض اطوار القمر^(١)، أما بالنسبة لما عُثر عليه في المعابد اليمنية القديمة من القطع والمنحوتات والنقوش، والتماثيل الآدمية والحيوانية فقد كانت عبارة عن قرابين تقدم للمعبود^(٢)، وكان الغرض من تقديمها أما الوفاء بالنذور أو طلباً للشفاء^(٣)، أو لتتوب عن اصحابها كنوع من التكفير عن خطايا أو ذنوب بحق المعبود أو معابدها أو بحق أنفسهم ومجتمعهم^(٤)، كما قدمت البعض منها طلباً بأن يحافظ المعبود على سلامة أصحابها^(٥)، إلى جانب ذلك قُدمت أيضاً التماثيل الحيوانية كنوع من النذور كذلك من أجل سلامتها وكثرة نسلها وشفائها من الأمراض التي قد تصيبها، وكان كهنة المعابد هم من يتولون طقوس تقديم النذور والقرابين إلى المعبودات كما يتولون تقديم توسلات واستفسارات ومطالب المتعبدين إلى المعبود في مختلف شئون الحياة^(٦)، على عكس ما عُرف عن قدماء المصريين وغيرهم من سكان حضارات الشرق القديم، الذين جسدوا معبوداتهم بأشكال وصور بشرية وحيوانية وطيور^(٧)، أو كحضاري بلاد اليونان والرومان

١ ريكمانز، جونز، مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم، في كتاب رحلة أثرية إلى بلاد اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، إصدارات وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ١٨٤.

٢ بافقيه، محمد عبد القادر، المرجع السابق، ص ٢٠٥.

٣ نجيم، أدهم عبد الله محمد، أشكال الطيور في الفن اليمني القديم دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٦٢.

٤ الحمادي، هزاع محمد، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٥.

5 Hofner, M, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mundaer, sttgart Berlin Koln Mainz. 1970, p. 337.

6 Doe, B, South Arabia. Thames and Hudson, London 1971, p.27.

٧ هورنج، إريك، ديانة مصر الفرعونية الوحداية والتعدد، ترجمة محمد ماهر طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٣.

التي جُسدَت معبوداتهم بشكل كائن بشري^(١)، فيما تميزت العقيدة الدينية في بلاد اليمن القديم بطابع الاستقرار والتحضر وابتعدت عن تجسيد المعبودات بصور أو أشكال مادية الأمر الذي يميز الفن اليمني القديم عن غيره من فنون العالم القديم، وفيما يلي نستحضر مجموعة من المنحوتات والشواهد الأثرية التي وفدت من مواقع مختلفة من وادي الجوف إلى مخازن الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء، والتي تأتي كسابقاتها من المنحوتات لتؤكد على صله الدين بالفن وتسخير الأخير لتلبية متطلبات الحياة الدينية.

رؤوس التماثيل الأدمية والشواهد القبرية: تنصدر مجموعة رؤوس التماثيل الأدمية قائمة منحوتات وادي الجوف، وتُعد مثل هذه القطع من النوع المألوف وجوده في مختلف المواقع الأثرية، والتي عادة ما كان يتم حفرها بمهارة^(٢)، فقد كانت تُجهز في الغالب من أجل النذور الدينية والطقوس الجنائزية لأن معظمها قد عُثر عليها أما في المقابر أو في المعابد كنوع من الذكرى للمتوفي أو كنوع من النذور التي تنوب عن صاحبها، إذ تظهر عليها عناية الفنان في إبراز ملامح الوجه والحفاظ على النسب الفنية فيها، وربما يرجع ذلك لعقيدة دينية هي أن الوجه هو أهم شيء في الإنسان الذي تستطيع الروح التعرف على صاحبها عند عودتها إليه^(٣)، (اللوحات ١ - ١١)، وتجدد الإشارة إلى أن مجموعة رؤوس التماثيل لا تختلف عن رؤوس التماثيل والوجوه الأدمية التي سبق ودرسها

١ بابلون، ارنست، الآثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الخوري، فهرسة منى حداد يكن، دار جروس برس

ودار حكمت شريف، طرابلس، لبنان، (د.ت)، ص ١٣٤.

٢ نور الدين، عبدالحليم، ملامح الفن اليمني القديم " مجلة اليمن الجديد، ع(٧)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥م، ص ٨٧.

٣ بركات، ابو العيون، الفن اليمني القديم، الإكليل، ع(١)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ٧٨.

(بركات)^(١)، إذ جُهزت أغلب هذه الوجوه بنظام دقيق وملاح متواضعة بحته بعيون كبيرة محملقة متسعة طعمت في أكثر الأحيان بمواد مختلفة عن مادة الحجر التي صنعت منه وأخرى طعمت من نفس المادة، يعتليها حواجب نفذت بحفر بسيط، وأخرى أبرزت للخارج وحفر موضع العينين إلى الداخل، ويظهر الأنف في أغلب المنحوتات بشكل مستقيم بارز وحاد أعلى الوجه، وجهاز الفم بحجم صغير وشفتين مقفولتين ذات ابتسامة خفيفة، ونفذت الأذنين بعناية كبيرة وبأشكال صغيرة، وعبر الفنان عن شعر الرأس أحيانا بمجموعة من الخطوط الغائرة وأخرى كان يصنع الشعر من الجص والبلاستر الذي يعطي نوعا من الواقعية^(٢)، ويتمثل النوع الآخر بمجموعة من لوحات النصب الجنائزية التي تتضمن واجهتها على أسم وصوره المتوفى، بعضها تُظهر أصحابها بوضعية الوقوف، وأخرى يظهر المتوفى جالسا على كرسي يلقي التحية .

إن مواضيع الفن الجنائزي في بلاد اليمن القديم متعددة إذ تؤكد على اهتمام

قدماء اليمنيين كغيرهم من سكان حضارات الشرق الأدنى بمقابر موتاهم واحتلت شعائر تقديس الموتى مكانة هامة ضمن شعائر العبادات^(٣)، لإيمانهم الراسخ بحياة سيعيشونها بعد الموت فأقاموا على مقابر موتاهم النصب التذكارية وتحرق النقش فيها عناية خاصة برموز المعبود^(٤)، ووضعوا على واجهات الكثير منها تماثيل صغيرة تصور شخصية المتوفى وعلى أحد جانبيها كان يُكتب اسمه، وزُينت البعض برؤوس التماثيل الحيوانية المقدسة ليم

١ بركات، ابو العيون، الفن، مرجع سابق، ص ٨٠.

٢ بركات، ابو العيون، الفن، مرجع سابق، ص ٨٠.

٣ ج. م باوير، و أ. لوندن، مرجع سابق، ص ٧٠.

٤ نور الدين، عبد الحليم، ملامح الفن، المرجع السابق، ص ٨٠.



وضعها في أماكن مختلفة من مواقع الدفن^(١)، وأخرى زُينت بمشاهد قصصية تحاول إظهار المكان المنظور بصورة واقعية وربما عبرت عن رغبة المتوفي بالعيش في الحياة الأخرى، ومن مواضيع الأثاث الجنائزي الوافدة من مواقع وادي الجوف أيضا وجود بعض الصناديق الحجرية التي كانت تخصص لوضع تماثيل الوجوه بداخلها (لوحة ١٥، ١٦)، ويُعد هذا النوع أيضا من الأثاث المألوف وجوده إذ يحتوي أغلب هذا النوع من الشواهد على ثقب محورية من أعلى وأسفل الصناديق مما يُشير على أنه كان لها أبواب خشبية فيما كان يكتب على الجزء الأعلى أو الأسفل من الصندوق اسم المتوفي أو اسم العائلة^(٢).

مباخر حجرية بشكل مجسمات لمعابد صغيرة: ومن شواهد وادي الجوف التي تؤكد تسخير مخرجات الفن لخدمة الدين، العثور على عدد من الكتل الحجرية التي تم تجهيزها بصورة مجسمات لمباني دينية -المعابد-، إذ تسمح دراسة انماط هذا النوع من الشواهد في معرفة طرز الزخرفة المنقوشة والمحزوزة بوادي الجوف التي عُرفت منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد^(٣)، إذ تتميز مثل هذه المنحوتات بأن أغلب جوانبها قد غطيت بمواضيع الزخارف الهندسية التي تعكس واقعية الفن اليمني القديم من خلال إظهار تفاصيل المعابد من الداخل كالمداخل والنوافذ بالإضافة الى مواضع الزخارف كزخرفة الأشكال المربعة الصغيرة التي تركز ظهورها أعلى ووسط واجهات الكتل الحجرية، كما أُدخلت ضمن تشكيلات الزخارف الهندسية على المنحوتات بشكل اشربة من المربعات -المسننات- تشبه القراميد يختلف أعدادها من قطعة لأخرى، وتتركز ظهورها أيضا على

١ باوير، ج. م، و أ. لوند، مرجع سابق، ص ٧٠.

٢ بركات، ابو العيون، الفن، مرجع سابق، ص ٨٠.

٣ درال، كريستيان، المعابد، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٣٣.

واجهات الأثاث والأواني الحجرية التي تدخل ضمن أثاث ومقتنيات المعابد، مثل المباخر التي ظهرت معظم جوانبها مغطاة بزخرفة المسننات المربعة^(١)، بالإضافة إلى استخدامها لتغطية وتزيين جوانب الموائد الحجرية والمعدنية منها على سبيل المثال المائدة الحجرية التي عُثر عليها في أحد مواقع وادي الجوف والمؤرخة إلى القرن الخامس ق.م، وأخرى عُثر عليها في مدينة كمنا بواحي الجوف أيضاً تؤرخ للقرن الثامن ق.م^(٢)، (لوحة ٢٩)، كما تناولت زخرفة مجسمات المباني الدينية مشاهد لزخرفة النوافذ التي كانت تزين جدران المعابد، والتي اصطلح على تسميتها بـ "النوافذ المصمتة، والأبواب الوهمية أو الكاذبة"^(٣)، أو "الكوات"^(٤)، المصمتة من كتل حجرية حفر من الوسط على شكل إطارات مستطيلات متداخلة تتدرج نحو الداخل^(٥)، وجهزت أغلب عناصر زخرفتها من الأعلى بأخاديد أفقية، يليها صف من المسننات المربعة النائئة، أسفلها عادة ما كان يتم عمل خطين عموديين يمتدان حتى أسفل البلاطة يتخلل كل خط منهما مجموعة من المربعات الصغيرة^(٦)، وفي لوحات أخرى يظهر الخطان مقسمان إلى جزئين غير متساويين نُفذ الجزء الأمامي بصورة أكبر من الجزء الخلفي الذي يبدأ عند أسفل زخرفة الأخاديد والمسننات،

١ سيدوف، ألكسندر، ريبون، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة

يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٤٩.

٢ دارل، كريستيان، المعابد، مرجع سابق، ص ١٣٢.

٣ فوكت، بوركهارت، مارب عاصمة مملكة سبأ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٠٨.

٤ العريقي، منير عبد الجليل، الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلالاتها"، مجلة الباحث الجامعي، ع (٣١-٣٢)، إصدار جامعة اب، ٢٠١٣، ص ٢٤١.

٥ حنشور، أحمد إبراهيم، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية

الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص ١٢١.

6 Doe, B. 1971. Pp163- 165 Albright, F. P. Excavation at Marib in Yemen. 1958. Pp

223-224; ٢٤١، مرجع سابق، ص ٢٤١، الزخرفة، مرجع سابق، ص ٢٤١.

وفي لوحات حجرية تظهر نفس عناصر الزخرفة السابقة مع زيادة صف من رؤوس الوعول، منها على سبيل المثال اللوحة الحجرية المصنوعة من المرمر البالغ طولها نحو ٣٥،٥ سم وعرض ٢٩ سم، التي عُثِر عليها في منطقة الجوف وتم ايداعها بمتحف قسم الآثار بجامعة صنعاء تحت الرقم (A-2-08)، إضافة لما سبق زينت مجسمات المباني الدينية بزخرفة المدخل الواحد التي يتقدمها مجموعة من الحروز المتدرجة لتعبر عن سلم المداخل (لوحة ٢٣)، ومجسمات أخرى صممت بعدة مداخل تتدرج نحو الداخل، وعادة ما تنتمي مثل هذه المجسمات لتعبر عن المعابد ذات الباحة المحاطة بالأروقة، التي عُرفت قبل القرن السادس قبل الميلاد فوجود المداخل الضخمة والبارزة ذات الزخارف الهائلة يضيفان خصوصية على هذه المنشآت في تلك المنطقة^(١)، (اللوحة ٢٦)، ومن المرجح أن تركز زخرفة المربعات على واجهات المجسمات الحجرية للمعابد توحى برمزياتها للعناصر المعمارية ذات الشكل المربع التي كانت تغطي سقف المعبد مثل العتبات والعوارض الخشبية كذلك العناصر المعمارية التي كانت تدعم جدران وأعمدة أروقة المعابد، خاصة الأعمدة ذات الشكل المستطيل والمربع، اللذين يعدان من أكثر العناصر المعمارية استخداماً في اليمن^(٢)، ويرجع أقدم ظهور لهما إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م^(٣)، كما تركزت زخرفة المربعات على تيجان الأعمدة في المباني الدينية، مثل أعمدة معبدي أوام وبران في مارب الذين ظهرت معظم جوانب تيجانها مزينة بأكثر من صف

١ دارل، كريستيان، المعابد، مرجع سابق، ص ١٣٠.

٢ العريقي، منير عبدالجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠

ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٨.

3 Schmidt, J. Ancient South Arabian 1992. P.78.

من المربعات الناتئة الصغيرة يفصلها عن بعضها البعض أعمدة عمودية غائرة^(١)، واستمر ظهور هذه الزخرفة على تيجان أعمدة المعابد التي بنيت في الفترات التاريخية اللاحقة مثل تيجان الأعمدة المربعة والاسطوانية التي عُثر عليها داخل معبد المعبود ذات حميم في حقه همدان^(٢)، ولعل سبب انتشار زخرفة المسننات المربعة على تيجان الأعمدة في المعابد اليمنية القديمة يرجع لغرض هندسي يتمثل في توزيع الظل، إذ يؤدي انعكاس الضوء عليها إلى توزيع الظل على جدران وأرضية المعابد بشكل جمالي خاصة عند غروب الشمس^(٣)، وإلى جانب زخرفة المربعات على تيجان الأعمدة وجدت هذه زخرفة بشكل مسننات صغيرة على واجهات الكثير من البلاطات الحجرية المستطيلة المستخدمة في الغالب كعناصر معمارية لتغطية جدران الواجهات الداخلية في قاعات المعابد^(٤)، كما هو واضح من زخرفة المجسمات الحجرية للمعابد التي عُثر عليها من مواقع وادي الجوف، وتؤكد استخدامها على جدران المعابد من خلال بقايا البلاطات التي وجدت في وادي الجوف (لوحة ٢٤)، وسبق لمثل هذه البلاطات الحجرية أن وجدت على جدران صالة معبد أوام الخاص بعبادة إيل مقه إذ تحتوي جدران قاعة مدخلة على (٦٤) بلاطة حجرية^(٥)، وزعت بمسافات متساوية لكساء جدران القاعة^(٦)، (لوحة ٢٥)، وفي إطار دلالة زخرفة هذه العناصر تعددت الآراء، فقد رجحت بيرين (Pireen) أن عناصر زخرفة

١ باطايع، احمد بن احمد، تنقيبات معبد الاله سين ذو ميفعن "ريون"، مجلة دراسات يمنية، ع(٣٨)،

مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٩م، ص١٩٨-١٩٩؛ العريقي، الفن المعماري،

مرجع سابق، ص٢٤٤-٢٤٥؛ الحسيني، صلاح سلطان، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة

المتحف اليمني، ع (٢)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص٥٧.

2 Doe, B. Monuments of South Arabia, Falcon - Oleander Italy. 1983. Pp.216-219.

٣ العريقي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص٢٤٦؛ Doe، 1971. P. 105.

٤ حنشور، احمد إبراهيم، المرجع السابق، ص١٢٠-١٢١.

5 Albright, F. P. 1958. P.223.

6 Doe, B. Op cit. Pp162- 163



هذه اللوحات ليست محلية وإنما هي من تأثيرات الفن الفارسي على فن منطقة جنوب الجزيرة العربية^(١)، بينما رجح كلاً من (العريقي) و دو (Doe) أن هذه الزخارف هي إبداع محلي أصيل وأنها إحدى التشكيلات الهندسية الخاصة بالفن اليمني القديم وأن أقدم نماذجها كان مرتبطاً بفنون مملكة سبأ، كما تبقى مرتبطة بالجوانب الفنية لأن كل عناصرها في الأساس هندسية^(٢)، ورجح (Burkihat) أن زخرفة المسننات المربعة قد صممت محاكاة لنماذج الزخارف التي كانت موجودة على الأخشاب قبل استعمال الأحجار في البناء^(٣)، وتبعه في هذا القول البرايت (Albright) دون أن يقدم أية ملاحظات حول دلالات زخرفة اللوحات بما فيها زخرفة المربعات باستثناء القول بأن جميع هذه الزخارف فريدة وسمه مميزة لعناصر الفن اليمني القديم^(٤)، وقد أيد اودون (Aodwan) هذا القول مؤكداً أن جميع الزخارف وبخاصة المسننات هي ابتكار محلي خاص بفن بلاد اليمن القديم على الرغم من أنه لم يتم التعرف على مدلولها^(٥)، أما (بوكات) فقد اختلف برأيه عن الباحثين مقدماً تصوراً هاماً حول مدلول هذه الزخارف الهندسية فقد رجح أن دلالة الزخارف المربعة كانت مرتبطة بتصميمات المعبد خاصة عند الجزء المعروف بقدس الأقداس - حجرة المعبود - إذ يرى بأن زخرفة الأخاديد أو الخطوط الأفقية تتعلق برمزية السلم أو الدرج الذي من خلاله يتم الصعود إلى حجرة المعبود، فيما تمثل رمزية اطرار

١ بيرين، جاكليين، الفن في منطقة جنوب الجزيرة العربية فترة ما قبل الإسلام، ترجمة محمود داود، دراسات يمنية، ع(٢٣-٢٤)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦م، ص ٢٠-٢١.

٢ العريقي، منير، الزخرفة، مرجع سابق، ص ٢٤١-٢٤٤؛ Doe, 1971. Pp.214- 215.

٣ فوكت، بوكهارت، معابد مارب، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٤١.

4 Albright, F. P. 1958. Pp. 223-224.

٥ أدوان، ريمي، النحت والرسوم في قصر شبوة، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦م، ص ٧٨-٧٩.

اللوحة المتدرجة نحو الداخل عن بوابات المعبد المتدرجة، وتمثل رمزية الخطين الطويلين الممتدان وسط اللوحات عن المحور الرئيسي لفناء المعبد الذي يبدأ من المدخل وينتهي عند مقصورة قدس الأقداس^(١)، وتبع (بركات) بهذا القول (نور الدين) مضيفاً أن زخرفة المسننات المربعة ربما تعبر عن أحجار أرضية المعبد المبلطة أو أحجار البناء التي تقع خلف حجرة المعبود^(٢)، وبالنسبة لدلالة الخطين يرى (بركات) كما في اللوحات السابقة أنهما يرمزان إلى باحة المعبد ذي فنائين الأول المحور الرئيسي الذي يقع عند مدخل المعبد حتى بداية مدخل الفناء الثاني الذي يرمز إليه بالجزء الخلفي من زخرفة خطوط اللوحات الذي بدوره يفضي لحجرة قدس الأقداس المثلثة بزخرفة الأخاديد الأفقية المرتفعة عن فناء المعبد^(٣)، فيما تمثل رمزية الجزء القاطع وسط الخطين عن الجدار الفاصل بين الفنائين^(٤)، وعلى الرغم من التصور الهام الذي قدمه (بركات) إلا أن (العريقي) يرى بأنه لا يتماثل مع كل المعابد اليمنية القديمة باستثناء نوع معين من المعابد هي المعابد المحورية المستطيلة مثل معبد بران في مارب والذي يتطابق بشكل كامل مع ما تصوره (بركات)، خاصة بعد أن تبين من أعمال التنقيب في المعبد احتوائه على فنائين ينتهي الأخير بسلم شديد الانحدار يوصل إلى قدس الأقداس^(٥)، لذا ربما تكون لوحات النوافذ المصمتة أو الأبواب الوهمية قد صممت محاكاة لبوابات المعابد الكبيرة المتدرجة بأكثر من مدخل والتي كانت

١ بركات، ابو العيون، تخطيط المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر،

١٩٩٥م، ص٤٢؛ العريقي، منير، الزخرفة، مرجع سابق، ص٢٤٣.

٢ نور الدين، عبدالحليم، العمارة اليمنية القديمة، في كتاب مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية، تقديم زاهي

حواس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧٤-٢٧٥.

٣ بركات، ابو العيون، تخطيط المعابد، مرجع سابق، ص٨٢؛ نور الدين، العمارة، مرجع سابق، ص٢٧٢.

٤ نور الدين، العمارة اليمنية، مرجع سابق، ص٢٧١.

٥ العريقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص٢٠٧.



تقوم على بناء صف أو أكثر من الأعمدة المربعة أمام مدخل المعبد لتكون ما يشبه الرواق المرتكز سقفه على أعتاب حجرية تمتد من رؤوس الأعمدة، يليها عوارض تمتد بشكل متعامد من فوق العتبات المحمولة على أعمدة جدران المعبد^(١)، مثل بوابة معبد عثتر خارج مدينة السوداء وبوابة معبد عثتر خارج مدينة معين (لوحة ٢٧)، ونرجح أن ما قدمه كل من (بركات) و(العريقي) هو الاقرب للصواب، ونرى أن زخرفة المربعات المسننة لا تبتعد عن رمزية العناصر المعمارية خاصة الأعمدة الحجرية ذات الشكل المربع، التي تُعد من العناصر الإنشائية الأقدم استخدماً في اليمن، كما هو ماثل في بعض المنشآت الدينية السبئية المبكرة مثل معبد معرهم الذي تتميز أعمدته بأنها قد قطعت من كتلة حجرية واحدة^(٢)، ومن ثم أصبحت هذه التقنية من الصفات المميزة في العمارة اليمنية القديمة ونموذج مشترك لجميع ممالك اليمن القديم^(٣)، إلا أن أكثرها تميزاً من حيث الارتفاع والضخامة ظلت تحتفظ بها المعابد السبئية المبكرة التي ترجع إلى القرن الثامن ق.م^(٤)، ونرى في حال أن عبرت المسننات المربعة على لوحات النوافذ المصمتة عن رمزية الأعمدة فإن دلالة المربعات الصغيرة التي حفر وسط الخطين الممتدين قد تشير إلى صف الأعمدة المربعة التي كانت تحمل سقوف أروقة وبوابات المعابد وبصورة خاصة الأعمدة التي كانت تقطع من حجر واحدة وتخلوا من التيجان، كما هو حال أعمدة معبد "ود" ومعبد "معرهم" في مملكة سبأ الذين استخدم فيهما الأعمدة المربعة المقطوعة من كتلة

١ العريقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

٢ شmidt، يورجن، المعابد، الموسوعة اليمنية، مج (٢)، ط (١)، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية،

صنعاء، ١٩٨٢، ص ٢٣-٢٤.

٣ العريقي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

4 Albright, F. P. 1958. P. 234.

واحدة بدون تيجان لحمل سقوف الأروقة والبوابات^(١)، وتنبغي الإشارة إلى أن ما تحتويه اللوحات المستطيلة من الأشكال ليس بالضرورة أن تكون زخارف هندسية بحته فقد نكون أمام فن رمزي يحمل أكثر من دلالة، فكثيراً ما حملت تصميمات المعابد رمزيات هامة ترتبط بوظائف دينية ليس لأنها صورة ممثلة للكون فحسب وإنما لكونها إعادة إنتاج ارضي لنموذج سماوي كان المعبود قد رسمت صورته في الزمن الأول^(٢)، كرمزية الأبواب والنوافذ والاسلام التي تحمل غالباً دلالات دينية أكثر من كونها زخارف هندسية.

لوحات تعبدية: يُقصد هنا باللوحات التعبدية المنحوتات التي تتضمن رسوماً فنية وهندسية ورموزاً مقدسة وغالباً ما تخلوا من الكتابات وعادة ما يتم العثور عليها في المعابد والأماكن المقدسة وكان يتم وضعها لأسباب دينية بحته، وتأتي أهمية مثل هذه اللوحات لتؤكد ارتباط الدين بالفن وأن الفنان لم يُقدم على إنتاج أي عمل من دون معنى أو غاية، كما تبين مدى احترام افراد المجتمع لعقيدتهم ومن أمثلتها تلك اللوحة المصنوعة من الفخار المحروق التي عثرت عليها البعثة الإيطالية داخل أحد المواقع في موقع الدريب بوادي يلاء (حاضرة عالية) إلى الجنوب الشرقي من العاصمة السبئية مأرب^(٣)، تحتوي اللوحة على العديد من الرموز والرسوم الحيوانية والأشكال الهندسية، المتضمنة دلالتها فلسفة دينية عميقة يمكن أن يطلق عليها بـ "لوحة مناجاة" نظراً لما تحتويه من دلالات هامة، وعلى ما يبدو أن هذه اللوحة كانت تتبوأ مكاناً هاماً في المبنى الذي خصص

١ شفيدت، يورجن، المرجع السابق، ص ٢٣-٢٤؛ العريقي، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

٢ إلياد، مرسيا، المقدس، مرجع سابق، ص ٥٠.

٣ دي مجريت، اليساندر، وروبان، كريستان، التنقيبات الإيطالية في يلاء، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي

للدراستات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٩م، ص ٢٥.

لممارسة بعض الطقوس والشعائر الدينية بوادي يلاء^(١)، تتضمن اللوحة عددا من المشاهد التي جُهزت بشكل صفوف، فعند منتصف اللوحة من الأعلى يوجد بروز صغير يتوسطه زخرفة نباتية لشجرة خالية أغصانها من الأوراق، يليها صف مكون من رؤوس ثيران وأشكال مثلثات صغيرة، يليها صف مكون من دائرة ورسوم لكف اليدين تمتد للأعلى يتوسطهما مستطيلان، يلي ذلك صف من رسوم الثعابين المتتوية، أسفل المشهد يظهر صف من المثلثات الصغيرة المتعكسة بعدد ١٢ مثلث، يلي ذلك صفين من الدوائر المتكررة في الأعلى صف تكونه خمس دوائر والأسفل مكون من أربع دوائر يتوسطهما دوائر صغيرة يصل عددها إلى سبع دوائر، ومن ثم صف مكون من أربعة رؤوس ثيران يفصل بين كل واحد منها شكل مثلث صغير، وفي الجزء الأسفل من اللوحة جهة اليسار يظهر طائر النعام يعتليه رأس رمح أمام الطائر يقف رجل مُمسكا بإحدى يديه قوس واليد الأخرى يمسك سهم يشده بقوة نحو حيوان يفصل بين الرجل والحيوان زخرفة نباتية لشجرة صغيرة ممثلة للشجرة في الأعلى (لوحة ٣٠)، تؤرخ اللوحة إلى منتصف القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م^(٢). الجدير بالذكر أن المكان الذي عُثر فيه على هذه اللوحة يرجع لنفوذ مملكة سبأ إلا أن كل ما صور عليها من حيوانات ورموز هندسية ترتبط بعثر المعبود الرئيسي في ممالك معين الذي صورت رموزه بكثرة على أعمدة معابد وادي الجوف، كما في مدينتي نشأ وهرم التي كانت الوعول والثيران والنعام والثعابين ورؤوس الرماح من أهم رموزه^(٣).

١ دي مجريت، وروبان، مرجع سابق، ص ٢٨.

٢ دي مجريت، وروبان، المرجع السابق، ص ٣٢.

٣ الشيبه، عبدالله، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ١٨٦-١٨٧.



توحي عناصر زخرفة اللوحة بأن لها صلة بعمليات النشاط الزراعي، ويرجح دي ميغريه (De Maigret) بأن اللوحة كانت بمثابة تقويم زراعي فالأقراص الدائرية لها علاقة بالأشهر القمرية والأيدي والثيران قد ترمز إلى البذر فيما ترمز الثعابين إلى ظهور النجم المرتبط بالثريا^(١)، ونرى أن محاولة استنتاج ما تتضمنه عناصر زخرفة اللوحة تعكس لنا فلسفة عميقة وتؤكد صلة الدين بالفن، كما تبين إحدى مواضيع الأدب الديني لدى قدماء اليمنيين عند مناجاة معبوداتهم والتضرع لها، إذ توحي مواضيع زخرفة اللوحة بأنها قدمت للمعبود عثر في زمن القحط وانحباس المطر لكون جميع الرسوم والزخارف التي نفذت على اللوحة تُعد من العلامات التي توحي بحدوث القحط والجفاف، إذ تأتي دلالة الشجرة التي تخلوا أغصانها من الأوراق في أعلى وأسفل اللوحة إلى هلاك الثمر والمحاصيل بسبب شحة المطر وحدوث الجفاف، في حين ترمز الأيدي المفردة نحو الأعلى للدعاء ومناجاة المعبود السماوي طلباً في نزول المطر ليتمكن الفلاحين من بذر الحبوب أو نمو الزرع وإلا فإن الأيام المقبلة ستكون أيام قحط ومجاعة وستهلك محاصيلهم، وتأتي رسوم الثعابين أيضاً في هذه اللوحة كعلامة للجفاف وشدة الحر الذي أجبرها على الخروج من تحت الأرض طلباً للماء ومثل هذه الرمزية للثعابين من النوع المألوف في مختلف المناطق، فعلى الرغم من أنه رمز للخير والماء وله دوراً هاماً في عملية الخصب إلا أنه في ذات الوقت يرمز للجفاف في ميثولوجيا حضارات الشرق الأدنى القديم^(٢)، فيما تتمثل دلالة المثلثات المكونة من ١٢ شكلاً عن أشهر القرائات الزراعية - قران القمر مع الثريا - طوال

1 De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012.. Pp. 36-37.

٢ فيليب، سيرنج، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص ١٣٧.



السنة التي يعتمد الفلاحون في حساب أيامها على ممارسة نشاطاتهم الزراعية^(١)، أما بالنسبة للأقراص الكبيرة المكونة من تسع دوائر خمس في الأعلى وأربع في الأسفل فأما قد ترمز للشهر القمري والزراعي المعروف بشهر التسع، فيما ترمز الأقراص المكونة من سبع دوائر إلى شهر السبع، وفي هذه الحالة فأن عناصر زخرفة اللوحة قد ترتبط بمناجاة المعبود عتثر ذي قبضم المسؤول عن نزول وانحباس المطر، والذي ظهرت على أعمدة معبده في مدينة معين رسوم المثلثات بعدد تسع نسخ دلالة على شهر التسع، وعدد سبع نسخ دلالة على شهر السبع، الذي يتم حسابه لدى مزارعي اليمن مع شهر التسع من شهور الصيف ويقوم هذا النظام على حساب أن السنة مكونة من ثلاثة فصول حيث تهطل الأمطار بغزارة خلالهما كما تحصد بعض المحاصيل الزراعية وقد يحدث العكس تماماً فقد تنحبس الأمطار نهائياً وتنتهي المحاصيل الزراعية، وهنا يحسب الشهران من معلم الجحر، وهي فترة انقطاع الغيث بين مطر الصيف ومطر الخريف ابتداء من ١٩ أيار / ١ يونيو حتى ١٨ تموز / ٣١ يوليو^(٢)، ويعرف الجحر أيضاً بالقيظ وهو أحد أسماء الشهور الحميرية واسم غلة تحصد في معلمه^(٣)، ويقصد بالقيظ شدة الحرارة في الصيف المتزامنة مع بداية شهر ذو المبكر^(٤)، وخلال هذه الفترة يخشى الفلاحين على مزارعهم وثمارهم ومواشيهم من الهلاك كما قد تهلك حيوانات الصيد وغيرها، وهذا يذكرنا بالمثل الزراعي المتوارث عن

١ نجيم، أدهم عبدالله، الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠م، ص.

٢ العنسي، يحيى بن يحيى، المعالم الزراعية في اليمن، ظ(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨م، ص ٣٥١.

٣ والإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

4 Varisco, D. M. "Medieval Agriculture and Islamic Science" The Almanac of a yemeni sultan, university of Washington press, settle and London, 1994. P 52-53.



حكيم الزراعة والأرض علي ولد زايد القائل: - "يا أهل الغنم يا مساكين إن تمطر التسع والسبع وإلا تمطر سكاكين" - وهو بذلك يحذر المزارعين وأصحاب المواشي أنه إذا لم تنزل الأمطار في شهري التسع والسبع عليهم ذبح مواشيهم قبل أن تهلك بسبب الجفاف وانعدام المراعي، لذا ليس من المستبعد أن تكون اللوحة قد قدمت في زمن القحط طلباً لنزول الغيث، إذ لا يزال سكان ومزارعي اليمن حتى يومنا هذا في اوقات القحط يتجمعون سواء في الأرياف أو المدن في أماكن معينة لأداء صلاة الاستسقاء بعد شروق الشمس ويسيروا مشياً على الأقدام صفوفاً ويرتلون الأدعية متضرعين لله سبحانه وتعالى أن ينزل عليهم الغيث، ثم تقام صلاة الاستسقاء ركعتين ثم يخطب بهم الإمام ويدعون الله رافعين أيدهم للسما طلباً بنزول غيث الرحمة، وقد جرت العادة بعد الصلاة والدعاء أن تذبح بعض الثيران والمواشي وتوزع لحومها للفقراء وما تبقى تترك طعاماً للطيور^(١).

لوحات زخرفية: تُعد من المواضيع الفنية التي يظهر عليها تأثير الدين بوضوح وذلك بأن قام الفنان اليمني القديم بتصوير وزخرفة أشكال متعددة للزهور والورود التي عادة ما تحمل رسومها في بنية الفنون القديمة دلالات رمزية هامة، فقد عبر الفنان في أغلب حضارات العالم القديم برسومها عن مستوى تطور التجليات الدينية والقدرة الإلهية على الخلق وإعادة التجدد^(٢)، وعادة ما اعتبرت زخرفة الورود كعلامة متصلة بالكائن البشري منذ ولادته حتى وفاته، كما ابرزت رسومها في الفنون القديمة ضمن اللوحات والمشاهد المتعلقة بالأعياد والاحتفالات الدينية والطقوس والشعائر الجنائزية، ففي حضارة بلاد الرومان مثلاً كانت رسوم الورود إحدى الرموز الداعمة لفكرة التجدد وعلامة لإعادة

١ العنسي، المعالم الزراعية، مرجع سابق، ص ٣٥٦.

٢ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٣.

التوالد الروحي، وأهتم الرومان منذ العصور القديمة بتصويرها على مبانيهم وأثاثهم وخصصوا بعض أيام شهر أيار للاحتفال بعيدها، وكانوا يضعون بهذه المناسبة الورود على قبور موتاهم ويقدمون لهم الأطعمة المصنوعة منها اعتقاداً بقدرتها على إعادة الطاقة الحيوية إليهم^(١)، واعتُبرت الورود في أغلب مناطق البحر المتوسط رمزاً للبعث وتجدد الحياة^(٢)، وفي حضارة اليمن القديم أيضاً تُعد مواضيع تصوير الورود من العناصر المألوفة في شواهد الفن اليمني القديم المتنوعة، وكثيراً ما أُدخلت رسومها على المنحوتات تحت تشكيلات منمقة لتغطية الفراغات الموجودة على سطوح بعض اللوحات والمنحوتات الفنية، وقد حملت تشكيلاتها عدداً من الدلالات الرمزية الهامة لوجودها على المنحوتات الحجرية والألواح المعدنية المتضمنة في الغالب رموز دينية وكتابات نذرية قدمت للمعبود، الجدير بالذكر أن وخرفة الورود وجدت على سطوح مختلف القطع الأثرية بأشكال متنوعة منها بشكل ورود متفتحة، وأخرى تم تحويلها إلى زهرة تتفرع أوراقها بصورة متفتحة في شكل صليب (لوحة ٣١)، وأخرى صممت بزوايا أشكال نجمية (لوحة ٣٢)، وهذا النوع من الزخارف اصطاح بعض الباحثين على تسميتها بنجمة ظفار^(٣)، كما تُعرف أيضاً بنجمة الصباح واعتُبرت رمزاً للمعبود عثر لتمثله بصفة المعروفة من النقوش بعثتر الشارق^(٤)، مقارنة بنجمة عشتار البابلية المعروفة لدى اليونان بافروديت اللاتينية بشكل

١ سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٠٢-٣٠٣.

٢ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨. ص ٦٤.

٣ غايدا، ايفونا، "جنوب الجزيرة العربية تحت راية حمير"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمدعبد الله، معهد العالم العربي، الأهالي دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٩٢.

٤ الشيبة، عبد الله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٣٨-١٤٨.

نجمة الصباح أو المساء^(١)، وفي هذا الإطار يرجح البعض أن الورود التي وجدت على النقوش واللوحات الإهدائية والتي تعتبر إحدى أشكال الزخرفة والتنميق قد تكون رمزاً إلهياً خاص بالمعبود إل مقه إله القمر في سبأ لوجودها غالباً على النقوش الموجهة إليه^(٢)، فمن الناحية الدينية من الراجح ارتباط رمزية الورود بجميع المعبودات المسؤولة عن الخصب والمطر، وفي مقدمتها المعبود عثتر المعروف بوظيفته في بلاد اليمن كإله للمطر والسقاية وري الأراضي الزراعية^(٣)، فقد ظهرت زخرفة الورود على أعمدة بعض معابده التي عُثر عليها في مواقع وادي الجوف المؤرخة إلى ما بين القرنين السابع والسادس ق.م^(٤)، وفي هذه الحالة قد تتشابه مع دلالة الورود البارزة على جدران حدائق الإله "أودنيس" كعلامة للتجدد الربيعي ودوره الفعال في عملية الخصب وإنزال المطر وتحدد الحياة^(٥)، ومما يوحي بصله الورود بالمعبودة المسؤولة عن الخصب والمطر في ديانة قدماء اليمنيين وجودها على الكثير من المنحوتات بأشكال دائرية متفتحة، وقد تركز ظهورها غالباً على واجهات العديد من القواعد التي كانت تُحمل عليها الأعمدة وتيجانها، بحسب ما هو واضح من بقايا قواعد الأعمدة الحجرية التي عُثر عليها في منطقة شبام كوكبان^(٦)، والتي عادة ما سُكلت الورود فيها وسط اطارين عريضين تزينهما أشكال هندسية متموجة بشكل

١ سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٨٧.

٢ الشبية، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ٧٨.

3 Ryckmans, J. The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, frankfurt, 1988. P.107.

٤ عربش، منير، ادوان، رمي، مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع الجوف، ج (٢)، ٢٠٠٧م، ص ١١١.

٥ بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨ - ٦٣.

6 Radat, W. Katalog der Staatlichen Antikensammlung von Sana'a und anderer Antiken im Jemen, aufgenommen von der Deutschen Jemen-Expedition 1970. Berlin, 1973. Fig. 10. Taf. 9.25 a. b. c.d. Taf. 9. 26.a.



وردتين دائريتين متفتحتين يتوسطهما غالباً شكل وردة من النوع المعروف بنجمة الصباح أو كما تعرف بنجمة ظفار، مثل تيجان الأعمدة الحجرية التي عُثِرَ عليها في المنطقة أبرزها بقايا تاج العمود المنحوت من حجر الكلس البالغ ارتفاعه ٣٣ سم وعرض ٣٥ سم، وقطعة أخرى يبلغ ارتفاعها ٢٢ سم وعرض ٢٤ سم، جسدت عليها مناظر الورود بأشكال نجمية بحيث مثلت بعض اطرافها بزوايا حادة يفصل كل زاوية عن الأخرى بتلات من نفس زخرفة الورد^(١)، (لوحة ٣٣)، كما ظهر موضوع هذه الزخارف أيضاً على العديد من المنحوتات الحجرية التي عُثِرَ عليها بمنطقة بينون في الحدأ^(٢)، (لوحة ٣٢).

أن زخرفة الورود التي وجدت على أعمدة معابد المعبود عثر بوادي الجوف أو تلك التي صورت على لوحات النقوش الاهدائية المقدمة للمعبود ال مقدة في فترات ما قبل الميلاد قد حملت دلالات رمزية للمعبودات المسؤولة عن عمليات الخصب وإنزال المطر، كعلامة للخلق والقدرة الإلهية في إعادة التجدد بتفتح زهور الربيع^(٣)، أما بالنسبة لـ زخارف الورود التي انتجت في فترات ما بعد الميلاد خاصة خلال فترات العهد الحميري المتأخر مثل مناطق ظفار وبينون وشبام كوكبان فقد تم تعمد تحوير زخرفة الورود ذات البتلات المتفتحة إلى تشكيلات زوايا نجمية كنوع من الرمزية الدينية الجديدة نتيجة لمحاولة توسع الفكر الديني المسيحي في بعض مناطق اليمن لتتوافق الفكر الجديد الذي كان يُقصد به

١ غاجدا، ايفونا، مرجع سابق، ص ١٩٢.

٢ العميسي، فضل محمد، الزخارف والمنحوتات الحجرية الحميرية (١١٥م - ٥٢٥م) محافظة ذمار، رسالة

ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، المغرب، ٢٠٠٨، ص ٢٤-٢٦.

٣ الكتاب المقدس، سفر الاعداد (آية ١٧ - ٢٤)



الإشارة إلى المسيح عليه السلام، المعروف في التوراة باسم النجم كأحد القاب نبي الله عيسى من قبل نبي الله موسى عليهما السلام^(١).

الخاتمة:

أحتل الدين في الحضارة اليمنية القديمة مكانة هامة في الحياة اليومية وكان الفن إحدى وسائل التعبير عن مكانة المعبودات وترسيخ النظام الديني والسياسي معاً، وأنعكس هذا بوضوح في الفنون التشكيلية المعمارية التي توحى بأن جدران المعابد قد زُيّنت بالنقوش والزخارف ليس لأنها أماكن مقدسة فحسب وإنما باعتبارها رموزاً للاتصال بين السماء والأرض، وتأتي لوحات النقوش الجنائزية والتماثيل واللوحات النذرية والتذكارية ومشاهد الطقوس الشعائرية وتقديم القرابين للمعبودات لتوضح مدى إيمان الناس بدور المعبود في منح الخصوبة والنصر والحماية، وبهذا أصبح الفن وسيلة لتجسيد العلاقة التبادلية بين الإنسان والإله، لذا حرص الفنان على تسخير قدراته الإبداعية لخدمة العقيدة الدينية وتحقيق الجمال المثالي الذي يليق بالمعبود، إضافة إلى ذلك تبين أن الدين كان المحرك الأساس لتطور الفن وتنوع أشكاله ووظائفه، لدرجة يمكن القول أن الفن لم يكن مجرد انعكاس للواقع المادي فحسب بل كان الوسيلة الفاعلة لخدمة الدين وترسيخ القيم الروحية في عقيدة وحياة المجتمع اليمني القديم، لذا أوصي الباحثين والمهتمين بدراسة مواضيع الفن والدين إلى التحليل والربط بين مخرجات العقيدة الدينية والفنون التشكيلية والمعمارية وتتبع مراحل تطور الرموز الدينية والفنية ومدلولاتها وإبراز دور الدين في توجيه الجماليات والقيم الفنية وماهي العناصر الفنية التي كانت تبرز العلاقة بين الإنسان والمعبود .

١- سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٨٧.



Abstract:

Religion held a prominent place in daily life in ancient Yemeni civilization, and art was one of the means of expressing the status of the deities and consolidating both the religious and political order. This was clearly reflected in the architectural and visual arts, which suggest that temple walls were adorned with inscriptions and decorations not only because they were sacred places but also as symbols of the connection between heaven and earth. Funerary reliefs, statues, votive and commemorative plaques, scenes of ritual rites, and offerings to the deities illustrate the extent of people's belief in the role of the gods in granting fertility, victory, and protection. Thus, art became a means of embodying the reciprocal relationship between humanity and the divine. Therefore, the artist was keen to dedicate his creative abilities to serving religious doctrine and achieving the ideal beauty befitting the gods. Furthermore, it became clear that religion was the primary driver of the development of art and the diversification of its forms and functions, to the point that it can be said that art was not merely a reflection of material reality but an effective means of serving religion and consolidating spiritual values in the beliefs and life of ancient Yemeni society. Therefore, I recommend that researchers and those interested in studying the topics of art and religion analyze and link the outputs of religious doctrine with the plastic and architectural arts, trace the stages of development of religious and artistic symbols and their meanings, and highlight the role of religion in guiding aesthetics and artistic values, and what artistic elements highlighted the relationship between man and the gods

Keywords: Religion, Art, Archaeological Evidence, Wadi al-Jawf.

المصادر والمراجع:

- الكتاب المقدس.
- إبراهيم، زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م.
- أدوان، ريمي، "النحت والرسوم في قصر شبوة"، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦م. (ص ٧٨-٨٤).
- بابلون، ارنست، الآثار الشرقية، ترجمة مارون عيسى الخوري، فهرسة منى حداد يكن، دار جروس برس ودار حكمت شريف، طرابلس، لبنان، (د.ت).
- باطايح، أحمد بن أحمد، تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن "ريون"، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٩م، (ص ١٩٧-٢١٠).
- البستاني، بطرس، موسوعة الحضارة العربية "العصر الجاهلي"، ج(١)، دار كلمات، القاهرة، (د.ت).
- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- باوير، ج.م، و.أ. لوندن، "تاريخ اليمن القديم"، في كتاب جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ترجمة أسامة احمد، ط (١)، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤م.
- بركات، أبو العيون،
- الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، ع (١)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م. (ص ٧٧-١٠١).
- تخطيط المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، ١٩٩٥م.
- البكر، منذر عبدالكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨م. (ص ١٠٢-١٣٦).
- بنوا، لوك، إشارات رموز وأساطير، ترجمة فايز كم نقش، ط(١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١م.
- بيرين، جاكليين، الفن في منطقة جنوب الجزيرة العربية فترة ما قبل الإسلام، ترجمة محمود داود، دراسات يمنية، ع(٢٣-٢٤)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٦م. (ص ١٦-٤٢).
- الثور، عبد الله احمد، هذه هي اليمن، ط (٢)، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩م.



- الحسيني، صلاح سلطان، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، ع (٢)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٨م. (ص ٥٥-٦٤) .
- الحمادي، هزاع محمد، القرابين والندور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- حنشور، احمد إبراهيم، الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- دارل، كريستيان، "المعابد"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٣٠-١٣٥).
- دي مجريت، اليساندر، وروبان، كريستان، التنقيبات الإيطالية في يلا، ترجمة منير عريش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٩م.
- رشيد، فوزي، حركة تحررية في عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري، ج(١)، مح(٩)، مجلة سومر، ١٩٧٣م. (ص ٧١-٨٢) .
- ريد، هيرت، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة مراجعة مصطفى حبيب، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت).
- ريكمانز، جونزاك، "مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم"، في كتاب رحلة أثرية إلى بلاد اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، إصدارات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨م. (ص ١٧٩-١٨٤).
- سيدوف، الكسندر، "ريون"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٤٧-١٤٩) .
- سيرغي، أ. توكاريف، الأديان في تاريخ الشعوب، ترجمة احمد محمد فاضل، ط(١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٨م.
- سيرنج، فيليب، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص ٤٧٨.



- شميدت، يورجن، المعابد، الموسوعة اليمنية، مج (٢)، ط (١)، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣م. (ص ٢٠-٢٥) .
- الشيبه، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨م .
- عربش، منير، وادوان، رمي، مجموعة القطع النقشيه والأثرية من مواقع الجوف، ج(٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م.
- العريقي، منير عبدالجليل،
- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلالاتها"، مجلة الباحث الجامعي، إصدار جامعة إب، ع(٣١-٣٢)، ٢٠١٣م. (ص ٢٣٧-٢٨٢).
- عكاشة، ثروت، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، ط(١)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- العميسي، فضل محمد، الزخارف والمنحوتات الحجرية الحميرية (١١٥م - ٥٢٥م) محافظة ذمار، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، المغرب، ٢٠٠٨ .
- العنسي، يحيى بن يحيى، المعالم الزراعية في اليمن، ط(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨م.
- غاجدا، ايفونا، "جنوب الجزيرة العربية تحت راية حمير"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عرودي، مراجعة يوسف محمدعبد الله، معهد العالم العربي، الأهالي دمشق، ١٩٩٩م.
- (ص ٢٢١-٢٢٣).
- فريزر، سير جيمس، الغصن الذهبي "دراسة في الدين والسحر"، ج(١)، ترجمة أحمد ابو زيد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.

- فوكت، بوركهارت،

- "مارب عاصمة مملكة سبأ"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة

يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٠٧-١١٠).

- "معابد مارب"، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة يوسف محمد

عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م. (ص ١٤٠-١٤٤).

- كوتو، ج. الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبدالمهدي شعيرة، مراجعة طه حسين، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

- مهران، محمد بيومي، دراسة حول الديانة العربية قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٧٨م.

- الناضوري، رشيد،

- التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.

- "المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني"، في كتاب جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، دار

النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م.

- نجيم، أدهم عبدالله محمد،

- أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٢م.

- الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، اطروحة

دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠م، ص.

- نور الدين، عبدالحليم،

- ملامح الفن اليمني القديم "مجلة اليمن الجديد، ع(٧)، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٥م.

(ص ٥١-١١٠)

- "العمارة اليمنية القديمة"، في كتاب مقدمة في الآثار والمتاحف اليمنية، تقديم زاهي حواس، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.



- هاوزر، ارنولد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج(١)، ترجمة فؤاد زكريا مراجعة أحمد خاكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- هورنج، إريك، ديانة مصر الفرعونية الوحداينة والتعدد، ترجمة محمد ماهر طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د. ت).
- إلياد، مرسيا،
- أسطورة العود الأبدي، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.
- المقدس والمدنس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.
- مظاهر الاسطورة، ترجمة نهاد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩١م.
- يونان، رمسيس، دراسات في الفن، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- Albright, F.P. Catalogue of objects found in Marib Excavations in Archaeological discoveries in South Arabia.1958. (Pp. 269-275).
- De Maigret, A. Archacoloical Survey on the Wadi yala Antiquites. In The Sabacan Archaeological complex in the wadi yala, Rome, 1988.
- De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012.
- Doe, B.
 - Monuments of south Arabia, Falcon- Oleander Italy.1983.
 - Sauth Arabia thames and Hudson. London 1971.
- Radt, W. Katalog der Staatlichen Antikensammlung von Sana'a und anderer Antiken im Jemen, aufgenommen von der Deutschen Jemen-Expedition 1970. Berlin, 1973.
- Ryckmas, J. The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, frankfurt, 1988.
- Schmidt, J. Ancient South Arabian 1992.
- Varisco, D. "Medieval Agricul ture and Islamic Science", The Almanac of a yemeni sultan, university of Washington press, settle and London, 1994.



لوحة ٥

لوحة ٤

لوحة ٣

لوحة ٢

لوحة ١



لوحة ٨

لوحة ٧

لوحة ٦



لوحة ١١

لوحة ١٠

لوحة ٩

(لوحة ١-١١) مجموعة حجرية تمثل رؤوس آدمية، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.



لوحة ١٦



لوحة ١٥



لوحة ١٤



لوحة ١٣



لوحة ١٢



لوحة ٢٠



لوحة ١٩



لوحة ١٨



لوحة ١٧



لوحة ٢٢



لوحة ٢١

(لوحة ٢١) بقايا قاعدة لتمثل حجري باسم سحت (سحات) هوف، وادي الجوف،

(لوحة ٢٢) بقايا مجموعة من الدمى الطينية لنساء، وادي الجوف،

عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.

مجموعة حجرية لشواهد قبورية، ولوحات تقدمات حجرية وبقايا تماثيل آدمية، ومجموعة من الدمى

الطينية، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.



(لوحة ٢٥)



(لوحة ٢٤)



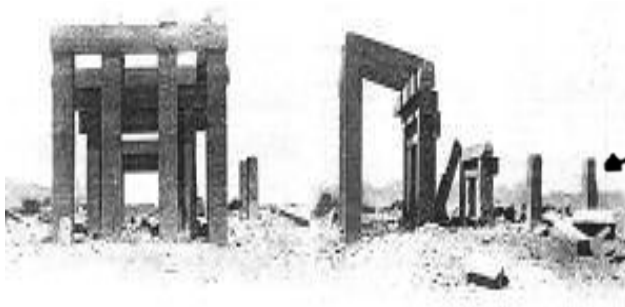
(لوحة ٢٣)

(لوحة ٢٣) مجسم صغير لمعبد، وادي الجوف.

(لوحة ٢٤) بقايا بلاطة حجرية من نوع النوافذ الوهمية، وادي الجوف.

(لوحة ٢٥) قاعة بوابة معبد أوام في مارب زينت من الداخل ببلاطات الابواب والنوافذ الوهمية، عن أعمال

البعثة الأمريكية



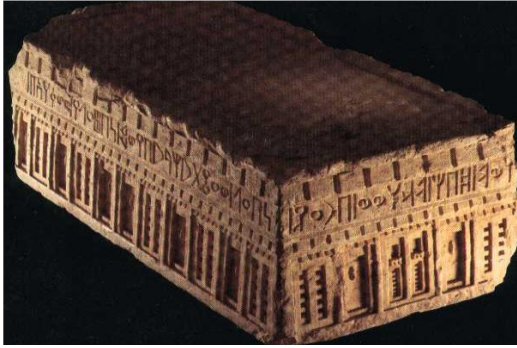
(لوحة ٢٧)



(لوحة ٢٦)

(لوحة ٢٦) مبخرة حجرية لمجسم معبد صغير له مدخل متدرج، وادي الجوف.

(لوحة ٢٧) البوابة المتدرجة لمدخل معبد عثتر خارج مدينة قرناو، وادي الجوف، عن، توفيق، ١٩٥١ م.



(لوحة ٢٩)



(لوحة ٢٨)

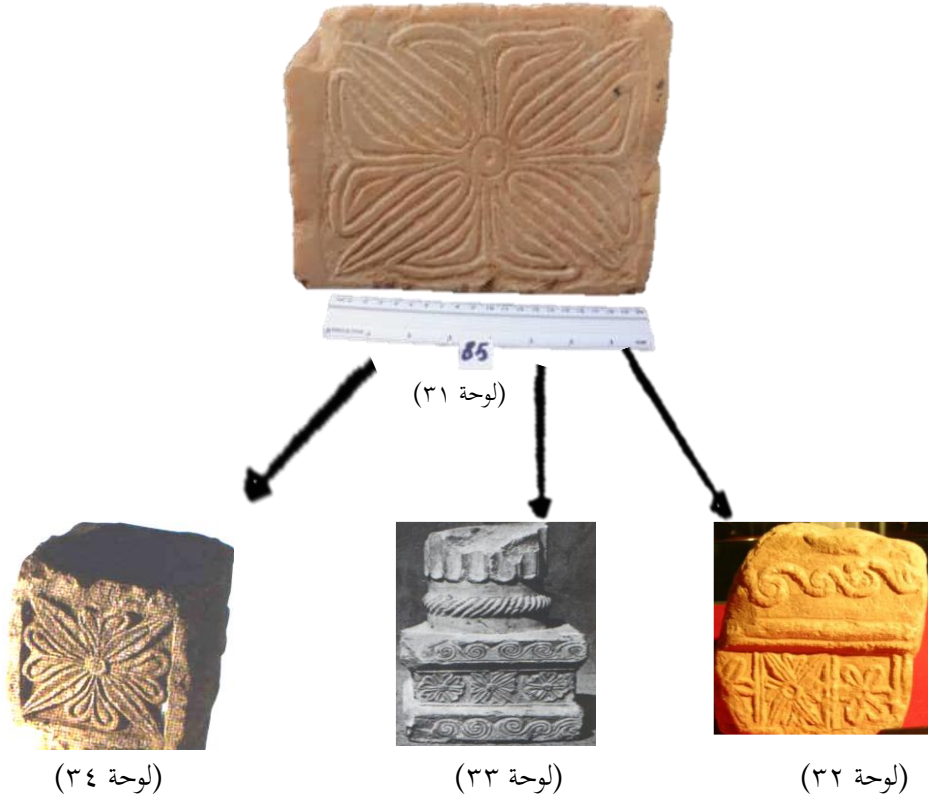


(لوحة ٢٨) نقش إهداء (معد كرب) من نوع التقدّمات بصورة مجسم لمعبد صغير، وادي الجوف، عن الهيئة العامة للأثار والمتاحف، صنعاء

(لوحة ٢٩) نقش من نوع التقدّمات بصورة مجسم لمعبد، وادي الجوف، عن دارل، كريستيان، ١٩٩٩م.



(لوحة ٣٠) قطعة من الطين المحروق تحتوي على رموز دينية، وادي يلاء، عن عريش، ٢٠٠٤م.



- (لوحه ٣١) بقايا قطعة حجرية زينت واجهتها بزخرفة وردة بصورة الصليب وزوايا نجمية، من النوع المعروف بنجمة الصباح أو نجمة ظفار، الجوف، عن الهيئة العامة للأثار والمتاحف، صنعاء
- (لوحه ٣٢) بقايا قطعة حجرية عليها زخارف نباتية، بينون الحداء، عن العميسي، ٢٠٠٨م.
- (لوحه ٣٣) بقايا عمود حجري مع قاعدته و زينت زخارف نباتية، شبام، عن Radt.1973
- (لوحه ٣٤) بقايا تاح عمود حجري زينت واجهته بزخرفة وردة نجمية زخارف نباتية، ظفار، عن ويل، ١٩٩٩م.

ریدان (۱۹)



شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (١٠٤٨ هـ / ١٠٤٨ م) "دراسة أثرية توثيقية"

*مبروك محمد الدماري

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة شاهدي قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، اللذين كانا مُتَبَتَّنَيْنِ في ضريحه بقرية الميفعة في محافظة ذمار، ويُعدّ الشاهدان نموذجين لشواهد القبور في اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وتكمن أهمية البحث في كونه يتناول وثيقتين أثريتين تم إنقاذهما من الاتجار غير المشروع، إضافة إلى قيمتهما الأثرية والجمالية الفنية، وما يتضمنه شاهدا القبر من عبارات دينية، ومعلومات تاريخية وأدبية مهمة، وعناصر فنية، واعتمد البحث على المنهج الأثري الوصفي والتحليلي في دراسة الشاهدين، والمنهج التاريخي الوصفي في ربطهما بسياقهما الزمني، وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تليها الخاتمة، وأسفرَ البحث عن نتائج مهمة، من أبرزها: توثيق الشاهدين للأحداث التاريخية الرئيسية في حياة الإمام أبي الفتح، ومنها: أهم حروبه، والمعركة التي قُتِلَ فيها بعد سنة (١٠٤٨ هـ / ١٠٤٨ م)، بالإضافة إلى دور الأمير محمد بن الحسن بن القاسم في تشييد الضريح سنة (١٠٧٥ هـ / ١٦٦٥ م)، ورعايته لصناعة الشاهدين، حيث صُنِعَ الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، كما بيّن البحث الخصائص الفنية الأثرية للشاهدين، وكشف عن هوية صانع الشاهد الثاني، وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطالالي، وموقع صناعته بمدينة صعدة.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور، الإمام أبو الفتح الديلمي، الأمير محمد بن الحسن، القرنين (١١ هـ و ١٢ هـ)، الفن الإسلامي، ذمار - اليمن.

المقدمة: تعدّ شواهد القبور وثائق لا يمكن الطعن فيها باعتبارها سجلات توثق لأحداث تاريخية وثيقة الصلة بأصحاب تلك الشواهد، وتاريخ وفاتهم، وبعضها يوثق لتاريخ ميلادهم؛ فضلاً عن أنها تتضمن نصوصاً دينية تتألف من: سور وآيات من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وأدعية، ونصوص أدبية من الشعر الموزون وأراجيز طويلة أو نصوص من النثر الفصيح^١، وتمدنا مضامين شواهد القبور بالعديد من أسماء الوظائف والألقاب وتطورها التاريخي، وهي سجل ثابت وأصيل لتطور الخط العربي عبر القرون المتعاقبة، وخصائص اللهجات اليمنية، وأساليب الإملاء، كما يمكن دراسة تطور الأشكال الزخرفية التي نقشت عليها، وقيمها الجمالية^٢، وتجدر الإشارة إلى أن صناعة شواهد القبور تتطلب عمالاً وصناعاً مهرة، ولا بد أن يكونوا ذوي خبرات في تقطيعها وتشكيلها، بما يتفق وحاجة الصناع وطلبهم، ولا بد أن يبلغ الحرص لدى الصانع مداه، إذ إن لوح الشاهد قد يتعرض لكسر حين نحته لتسويته وصلقه، أو أثناء حفر الكتابات والزخارف عليه^٣.

وشاهدا قبر الإمام أبي الفتح الديلمي المتوفى بعد سنة (١٠٤٨/هـ ١٠٤٨م) - موضوع البحث - نُزعا من مكانهما الأصلي في ضريحه بقريّة الميفعة التي تُعدّ المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس في محافظة ذمار (صورة جوية: ٦)، وعلى الأرجح أن انتزاع

١ المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقه به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠، ص ٣٢٧.

٢ أبو الفتوح، محمد سيف النصر، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانه صعدة في اليمن، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ط ١، ١٩٨٣، ص ٥ - ٦.

٣ المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥.



الشاهدين حدث حينما تعرض مبنى الضريح للتهديم، بسبب الإهمال، وعدم القيام بصيانته وترميمه، وقد نُقِلَا إلى مدينة صنعاء في أحد أحياء صنعاء القديمة، وكانا في طريقهما للبيع والاتجار غير المشروع بالآثار والتراث اليمني، إلا أن الجهود الكبيرة التي قام بها جهاز الأمن والمخابرات بمدينة صنعاء حالت دون ذلك، وتم استردادهما، ثم سُلِّمَ الشاهدان للهيئة العامة للآثار والمتاحف في يوم الأحد ٢٣ شهر مارس ٢٠٢٥م^١، وهما في حالة سيئة (صورة: ٢).

وتتمثل أهمية البحث في أن شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، المتوفى بعد (١٠٤٨/هـ / ١٠٤٨م) يُعدّان نموذجين مهمين لشواهد القبور الإسلامية في اليمن خلال القرن (١١هـ / ١١٧م)، بالإضافة إلى ما يحملان من معلومات غنية ومتنوعة، كما يعكسان الاهتمام البالغ الذي أولاه الأمير محمد بن الحسن بن القاسم (ت: ١٠٧٩هـ)، حيث أمر ببناء ضريح يعلو القبر، فضلاً عن رعايته لصناعة شاهدين يخلدان المكانة السياسية والدينية للإمام أبي الفتح، وإبراز مآثره الشخصية أيضاً، ويهدف هذا البحث إلى التوثيق الأثري (الفني) لشاهدي قبر الإمام أبي الفتح، من خلال القيام بدراسة تفصيلية تشتمل على قراءة وتحليل مضامين الكتابات المنقوشة على الشاهدين، والكشف عن دلالاتهما الدينية والسياسية والرمزية، بالإضافة إلى إبراز البعد التاريخي السياسي والديني للإمام أبي الفتح والأمير محمد بن الحسن بن القاسم، ويعتمد هذا البحث على المنهج الأثري الذي يقوم على الوصف والتحليل في دراسة شاهدي القبر، وما يتضمنانه من عناصر فنية وخطية ونصوص كتابية، والمنهج التاريخي الوصفي الذي استُخدِمَ في ربط الشاهدين

١ الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء، الصفحة الرسمية في فيسبوك، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤؛ ٢٣ مارس

بسياقهما السياسي والديني في القرنين الخامس والحادي عشر الهجري، بالاعتماد على المصادر التاريخية ذات الصلة، كما استُخدم المنهج التحليلي المقارن لمقارنة خصائص الشاهدين، للكشف عن السمات المشتركة والخصوصية الفردية لكل منهما.

يبدأ البحث بمقدمة، ثم ثلاثة مباحث رئيسية تليها النتائج، وذلك على النحو

التالي:

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي

أولاً: موقع الضريح: يقع ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي في قرية الميفعة، المركز الإداري لمديرية ميفعة عنس بمحافظة ذمار، والموضع الذي أنشئ فيه الضريح والمسجد الذي أنشئ بجواره يقعان بجوار الخط الإسفلتي الرابط بين مدينتي ذمار ورداع، وتجدد الإشارة إلى أن مبنى الضريح الأثري قد تهدم، ويرجح أن السبب يعود إلى الإهمال، وعدم صيانتها، ثم شيد مكانه مبنى مسجد يضم قبر الامام أبو الفتح في جانبه الجنوبي، وتقع إحداثيات الموقع على خط عرض (٢٧° ١٤' ٥٧. ٣٧) شمالاً، وخط طول (٢٣° ٤٤' ٤٩. ٤٣") شرقاً (صورة جوية: ٦).

ثانياً: ترجمة الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي: هو أبو الفتح الناصر بن الحسين بن

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب^١، نشأ في بلاد الديلم من (جبلان)

١ المحلي، حميد بن أحمد، الحقائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضي زيد المخطوري، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٨٥. زيارة، محمد بن محمد، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢، ص ٩٠ - ٩١. ابن القاسم، يحيى ابن الحسين، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨،

بفارس، ودعا لنفسه بالإمامة بها سنة ٤٣٠ هـ، وسافر منها إلى مكة حتى وصل صعدة^١ سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٦ م)، ودعا لنفسه بالإمامة بها، ثم سار إلى صنعاء فملكها وملك الظاهر^٢، وجعل محل إقامته ذيبين إلى شهر صفر من سنة (٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م)^٣، ثم اختط ظفار ذيبين^٤، وفي أيامه قوى نفوذ علي بن محمد الصليحي (ت: ٤٧٣ هـ /

ص ٢٤٦. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسماة فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، ١٩١٧، القاهرة، ص ٣٧.

١ صعدة: مدينة مشهورة شمالي صنعاء، تبعد عنها سبع مراحل، وهي أم قرى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. وكانت المدينة القديمة في أحضان جبل تملص. وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام، وكانت في الجنوب الغربي بأحضان جبل تملص، وقد سكنها الامام الهادي يحيى بن الحسين، إلى أن خربت في القرن الثالث الهجري. والمدينة الاسلامية الحديثة تقع في الجنوب الشرقي من قاع الصحن والصعيد. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بدلن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمنية، ط ٢، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٤٦٧؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١، ج ٢، ص ١١٠١.

٢ الظاهر: هناك عدد من الأماكن اسمها الظاهر، ويبدو أن المقصود بها في سياق الأحداث التاريخية المركز الإداري لمديرية خمر من أعمال صنعاء، ويشمل مدينة خمر والقرى المحيطة بها، وغيرها من ديار بني صريم الحاشدية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، ص ١١٦٤.

٣ ذيبين: مدينة شرقي (خمر)، وشمال (ريدة)، بمسافة ٢٠ كم، وتقع أيضا إلى الشمال من صنعاء على بعد نحو ٩٤ كم، وتموضع المدينة على الجانب الشرقي لوادي ذيبين بين هضبتين كبيرتين، وفي أعلاها حصن مرتفع يشرف على المناطق المحيطة بها. ينظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ص ٦٦٤. بلال، محمد علي، الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤، ص ٨.

٤ ظفار ذيبين: حصن مشهور، يعرف أيضا بظفار الظاهر، ويقع على قمة جبل، إلى الشمال الشرقي من ذيبين. ويبعد عن مدينة ريذة بنحو ٣٠ كم، وكان يعرف بأكمة الفتح، ومديرية ذيبين تتبع إداريا محافظة عمران. وأول من تحصن به الامام أبو الفتح الديلمي، ثم سكنه الامام عبد الله بن حمزة. ينظر: الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقلة في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط ١، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٢٨٢. سيف، علي سعيد، جامع الامام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت) ص ٤٩١.

١٠٦٦ م^١، فدخل في حروب عدة معه حتى قتله الصليحي في نيف وأربعين وأربعمائة سنة، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس بدمار^٢، وهناك من حدد تاريخ وفاة الإمام أبي الفتح الديلمي في سنة (٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م) وقتل إلى جانبه سبعين رجلاً من أتباعه، في نجد الجاح ببلاد رداغ، ومثّل به، وحمل رأس الإمام إلى صنعاء، ودفنت جثته في أفيق ببلاد عنس^٣، ويذكر المؤرخ زبارة (ت: ١٣٨٠ هـ) معلومات أكثر تفصيل "أن الإمام دفن وأتباعه في نجد الجاح بالقرب من رداغ إلى جهة الشرق، ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر أبي الفتح إلى رداغ من بلاد عنس على نحو ثلاثة أميال شرقاً من مدينة دمار"^٤.

وكان الإمام أبو الفتح غزير العلم، وافر الفهم، له تصانيف تكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته، أبرزها البرهان في تفسير غريب القرآن الكريم، وهو أربعة أجزاء، وكتاب

١ علي بن محمد الصليحي: كان من أعيان اليمن وسادتها، وأذكى الملوك وكان شاعراً فصيحاً، وكان ظهوره سنة (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) في رأس جبل مسار من بلد حراز، وعقد الولاية ونشر الدعوة بعد أن تغلب على صنعاء وأقام بها، ثم نزل إلى مدينة زيد وأزاح بني نجاح. وكانت وفاته عندما عزم على التوجه إلى مكة سنة (٤٧٣ هـ / ١٠٦٦ م)، فباغته سعيد الأحوال النجاشي وقتله. ينظر: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت)، ص ٥٥ - ٥٧. عمارة، نجم الدين، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط ١، ١٩٧٦، ص ١٢٦.

٢ المحلي، الحدائق الوردية، ١٩٤ - ١٩٥.

٣ الهمداني، حسين بن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨ هـ إلى سنة ٦٢٦ هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦، ص ٨٢. الحبشي، عبد الله أحمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩، ص ٦٩.

٤ زبارة، أئمة اليمن، ص ٩٣.

الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة، أي فرقة المطرفية الزيدية، وكتاب دعوته، ومسائل الشريف القاسم بن العباس، والعهد الأكيد في تفسير القرآن المجيد^١.

ثالثاً: منشئ الضريح: الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم (ت: ١٠٧٩هـ / ١٦٦٩م).

أ) **التعريف به:** محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد السيد الإمام الحسيني، الهدوي، ولد في شهر جمادى الآخرة سنة (١٠١٠هـ / ١٦٠٢م)، وترى في كنف أسرته، ونشأ على طلب العلم، فقرأ على مشاهير علماء عصره، ومن مشائخه القاضي أحمد بن يحيى حابس، والقاضي صديق بن رسام، وقد تولى محمد بن الحسن مدينة صعدة نيابة عن أبيه قرابة عشر سنوات، ولما مات والده ولاه عمه الإمام المؤيد ضوران خلفاً لأبيه^٢، ثم غادر منها في بداية سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٤٠م) إلى مدينة دمار وحل بها وتزوج عندئذ من بنت الأمير سنبل وسكن بداره، وعمل على حل النزاعات القبلية في المناطق الشرقية لدمار، ثم تولى مناطق اليمن الأسفل وأصبح القائد العسكري للجيش الإمامي في الأقاليم الجنوبية سنة (١٠٥٠هـ) وجعل مقر قيادته إب^٣، وحينما توفي الإمام المؤيد سنة (١٠٥٤هـ)، أعلن أحقيته بالإمامة ودعا لنفسه، لكنه ما لبث أن بايع عمه

١ الحبشي، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ص ٧٠ - ٧١.

٢ ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الامام زيد، عمان، ط ١، ٢٠٠١، ص ٩٧٧. النود، وليد عبد الحميد، الدولة القاسمية جذورها وأسس قيامها (١٠٠٦ - ١٠٩٧هـ / ١٠٥٤ - ١٦٤٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠، ص ٦١، ٣٨١.

٣ النود، الدولة القاسمية، ص ٣٨٤ - ٣٨٩.

الإمام المتوكل على الله إسماعيل^١، فزادت الأعمال الموكلة إليه، وكان أغلب أيامه متنقلاً بين دمار، وصنعاء، والمناطق الجنوبية، وحينما كان في صنعاء لا يترك الدرس والتدريس، وتوفي فيها بدرب السلاطين من أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس لعله ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وألف وعمر عليه قبة^٢.

ب) أعماله الإنشائية: ذكر المؤرخ الجرموزي (ت: ١٠٧٧ هـ)، الذي عاصر محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من الأعمال العمرانية التي قام بها محمد بن الحسن^٣، ومنها توسيع الجامع الكبير في مدينة دمار وعمارة مرافقه، وتفقد أوقافه، وكانت الزيادة أكثر من القديم بكثير ووسع المنارة والمطاهر (الميضأة)^٤، وعمر ما بقي في الجامع المقدس من معمر الحصين في ضوران الذي كان أسسه والده، وأدخل فيه زيادات كثيرة، تأتي مثل نصف الأول تقريباً، وأوقف على الجامع المذكور أوقافاً كثيرة، وعمر الصروح، والمنازل، التي بقرب القبة الشريفة، وعمر أيضاً مسجداً في بير العيان^٥، وأجرى في متوضاه الماء الكثير، والمطاهر فكان من أحسن المساجد، وعمر حصن كحلان بنواحي خبان، ومنها عمائر في

١ الجرموزي، مطهر بن محمد، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق

عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الامام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢، ص ١٠٥ - ١٠٧.

٢ ابن المؤيد، طبقات الزيدية الكبرى، ص ٨٩١.

٣ سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٤ الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة دمار حتى نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨ م دراسة أثرية معمارية، رسالة

ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب - جامعة صنعاء، ٢٠١٠، ص ٣٩.

٥ الجرموزي، سيرة الامام المتوكل، ص ٧١؛ وعيان: قرية إلى الشمال من حرف سفيان، اتخذها هجرة له

الامام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، فنسب إليها. ينظر: الأكو، هجر العلم ومعاقله، ج ٢،

ص ١٥١٠.

دمت، ومنها الدار المشهور في محروس دمار^١، وفي مدينة صنعاء أنشأ السمسرة الكبرى لتكون نزلاً للتجار القادمين إلى المدينة، "لم يُعمر في صنعاء مثلها ولا في اليمن ما شاكلها في العلو والارتفاع والسعة، وكذلك الدار الكبرى في أعلى المدينة بالقرب من المدرسة الشرقية"^٢.

ج) عمارة مشهد^٣ أبي الفتح الديلمي: ذكر المؤرخ يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٥ هـ) ونقل عنه المؤرخ ابن الوزير (ت: ١١٤٧ هـ) ضمن أحداث سنة (١٠٧٥ هـ / ١٦٦٥ م)، أن محمد بن الحسن بن القاسم قام بعمارة مشهد على قبر الإمام أبو الفتح الديلمي (صورة: ٥)، شرقي دمار بنجد الجاح طرف قاع القعودين، ولم يكن عليه شيء من قبل هنالك، ثم إن زوجته دهماء بنت الإمام المؤيد أمرت ببناء سمسرة (نزل - استراحة) للمسافرين هنالك وقيم للمشهد^٤.

١ الجرموزي، سيرة الإمام المتوكل، ص ٧١.

٢ الجرموزي، نفسه، ص ٦٩.

٣ جاءت تسمية المشهد عندما أظهر الشيعة قبور الأئمة السابقين، أي أن الجميع شاهدوا دفن الامام في هذا المكان، وتطلق كلمة المشهد على مرقد الأئمة في العراق، ليس بسبب أنهم قتلوا واستشهدوا، وإنما بسبب حضور الناس وترددهم على هذه المرقاد المقدسة، من أجل الزيارة والتبرك. ينظر: شيعة، مصطفى عبد الله، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨، ص ١٠، سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن "من القرن ٤ هـ / ١٠ م وحتى نهاية القرن ١٠ هـ / ١٦ م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار - جامعة صنعاء، وقسم الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٤.

٤ الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٥٤ - ١٠٩٩ هـ / ١٦٤٤ - ١٦٨٨ م) مع تحقيق بحجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الامام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨، ص ٤٦١. ابن الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨، ص ١١٢.



المبحث الثاني: الدراسة الوصفية لشاهدي القبر

أولاً: الشاهد الأول:

١) الوصف الأثري (الفني) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سيئ الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاده: الارتفاع (٨٣سم)، العرض (٧٣سم)، السمك (٦سم)، وتعرض شاهد القبر لعدد من الكسور في أغلب مساحته، فأصبح يتألف من ثمانية أجزاء، كما أن الجزء السفلي الأيمن مفقود؛ بالإضافة إلى وجود عدد من الثقوب الدائرية، وتعرض بعض الأماكن للطمس، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثلث بأسلوب الحفر البارز^١، وعدد من كلماته غير واضحة المعالم، بسبب تعرضه لعوامل التلف (صورة: ٣).

ويضم الشاهد أشرطة كتابية أفقية ورأسية، نقشت على واجهته، ويفصل بين كل سطر كتابي وآخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، ويشتمل على عشرة أشرطة أفقية: الأربعة الأولى منها تتضمن أبيات شعرية مدح لصاحب شاهد القبر، يليها شريطان توثق اسمه ونسبه، ثم ثلاثة أشرطة تذكر صفاته ومكانته، وينتهي النص بشريط مضمونه الدعاء للمتوفي والأمر بعمارة مشهد المتوفي الإمام أبو الفتح الديلمي، ويحيط بالأشرطة الكتابية الأفقية إطار كتابي من الأعلى والأسفل والجانبين، وفيما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

١ خط الثلث: سمي بخط الثلث بسبب التقوير والبساطة فيه، فعرض قلمه يساوي ثلث خط الطومار، وعرض قطة قلمه ثمان شعرات، ويلزم فيه التقوير والترويس والتشعير، وينقسم خط الثلث إلى قسمين: الثلث الثقيل، والثلث الخفيف. للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤، ج ٢، ص ٦٢.



أ) كتابات الإطار:

السطر العلوي: بسم الله الرحمن الرحيم لا [إله إلا] الله محمد رسول الله علي ولي الله [فاطمة أمة الله الح]^٢ سن والحسين سبطا رسول الله.

السطر الأيمن: الحمد لله الذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحد [أحداً فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً]^٣.

السطر الأسفل: [لم يلد ولم يولد ولم يكن]^٤ له كفوا أحد وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين [الحق ليظهره] على الدين.

السطر الأيسر: كله ولو كره المشركون جزا الله محمداً عنا خيراً بما هو له أهل وصلى الله عليه وعلى عترته الطيبين الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس والذي طهرهم تطهيراً.

ب) النص الكتابي الرئيسي:

١) بارك الذي بالضريح وسلم فيه الإمام أبو الفتح الديلمي ❀ من كان [بنار]^٥ العلوم خصها

١ كسر في الشاهد.

٢ كسر في الشاهد.

٣ جزء مفقود من الشاهد، وتكملة كلمات بالمقارنة مع شاهد قبر الامام المتوكل على الله إسماعيل (ت: ١٠٨٧هـ)، حيث وردت صيغة عبارات التوحيد نفسها مع زيادة، وذلك في الاطار اليمن والأسفل. ينظر: الكوماني، ضريح الامام المتوكل، ص ٦١٩.

٤ نفسه.

٥ يرجح أن الكلمة (بنار) وربما يقصد بها في سياق البيت الشعري، تشبيه للعلوم بالنار في الاحراق والاضاءة، والمعنى العام أن من كان بسبب شغفه وتحديه لصعوبة العلوم كنار تحرق لكن تنير، قد اختصها واهتم بها.



(٢) وسحايب^١ [...] محسم^٢ وله تصانيف جليل قدرها وأنصاف تفسير الكتاب المحكم.

(٣) [...] عظيمة [...] الأقوم^٤ فجزاه رب العرش [...]°

(٤) في [...] دار النعيم الأعظم وبعد هذا ضريح السيد الإمام الأعظم والجليل المكرم صاحب.

(٥) المراتب العليا والفضائل الجليلة أبو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله.

(٦) أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [صلوات الله] عليهم أجمعين.

(٧) [...] قام بعد خروجه من أرض الديلم ومكة وصعدة والظاهر [...]⁸ من [ج]لاله قدر منها تفسير.

١ كتبت هكذا، بدلا من سحائب، وهذه الطريقة وإن كانت متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، فهي تخالف قاعدة الاملاء القياسية.

٢ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٣ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٤ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٥ كلمة غير مقروءة.

٦ كلمة غير مقروءة

٧ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.

٨ كلمات مفقودة بسبب الكسر الذي تعرض له الشاهد.



٨) القرآن أربعة أجزاء وله كتاب رد على الفرقة الضالة المتلجلة في [فرقة] المطرفية وله حروب على أثافت^١ عظيمة

٩) [ولم يزل رافعاً]^٢ لمنار الحق والدين ثم قتله الصليحي لعنه الله وكان خروجه من ناحية الديلم في سني الثلاثين وأربع [مائة]^٣

١٠) قدس الله روحه أمر بعمارة مشهده المبارك مولانا السيد العلامة عز الإسلام محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القسم محمد.

ج) التعليق على الشاهد: يمكن التعليق على الشاهد السابق على النحو الآتي:

- نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز التي تميزت بها شواهد القرن الحادي والثاني عشر الهجري.
- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة مشهده.
- تضمنت الكتابات عدداً من الألقاب الخاصة بنسب صاحب الشاهد الإمام أبي الفتح الديلمي، وألقاباً خاصة بالآمر بعمارة مبنى المشهد (الضريح) ونسبه.
- تضمنت كتابات الشاهد أبياتاً شعرية تمدح الإمام أبا الفتح الديلمي، وذكر الحدث التاريخي الأبرز في حياته، الذي على إثره قُتل وهو الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي.

١ أثافت: بلدة قديمة خاربة في بلاد حاشد، بالقرب من دماج شرقي خمر على مسافة ساعتين للراجل.

ينظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص ٥٦ - ٥٧.

٢ كلمات مفقودة وتمت قراءتها من الصورة القديمة للشاهد حينما كان مثبت في ضريح الامام أبو الفتح.

٣ كتبت هكذا، وردت في المخطوطات العربية بعدة صور منها: مائة وهو الشائع، ومئة وفق قاعدة رسم الهمة، كما وردت بتسهيل الهمز: مائة ومية.

- وردت كلمة ضريح، ويمكن مشاهدتها في أغلب الشواهد القبورية في اليمن، إذ سُمي شاهد القبر بضريح^١، وكذلك كلمة مشهد ويقصد به المبنى المقام فوق القبر.
- أتقن الصانع في رسم أغلب الكلمات، وفي بعض المواضع لم يتقيد برسم ووزن الحروف والكلمات وخاصة في السطر الأخير من النص الرئيسي، إذ جاءت صغيرة ومتزاحة.
- أثبت الكاتب في بعض المواضع التشكيل (الإعراب)^٢، وأهل التنقيط (الإعجام)، عدا في الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها.
- خلو الشاهد من العناصر الزخرفية، عدا الوردة الرباعية التي تفصل صدر البيت من عجزه، في الأبيات الشعرية، وقد رسمت بشكل هندسي.
- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة بحور أفقية.
- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمز، والياء النهائية راجعة، ورسم نبرات حرفي السين والشين في بعض المواضع، وإهمالها في مواضع أخرى، وخاصة حرف السين في بداية الكلمة، حيث رُسمت بخط الرقعة.
- خلو الشاهد من توقيع الصانع وتاريخ صناعته.

١ الكوماني، صلاح أحمد، ضريح الامام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م)

دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١، ص ٦٢١.

٢ الشكل أو التشكيل: هو وضع علامات الإعراب على الحرف لضبطه وتقييده، وذلك بوضع علامات أعلى الحرف أو أسفله تميز حركاته (الفتح والكسر والضم والسكون)، كي لا يلتبس إعرابها؛ أما الإعجام: هو تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها بعلامات التنقيط لإزالة التصحيف واللبس في القراءة والكتابة. ينظر: الفلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص ٦٥. القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، ط ١، عمان، ٢٠٠٨، ص ٦٥.



ثانياً: الشاهد الثاني، ويتضمن ما يلي:

١) الوصف الأثري (الفني) لشاهد القبر:

لوح من الحجر الجيري متوسط الحجم سيئ الحفظ، مستطيل الشكل، تبلغ أبعاد ما تبقى منه كالاتي: الارتفاع (٨٧سم)، العرض (٧٩سم)، السمك (٤سم)، وقد تعرض لعدد من الكسور، وفقد منه بعض الأجزاء من الأعلى والأسفل، والجانب الأيمن، وما تبقى منه سوى ثلاثة أجزاء: الجزء الأوسط وهو أكبرها، بالإضافة إلى جزأين صغيرين، ونفذت كتابات الشاهد بخط النسخ الثلث المتقن بأسلوب الحفر البارز، والعديد من كلماته مفقودة، ومنها غير واضحة المعالم، بسبب تعرضه لعوامل التلف، وخاصة طبقات الطلاء الأبيض بمادة النورة^١ (صورة: ٤).

يتألف التصميم المتبقي من الشاهد من أشرطة كتابية أفقية، وشريط في الجزء العلوي بداخل إطار على هيئة شكل معقود، ويفصل بين كل سطر كتابي وآخر خطوط بارزة، ويمكن تقسيم الشاهد من حيث الشكل ومضمون كتاباته إلى الآتي: النص الكتابي الرئيسي للشاهد، وما تبقى منه يضم ثمانية عشر سطراً أفقياً، ومضمون كتابات الشاهد تبدأ بذكر اسم ونسب الإمام أبي الفتح الديلمي، والدعاء له، ثم ذكر حادثة المعركة التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، التي أدت إلى مقتله، يلي ذلك ذكر اسم الأمر

١ النورة: مادة أساسية تدخل في الصناعة البنائية، وتتكون من مادة كلسية تشبه الجص تعرف باسم الخرشاب أو الكلس أو الجير الحي. وهناك تقنية خاصة لإنتاجها، إذ تعتمد على حرق الصخور الكلسية في أفران ثم تضرب وتفتت إلى مسحوق ناعم يمزج مع الرمل، في حضرموت، وبدونه في المناطق الشمالية من اليمن، وتطلى به السطوح وأوجه المباني كمادة عازلة للرطوبة. ينظر: سعيد، هشام خورشيد، النورة، الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص ٢١٣٤. الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٠١.

بإنشاء مبنى الضريح ونسبه، والدعاء له، ثم تذكر الكتابات أن شاهد القبر تم عمله في مدينة صعدة، وينتهي النص الكتابي بالصلاة والتسليم على رسول الله وآله، وختم بتوقيع الصانع، أما الشكل العلوي المعقود نقش فيه آية قرآنية المعروفة بآية الكرسي (شكل: ٢)، وفي ما يلي قراءة لكتابات شاهد القبر:

أ) الشريط الكتابي بداخل الشكل المعقود: ويضم آية قرآنية نصها: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} ١ ٢.

ب) النص الكتابي الرئيس: وتتضمن كتاباته الآتي:

١. د [...] ٣.

٢. أمير المؤمنين وس [...] ٤ [أبو الفتح بن الحسين] ٥

١ - ما بين الحاصرتين مفقود، والتكملة من القرآن الكريم.

٢ - آية الكرسي، سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

٣ - ما بين الحاصرتين سطر كتابي مفقود.

٤ - ما بين الحاصرتين أغلب كلمات السطر مفقودة.

٥ - كلمات مفقودة، وتكملة اسم صاحب الشاهد اعتمادا على متن الشاهد الأول في هذا البحث،

وكذلك المصادر التاريخية التي وثقت نسبه. ينظر: المحلي، الحقائق الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥.

زيارة، أئمة اليمن، ص ٩٠ - ٩١.



٣. بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن [عبد الله بن علي بن الحسين]^١

٤. بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب [...] ^٢

٥. الشهير بالديلمي قدس الله روحه الطيبة وأسبل عليه سحاب الرضوان [طيبة] ^٣

٦. استشهد عليه السلام بعد سنة أربعين وأربع مائة مظلوماً في واقعة جرت بينه.

٧. وبين البغاة من جيش الصليحي وقبر بردمان من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار.

٨. وعنى بإشادة ضريحه الشريف و[التهوية] ^٤ بمشهده المنيف مولانا السيد الإمام واسطة عقد.

٩. الآل الكرام مليك أشرف أسرة وسليل الأئمة العادين من العترة عز الإسلام والمسلمين محمد.

١٠. بن الحسن بن أمير المؤمنين خلد الله مآثره الصالحة وأتمى في سبيل الخيرات متاجرة الرابحة وأسس.

١١. لدى الضريح المبارك ما هو مشاهد من العمائر الجمّة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل.

١ ما بين الحاصرتين مفقود، والتكملة من متن الشاهد الأول في هذا البحث، وكذلك المصادر التاريخية التي وثقت نسبه. ينظر: المحلي، الحقائق الوردية في مناقب الزيدية، ص ١٨٥. زيارة، أئمة اليمن، ص ٩٠ - ٩١.

٢ ما بين الحاصرتين كلمات مفقود.

٣ ما بين الحاصرتين كلمة جزء منها مفقود.

٤ ربما يقصد بهذه الكلمة الفناء (الصرح) الذي يتقدم مبنى الضريح.



١٢. كل غمة وعنه تقبل الله منه تلك الحسنات وسئى له بها إنشاء الله في الدارين أرفع الدرجات.

١٣. [ومحمد] [...] ^١ الكلمة الباقية واللجنة الواقية أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وكان ذلك في شهر ربيع الآخر أحد شهور خمس وسبعون.

١٥. وألف سنة لا زلت يا عز الهدى والندا بحور [مكنى] ^٢ الثنا والضريح ما طلعت شمس وما رحمة جادت على صاحب.

١٦. هذا الضريح كان رقم هذا اللوح المبارك بمحروس الهجرة المقدسة والبلدة التي هي على التقوى مؤسسة المسماة صعدة.

١٧. ولا برجت مقصودة الخيرات [الديني] ^٣ والدين آمنة مطمئنة في كل وقت وحين.

١٨. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما الفقير إلى عفو الله الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلاي.

ج) التعليق على الشاهد: وبالتأمل إلى ما تضمنه الشاهد يمكن التعليق بالآتي:

- نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز الذي امتازت به شواهد القرن الحادي والثاني عشر الهجري.

١ كلمات مفقودة بسبب الكسور التي تعرض لها الشاهد.

٢ يرجح أن قراءتها هكذا.

٣ كتبت الدنيا هكذا (الديني).

- توثق كتابات الشاهد اسم ونسب والقباب الإمام أبي الفتح الديلمي، واسم الرجل الذي أمر بعمارة المشهد وعمل شاهد القبر.
- تضمنت الكتابات اسم ولقب الأمير محمد بن الحسن بن القاسم الأمر بعمارة مبنى المشهد (الضريح) وصناعة شاهد القبر، وقيامه بإنشاء عدد من المنشآت وبرك حفظ الماء.
- اشتملت كتابات الشاهد على ذكر الحدث التاريخي الأبرز في حياة الإمام أبي الفتح الديلمي، الذي على إثره قُتل، وهي الحرب التي جرت بينه وبين علي بن محمد الصليحي، والمكان الذي قتل فيه.
- وردت كلمة ضريح ويمكن مشاهدتها في أغلب الشواهد القبرية في اليمن، إذ سمي شاهد القبر بضريح^١، بالإضافة إلى كلمة مشهد ويقصد به المبنى المرتفع ذو القبة المقام فوق القبر.
- انتظمت كتابات النص الرئيس للشاهد في سطور متوازية على هيئة محور أفقية.
- أتقن الصانع عمل الشاهد، وأجاد في رسم ووزن الحروف والكلمات، وظهر تراحم الكلمات الأخيرة في السطر الأخير من النص الرئيس، حيث جاءت صغيرة ومتزاحمة.
- أثبت الكاتب التشكيل (الإعراب)، وكذلك التنقيط (الإعجام) في جميع كلمات الشاهد.
- ظهر خطأ كتابي في السطر السابع عشر، في كلمة الدنيا، حيث استبدل حرف الألف في آخر الكلمة بياء (الديني).

١ الكوماني، ضريح الامام المتوكل، ص ٦٢١.

- ظهرت بعض الخصائص الخطية على كتابات الشاهد، ومنها: إهمال الهمز، والياء النهائية راجعة في لقب الصانع (المطلالي)، وإهمال رسم نبرات حرفي السين والشين في مواضع كثيرة، حيث رسمت بخط الرقعة.
- ظهرت عدد من العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: الأغصان والأوراق النباتية، ورييدات رباعية وثمانية البتلات، وزخرفة المفروكة (شكل: ٤).
- أثبت الصانع تاريخ ومكان إنشاء الضريح، وتاريخ صناعة الشاهد في مدينة صعدة (شكل: ٢).
- أثبت الصانع توقيعه في نهاية النص الرئيس (شكل: ٣).

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية لشاهدي القبر:

بعد الوصف الآثري للشاهدين ومضامينهما، يمكننا دراستهما وتحليلهما على النحو الآتي:

أولاً: التصميم والشكل: يتسم الشكل العام للشاهدين بالبساطة والتنظيم، حيث يتخذان الشكل المستطيل، وقسم الصانع مساحتهما الرئيسية إلى محور أفقية متوازية، تفصل بينها خطوط بارزة، وذلك بغرض تنظيم الأسطر، ويختلف الشاهد الأول عن الثاني في أنه يشتمل على إطار يتكون من أربعة محاور من الجانبين الأعلى والأسفل، منفصلة عن المتن، بحيث يظهر النص الرئيس في مساحة واضحة ومهيأة للقراءة، وما تبقى من الشاهد الثاني يظهر أن الجزء العلوي منه كان يضم شكلاً معقوداً، ومن المرجح أن كوشة العقد كان يشغلها عناصر زخرفية نباتية، ويعلو العقد أيضاً عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية



مثل الشاهد الأول وأغلب الشواهد القبورية الخاصة بالأئمة الزيدية^١، وبمزيد من التفصيل عن التصميم الفني والشكل للشاهدين يمكننا تناول الآتي:

(١) المادة الخام: صنع شاهدا القبر من الحجر الجيري، وقد ورد في الشاهد الثاني

أنه صنع في مدينة صعدة، وقد اشتهرت هذه المدينة بصناعة شواهد القبور من أحجار متنوعة، منها: الرملي، والبازلت، والجيري الذي غلب استخدامه في جبانة صعدة^٢، وتصديره إلى المدن الأخرى كصنعاء، وثلا، وذمار، وغيرها.

(٢) خصائص الخط وأسلوب تنفيذه: نفذت الكتابات على الشاهدين بخط الثلث

البارز، وهي سمة غالبية على الكثير من شواهد القبور اليمنية، وقد أقبل الخطاط اليمني على استخدامه، وفضله على غيره من الخطوط، في العماير والفنون اليمنية^٣، كما التزم الخطاط بتنفيذ الخط بمقاديره ونسبه بدقة كبيرة ووضوح، وخاصة في الشاهد الثاني، ومن خصائص الخط في الشاهد الأول أن كلماته متراكبة ومتداخلة بشكل كبير يسودها الحشد، على عكس الشاهد الثاني، مما يدل على أن الخطاط والصانع في كلا الشاهدين رجلا مختلفان، ويلاحظ تنوع أشكال الحروف دون الإخلال بنسب الجمال الفني، وخاصة في الشاهد الثاني، وبرغم أن الخط المنفذ في الشاهدين خط الثلث، إلا أنه يلاحظ

١ الكوماني، مساجد ذمار، ص ١٨١. الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩، ص ٣٢٣، ٣٢٤؛ الرصاص، حسن لطف، الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥، ص ٤٢٧.

٢ شيعة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ص ١٢.

٣ - نفسه، ص ١٢.

استخدام خط الرقعة في بعض حروف الكلمات في الشاهدين، مثل حرفي: (س، ش)، كما تميزت كتابات الشاهدين بإهمال الهمز، والياء النهائية في بعض الكلمات راجعة، بالإضافة إلى كتابة اسم الإمام أبي الفتح في الشاهد الأول بإضافة حرف الواو (الفتوح)، كذلك كتابة اسم القاسم بدون ألف وسطى (القسم)؛ وقد كتب هكذا في عديد من شواهد القبور اليمنية، كما كتبت كلمة سحائب هكذا (سحاب)، حيث استبدل الهمز بحرف الياء، وهي متوافقة مع نطق بعض اللهجات العربية والقراءة الحجازية للقرآن الكريم، وأخطأ الخطاط في كتابة كلمة مئة، حيث كتبت (مائة).

(٣) **الشكل والإعجام:** تباين في كلا الشاهدين التشكيل (علامات الإعراب)، والتنقيط (الإعجام)، حيث أثبت الخطاط التشكيل في الشاهد الأول في بعض المواضع، وأهمل التنقيط، عدا الحروف التي يلتبس على القارئ قراءتها، أما الشاهد الثاني فقد أثبت التشكيل والتنقيط معاً في جميع كلماته.

(٤) **العلامات والرموز التوضيحية:** يندر وجود العلامات والرموز التوضيحية في الشاهد الأول، بينما ظهرت بكثرة أعلى الكلمات في الشاهد الثاني.

(٥) **الأشكال الزخرفية:** يلاحظ تباين واضح في تنوع الزخارف بين شاهدي القبر؛ فبينما امتاز الشاهد الثاني بتنوع وغنى زخرفي، جاء الشاهد الأول أقل منه في هذا الجانب، حيث ظهر فيه أشكال الوريدات رباعية البتلات، وقد استخدمت كفواصل بين صدر البيت الشعري وعجزه، أما الشاهد الثاني فقد استخدمت الوريدات الرباعية أيضاً، بالإضافة إلى الوريدات الثمانية التي يقرب شكلها من الشكل الهندسي، كفواصل بين عبارات النص الرئيس، وإلى جانب ذلك، نقش فيه عدد من الأشكال النباتية، منها: الأوراق الكأسية، وعنصر المفروكة، والأوراق النباتية الملفوفة، وضعت فوق الكلمات أو في بداية بعض

الأسطر (شكل: ٤)، كما ظهرت الأغصان النباتية الملففة، التي استخدمت بغرض ملئ الفراغ في السطرين الأخيرين من الشاهد.

ثانياً: مضمون كتابات الشاهدين: اتسم كل من الشاهدين بمضامين متعددة، وهي كالتالي:

١) العبارات ذات المضمون الديني:

وردت العبارات الدينية في كتابات إطار الشاهد الأول، وهي على النحو الآتي:

أ- البسملة كاملة وعبارة التوحيد بالصيغة الزيدية: ونصها " بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، والبسملة لفظ مختصر يشمل (بسم الله الرحمن الرحيم)، استهلكت بها شواهد القبور كدلالة على الإيمان بالله تعالى وتفرد به بالالوهية والوحدانية والرحمة^١، أما شهادة التوحيد كاملة بإضافة: "علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله"، فأقدم شاهد قبر يمضي وردت فيه هذه الصيغة هو شاهد قبر صلاح بن الحسن (٩١١ هـ)^٢، وهذه الصيغة ذات بعد عقائدي يعكس الانتماء للمذهب الزيدي في المرتفعات الشمالية لليمن، وتعد إعلاناً للاعتقاد في الإمامة والولاية لأهل البيت بوصفه جزءاً من الإيمان.

ب- عبارة الحمد له ودوام الملك: الحمدلة هي: قول الحمد لله، ودوام الملك معناه أن كل شيء في هذا الوجود زائل وفان، ولا يستمر ولا يبقى إلا ملك الله

١ - الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٠٠.

٢ - المطاع، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٥٢.

سبحانه وتعالى وحده، وقد وردت على شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي بصيغة: "الحمد لله الذي لا يدوم إلا ملكه"، والجزء الثاني من هذه العبارة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^١، ومما سبق ذكره يتبين أن هذه العبارات الدينية تظهر توظيفاً واضحاً للنصوص القرآنية بأسلوب دعائي تعبدى، يعكس الارتباط الديني في ثقافة المجتمع اليمني.

ج- **عبارة التوحيد (الشهادتين):** وردت بعد الحمد لله، ونصها: "وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، وهي صيغة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٢، وعبارة: "واحداً أحداً فرداً صمداً"، مقتبسة من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾^٣، أما الشق الثاني من الشهادتان نصها: "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وهذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٤.

(٢) **الأدعية:** وردت عدد من الأدعية على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، على النحو الآتي:

١ - الآية: ٢٦، ٢٧، من سورة الرحمن.

٢ - الآية: ١٨، من سورة آل عمران.

٣ - الآيات: ١ - ٤، من سورة الإخلاص.

٤ - الآية: ٩، سورة الصف؛ والآية نفسها رقم ٣٣ من سورة التوبة.

أ- **بارك الذي بالضريح وسلم:** ورد هذا الدعاء في الشطر الأول من الأبيات الشعرية التي تمدح الإمام أبا الفتح الديلمي في بداية النص الرئيسي من الشاهد الأول، ومعناه "يا الله أنزل بركتك وأجعل الخير الكثير والدائم في الإمام أبو الفتح وسلمه وأكرمه.

ب- **عبارة التقديس (قدس الله روحه الطيبة):** هو دعاء بتطهير وتنزيه روح المتوفى (الإمام أبي الفتح)، وجعلها في مقام عالٍ مقدس.

ج- **أسبل عليه سحاب الرضوان:** وهو دعاء بأن ينزل الله على روح الإمام أبي الفتح غيوم رضوانه ورحمته، بشكل غزير ومستمر.

د- **خلد مآثره الصالحة:** أي جعل الله أعماله الصالحة باقية مخلدة بعد وفاته، يستمر أجرها له.

هـ- **تقبل الله منه تلك الحسنات:** دعاء بقبول الله الأعمال الصالحة التي قام بها المتوفى في حياته.

و- **سنى له بما إن شاء الله في الدارين ارفع الدرجات:** دعاء للإمام أبو الفتح، أن يرفع الله قدره وشأنه بآثاره المستمرة في الدنيا، كذكره الطيب، وعلمه النافع، ويرفع درجته بثوابه في الآخرة إلى أعلى المراتب.

ز- **الصلاة والتسليم على الرسول (التصلية):** يقصد بالتصلية في الاصطلاح الديني ذكر الرسول محمد بالصلاة والتسليم عليه؛ بقول المسلم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... ونحوها من الصيغ، ويقصد بها طلب الرحمة والبركة ورفع المنزلة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وردت في الشاهد الثاني مرتين، بصيغة: "صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين"، وهي في جوهرها فعل عبادي يقوم به المسلم، استجابة لأمر الله في الآية الكريمة، ونصها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^١، وبالتالي فإن قيام المؤمنين بقول الصلاة على النبي هو تنفيذ لأمر الله تعالى، ويعتبر ذلك جزء من تعاليم الاسلام.

ح- لا حول ولا قوة إلا بالله (الحوقلة): وتعني لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونته، وهذه العبارة الدعائية اختتم بها عبارات الدعاء للإمام أبي الفتح في الشاهد الثاني.

٣) الكتابات ذات المدلول الأدبي:

افتتح النص الرئيسي في الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح بعبارات أدبية محكمة، كتبت بأسلوب النثر المسجوع؛ وهي تعبر عن جانب من الأدب الشعري الذي وجد في القرن الحادي عشر الهجري، وتكشف القراءة التحليلية للنسق النصي - في الكلمات التي تم قراءتها - عن هيكلية واضحة، تبدأ بذكر اللقب التشريفي للمتوفى (الإمام أبو الفتح) يليه الدعاء له بالمغفرة والجزاء الحسن، ثم تنتقل إلى سرد عدد من ألقابه وصفاته، التي تشير إلى منزلته الاجتماعية والعلمية، لتنتهي بإثبات اسمه^٢.

٤) المعلومات التاريخية الواردة في شاهدي القبر:

يتشابه مضمون المعلومات التاريخية الواردة في كتابات شاهدي قبر الإمام أبي الفتح الديلمي، وتظهر أنها مستلة من المصادر التاريخية، وهي تستعرض المسار الجهادي والسياسي للإمام أبي الفتح، ابتداء من انتقاله من أرض الديلم بفارس سنة (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) إلى مكة، ثم إلى صعدة حيث أسس قاعدة نفوذه، تمهيداً لدخوله صنعاء ثم الظاهر، وتوثق كتابات شاهدي القبر الصراع العسكري مع منافسه القوي، علي بن محمد الصليحي، الذي

١ الآية: ٥٦، من سورة الأحزاب.

٢ يراجع النص الكتابي الرئيسي في الشاهد الأول.

انتهى بهزيمة أبي الفتح ومقتله بعد سنة (١٠٤٨ هـ / ١٠٤٨ م)، وقبر بردمان في قاع فيد من بلاد عنس شرقي مدينة ذمار، والمصطلحات المستخدمة في وصف خصوم الإمام أبو الفتح، مثل "البغاة"، و"الفئة الضالة المتلجلجة"، و"المطرفية"، تعكس الرواية الرسمية الزيدية للأحداث، والتي تتصف بعدائيتها تجاه الحركة الصليحية الإسماعيلية.

توثق كتابات شاهدي القبر قيام الأمير محمد بن الحسن بن الإمام القاسم، برعاية عملية تأسيس وتشيد ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥ هـ)، بالإضافة إلى إشرافه على صناعة شاهدي قبره، صنع الشاهد الثاني في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥ هـ)، كما شملت رعايته أيضاً إنشاء عمائر ملحقة، وصفتها كتابات شاهد القبر نفسه بـ "العمائر الجمدة والبرك التي دفع بها عن أبناء السبيل"، أي أن العمائر والبرك أوقفت لخدمة أبناء السبيل.

٥) الألقاب:

وردت عدد من الألقاب الخاصة بصاحب شاهدي القبر أبي الفتح الديلمي، وكذلك ألقاب خاصة بالأمير محمد بن الحسن بن القاسم، وتنقسم الألقاب التي وردت على شاهدي القبر إلى ألقاب مفردة، وألقاب مركبة ومضافة، وهي كالآتي:

الإمام: معناه القدوة، واستخدم على نطاق واسع في اليمن لفترة طويلة كلقب ووظيفة، ثم أطلق على كبار رجال الدين وأهل الصلاح، والزهد والعلم والشرعية، وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^١، وشاع استخدامه عند أئمة

١ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ٣٨١. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧. ص ١٦٦. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠، ص ٢٥٥.

الزيدية في اليمن، وأول من لقب في اليمن به الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨ هـ / ٩١١ م)^١، وظل شائعاً حتى عام (١٩٦٢ هـ / ١٣٨١ م)، وآخر من تلقب به الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين^٢، ثم ابنه الإمام محمد البدر، الذي لم يستمر حكمه سوى ثمانية أيام^٣.

الأعظم: الأعظم من العظمة والكبرياء، ويستعمل مع لقب الإمام والسلطان^٤، ورد هذا اللقب في الشاهد الأول ضمن الأبيات الشعرية التي تمدح الإمام أبي الفتح الديلمي، وهذا اللقب من ألقاب ملوك المغرب، ويستخدم لتبجيل السلطان والإمام، وأكابر رجال الدين، ومن أقدم من تلقب به في اليمن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨ هـ / ٩١١ م)^٥.

العادل: يعد لقب العادل من الألقاب الشرفية التي أطلقت على من عُرف بالإنصاف وإقامة القسط بين الناس، وهو مشتق من العدل الدال على الاستقامة والانصاف، وقد جاء

١ المطاع، جامع الهادي، ص ٣٤٠، ٣٥٥. أيضاً: شاهد قبر صلاح الدين صلاح الدين بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ١٥٠. الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدة، ص ٨٥.

٢ سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ١٣٤. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨١.

٣ الارياني، عبد الرحمن يحيى، مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني (١٩١٠ - ١٩٦٢ م)، د. ن، ط ١، ٢٠١٣، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

٤ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٦. الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢. الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٦٢. المطاع، جامع الامام الهادي، ص ١٠٥. الرصاص، شواهد القبور، ص ٣٨٠.



في لسان العرب لابن منظور أن "العادل من يقيم القسط ويجور عن الهوى"^١، وحسنت سيرته وعدله في الحكم، مثل الملك العادل نور الدين محمود^٢.

المكرم: اسم مفعول من "أكرم" أي الذي نال الكرامة أو الإكرام، أي شخص مشرف ومعظم، وله منزلة سامية^٣، وهذا اللقب من ألقاب ملوك العرب^٤، وهو ضد اللؤم، وأستخدم كأحد ألقاب ملوك المغرب^٥.

مولانا: من ألقاب الخلفاء العباسيين وأقدم أمثله أطلق على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نقش تعمير بمسجده في حلب مؤرخ بسنة (٣٥١ هـ / ٩٦٣ م)، وساد استخدامه في العصر الأيوبي، ولقب به الملك الأشرف إسماعيل بن العباس^٦.

سبطا: السبط لغة: ولد الولد، وولد البنت^٧، والسبط نعت خاص أطلق على كل من الإمامين الحسن والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام^٨، وورد هذا النعت في الشاهد الأول من البحث ضمن عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية، بصيغة الحسن والحسين سبطا رسول الله.

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٤١.

٢ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٦٩.

٣ ينظر: الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، ج ٤، ص ٦٢.

٤ شيحة، شواهد قبورية، ص ٤٥.

٥ الفقيه، صالح أحمد، شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧ هـ / ١٥٣١ م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ٢٠٢٤، ص ٣٠١.

٦ الرصاص، ثلاثة نقوش شاهدية، ص ٨٧.

٧ الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص ٣٨٠. بلال، جامع ظفار ذيبين، ص ٤١٤.

٨ المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٠.

العلامة: هو العالم للغاية، وهو من ألقاب أكابر العلماء^١، ورد في الشاهد متبوعاً للقب السيد، وهو لقب لمحمد بن الحسن بن القاسم، وأقدم ذكر له في شاهد قبر أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)^٢.

الفقير: لغةً ضد الغني، وهو من ألقاب التذلل والتواضع لله تعالى، طمعاً في ثوابه ومغفرته ورحمته، والتي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية، وأضيف هذا اللقب إلى أسماء لتكوين ألقاب مركبة^٣، مثل الفقير إلى عفو الله^٤، وقد وجد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث، وهو يسبق اسم صانع الشاهد الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلاي.

أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة، يعد من أهم الألقاب التي أُطلقت منذ بداية العصر الإسلامي، إذ أنه ثاني الألقاب ظهوراً بعد لقب الخليفة، وأول من تلقب به سيدنا عمر بن الخطاب، وبديل اللقب على الولاية العامة للمسلمين، فهو لقب ذو صفة دينية وسياسية^٥، وفي اليمن أطلق هذا اللقب على كل من دعا لنفسه بالإمامة سواء ظل على دعوته أو تنحى عنها^٦.

السيد: لغة، المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^٧، ولم يقتصر إطلاقه على المنتسبين إلى أهل البيت، بل أُطلق على غيرهم من غير المنتسبين، وخاصة العلماء، لكنه عادة يرد

١ الباشا، الألقاب، ص ٤٠٥. المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٩.

٢ الرصاص، شواهد القبور، ص ٧٢، ٩١. وأيضاً: ثلاثة نقوش شاهدة، ص ٨٦.

٣ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٢٢.

٤ الكوماني، شاهد قبر الامام المؤيد، ص ٨١٤.

٥ شيحة، شواهد قبورية، ص ٤٥. الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٩٤.

٦ المطاع، جامع الهادي، ص ٥٥٣. الفقيه، شاهد قبر الأمير عز الدين، ص ٢٩٩.

٧ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص ٣٦٥.

بصيغة التنكير، ومضافاً إلى ضمير المتكلم الجمع؛ فيقال: ((سَيِّدَنَا)) بسين مفتوحة، وياء ساكنة، ودال مفتوحة^١.

الوصيين: جمع وصي، وهو القائم بأمر الغير بعد موته^٢، وقد ورد هذا اللقب في الشاهد الثاني من البحث قبل لقب سيد، وهو لقب خاص بالإمام علي بن أبي طالب.

عز الاسلام والمسلمين: يعد أحد الألقاب المركبة، وهو من ألقاب التعريف الخاصة، ألقاب الرتبة الوسطى من نواب السلطنة وأمثالهم^٣، وعند الزيدية أطلق على اسم العلم محمد^٤، وفي شاهدي قبر أبو الفتح الديلمي يسبق هذا اللقب اسم محمد بن الحسن بن القاسم.

صاحب المراتب العليا: معنى صاحب المالك والرفيق^٥، أما المراتب فتعني المنازل والدرجات^٦، والعليا معناها السامية والرفيعة^٧، والمعنى العام لهذا اللقب هو: المالك والمنتسب إلى المنازل العليا الواضحة للعيان، وهذا اللقب المركب ورد على الشاهد الأول في هذه الدراسة.

١ المطاع، ابراهيم أحمد، قبة ضريح الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحق بمسجده الجامع في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، مجلد ٢، ٢٤، ٢٠٢٣، ص ٣٠٤.

٢ ابن منظور، ج ١٤، ص ٧٥٦

٣ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٠١.

٤ المطاع، جامع الهادي، ص ٤٠٨ - ٤٠٩. بلال، جامع ظفر ذيبين، ص ١٩٠.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥٠٨ - ٥٠٩.

٦ نفسه، ص ٤٠٨.

٧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ج ٤، ص ١٣٤.

واسطة عقد الآل الكرام: لقب مركب وصفي وتشريفي خاص بالإمام أبو الفتح الديلمي، ورد على الشاهد الأول ضمن البيت الشعري تحمل معنى بلاغي، فكلمة واسطة من الوسط، والواسطة في العقد هي الجوهرة الرئيسية التي تتوسطه^١، والعقد الجواهر تنظم في خيط، والعقد هو الربط والاحكام^٢، أما الآل في هذا السياق فهي تطلق تحديدا على آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)^٣، والكرام جمع كريم، من الكرم، وهو السخاء، والكريم الكثير الخير^٤، والمعنى الإجمالي لهذا اللقب المركب هو: الجوهرة الرئيسية والأفضل بين أهل بيت النبي الكريم.

ملك أشرف أسرة: أحد الألقاب المركبة، ومعنى ملك صيغة مبالغة من "ملك" تدل على المالك القوي^٥، ومعنى أشرف تفضيل من "شرف" أي الأكثر علواً ونبلاً^٦، والأسرة تعني العشيرة والأهل الأقربون^٧، ويقصد بالأسرة هنا بنو هاشم آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، واللقب المذكور يشير بشكل عام إلى أن الإمام أبي الفتح الديلمي شخصية ذات سيادة وملكية، تنتمي إلى أسمى عائلة على الإطلاق.

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٤٢٠.

٢ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية،

القاهرة، ج ٨، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢١٣.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣١.

٤ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٣٩.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٩٧.

٦ نفسه، ج ٩، ص ١٦٩.

٧ نفسه، ج ١١، ص ٢٦.

سليل الأئمة العادين: أحد الألقاب المركبة^١، فسليل معناه النسل الطاهر والصافي، والولد، والخالصة من كل شيء^٢، والعادين جمع عادل، من العدل، وهو الاستقامة، والإنصاف، والقسط^٣، والأئمة جمع إمام وهو كل من إئتم بقوم كانوا على هدى أو ضلال، والإمام الذي يقتدى به في أقواله وأفعاله، سواء كان من الخير أو الشر^٤.

٦) توقيع الصانع:

تضمن الشاهد الثاني تاريخ صناعته (١٠٧٥ هـ)، واسم الصانع الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطاللي، نفذ بخط صغير - مقارنة ببقية كلمات الشاهد - في نهاية السطر الأخير من النص الرئيس (شكل: ٣)، وهذا الصانع ينتمي إلى إحدى الأسر التي سكنت مدينة صعدة، واشتهروا بصناعة شواهد القبور^٥، ومن أعمال والد هذا الصانع: شاهد قبر أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم (ت: ١٠٦٦ هـ)^٦، وشاهد قبر علي بن إبراهيم بن عبد الله (ت: ١٠٧١ هـ)^٧.

١ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٣٩. المطاع، جامع الهادي، ٤٠١.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٣٣٦.

٣ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٤٦.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤ - ٢٥.

٥ الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص ٤٥١ - ٤٥٣. جار الله، عبد الرحمن، ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تاريخها وآثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٢٩٩، ٣٠٧.

٦ المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٥٥، ٦٠.

٧ بلال، الجامع الكبير في مدينة ذيبين، ص ١٥٨.

الخلاصة: وفي خاتمة هذا البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

(أ) النتائج التاريخية:

- قام الأمير محمد بن الحسن بن القاسم بإنشاء مبنى ضريح الإمام أبي الفتح الديلمي سنة (١٠٧٥ هـ)، وكذلك عنايته بصناعة شاهدي قبره، الشاهد الثاني صنع في شهر ربيع الآخر سنة (١٠٧٥ هـ).
- شيد الأمير محمد بن الحسن بن القاسم عدداً من العمارات والبرك الملحقه بالضريح، وأوقفها لخدمة أبناء السبيل.
- وثقت النقوش الكتابية المدونة على شاهدي قبر الإمام أبي الفتح معلومات تاريخية هامة عن حياته، وأهمها الظروف التاريخية والحربية التي أدت إلى مقتله، وهذه المعلومات مستمدة من المصادر التاريخية، مما يجعل شاهدي القبر وثيقة تاريخية وأثرية في الوقت نفسه.
- تضمن شاهدا قبر الإمام أبي الفتح الديلمي مجموعة من الألقاب التي تخص الإمام أبي الفتح، والأمير محمد بن الحسن، والرجال المنتسبين إليهما.

(ب) النتائج الأثرية:

- يوجد تشابه بين شاهدي القبر في عدد من الخصائص التصميمية، والمادة الخام، ونوع الخط المستخدم، كما يوجد اختلاف في بعض التفاصيل من حيث الشكل، ودقة تنفيذ الخط وتراكب الكلمات.
- إمتاز الشاهد الثاني بإتقان تنفيذ الكتابات، وجودة الصنعة.
- إمتاز الشاهد الثاني بوفرة العناصر الزخرفية، وخاصة النباتية مقارنة بالشاهد الأول.



- يحتوي الشاهد الأول على آيات قرآنية كتبت بأسلوب دُعائي تعبدي، بالإضافة إلى جمل أدبية بأساليب نثرية مسجوعة تمدح الإمام أبي الفتح الديلمي.
- كشفت الدراسة عن مكان صناعة الشاهد الثاني في مدينة صعدة، وتوقيع صانع الشاهد وهو الهادي بن عبد الهادي بن صديق فند المطلالي.
- يرجح أن الشاهد الأول صنع في مدينة صعدة أيضاً، التي اشتهرت بصناعة شواهد قبور أئمة الزيدية، ولم يتضمن الشاهد توقيع الصانع.
- التأكيد على أن صانع الشاهد الأول شخص آخر، غير صانع الشاهد الثاني، وذلك بمقارنة الأسلوب الصناعي والتفاصيل الفنية الزخرفية للشاهدين.
- ما زالت عدد من الكلمات في الشاهد الأول غير مقروءة، بسبب طبقات الطلاء التي تراكمت على سطحه، وكذلك تعرضه للتكسير؛ ولذا هو بحاجة إلى عملية ترميم علمية شاملة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الارياي، عبد الرحمن يحيى، مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياي (١٩١٠ - ١٩٦٢م)، د. ن، ط ١، ٢٠١٣.
- الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقلة في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط ١، ج ٢، ١٩٩٥.
- الأمير، أمة الغفور عبد الرحمن، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٥٤ - ١٠٩٩هـ / ١٦٤٤ - ١٦٨٨م) مع تحقيق بمحة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، المجلد ٢، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ٢٠٠٨.
- الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٧.
- بلال، محمد علي، الجامع الكبير في مدينة ذيبين "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٤.
- جار الله، عبد الرحمن حسن، ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي "تاريخها وآثارها"، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- الجرموزي، مطهر بن محمد (ت: ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م)، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٢.
- الحجري، محمد بن أحمد (ت: ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م)، مجموع بدلن اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحمة اليمانية، ط ٢، ج ٢، ١٩٩٦.
- الحبشي، عبد الله محمد، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ١، ١٩٧٩.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة، ط ١، ٢٠٠٣.
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)، الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت).



- الرصاص، حسن لطف،
- الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرظين بمدينة صعدة اليمنية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٥.
- شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩.
- زبارة، محمد بن محمد (ت: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)، أئمة اليمن، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ١٩٥٢.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة، ج ٨، ط ١، ٢٠٠٢.
- سعيد، هيثم خورشيد، النورة، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ج ٣، ط ٢، ٢٠٠٣.
- سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن "من القرن ٤هـ / ١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ / ١٦م) دراسة أثرية معمارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار - جامعة صنعاء، وقسم الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
- سيف، علي سعيد، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذيبين في اليمن "دراسة أثرية معمارية، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب ٦، (د. ت).
- سيف، علي سعيد، دراسة لشاهد قبر ونص تأسيس للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأهر بمدينة صنعاء، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، ٢٠٠٦.
- شيحة، مصطفى عبد الله، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج ١، ١٩٨٨.
- عمارة اليمني، نجم الدين بن علي (ت: ٥٦٩هـ / ١١٧٤م)، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السعادة، بغداد، ط ١، ١٩٧٦.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج ٤، ١٩٧٩.

- الفقيه، صالح أحمد، شاهد قبر الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الحسين (ت: ٩٣٧هـ / ١٥٣١م)، مجلة ريدان، العدد ١٢، الهيئة العامة للآثار، صنعاء، ٢٠٢٤.
- الفيروزبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ج ٤، ٢٠٠٥.
- ابن القاسم، يحيى ابن الحسين (ت: ١١٠٥هـ / ١٦٩٤م)، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني (القسم الأول)، تحقيق عبد الفتاح عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٩م)، صبح الأعشى، ج ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٤.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، ط ١، عمان، ٢٠٠٨.
- الكوماني، صلاح أحمد،
- ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (١٠٨٧هـ - ١٦٧٦م) دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، العدد ٢١، ٢٠٢١.
- مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب - جامعة صنعاء، ٢٠١٠.
- المحلي، حميد بن أحمد (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، الحقائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق المرتضي زيد المخطوطي، ج ٢، مركز بدر، صنعاء، ط ١، ج ٢، ٢٠٠٢.
- المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ٢٠١١.
- المطاع، إبراهيم أحمد،
- جامع الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقه به في مدينة صعده باليمن "دراسة أثرية معمارية مقارنة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠.
- قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الملحقه بمسجده الجامع في مدينة صعده دراسة أثرية معمارية مقارنة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٢، ٢٤، ٢٠٢٣.
- شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، العدد ٢، ٢٠٠٤.
- شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن دراسة وتحقيق، مجلة أبجديات، مكتبة الإسكندرية، العدد ١، الإسكندرية، ٢٠٠٦.



- ابن المؤيد، إبراهيم بن القاسم (ت: ١١٥٢هـ / ١٧٣٩م)، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد، عمان، ط ٢٠٠١، ١.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت، ط ٣، ج ١، ٢٠٠٣.
- النود، وليد الحميد، الدولة القاسمية جذورها وأسس قيامها (١٠٠٦ - ١٠٥٤هـ / ١٠٥٤ - ١٦٤٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٠.
- الهمداني، حسين بن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة ٢٦٨هـ إلى سنة ٦٢٦هـ)، منشورات المدينة، ط ٣، ١٩٨٦.
- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى (ت: ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)، تاريخ اليمن المسمة فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩١٧.
- ابن الوزير، عبد الله بن علي (ت: ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م)، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري (١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م)، تحقيق محمد جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٨.
- الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء (الصفحة الرسمية على موقع فيسبوك). (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)، منشورات حول خبر "شاهد قبر الإمام أبي الفتح الديلمي أو أحد أنصاره" نُشر في ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٤، وخبر "رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف يتسلم شاهدي قبرين أثريين" نُشر في ٢٣ مارس ٢٠٢٥، رابط الخبرين:

<https://www.facebook.com/profile/100066928208386/search/?q=الديلمي>



صورة (١) الشاهد الأول لقبر الامام أبي الفتح قبل نزعهِ من مكانهِ [عن: البهنسي]



صورة (٢) شاهدا قبر الامام أبي الفتح عند استرجاع أغلب أجزائهما

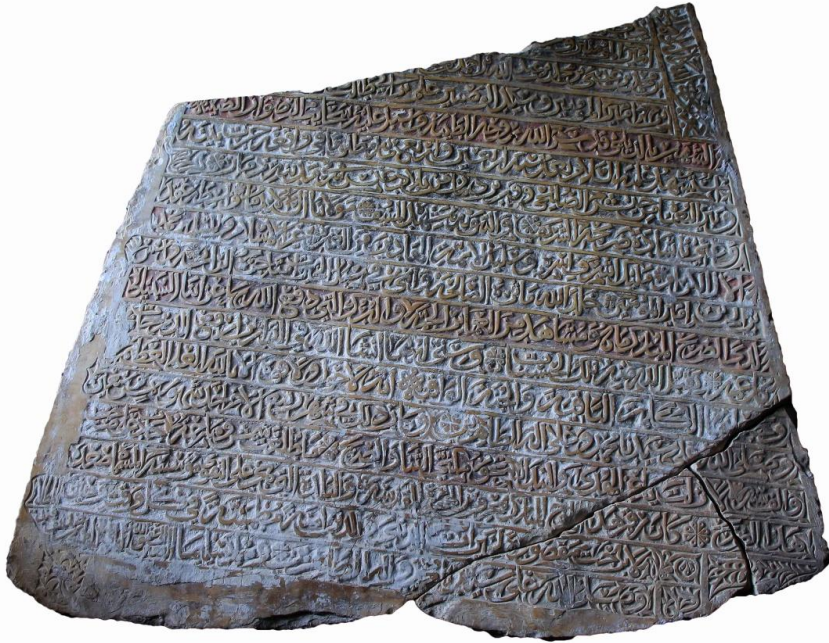
[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]



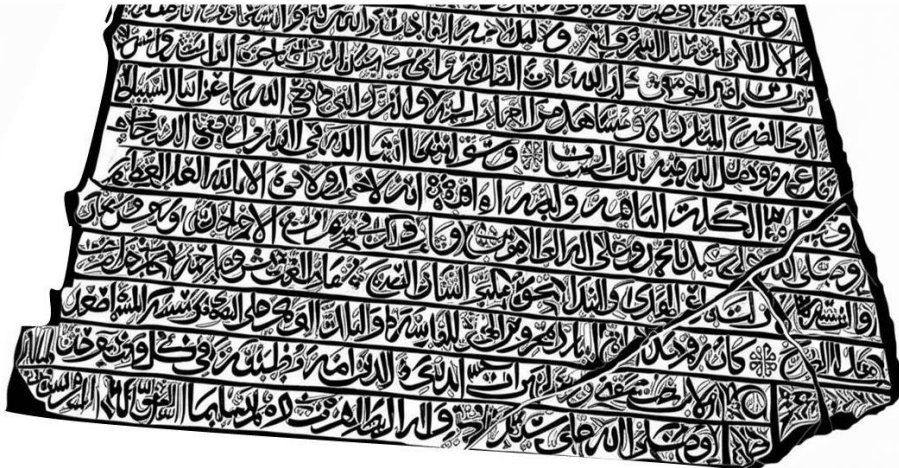
صورة (٣) الشاهد الأول لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي
[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]



شكل (١) الشاهد الأول لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي - تفرغ الباحث



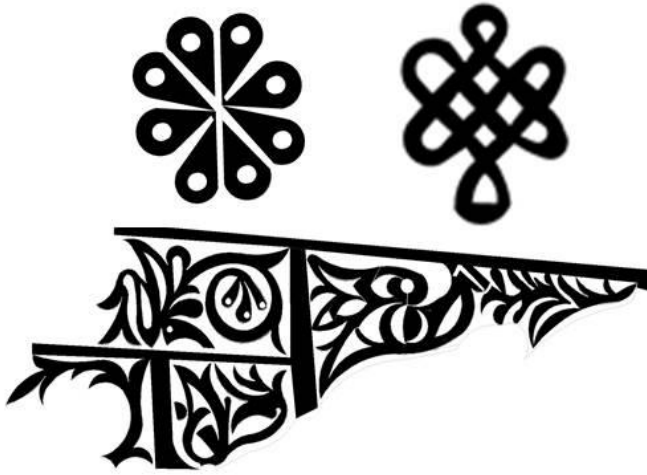
صورة (٤) الشاهد الثاني لقبر الإمام أبي الفتح الديلمي
[المصدر: الهيئة العامة للآثار والمتاحف]



شكل (٢) الجزء السفلي من الشاهد الثاني لضريح الإمام أبي الفتح الديلمي
تفريغ الباحث



شكل (٣) توقيع الصانع عبد الهادي المطالبي - الشاهد الثاني - تفريغ الباحث



شكل (٤) عناصر فنية في الشاهد الثاني - تفريغ الباحث



صورة (٥) صورة حديثة لموقع قبر الامام أبي الفتح الديلمي، والتركيبية الخشبية الحديثة



صورة جوية (٦) موقع ضريح الامام أبي الفتح الديلمي بقرية الميفعة بعنس - ذمار

[باستخدام برنامج Google Earth]

مسجد السوق بقرية مُلص (١٩٥٠هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار

دراسة توثيقية

* صلاح أحمد صلاح الكوماني

الملخص: تنفرد محافظة ذمار، المنطقة الغربية منها خاصةً، بعدد كبير من المساجد الأثرية التي تتطلب توثيقاً أثرياً شاملاً، ومن أبرز هذه المساجد مسجد السوق في قرية مُلص بمديرية عنس، الذي يُعد نموذجاً بارزاً للمساجد الصغرى الذي يعود تاريخه إلى (ق ١٠هـ)، ويستحق الدراسة والتوثيق. خصوصاً انه لم يدرس من قبل، ولا يعرف عن خصائصه المعمارية الفنية، وهذا ما بينته الدراسة وإزالة مشكلة عدم معرفة السمات المميزة للمسجد، وأهم عناصره المعمارية والزخرفية، واعتمدت الدراسة على المنهجي التوثيقي الميداني.

الكلمات المفتاحية: مساجد اليمن، السقف الخشبي، الفنون الإسلامية، الكتابات الأثرية.

المقدمة: تمتاز المساجد الأثرية في قرى محافظة ذمار، بتشابها من حيث تخطيطها المعماري البسيط، إذ اعتمدت على مواد بنائية مستمدة من البيئة نفسها. ولكنها في الوقت نفسه لاقت اهتماماً بالغاً من الداخل، خصوصاً أسقفها الخشبية. ويعد مسجد السوق بقرية مُلص في مديرية عنس بمحافظة ذمار أحد تلك المساجد الأثرية الهامة، التي لم يتم التعريف بها ومنشئها والقيم التراثية والجمالية والتاريخية التي تحملها، ولذا تم اختيار هذا المسجد للدراسة كنموذج لمساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار. وتبرز مشكلة البحث في عدم معرفة ما يتضمنه المسجد من عناصر معمارية وزخرفية، وإلى أي فترة تاريخية يعود بناؤه، ومن قام ببنائه، وتهدف الدراسة معرفة تفاصيل ما يحتويه المسجد،

* أستاذ مساعد - رئيس قسم الآثار في جامعة ذمار

وذلك من خلال دراسته دراسة توثيقية اعتمدت على النزول الميداني وعمل المساقط الهندسية والتصوير وتوثيق المسجد توثيقاً أثرياً دقيقاً، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول يتناول موقع قرية مُلص، وتسميتها، وتخطيطها، والاشارات التاريخية التي تحدثت عنها، ثم تحديد موقع مسجد السوق، وتسميته ومنشئه. واشتمل المبحث الثاني وصفاً معمارياً للمسجد. أما المبحث الثالث يركز على التركيب الانشائي لسقف قاعة الصلاة، ووصفاً تفصيلياً للعناصر الفنية التي نفذت عليه. والمبحث الرابع يضم تحليلاً معمارياً للمسجد من حيث: التخطيط، والعناصر المعمارية والزخرفية، والألقاب الواردة في النصوص. وينتهي البحث بخاتمة تلخص أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: موقع قرية مُلص وتسميتها:

تقع قرية مُلص في عزلة يعر^(١)، بمديرية عنس، شمال غرب مدينة ذمار عاصمة محافظة ذمار [خريطة (١، ٢)]، وتبعد عنها بنحو (٣٢ كم). وقد ذكر اسم مُلص في المعاجم اللغوية بمعنى انزلاق الشيء^(٢)، وتنطق مُلص بضم الميم واللام ثم صاد مهملة^(٣). ويرجع السبب في كثرة وجود المساجد بقرية صغيرة مثل مُلص إلى عدة أسباب أهمها: أنها تمثل إحدى المحطات التجارية، إذ كان يفد إليها الكثير من الناس، وأيضاً كانت مركزاً

(١) عن عزلة يعر ومديرية عنس. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤ م. (١٩١٤/٢).

(٢) الحميري، نشوان سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف عبد الله، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩ م، (٩/٦٣٧٧).

(٣) باحزمة، عبد الله الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ)، النسبة إلى المواضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط ١، ٢٠٠٤ م. ص ٥٤٠.

هاما لإنتاج أفخر أنواع العقيق اليماني^(١)، والأحجار الكريمة^(٢). كما كانت أيضا مركز لمعالجة البصر^(٣).

قرية مُلص في المصادر التاريخية:

ذكرت مُلص في عدة مصادر تاريخية، ولعل اقدمها إشارة غير مباشرة وردت لدى المؤرخ الوصابي (ت: ٧٨٢هـ) عند ذكره أحداث سنة ٧٤٨هـ^(٤). وتُشير مصادر أخرى إلى أحداث مباشرة تتعلق بملص، ومنها إشارة المؤرخ ابن الديبع (ت: ٩٤٤هـ)، عندما تحدث عن حملة علي بن محمد البعداني -وزير السلطان الطاهري عامر بن عبد الوهاب- على منطقة يعر بدمار في شهر محرم سنة (٩٠١هـ)^(٥).

-
- (١) يذكر باخرمة وفي مُلص معدن العقيق ويقال إن فيه حجرا يقال له يشم أخضر الى السواد معدن من خواصه إنه إذا كان في محل لم يؤثر فيه البرق. باخرمة، البلدان، ص ٥٤٠.
- (٢) وينقل شكيب أرسلان، عن الهمداني: "وفي قرية مُلص من مغرب ذمار معادن العقيق اليماني، والجواهر النفيسة، وذلك مشهور معان". شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠م. ص ٣٣٧.
- (٣) فقد وضع ذلك الحجري بقوله: "وأهل مُلص لهم صناعة بنقش العيون التي عليها غشاوة، وإزالة البياض منها". الحجري، بلدان اليمن، (١ / ٣٥٠)، (٢ / ٧١٩).
- (٤) الوصابي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٦م، ص ١٦٤.
- (٥) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٩٩.
- والحادثة نفسها ذكرها ابن القاسم (ت: ١١٠٠هـ). ابن القاسم، يحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزأين، تحقيق: سعيد عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، (٢)، (٦٢٢).



وإثناء حديث المؤرخ الجرموزي (ت: ١٠٧٧هـ) عن المواجهات بين المقاومة اليمنية بقيادة الأمير الحسن بن القاسم مع العثمانيين^(١)، كانت مُلص إحدى المحطات التي تتجمع فيها الجيوش للقتال في مناطق آنس بدمار^(٢).

وتظهر أهمية قرية مُلص مجدداً بصفتها موقعاً مهماً يتمركز فيه الجنود، أثناء صراع الأئمة بني القاسم، في أواخر حكم الإمام المهدي محمد بن أحمد المعروف بصاحب المواهب (ت: ١١٣٠هـ)^(٣). كما تشير بعض المصادر إلى شخصيات علمية بارزة عاشت ودفنت في قرية مُلص^(٤).

تخطيط قرية مُلص:

تتكون القرية من عدة أحياء صغيرة، يفصل بينها شوارع غير منتظمة [خريطة (٣)]، وتنفرد هذه القرية عن غيرها من القرى المجاورة بكثرة مساجدها، وهي: الجامع الكبير

(١) الجرموزي، المطهر بن محمد، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم (٩٩٠-١٠٥٤هـ) (١٥٨٢-١٦٤٤م)، مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، جزءان، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط ١، ٢٠٠٨م. (٢/٤٨٥).

(٢) ويبين المؤرخ نفسه أيضاً إسهامات الحسن بن القاسم (ت: ١٠٤٨هـ) في تمهيد وتعبيد الطرق القادمة من المناطق الوسطى إلى مُلص من أجل تسهيل سير القوافل والمسافرين. الجرموزي، الجوهرة المنيرة، تحقيق أمة الملك الثور، (١/١٤١)، (٣/١٠٠٢).

(٣) الشرفي، أحمد بن محمد، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م ص ١٤٩٠.

(٤) المقحفى، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٥، ٢٠١١م. (٣/١٩٩٥). الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط ٢، ٢٠١٨م (١/٥٥١).

الذي يتوسط القرية، ومسجد السوق، ومسجد الجبري، ومسجد العالي، ومسجد المزف، ومسجد الشرف.

مسجد السوق: الموقع وتاريخ الإنشاء:

يقع في الجهة الشرقية من القرية في حي السوق، ويبعد عن الجامع الكبير بنحو (١٠٠م)، ويعرف بمسجد السوق، نسبه الى الحي الذي بني فيه. وقد أوضحت عدد من النصوص التسجيلية المنقوشة في سقف قاعة الصلاة أن منشئ المسجد هو الشيخ شجاع الدين بن صلاح الطماح المُلصي، وهو أحد أبناء أسرة الطماح الذين كانت لهم سيادة ونفوذ في المنطقة^(١). والجدير بالذكر أن هناك مواضع تنسب إلى هذه الأسرة، منها مقبرة الطماح في منطقة يعر.

المبحث الثاني: الوصف المعماري:

تشغل الوحدات المعمارية للمسجد مساحة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب بطول (١٥م)، ومن الشرق الى الغرب بعرض (١٠م)، ويتكون المسجد من قاعة للصلاة، وبركة، وأماكن للوضوء (مطاهير)، وأماكن لقضاء الحاجة (متخذات)، ويحيط ببعض اجزائه سور يبلغ اقصى ارتفاع له حوالي (٢٠م) [مخطط (١)، شكل (١)]، لوحة

(١) وردت عدد من الإشارات التاريخية الهامة التي تبين المكانة التي وصلت إليها أسرة الطماح، ينظر: الخزرجي، أبو الحسن علي الحسن (ت: ٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، تحقيق، محمد بسيوني عسل، ومحمد الأكوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ١٩١٤م، (١/ ٣٢٣). الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، عدد الأجزاء (٨)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م. (٢/ ٣٢). الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، عدد الأجزاء (٦)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م. (٢/ ٧٦٠).

(١)، ويتم الدخول إليه بعد تجاوز باب حديدي، يقع في الجهة الشمالية عند نهاية الركن الجنوبي من الواجهة الشرقية، يبلغ عرضه (٦٧م) وارتفاعه (١٦٥م).

أولاً: قاعة الصلاة:

تشغل قاعة الصلاة مساحة شبه مربعة، يبلغ طول واجهتها الشمالية نحو (٧٥٠م)، وتمثلها الواجهة الجنوبية، وامتداد الواجهة الشرقية نحو (٧م)، وتمثلها الواجهة الغربية، وسمك الجدران (٨٠م). ويلاحظ عدم وجود بروز خارجي لكتلة المحراب في الواجهة الشمالية، التي تمثل جدار القبلة. وتفتح في الواجهة الشرقية، نافذة تبلغ أبعادها (٤٦م عرض × ٦٠م ارتفاع). أما الواجهتان (الشمالية، الغربية) فتخلو من أي فتحات، أو عناصر معمارية وزخرفية.

وتعد الواجهة الجنوبية هي الرئيسية، إذ يتوسطها مدخل بسيط في تكوينه المعماري إذ يبلغ أبعاده نحو (٩٠م عرض × ١٥٢م ارتفاع)، يغلق عليه باب خشبي مكون من مصراعين خاليان من الزخارف. وإلى اليمين من المدخل يوجد ساقية مسطحة (ميزاب)، تمتد بشكل رأسي بارتفاع جدار الواجهة، نفذت بواسطة طبقة من الملاط (القضاض)^(١). وهي تستخدم لتصريف مياه الأمطار التي تسقط على سطح قاعة الصلاة. ويعلو المدخل نص كتابي يتكون من ستة سطور، نفذت كتاباته بأسلوب الحفر الغائر، على واجهة حجر رسوبية، تبلغ

(١) يتكون القضاض من مادتين أساسيتين هما (النورة والحصى)، وقد عرفها اليمنيون منذ أقدم العصور، واستخدموها في بناء وتبطين منشآت الري: كالسدود والبرك والأحواض والقنوات، وتتطلب عملية التحضير مهارات خاصة ووقت طويل. الإرياني، مطهر علي، القضاض، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء (٤)، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م. (٣/٢٤٠).



مساحتها نحو (٥٠م طول × ٣٠م عرض)، والنص بحالة سيئة، ويقرأ منه الآتي: "بسم الله [...] عامل.. ولا ذل .. الدين.. وهو.. [الشيخ] شجاع الدين الطماح ابن صلاح غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولوالديه وجميع المسلمين" [شكل (٢)، لوحة (٢)]. ويعد هذا النص رقم (١)، من نصوص المسجد. وقد تميز هذا النص بعدد من المميزات هي:

- نفذت كتابته على حجر رسوبي بيضاء اللون تختلف في حجمها ولونها عن بقية أحجار واجهة الجدار الخارجي لقاعة الصلاة، وتتميز باستواء سطحها، ويبدو أن الحجر وضعت في الجدار في فترة لاحقة من بناء المسجد، أو أنها وضعت بعد عملية البناء مباشرة.
- أمكن التعرف على اسم الباني للمسجد، وهو شجاع الدين الطماح، وهو الشخص نفسه الذي كتب اسمه على النصوص التسجيلية في سقف المسجد.
- تشير بعض الكلمات الظاهرة في السطور الأولى إلى أنها آيات قرآنية، أو مأثورات دينية.
- ختم النص الكتابي بالدعاء لمنشئ المسجد (الطماح)، ولكاتب النص دون ذكر اسمه.
- من الأخطاء التي ظهرت: أن الكاتب فصل حروف كلمة (لكاتبه) عن بعضها، إذ جاءت في نهاية السطر الخامس حروف (لكا)، وفي بداية السطر السادس تكملة الكلمة (تبه)^(١).

(١) للمزيد عن الأخطاء الكتابية ينظر، الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجاً) دراسة تحليلية، أبجديات العدد (٣)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م. ص ٨٠.

الوصف من الداخل:

تشغل قاعة الصلاة من الداخل مساحة شبه مربعة (٦,٢٠ م x ٥,٣٠ م)، يتوسطها عمود حجري شبه دائري، يبلغ قطره (١,١٣ م)، وارتفاعه (٢,٦٤ م)، يركز عليه سقف خشبي، زين بألواح خشبية نفذت عليها زخارف متنوعة، وتخلو جدران القاعة من أي زخارف، باستثناء المحراب، الذي يتوسط الجدار الشمالي، وهو عبارة عن دخلة مرتدة يبلغ عرضها (٠,٥٠ م)، وعمقها (٠,٥٠ م)، وارتفاعها (١,٤٠ م)، خالية من أية ضروب للزخرفة ويكتنف المحراب خزنتان لحفظ المصاحف، كما توجد خزانة في كل من الجدارين الشرقي والجنوبي وخزنتان في الجدارين الشرقي والجنوبي. أما الجدار الجنوبي فيتوسطه مدخل قاعة الصلاة وقد سبق وصفه.

ويعد الأسلوب الانشائي لقاعة الصلاة ومكوناتها هو السائد في تصميم قاعات الصلاة في أغلب المساجد الصغرى في قرى محافظة ذمار.

ثانياً: ملحقات قاعة الصلاة:

ألقى بقاعة الصلاة صرح يقع في الجهة الغربية منها، وهو عبارة عن مساحة مكشوفة يبلغ طولها (٤,٤٧ م)، وعرضها (٣,٢٥ م)، ويحيط بها سور صغير يبلغ ارتفاعه نحو (١,١٠ م). رصفت أرضيته بالأحجار وملاط القضاء، بالإضافة إلى أماكن الوضوء، الواقعة جنوب قاعة الصلاة، يفصل بينهما ممر صغير مرصوف بالأحجار، يبلغ عرضه نحو (١,٦٠ م)، يتصل بالمدخل والفناء الغربي. وتشغل أماكن الوضوء مساحة شبه مربعة، تمتد من الشمال إلى الجنوب بنحو (٦ م) ومن الشرق إلى الغرب بنحو (٥,٨٠ م). وهي عبارة عن حجرة مستقوفة، يتم الوصول إليها عبر مدخل يفتح في جدارها الشرقي، يؤدي عبر

درج الى داخل المطاهر التي بنيت تحت مستوى سطح الأرض، فالدرج تؤدي هبوطا الى حوض الماء الذي يتصل ببركة الماء التي تقع غرب المطاهر، والبركة تتكون من مستويين: يبلغ قطر المستوى الاول (٦م) وارتفاعه (١,٢٠م)، وعرضه (٥,١٠م) ويبلغ قطر المستوى الثاني (٥,٦٦م)، وارتفاعه (١,٨٠م)، وقد استخدم في بناء البركة الاحجار التي كسيت بطبقة من القضاض. وأخر الملحقات المتخذات وهي أماكن قضاء الحاجة الواقعة جنوب شرق قاعة الصلاة، وتبعد عنه بنحو (٤م)، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب بنحو (٧,٢٠م)، ومن الشرق الى الغرب بنحو (٢,٩٥م). وقد قسمت إلى أربع غرف صغيرة، تضم كل واحدة منها فتحة باب تفتح الى الجهة الغربية.

المبحث الثالث: دراسة فنية للسقف الخشبي:

يغطي قاعة الصلاة سقف خشبي مسطح يرتكز على الجدران الأربعة لقاعة الصلاة، بالإضافة الى عمود حجري، يتوسط قاعة الصلاة، ويتكون السقف من أربعة مستويات فوق بعض، تتألف من البراطيم الخشبية، والعوارض والألواح الخشبية. ويمثل المستوى الأول صف من البراطيم، التي تمتد من الشرق الى الغرب وبشكل موازي مع جدار القبلة، قسمت مساحة السقف إلى أسكوبين موازيان لجدار القبلة، غطي كل أسكوب^١ بستة صفوف من العوارض الخشبية، تمتد من الشمال الى الجنوب، وبشكل عمودي على جدار القبلة، وتمثل هذه العوارض المستوى الثاني من السقف الخشبي [شكل (٣)، لوحة (٣، ٤)].

ويمثل المستوى الثالث عوارض أصغر حجم من السابقات وبشكل موازي مع جدار القبلة، أما المستوى الرابع الأخير فهو عبارة عن الواح خشبية تغطي سقف قاعة الصلاة.

١ الاسكوب هو المجاز أو الاروقة أو الممرات المغطاه والتي تتكون من صفوف من العقود المحمولة على أعمدة أو دعائم.

وهذه الألواح هي عبارة عن صفائح خشبية تغطي فراغات المربعات الناتجة عن تقاطع العوارض الخشبية في المستويين الثاني والثالث للسقف، ومما سبق فإن السقف استخدم في إنشائه ثلاثة مكونات أساسية هي: (البراطيم، والعوارض الخشبية، والألواح الخشبية، وجميعها زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية ملونة ومحفورة غائرة وبارزة. وهي كالآتي:

أولاً: براطيم 'المستوى الأول':

تتألف من برطومين خشبيين يرتكزان على الجدار الشرقي والغربي، ويلتقيان عند تاج العمود الحجري الذي يتوسط قاعة الصلاة، وقد وضع البرطومان بشكل مواز مع جدار القبلة، إذ قسما مساحة السقف إلى أسكوبين متساوتين. وزينت أجزاء من الواجهات الثلاث الظاهرة لكلا البرطومين بزخرفة الأحزمة الهندسية.

ثانياً: عوارض المستوى الثاني:

سبق القول أن العوارض الخشبية تعلو براطيم المستوى الأول، وهي عمودية على جدار القبلة، وأصغر حجماً من البراطيم. ويبلغ عدد العوارض عشر بمعدل خمس في الأسكوب الأول ومثلها في الأسكوب الثاني، زينت واجهاتها الثلاث الظاهرة بزخارف متنوعة [لوحة (٤)]، ولكنها بحالة سيئة ولم تعد ظاهرة بسبب التجديدات المتلاحقة بمادة النورة، التي غطت أجزاء كبيرة منها، مما تعذر وصف غالبيتها، وسيتم وصف ما يمكن وصفه من الزخارف المنفذة على واجهات العوارض الخشبية:

عوارض الأسكوب الأول (الشمالي): يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت النورة على أجزاء منها، وتظهر ملامح بعض الزخارف التي تتمثل في بعض الإطارات

١ البرطوم : خشبه عظيمة يدعم بها البيت ويسقف.

(أحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، إذ يتكون الإطار من خطوط متكسرة لونت باللون الأبيض والأسود. والجدير ذكره أن العارضة الرابعة يظهر عليها آثار التلف في معظم أجزائها، وقد تم تدعيمها من الجانبين بعارضتين من الخشب الحديث لتفادي سقوط السقف.

عوارض الأسكوب الثاني (الجنوبي): يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت التجديدات المتلاحقة بمادة الطلاء (النورة) على أغلب زخارفها. ومع ذلك يمكن مشاهدة بعض الزخارف، التي تتمثل في الإطارات (الأحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، وأشكال هندسية منها جامدة بداخلها زهرة متعددة البتلات، وشكل نجمي ثماني الرؤوس [شكل (٤)]. ويلاحظ تلف أجزاء من العارضة الخامسة، وقد تم تدعيمها من الجانبين بعارضتين من الخشب الحديث، لتفادي سقوط السقف. ومن أهم زخارف عوارض هذا المستوى نص كتابي يحمل الرقم (٢)، من نصوص المسجد، يتكون من سطرين، نفذت كتاباته بخط شعبي، باللون الأسود، [شكل (٥)، لوحة (٥)]. ويقرأ من النص الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم قد وقع تعويض [لخشب السقف] الذي في حي السوق [...] لا يستغل في تفاخر بالعمل [...] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين".

ويتحدث النص عن مرحلة تحديد للسقف الخشبي، إذ يبدأ بالبسملة، ثم يتحدث عن عملية إصلاح السقف، وختم بالدعاء لمن قام بعملية الإصلاح، ولوالديه ولجميع المسلمين.

ثالثاً: عوارض المستوى الثالث:

ترتكز عوارض هذا المستوى على عوارض المستوى الثاني، وهي أصغر حجماً منها، وموازية لجدار القبلة، ويبلغ عددها (١٢٠) عارضة بمعدل تسع عوارض في كل بلاطة^١.

١ البلاطات: هي الأروقة الطولية التي توازي جدار القبلة.



وقد زينت الواجهات الثلاث الظاهرة لجميع العوارض بزخارف متنوعة، وجاءت معظم الزخارف متشابهة مع بعضها البعض، إذ تمثل أغلبها زخارف هندسية، تتمثل في أشرطة مسننة، وخطوط متعرجة. وقد اتبع الصانع في تنفيذ الزخارف على أسلوب التماثل والتقابل في زخرفة العوارض، وكذلك التنوع والتكرار، ويلاحظ على بعضها عدم الاتقان في التنفيذ. مع وجود نص كتابي في إحدى عوارض البلاطة الثالثة، يحمل الرقم (٣)، من نصوص المسجد، يتكون من سطر، [شكل (٦)، لوحة (٦)]. ويقرأ منه الآتي: "برسم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه الحاج الطماح [...]". نفذت الكتابة بالتلوين باللون الأبيض، وبخط شعبي قريب من خط الثلث، وجاء مضمون النص ذكر لاسم من قام ببناء المسجد، وهو الحاج الطماح.

رابعاً: الألواح الخشبية:

استخدمت الألواح الخشبية في تغطية المساحات الفارغة الناتجة عن تقاطع عوارض المستويات الثلاثة السفلية، حيث وضعت بشكل أفقي (مسطحة)، أما الفراغات المحصورة بين كل عارضة خشبية وأخرى فقد غطت بألواح خشبية أيضاً، إذ وضعت بشكل رأسي، وهي كالآتي:

أ- الألواح الأفقية المسطحة:

كما سبق الإشارة ان السقف قسم إلى أسكوبين بواسطة براطيم المستوى الأول، وقسم كل أسكوب إلى ست بلاطات بعوارض المستوى الثاني، وقسمت كل منها إلى سبعة مستطيلات صغيرة، غطي كل مستطيل بمجموعة من الألواح الخشبية، يختلف عددها من موضع إلى آخر بحسب حجم الألواح. وكانت جميع الألواح تضم زخارف

متنوعة، لكن الكثير منها للأسف فقدت، بسبب عدة عوامل، أبرزها الطلاء المتكرر بمادة النورة البيضاء، والرطوبة العالية بسبب تغلغل مياه الأمطار إلى السقف خلال فترات سابقة، مما جعل تلك الزخارف مغطاة أو مندثرة أما كلياً في بعض الأماكن أو جزئياً في أماكن أخرى.

وفي ما يلي وصف التركيب الإنشائي للألواح الخشبية، وحصر عددها في كل بلاطة من البلاطات التي يتألف منها السقف [مخطط (٢)]، ثم وصف العناصر الفنية الزخرفية الهندسية والنباتية والكتائية، التي نفذت على الألواح الخشبية في قاعة الصلاة.

ألواح سقف الأسكوب الأول (الشمالي):

يقع في الجزء الشمالي من قاعة الصلاة، ويمتد من الشرق إلى الغرب بطول (٦،٣٠م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (٢،٧٠م)، قسم بعوارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي لوح خشبي.

البلاطة الأولى: تقع في الجزء الشرقي من قاعة الصلاة، قسمت إلى ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، مع ظهور بعض الزخارف الهندسية قوامها أشرطة هندسية، عبارة عن خطوط متكسرة، وأشكال معينة.

البلاطة الثانية: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، [شكل (٧)]، وقد زين الألواح بزخارف هندسية ونباتية مختلفة، يمكن وصفها كالتالي:

- اشكال معينات لونت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- أغصان نباتية وأشكال حيوانية نفذت باللون الأسود.
- شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج، نفذت باللونين الأحمر والأبيض.
- أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، تمثل الوحدة الأولى شريط هندسي لأشكال معينات ومثلثات، والثانية شبكة خطوط جديلة مستقيمة، أما الثالثة شريط هندسي يمثله معينات ومثلثات، والوحدة الرابعة شريط هندسي قوامه خطوط متكسرة، ونفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- أشكال معينه ومثلثات ودوائر، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود.
- رموز وحروف غير واضحة نفذت باللون الأزرق والأسود.
- لوح خشبي قسم إلى أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين ثلاثة منها (الأول والثاني والرابع) أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة، والثالث يمثله جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبيين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة، نفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والاسود
- زخارف هندسية غير متقنة نفذت باللونين الأزرق والاحمر، بعضها عبارة عن خطوط متموجة تشبه أمواج البحر.

- شبكة من الخطوط المتقاطعة نفذ في كل شكل مربع رموز وحروف غير مفهومة بعضها يشبه شكل المد والشدة، وأشكال سهمية نفذت باللون الأحمر والازرق والأبيض.
- تسع مساحات مستطيلة، يزين كل مساحة زخارف مختلفة عن الأخرى، منها: شبكة خطوط متقاطعة، وأشكال معينات، وأشكال سهمية، وجميعها نفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود
- خمس وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين الوسطى منها جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبيين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة، وباقي الوحدات تمثلها أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة. وقد نفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبيين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة نفذت باللون الأسود. وشبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- زخارف غير متقنة، منها مربع يتوسط اللوح الخشبي يحيط به شريط يتألف من خطوط متكسرة، زين بزخارف دوائر وشكل غريب يشبه الخنفساء، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق والأسود والأبيض.
- أشرطة مستطيلة تضم أشكال جدائل ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث بداخله شكل نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق والأسود.
- خطوط متماوجة نفذت باللون الأزرق.
- أشكال معينات ومربعات غير متقنة منفذة باللون الأحمر والازرق والأسود، ويظهر شكل مقص في وسط اللوح.



- شكل مستطيل قسم إلى جزأين: الأول يضم زخارف شبكة من الخطوط المتقاطعة نتج عن تقاطعها أشكال معينات، والثاني أشكال سهمية تتجه نحو مركز المستطيل، وزخارف أغصان الشجر، ويؤطر المستطيل زخارف خطوط متكسرة ومثلثات متقابلة الرؤوس، وجميعها نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود على خلفية بيضاء.

البلاطة الثالثة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية باجمالي واحد واربعون لوح خشبي، تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- زخارف باللون الأحمر والازرق والأسود قومها شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج
- دوائر وأنصاف دوائر، وحببات اللؤلؤ، تعرض معظمها للتلف وبعضها تغطية مادة النورة.
- أشكال مروحية، وجامات متقاطعة، وأنصاف جامات، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق.
- رموز وأشكال غير متقنة منفذة باللون الأحمر والازرق.
- شكل مستطيل بداخله مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأسود والأبيض.
- شكل نجمي ذو ثمانية رؤوس، يكتنفه أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود والأبيض.



- خطوط متدرجة نفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض.
- أشكال مربعة ومعينات ومثلثات متقابلة الرؤوس، وخطوط متكسرة يتصل ببعضها أشكال تشبه أغصان الشجر، نفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض.
- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبيين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة، نفذت باللون الأحمر والأسود والازرق والأبيض.
- شكل مربع تنطلق من أكانه خطوط مستقيمة تتجه نحو المركز، الذي يزينه مربع بداخل مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية. نفذت الخطوط باللون الأسود والاحمر والمربع باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- دوائر متدرجة نحو المركز، ويحيط بها أشرطة وخطوط متكسرة.

الزخارف الكتابية:

تضمنت الألواح عدد من نصوص كتابية، هي النصوص رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)، [شكل (٨)، لوحة (٧)]. موزعة بشكل عشوائي، بعد أن تم استبدال مواقعها الاصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الألواح واتجاه النصوص، تضمن أول لوح منها النص رقم (٤)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود على خلفية بيضاء. يتكون من أربعة أسطر، حجت نهاياته بالعارضة الخشبية يقرأ منه: "[الدنيا] ساعة فاجعلها طاعة لا اله الا الله ما اسرع الـ[.] يا يها الذين امـ[.] الله واليوم[.]". مضمون النص مأثورات دينية، تذكر بزوال الدنيا، مع ملاحظة بعض الأخطاء الإملائية.

وتضمن لوح آخر النص رقم (٥)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم الله الرحـ [...] [...] حيم لا اله الا [...] [...] حمد رسول ال [...] كل شيء هالك الا [...] واليه يرجعـ [ون]". يتكون النص من خمسة أسطر، حُجبت نهاية كلمات جميع الأسطر، بسبب تغطية العوارض الخشبية. استخدم في تنفيذ الكتابة باللون الأخضر على خلفية بيضاء.

وتضمن لوح آخر النص رقم (٦)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم [...] الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسو [...] رسم الشيخ الأجل [. الطماح] صلاح الموصي وامر بعمـ [...] المسجد المبارك في الآخر من شهر شوال المعظم الذ [...] سنة خمسين وتسعمائة سنة وصلى الله على محمد"، بدأ النص بالبسملة والشهادتين، وانتهى بالصلاة على الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم. ثم يذكر من قام ببناء المسجد، وتاريخ إنشائه سنة (٩٥٠هـ). وتضمن النص رقم (٧)، كتابات منفذة بخط شعبي، باللون الأخضر على خلفية بيضاء، يقرأ منها: "الحمد لله على كل حـ [...] في الأوان".

ثم النص رقم (٨)، من نصوص المسجد، والمنفذ على لوحين يتشابهان في نوع الكتابة والمضمون ولذلك يمكن اعتبارهما نصاً واحداً، رغم أن موقع كل منهما صار بعيداً عن الآخر. يقرأ منهما الآتي: "بسم [الله] [الـ]رحمن الرحيم [...] لا يظلمك [...] ما كنت مفيداً [...] يده يا [...] بك بالنقم بنار [...] ساك والـ [...] مظلوم يوعظ [...] [...] حجب جزء من النص بالعوارض الخشبية. تشابه أسلوب الكتابة باللون البني والأبيض على خلفية زرقاء، في كلا اللوحين. يتضمن النص عبارات دعاء مأثور.

وتضمن لوح آخر النص رقم (٩)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود، على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "بسم الله [...] الرحيم [...] انما يعمر مساجد الله من

امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتا الزكوة ولم يخشى الا الله عسى اولئك ان يكونوا من المهتدين [...] بعمارة هذا المسجد المبارك [...] [...] لطماح بن صلاح غفر له ولوالديه".

يتكون النص من إحدى عشر سطراً، بعد أن قام الصانع بتقسيم اللوح إلى ثلاثة مناطق، يفصل بين السطرين الأول والثاني خط مستقيم، وبين الثاني والثالث خط متكسر. يقرأ من المنطقة الأولى السطر الأول فقط، ومن المنطقة الثانية تقرأ بعض السطور والتي تتضمن آية كريمة من سورة التوبة، الآية، (١٨). أما المنطقة الثالثة يقرأ منها سطرين، تتضمن اسم الأمر بعمارة المسجد، وهو الطماح بن صلاح.

وتضمن لوح آخر النص رقم (١٠)، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأزرق على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "بسم الله الرح [من] الرحيم لا اله الا ال [له] محمد رسول الله كل شيء هالك وجهه له الملك واليه يرجعون[ن]"، يتشابه مع النص الخامس في الخط والمضمون وطريقة تنفيذ الكتابة. يتألف من ستة أسطر، الحروف الأخيرة من كل سطر مغطاة بالعارضة الخشبية. يبدأ النص بالسملة ثم الشهادتين، يليها تذكير بزوال كل ما في الدنيا، والبعث يوم القيامة.

البلاطة الرابعة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من اللوح الخشبية، بإجمالي أربعة وثلاثون لوح خشبي، [لوحة (٨)]، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- اشكال معينة نفذت باللون الأزرق والأبيض والأسود، وشبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.



- جامعة يتوسطها زهرة سداسية البتلات، نفذت باللون الأحمر على خلفية زرقاء، ويتصل بقطر الجامعة أشكال مسننة قوامها خط متكسر، وزينت الأركان بأشكال جدائل صغيرة.
- جامعة تتكون من عدة مستويات المركز يمثلها شكل نجمي، أرضيته حمراء، يحيط به خط متكسر نفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- شكل نجمي ثنائي الرؤوس يتصل به أغصان الشجر، يحيط به شريط مكون من خطوط متكسرة.
- أشكال تشبه حرف (B) وأشكال نجمية سداسية الرؤوس.
- خطوط متماوجة فوق بعض، تشبه أمواج البحر، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- شكل نجمي ثنائي الرؤوس يتصل به أشكال أغصان الشجر، ويحيط به من جانبيين شبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- خمس جامات غير متقنة، بداخل كل جامعة شكل نجمي ذو أربعة رؤوس.

الزخارف الكتابية:

تضمنت الألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، [شكل (٩)، لوحة (٩)]، تعذر قراءة النص رقم (١١)، أما النص رقم (١٢) فيتكون من سطرين نفذاً بخط شعبي، يقرأ منهما: "مسجد الكرّمات [...]، عمر [...] حارس ولالت [...]".

وتضمن النص رقم (١٣)، كتابات يقرأ منها: "الا المسلمين...". تغطيه طبقة من مادة النورة، وتضمن النص رقم (١٤)، كتابات يقرأ منها: "[بسم الله الرحمن الرحيم]."

البلاطة الخامسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، زينت الألواح بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- اشكال معينة ومثلثات نفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض، وزخرفة خطوط متكسرة فوق بعض نفذت باللون الأسود، واشكال هندسية ورموز بعضها يشبه حرف (B) نفذت باللون الأحمر والأزرق والأبيض. وزخرفة خطوط متماوجة فوق بعض، تشبه موج البحر، نفذت باللون الأزرق والاحمر، وخطوط متقاطعة نتج عن تقاطعها أشكال معينة ومثلثات، وتوجد بعض الأشكال تشبه الطيور.
- خطوط منحنية نفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض، وأشكال تشبه حرف (B) باللون الأزرق والأبيض، وزخرفة جدائل مائلة نفذت باللون الأزرق والأسود.

الزخارف الكتابية:

تضمن أحد الألواح نص كتابي يمثل النص رقم (١٥)، [شكل (١٠)]، لوحة (١٠)، ويقرأ منه "[...] الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد و [...] يكن له كفوا احد لا اله الا الله محمد رسول الله". يتضمن النص سورة الإخلاص. نفذت كتابته بخط شعبي.



البلاطة السادسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، تم استبدال أغلب الألواح الخشبية الأصلية بألواح حديثة، لذا فهي خالية من الزخارف، عدا وجود شريط زخرفي قوامه خطوط متقاطعة نتج عنها أشكال معينة.

ألواح سقف الأسكوب الثاني (الجنوبي):

يمتد من الشرق الى الغرب بطول (٣٠،٦م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (٧٠،٢م)، وقسم بعوارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي وهي كالآتي:

البلاطة الأولى: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، زينت بزخارف جدائل طولية.

البلاطة الثانية: تضم ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، بإجمالي ثلاثة وستون لوح خشبي، ومما يلاحظ أن أغلب هذه الألواح استبدلت بأخرى حديثة، ويمكن مشاهدة بعض الزخارف المنفذة على عدد من الألواح منها شكل جامة نفذ بداخلها زهرة متعددة البتلات، وأشكال جامات متداخلة ومتقاطعة. مع وجود زخارف كتابية في احد الالواح والمتمثل في النص رقم (١٦)، والمنفذ بخط شعبي باللون الأسود، [شكل (١١)، لوحة (١١)]، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم انه وقع تعويض المسجد [...] لعلامة عبد الغفور [...] الشيخ [...] رحمه الله [...]".

البلاطة الثالثة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، [شكل (١٢، ١٣)] تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- جامات متداخلة ومتقاطعة نتج عن تقاطعها زهرة سداسية البتلات.
- خطوط متماوجة تشبه موج البحر، ويزين كل خط بنقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- شبكة من الخطوط المتقاطعة نتج عن تقاطعها مربعات بداخل كل مربع اشكال مثلثات زينت بعض المثلثات بنقاط صغيرة
- خطوط متماوجة غير متقنة، وأشكال ورموز غير واضحة، وصفوف من الجداول.
- أشطرة من خطوط متكسرة، يزين بعضها نقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- جامات وخطوط متقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- أشطرة هندسية بداخلها مثلثات متقابلة الرؤوس، وأشكال دوائر ومستطيلات.

الزخارف الكتابية:

تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية، هي النص رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)، من نصوص المسجد [شكل (١٤)، لوحة (١٢)]، نفذت جميعها بخط شعبي، يقرأ من النص رقم (١٧) الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم [...] اله الا هو الحي القيوم [...] نوم له ما في السموات [...]"، ومضمونها آيات قرآنية من سورة البقرة، واستخدم في تنفيذ الكتابة اللون الأسود على خلفية زرقاء.



ويقرأ من النص رقم (١٨) الآتي: "بسم الله الرحمن [..] المسجد [..] الحي القيوم [..] والمو [..] الا [..] و". ويقرأ من النص رقم (١٩) الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم [..] الله [..] ان الله [..]". ويقرأ من النص رقم (٢٠)، الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم [..] كل [..]".

البلاطة الرابعة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية باجمالي تسعة وثلاثون لوح خشبي، [لوحة (١٣)]: شغلت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- شكل جامعة في المركز، يحيط بها جامات أصغر منها.
- أشكال دوائر ومستطيلات، وجامعة يزينها زهرة سداسية البتلات، ذات لون ابيض على خلفية حمراء، ويحيط بالجامعة أشكال هندسية أخرى لونت باللون الأبيض.
- نجمة ثمانية الرؤوس يتوسطها مستطيل، زين بأشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وزين أركان النجمة أقراص دائرية، ويزين الفراغات أشكال تشبه المشط.
- أشرطة هندسية اثنان منها ذات أشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وشريط يتضمن شبكة من الخطوط المتقاطعة وشريط آخر يتألف من خطوط متماوجة، يفصل بينها خطوط مستقيمة.
- شبكة من الخطوط المتقاطعة، نتج عنها أشكال معينات تشبه رقعة الشطرنج. وأشكال مستطيلات متساوية الأبعاد، زين كل مستطيل بمثلثات متقابلة الرؤوس.
- جامات متداخلة ومتقاطعة، نتج عنها أشكال معينه ومثلثات.



- خمس جامات متداخلة ومتقاطعة، نتج عنها زهرة سداسية البتلات، ويتصل بالجامات أشكال هندسية تشبه عنصر الكلوة.
- شبكة تتألف من أنصاف دوائر (عقود صغيرة)، نتج عن تقاطعها أشكال معينة ومثلثات.
- خطوط مستقيمة متقاطعة نتج عنها أشكال مثلثات وسهام تتجه نحو المركز.

الزخارف الكتابية:

تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، [شكل (١٥)، لوحة (١٤)]، الأول منها يمثل النص رقم (٢١)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم". والنص رقم (٢٢)، من نصوص المسجد، يقرأ منه:

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد [...]"

انما يعمر مساجد الله من امن بالله

واليوم الاخر واقام الصلوة واتا الزكوة

ولم يخشى الا الله عسى اولئك ان يكونوا

من المهتدين، صدق الله العظيم وبلغ

رسوله الكريم امر بعمارة هذا المسجد المبارك

الشيخ الاعلى الاكمل [الأفضل] شجاع الدين الطماح

بن صلاح غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



ولمن صلا فيه وقرا فيه ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم رفع سقف هذا المسجد المبارك

السيد الاجل عبد الله بن سليمان بن عفيف تقبل الله

منه ذلك في شهر رجب الاصب سنة خمسين [...]

وتسع [...]

وهذا النص يتميز بالآتي:

- يشتمل آية كريمة من سورة التوبة، الآية، (١٨).
 - نفذت الكتابة بخط شعبي، واستخدم في تنفيذها أسلوب التلوين، باللون الاسود على خلفية بيضاء.
 - يتحدث النص عن عمارة المسجد ورفع سقفه، في تاريخ تسعمائة وخمسين هجرية.
 - يذكر الشخص الذي أمر بعمارة المسجد المبارك، وهو شجاع الدين الطماح بن صلاح.
 - يذكر الشخص الذي قام برفع السقف، وهو عبد الله بن سليمان بن عفيف.
 - طلب المغفرة لمن قام بعمارة المسجد، وأيضاً لمن صلى وقرأ فيه.
- وتضمن النص رقم (٢٣)، كتابات يقرأ منها: "[...] الرحمن الرحيم وبه [...] هر دواع [...] ابنه لا يعجب [...] عجب يا قاري [...] الرحيل غدا فكل شيء [...] ويرحلو [...] سير ذنبه ورهين كسبه [...] الحاج عبد الله بن ص [...]"]

وتضمن النص رقم (٢٤)، كتابات يقرأ منها: "[...] وقد العيب يوما [...] يدي
يفنا وينفاكم يمنع [...] لدينا [...] لا بدي الاخر يو [...] العبسي الافخري منا [...]]
رجح ما [...] ونار زينهم عا [...] ". والمنفذ بخط شعبي، باللون الأبيض على خلفية
بنية قائمه.

البلاطة الخامسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح
الخشبية باجمالي ثلاثة واربعون لوح خشبي، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن
وصفها على النحو الآتي:

الزخارف الهندسية والنباتية:

- أشرطة من الجداول غير المتقنة.
- جامات متداخلة ومتقاطعة نتج عن تقاطعها اشكال زهرات سداسية البتلات
متداخلة مع بعضها
- خطوط متقاطعة نتج عنها أشكال معينة ومثلثات، وتوجد بعض الاشكال تشبه
الطيور.
- أشرطة مستطيلة تضم مستطيلات ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث
بداخله شكل نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود.

الزخارف الكتابية:

تضمنت عدد من الألواح نصوص كتابية، موزعة بشكل عشوائي، فقد تم استبدال
مواقعها الاصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الألواح
واتجاه النصوص، وأيضاً وجود نص كتابي في لوحين، لكنهما غير متجاورين. ويبلغ عدد

الالواح التي بها نصوص ثمانية ألواح، تتمثل في النصوص رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)، [شكل (١٦)، لوحة (١٥)]، نفذت جميعها بخط شعبي، ابتداء بالنص رقم (٢٥)، الذي، يقرأ منه: "بسم الله ..". والنص رقم (٢٦)، يقرأ منه كلمة: "يركعون". والنص رقم (٢٧)، يقرأ منه كلمة: "بسم الله ..". والنص رقم (٢٨)، يقرأ منه: "بسم الله". والنص رقم (٢٩)، يقرأ منه: "[...] بيت القفري [...] الطماح [...]". ويذكر النص اسم بيت القفري، واسم الطماح مؤسس المسجد، والنص رقم (٣٠)، يقرأ منه: "[...] حمن الرحا [...] لا اله الا ا [...] الواحد و [...] [...] حده لا [...] [...]". ويفهم من مضمون النص انه يبدأ بالبسملة تليها الشهادتين، وعبارة توحيد لله. والنص رقم (٣١)، يقرأ منه: "بسم الله الرحمن الرحيم"، والنص رقم (٣٢)، يقرأ منه: "كان هذا يوم يوما سعيد [ص]لى علا محمد وما توفيقى الا باللد[ه] [...] [...]".

البلاطة السادسة: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية الحديثة بإجمالي أربعون لوح خشبي، تم استبدالها بالألواح الأصلية.

ب- الالواح الخشبية الراسية:

توجد فراغات بين العوارض الخشبية في كل مستوى، تم تغطيتها بالواح خشبية وضعت بشكل رأسي، تقع بين عوارض المستوى الثاني وعوارض المستوى الثالث، إذ يبلغ عدد ألواح المساحات الفارغة في المستوى الثاني (٢٤) لوح خشبي، وفي المستوى الثالث يبلغ عددها (١٩٢) لوح خشبي، تعذر وصف زخارفها بسبب التلف الذي أصابها.

المبحث الرابع: الدراسة التحليلية:

تخطيط المسجد: لا يختلف تخطيط مسجد السوق بقرية مُلص، في مديرية عنس بمحافظة ذمار، عن بقية المساجد الصغرى التي أنشئت في المنطقة الجبلية من اليمن، سواءً في المدن أو القرى، وذلك من حيث الوحدات المعمارية التي تتألف منها، وهي: قاعة الصلاة، التي تتميز بصغر حجمها، والفناء، والبركة، وأماكن الوضوء (المطاهير)^(١)، وأماكن قضاء الحاجة (المتخذات). وما زالت مدينة ذمار مركز المحافظة (ذمار) تحتفظ بالوحدات المعمارية المذكورة التي تتألف منها المساجد، وإن كانت بعض تلك الوحدات لم تعد تستخدم في بعض المساجد الوقت الراهن كالبرك والمطاهير والمتخذات^(٢).

التركيب الانشائي للسقف: تميزت المنطقة الغربية في محافظة ذمار بنمط خاص في تسقيف قاعة الصلاة، التي تعتمد على الأخشاب، حيث تركز البراطيم الخشبية على الجدران الأربعة لقاعة الصلاة والأعمدة - سواءً الخشبية أو الحجرية - التي تتوسطها، ثم يعلو البراطيم عوارض خشبية تتعامد مع جدار القبلة، ويعلوها أيضاً عوارض أخرى تتقاطع معها، وتشكل جميعها مناطق مربعة أو مستطيلة صغيرة المساحة، تغطي بالألواح الخشبية المسطحة. وعلى سبيل المثال لا الحصر المساجد التي اعتمدت هذا الأسلوب

(١) الذماري، مبروك محمد يحيى، مساجد مدينة زبيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٠، ص ٤٧.

(٢) الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، نور حوران، دمشق، ط ١، ٢٠٢٠م، ص ٣٧٦.

الانشائي في عملية تسقيف قاعة الصلاة: مسجد الوحش، مسجد حلفة^(١)، مسجد المنوح^(٢).

العناصر الفنية:

تعتبر زخارف سقوف المساجد اليمنية من أجمل زخارف السقوف في العالم الإسلامي^(٣)، وقد عرفت اليمن تزيين سقوف مساجدها منذ فترة مبكرة في تاريخها، ومن أبرزها وأهمها في الجامع الكبير بصنعاء، وجامع شبام كوكبان (ق ٣هـ)، وجامع السيدة بنت أحمد في مدينة جبله (ق ٥هـ)، ونفذت زخارفها بدرجة متطورة للغاية، دلت على تقدم حرفة النجارة باليمن خلال العصر الإسلامي^(٤). ويعد أسلوب تزيين السقوف الخشبية بالعناصر الزخرفية سمة مميزة لأغلب المساجد في المنطقة الغربية بمحافظة ذمار، وخاصة خلال الفترة الممتدة بين القرن العاشر والثالث عشر الهجري^(٥). وما زخارف مسجد مُلص إلا امتداد لنمط فني استمر انتاجه في المنشآت الدينية وخاصة المساجد، وإن كانت عناصره الزخرفية بسيطة وغير متقنة بشكل كبير، إلا أن ذلك لا يفقدها قيمتها التراثية والتاريخية والجمالية.

(١) الكوماني، صلاح أحمد، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م. ص ١٥١.

(٢) الكوماني، صلاح أحمد، مسجد المنوح (٩هـ / ١٥م) عزلة الجنين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م. ص ١٠٠.

(٣) غيلان، حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن (٢٦٥ - ٥٣٢هـ / ٨٧٨ - ١١٣٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م. ص ٥.

(٤) شيحة، مصطفى عبد الله، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م. ص ١٤٢، ١٤٤. غيلان، الأخشاب، ص ٢١. الكوماني، مساجد ذمار، ص ٣٨١.

(٥) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٢٠٤.

أولاً: الزخارف النباتية

تزدان العوارض الخشبية وكذلك الألواح المسطحة التي تعلو العوارض بزخارف نباتية، نفذت بأسلوب الحفر الغائر، أو بطريقة التلوين. وقد تنوعت العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: أوراق وفروع نباتية متشابكة، زهور أو وريادات. وهذه العناصر نفذت إما منفردة أو مكررة، والعديد منها محصورة داخل أشكال هندسية كالمربع والمعين والدائرة.

ثانياً: الزخارف الهندسية

برزت العناصر الزخرفية الهندسية في السقف الخشبي بأشكال متعددة، ومنها: معينات، ومربعات متداخلة، ومثلثات متعكسة كونت أشكال نجمية، والدوائر المنفردة والمتماسية، التي تحتوي شكلاً نباتياً هندسياً، والدوائر المتقاطعة التي كونت أشكال بيضاوية، والاشربة المتقاطعة والمتداخلة التي حصرت على هيئة إطار حول اللوح مترابطة، والخطوط المتقاطعة التي نتج عنها أشكال معينة.

ثالثاً: النصوص الكتابية:

يحتوي السقف الخشبي لمسجد مُلص على عدد كبير من النصوص الكتابية، أمكن قراءة ثمانية وعشرون نصاً، وما زالت عدد من النصوص محجوبة تحت طبقة النورة. وقد نفذت جميع النصوص الكتابية بخط غير متقن يمكن تسميته بالخط الشعبي، لكنه قريب من خط الثلث. وبالنسبة لمضمون النصوص الكتابية فقد تنوعت، فمنها نصوص تأسيسية، وآيات قرآنية، وعبارات التوحيد، وعبارة البسملة، وآيات شعرية تتضمن مواعظ وأدعية. والجدير ذكره أن من أهم النصوص الكتابية تلك التي ذكرت اسم الحي الذي أنشئ فيه المسجد، واسم المنشئ، وعدد من الألقاب أيضاً، وتاريخ الإنشاء، ورفع السقف وتجديده.

طرق تنفيذ الزخارف:

التلوين: أقبل الصانع اليمينيون على استخدام الألوان في تنفيذ الزخارف على الأخشاب، ومن أقدم المساجد في محافظة ذمار التي استخدم فيها عملية التلوين، زخارف السقف الخشبي بالجامع الكبير في مدينة ذمار^(١). وفي زخارف سقف مسجد مُلص استخدمت عملية التلوين في تنفيذ زخارف السقف بشكل كبير^(٢) سواء الكتابية أو النباتية أو الهندسية، وبألوان متعددة أبرزها اللون الأبيض والأزرق والأحمر والأسود. والأسلوب نفسه أستخدم في تزيين الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.

الحفر الغائر: تكون الزخرفة فيه غائرة عن السطح المحفور، وبنسب مختلفة^(٣)، حيث نفذت بهذا الأسلوب عدد من النصوص الكتابية، ومجموعة من الزخارف النباتية. وقد استخدم هذا الأسلوب الصناعي الزخرفي بشكل خاص على العوارض الخشبية.

الألقاب الواردة في النصوص: تضمنت النصوص الكتابية في مسجد مُلص عددا من الألقاب والتي جات على النحو الآتي:

الأجل: اسم تفضيل من جليل، بمعنى عظيم^(٤)، وقد شاع استعمال هذا اللقب في العالم الإسلامي، وكان يطلق على أصحاب النفوذ من رجال الدولة كأمراء الولايات المستقلة عن

(١) شيحة، مدخل إلى العمارة والفنون، ص ١٤٦. تعرض الجامع الكبير بمدينة ذمار للتجديد ولم يعد من البناء الأصلي للجامع سوى المئذنة. للمزيد ينظر: الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤١٩.

(٢) استخدمت الألوان بشكل كبير في زخارف المنشآت الدينية في عهد الدولتين الرسولية والطاهرية. خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢ م. ص ١٣٨.

(٣) للمزيد عن أسلوب الحفر الغائر. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠ م. ص ١٨٢. الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤١٨.

(٤) ابن سيده المرسى، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء (١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م. (٣٣٥/٤).

حكم الخلافة العباسية^(١)، واستخدم هذا اللقب في اليمن بكثرة، فقد وجد ضمن ألقاب الأئمة والحكام والقضاة والعلماء^(٢)، وقد وجد في أغلب المنشآت الأثرية في محافظة ذمار^(٣)، وهنا وجد مسجلاً ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

أسير: وقد أضيف إلى لفظ (أسير)^(٤)، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (أسير ذنبه والراجي عفو ربه، أسير الهوى^(٥))، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها نصوص مسجد المنوح. ومسجد الوحش، ومسجد حلقة^(٦).

(١) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م. ص ١٢٦.

(٢) سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من ق ١٠/٤م وحتى نهاية ق ١٠/٦م، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة، ١٩٩٨م. ص ٩٥. الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مشكاة، المجلد (١)، مطابع وزارة الآثار، مصر، ٢٠٠٦م. ص ١٣٦.

(٣) وجد ضمن ألقاب أبناء القاسم وأحفاده، ومنهم محمد بن الحسن. للمزيد ينظر: الكوماني مساجد ذمار، ص ٤٧٧.

(٤) ورد في العديد من الوثائق الإسلامية، خاصة ضمن توقيع نسخ المخطوطات، ويعود أقدم نص لسنة (٦٢٩ هجرية)، في مذيّل التاريخ الدمشقي. ابن القلانسي، حمزة بن أسد، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م. ص ٥٤٩.

(٥) العريفي، أحمد فهد العلي، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط ١، ١٩٨٥م، (٣٩/١). السيد، فؤاد صالح، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م. ص ٢٨.

(٦) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠٠. الكوماني، مسجد المنوح (٩—)، ص ١٠١.

الأفضل: أفعّل التفضيل من الفضل بمعنى الزيادة^(١)، والمراد الزيادة في الفضيلة^(٢)، وجد مسجلاً ضمن القاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وجدت ضمن ألقاب الأئمة والعلماء الزيدية في عدد من المنشآت الإسلامية الأثرية بمحافظة ذمار^(٣). من أبرزها نصوص مسجد الوحش، ومسجد حلقة.

الأكمل: اسم فاعل من كمل، وهو الرجل الجامع للمناقب الحسنة^(٤)، وجد مسجلاً بصيغة أفعّل التفضيل (الأكمل)، وجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وسبق وظهر ضمن ألقاب الإمام يحيى بن حمزة، في أشرطة الضريح والتركيبية الخشبية بمدينة ذمار.

الحاج: وجد مسجلاً ضمن القاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وجدت في عد من المنشآت الإسلامية الأثرية بمحافظة ذمار. من أبرزها نصوص مسجد المأثور، وفي مسجد ماور.

الراجي^(٥): من الرجاء، والرجاء نقيض اليأس، وحسن الظن والأمل بوقوع الخير، وقد أضيف إلى لفظ (الراجي)، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (الراجي عفو ربه)، والذي

(١) الأفضل: من ألقاب السلطان. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طویل، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٧م. (٨/٦).

(٢) الباشا، الألقاب، ص ١٦٤، ووجد هذا اللقب ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد في قبته الضريحية بصعدة. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقه به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م. ص ٥٨٧.

(٣) الكوماني، مساجد ذمار، ص ٤٧٧. الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠١. الكوماني، صلاح أحمد، ضريح الإمام المتوكل علي الله إسماعيل بن القاسم (ت: ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م. ص ٦٢٨.

(٤) جاء ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد، في قبته بصعدة. المطاع، جامع الهادي، ص ٥٩٠.

(٥) الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠١٩م. ص ٣٩٠.

وجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها مسجد الوحش ونصوص مسجد حلقة، ونصوص مسجد المنوح^(١).

رهين كسبه: ورد بصيغة (رهين كسبه الراحي عفو ربه)، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وقد وجد بهذه الصيغة في نصوص مسجد المنوح^(٢).

السيد: السيد في اللغة المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلاح إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٣)، ورد ضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

شجاع: أضيف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة، فقد ورد بصيغة: (شجاع الدين)، في هذا المسجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهذا لقب ورد لأول مرة في المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار في نصوص مسجد الوحش.

شيخ: الشيخ لغة، الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ^(٤)، ورد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وردت في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار.

(١) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص ٣٠٥. الكوماني، مسجد المنوح (٩—)، ص ١٠٢.

(٢) الكوماني، مسجد المنوح (٩٥٩هـ)، ص ١٠٣.

(٣) الباشا، الألقاب، ص ٣٤٥. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدوري، مجلة الإكليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م ص ١٠٢. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات العدد (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م ص ١٥٧.

(٤) وكان يطلق عرفاً على كبار رجال السن والعلماء. وكان مجال هذا اللقب واسعاً جداً، فكان يطلق على بعض كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين. الباشا، الألقاب، ص ٣٦٤.

الخاتمة:

أبرزت الدراسة أهمية قرية مُلص، كمحطة مهمة واستراحة للمسافرين، ومصدراً مهماً لاستخراج وتصدير الأحجار الكريمة. ومنها أحجار العقيق اليماني المشهورة. وقد انعكست تلك الأهمية على توسع القرية، ويدل على ذلك وجود عدداً من المساجد الدينية، التي لا يضاهيها في قرى المنطقة نفسها.

شهدت قرية مُلص تطوراً ونموً خلال القرن العاشر الهجري، وما تلاه خاصة في عهد الأئمة الزيدية.

يعد مسجد السوق بمُلص نموذجاً بارزاً للمساجد الصغرى في الريف اليماني، والمنطقة الغربية من محافظة ذمار خلال (ق: ١٠هـ).

أظهرت الدراسة عدداً من القيم التراثية والجمالية في المسجد، لعل أبرزها الأسلوب الإنشائي في تركيب السقف الخشبي، وطريقة تزيينه بالزخارف الملونة، وهذا الأسلوب الذي اتبع في أغلب مساجد المديريات الغربية من محافظة ذمار.

أبانت الكتابات الأثرية المنقذة على السقف الخشبي معلومات مهمة، منها اسم المسجد والمنشئ، وعملية إصلاح وترميم تمت فيه.

تمت دراسة أكثر من ثلاثين نصاً كتابياً في المسجد، إذ لوحظ على أسلوب تنفيذ الكتابة لم يكن ذا جودة عالية، حيث لم يراعى فيها قواعد الخط العربي. وبالرغم من عدم إتقان العناصر الفنية التي نفذت على السطح الداخلي للسقف الخشبي بما فيها النصوص الكتابية؛ إلا أنه يمكن القول أن هناك أسلوباً فني شعبي ساد في زخرفة الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.



تعرض السقف الخشبي لعمليات تجديد غير علمية، كان الهدف منها الحفاظ عليه، لكنها شوهت المعالم الأصلية له، ونتج عن ذلك تبديل المواقع الأصلية للألواح الخشبية، كما استبدلت ألواح وعوارض خشبية بأخرى حديثة، إضافة إلى عمليات الطلاء بالنورة، التي أخفت معالم عدد من العناصر الفنية، وبالتالي فإن هذا المسجد بأمس الحاجة إلى أعمال ترميم وصيانة علمية في أسرع وقت ممكن.

Abstract:

The governorate of Dhamar, and its western region in particular, is unique in possessing a large number of historic mosques that require comprehensive archaeological documentation. Among the most prominent of these mosques is the Al-Souq Mosque (Market Mosque) in the village of Malas, Ans District. This mosque is considered a prominent example of small-scale mosques, dating back to the 10th century AH (Islamic calendar), and is worthy of study and documentation. Especially since it has not been studied before, and its artistic architectural characteristics are unknown. This study has clarified these features, resolving the problem of the lack of knowledge regarding the mosque's distinguishing characteristics and its most important architectural and decorative elements. The study relied on the field documentation methodology.

Keywords: Mosques of Yemen, Wooden Ceiling, Islamic Arts, Archaeological Inscriptions.

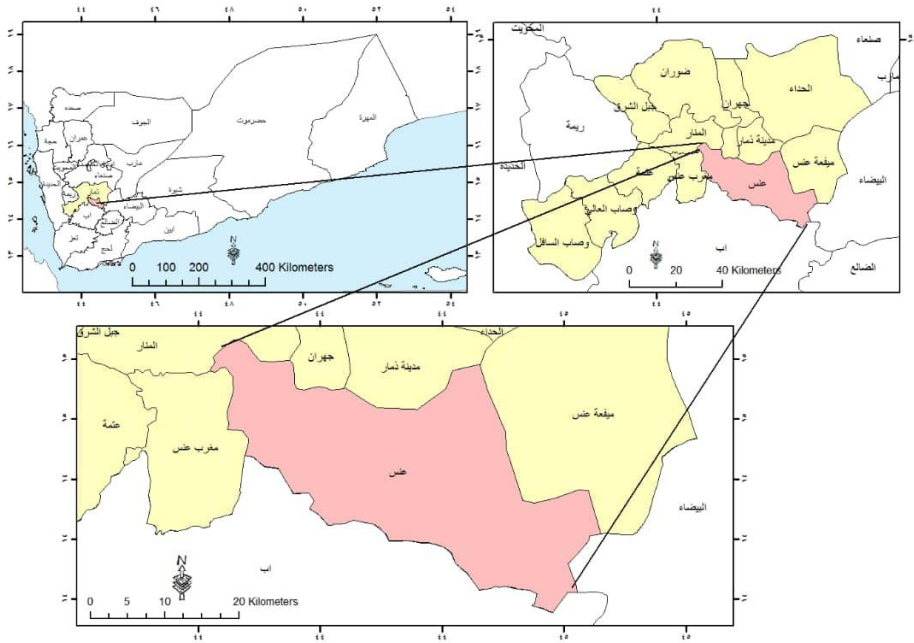
المصادر والمراجع:

- الإرياني، مطهر علي، القضاء، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء (٤)، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، عدد الأجزاء (٦)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- باخمرة، عبد الله الطيب بن عبد الله (ت: ٩٤٧هـ)، النسبة إلى المواضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الجرُموزي، المطهر بن محمد، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم (٩٩٠-١٠٥٤هـ) (١٥٨٢-١٦٤٤م)، مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، جزوان، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط ١، ٢٠٠٨م.
- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٤م.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجاً) دراسة تحليلية، أبجديات العدد (٣)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م.
- الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مشكاة، المجلد (١)، مطابع وزارة الآثار، مصر، ٢٠٠٦م.
- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف عبد الله، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- الخزرجي، أبو الحسن علي الحسن (ت: ٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، تحقيق، محمد بسيوني عسل، ومحمد علي الأكوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ١٩١٤م.
- خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م.
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٤٤هـ)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة بيروت، ١٩٨٣م.

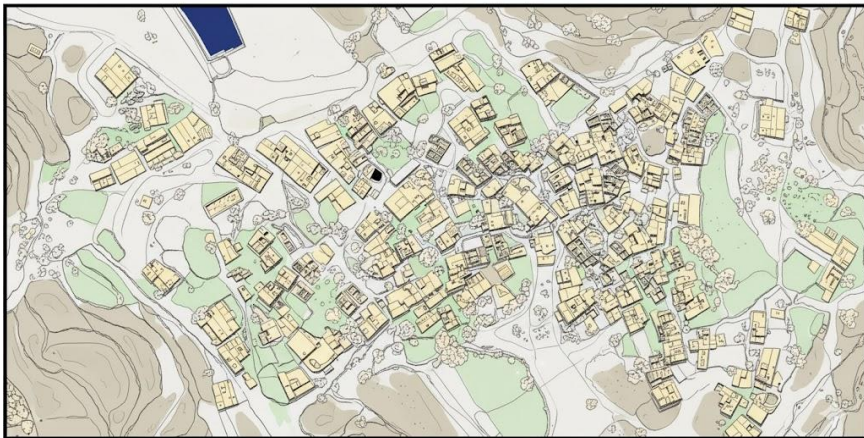


- الذماري، مبروك محمد يحيى، مساجد مدينة زبيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٠،
- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الرصاص، حسن لطف أحمد، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، ٢٠١٩م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، عدد الأجزاء (٨)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- السيد، فؤاد صالح، معجم الألقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- ابن سيده المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء (١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن ٤هـ/ ١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦م "دراسة أثرية معمارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة بنظام الإشراف المشترك، ١٩٩٨م.
- الشرفي، أحمد بن محمد، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠م.
- شبيحة، مصطفى عبد الله، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م.
- العريفي، أحمد فهد العلي، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط ١، ١٩٨٥م.
- غيلان، حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن (٢٦٥ - ٥٣٢هـ/ ٨٧٨-١١٣٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
- ابن القاسم، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٥هـ)، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، جزأين،

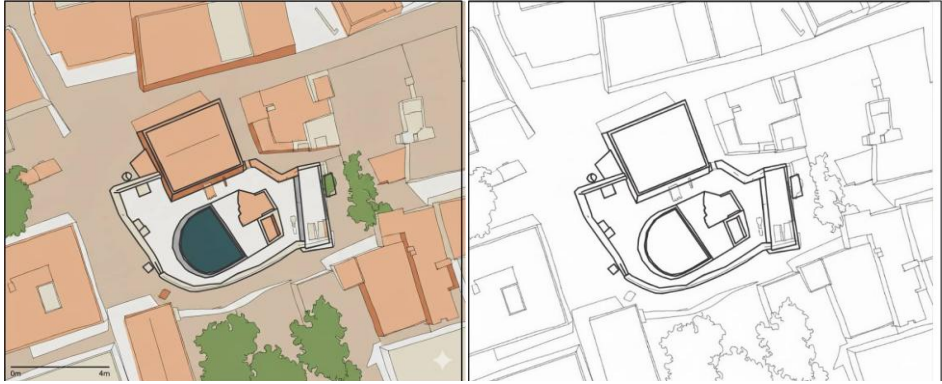
- تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق، سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.
 - القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
 - الكوماني، صلاح أحمد:
 - مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.
 - ضريح الإمام المتوكل علي الله إسماعيل بن القاسم (ت: ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م.
 - مسجد المنوح (٩هـ / ١٥م) عزلة الجنابين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م.
 - الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م.
 - المطاع، إبراهيم أحمد:
 - جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقه به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م.
 - شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدوري، مجلة الإكليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢م.
 - شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م.
 - المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٥، ٢٠١١م.
 - الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط٢، ٢٠١٨م.
 - الوصاي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م.



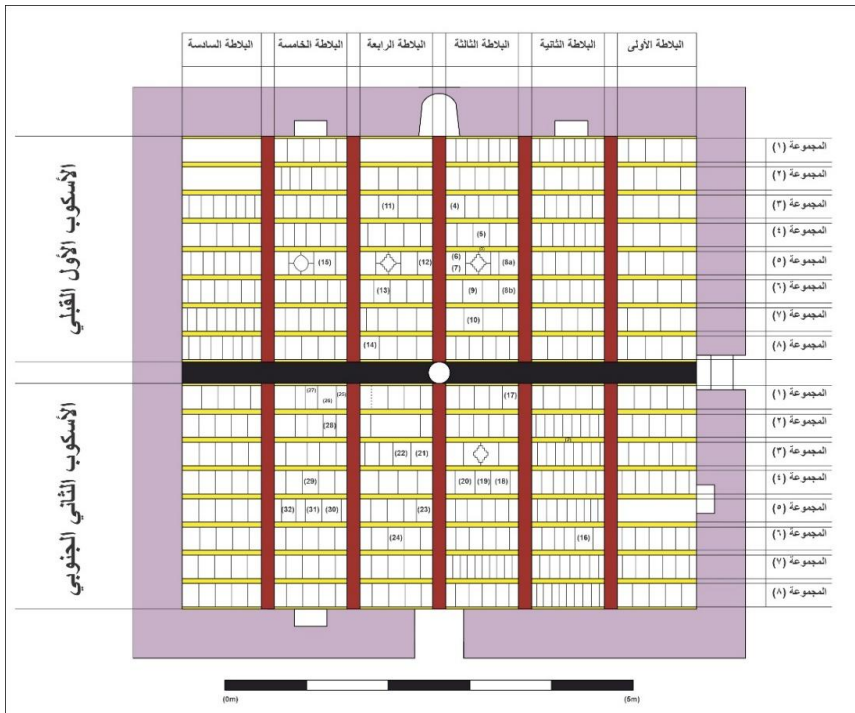
خريطة (١) اليمن، ومديريات محافظة ذمار، ومديرية عنس عمل د. محمد ناجي الشامي، استاذ نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، كلية الآداب، جامعة ذمار



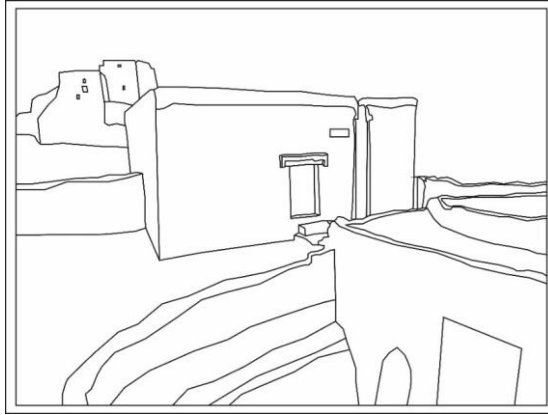
خريطة (٢) ذمار، مديرية عنس، قرية مُلص، مسجد السوق



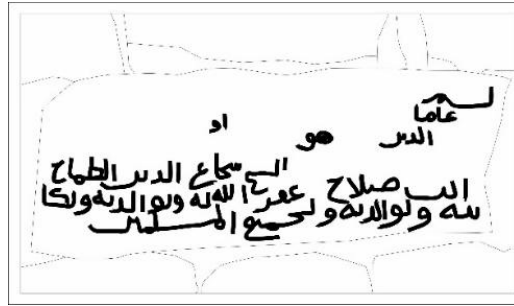
مخطط (١) قرية مُلص، مسجد السوق



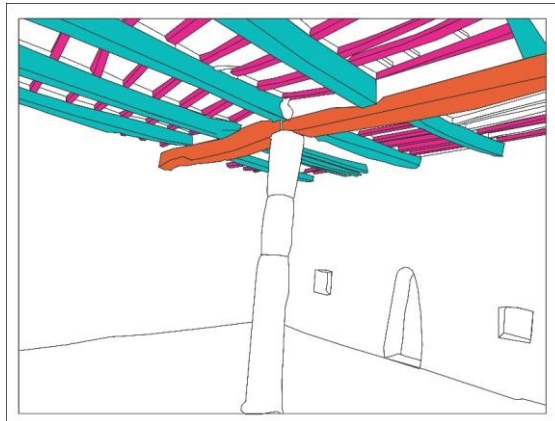
مخطط (٢) قرية مُلص، تخطيط سقف مسجد السوق



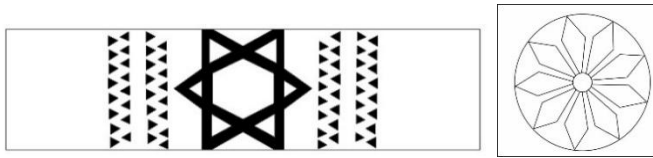
شكل (١) قرية مُلص، مسجد السوق



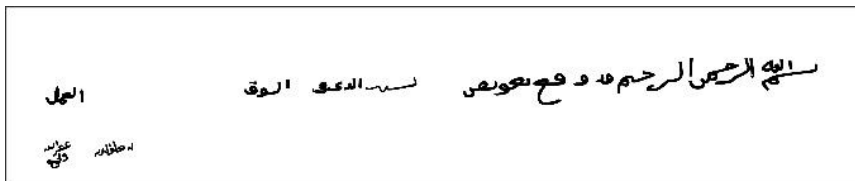
شكل (٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الاول



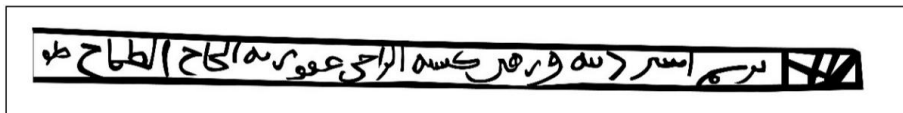
شكل (٣) قرية مُلص، مسجد السوق



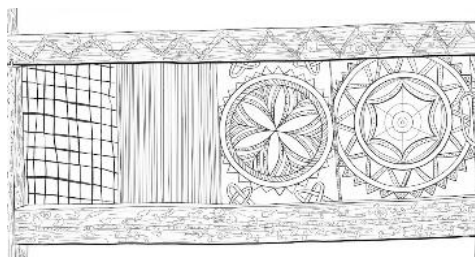
شكل (٤) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي، المستوى الثاني، العوارض الخشبية



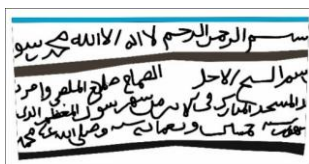
شكل (٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني



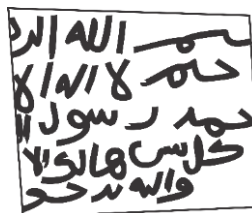
شكل (٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث



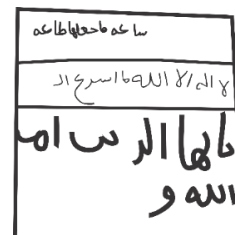
شكل (٧) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الاول



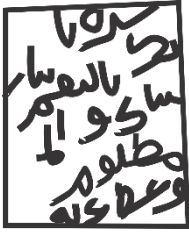
النص السادس



النص الخامس



النص الرابع



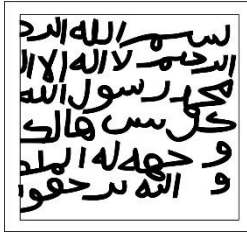
النص الثامن (ب)



النص الثامن (أ)



النص السابع

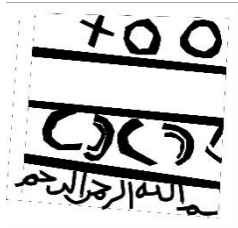


النص العاشر



النص التاسع

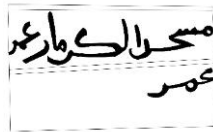
شكل (٨) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)



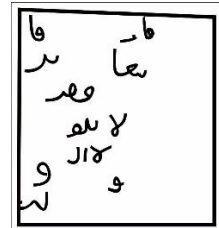
النص الرابع عشر



النص الثالث عشر

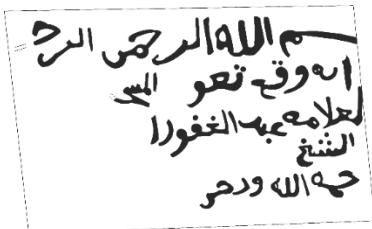


النص الثاني عشر

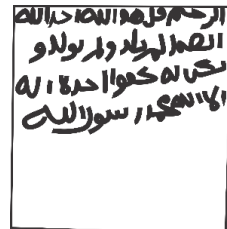


النص الحادي عشر

شكل (٩) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)



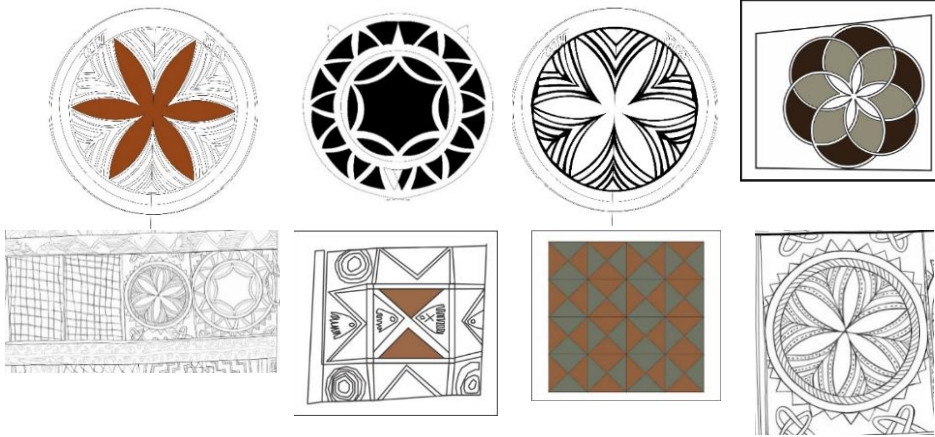
شكل (١١) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص



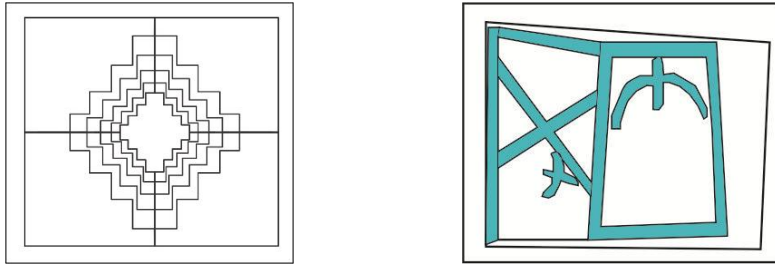
شكل (١٠) مسجد السوق، النصوص

الخامس عشر النص السادس عشر

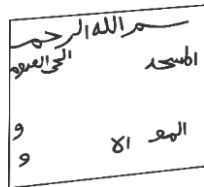
الكتابية النص الخامس عشر



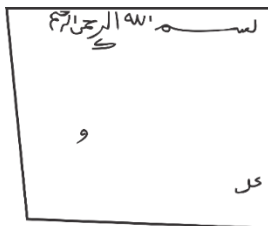
شكل (١٢) مسجد السوق، السقف الخشبي، وحدات زخرفية



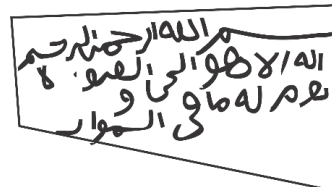
شكل (١٣) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الثاني



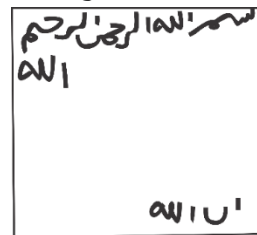
النص الثامن عشر



النص العشرون

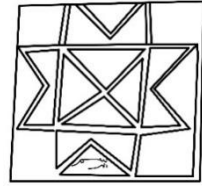
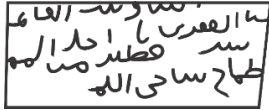


النص السابع عشر



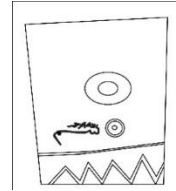
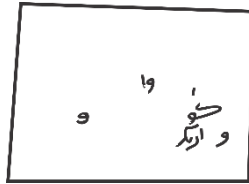
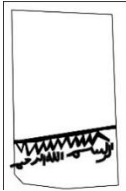
النص التاسع عشر

شكل (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،

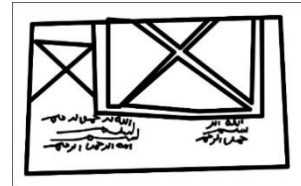
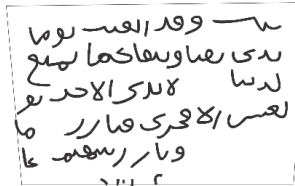
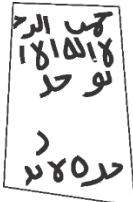


النص الواحد والعشرون النص الثاني والعشرون النص الثالث والعشرون النص الرابع والعشرون

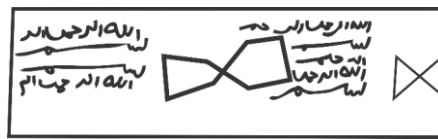
شكل (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،



النص الخامس والعشرون النص السادس والعشرون النص السابع والعشرون



النص الثامن والعشرون النص التاسع والعشرون النص الثلاثون



النص الواحد والثلاثون النص الثاني والثلاثون

شكل (١٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،



ج المتخذات



ب البركة



أ قاعة الصلاة

لوحة (١) قرية مُلص، مسجد السوق، مع الملحقات



لوحة (٢) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الاول



لوحة (٤) قرية مُلص، مسجد السوق السقف الخشي



لوحة (٣) قرية مُلص، مسجد السوق، قاعة الصلاة



لوحة (٥) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني

—



لوحة (٦) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث

—



النص السادس



النص الخامس



النص الرابع



النص الثامن (ب)



النص الثامن (أ)



النص السابع



النص العاشر



النص التاسع

لوحة (٧) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)

—



لوحة (٨) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الأول الشمالي



النص الحادي عشر النص الثاني عشر النص الثالث عشر النص الرابع عشر

لوحة (٩) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)



لوحة (١١) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص

الخامس عشر النص السادس عشر



لوحة (١٠) قرية مُلص، مسجد السوق،

النصوص الكتابية النص الخامس عشر



النص الثامن عشر



النص السابع عشر



النص العشرون



النص التاسع عشر

لوحة (١٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،



لوحة (١٣) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي



النص الواحد والعشرون النص الثاني والعشرون النص الثالث والعشرون النص الرابع والعشرون

لوحة (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،



النص السابع والعشرون



النص السادس والعشرون



النص الخامس والعشرون



النص الثلاثون



النص التاسع والعشرون



النص الثامن والعشرون



النص الثاني والثلاثون



النص الواحد والثلاثون

لوحة (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،

عرض کتاب

ریدان (۱۹)



عرض كتاب

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام^١

* فضل محمد محسن العميسي

يُعدّ هذا الكتاب دراسة مرجعية مهمة في مجال الآثار والفنون القديمة في اليمن قبل الاسلام، وذلك لأنه يمثل في الأساس دراسة علمية أكاديمية قدمت أطروحة دكتوراه*، سعى الكاتب (الباحث) إلى توثيق وتحليل التجسيدات الحيوانية على التحف والآثار اليمنية القديمة، مُسلطاً الضوء على أبعادها التاريخية والفنية والرمزية، ومحاولاً الجمع بين التحليل للأدوات والتماثيل والنقوش وبين الدراسة التاريخية والجغرافية للممالك اليمنية القديمة، مما يجعله مرجعاً أساسياً للباحثين في فنون وعمارة اليمن قبل الإسلام.

وتمتاز هذ الدراسة ببنية منهجية دقيقة تجمع بين الصرامة الأكاديمية والثراء الميداني التحليلي فقد صاغ الباحث هيكلها على نحوٍ يجعلها أقرب إلى موسوعة متكاملة عن التجسيدات الحيوانية في آثار اليمن القديم، ومقسّمة إلى بابين رئيسيين يتفرّع كل منهما إلى فصول ومباحث متخصصة، تسبقها مقدمة منهجية موسّعة وتُختتم بخاتمة ومراجع

١ تم نشر هذا الكتاب في جزئين عام ٢٠١٩م، عدد صفحات الجزء الأول: ٥٦٨ صفحة، عدد صفحات الجزء الثاني ٤٦٣ صفحة، دار النشر: نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، سوريا، وهو في الأساس دراسة أثرية قدمها الكاتب كأطروحة دكتوراه حملت نفس العنوان (باللغة العربية): التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) - فترة ما قبل الإسلام. العنوان (بالإنجليزية): Animal Representations on Antiquities in Southwestern Arabia (Yemen): The Pre-Islamic Period.

* أستاذ الآثار اليمنية القديمة المساعد قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة ذمار - ومدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف محافظة ذمار.

وملاحق إحصائية ورسومية وخرائطية. وفيما يلي عرضٌ تفصيلي لبنية الكتاب ومحتواه العلمي كما ورد في الفهرس الأصلي:

المقدمة: أهمية الموضوع وسياقه العلمي يُعدّ موضوع التجسيّدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام من أكثر القضايا الأثرية والفنية ثراءً وتشعباً في ميدان دراسات الحضارة العربية القديمة. فهو يفتح نافذة واسعة على الخيال الرمزي والديني والفني للإنسان اليمني القديم، كما يربط بين الفن والبيئة والمعتقد والاقتصاد في منظومة متكاملة تعبّر عن الهوية الثقافية للجنوب العربي قبل الإسلام.

يمثّل هذا الكتاب نقلة نوعية في دراسة الفنون القديمة في الجزيرة العربية، لأنه لا يكتفي بوصف النقوش والتماثيل الحيوانية، بل يتناولها بوصفها وثائق حضارية تسجّل علاقة الإنسان بالحيوان في أبعادها الاقتصادية والبيئية والرمزية والدينية. وتكمن فرادته في جمعه بين التوثيق الميداني والتحليل الفني-الرمزي، مع مراجعة دقيقة لمصادر النقوش والكتابات المسندية والقطع الأثرية المنتشرة في المتاحف اليمنية والعالمية.

إنّ الاهتمام بتجسيّدات الحيوان ليس اهتماماً شكلياً بالفن الزخرفي فحسب، بل هو مدخل لفهم البنية الذهنية للمجتمعات اليمنية القديمة: كيف رأت الحيوان؟ وكيف رمّزت به القوة أو الخصوبة أو الحماية أو القداسة؟ وكيف نقلت هذه المفاهيم إلى الحجر والمعادن والطين والفخار؟

ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة، يسهم الكتاب في سدّ فراغ بحثي ظلّ واضحاً في الدراسات العربية؛ إذ نادراً ما تناولت الأبحاث السابقة هذا الجانب بتفصيل وتحليل شامل، رغم أنه حاضر بقوة في معظم الآثار اليمنية المكتشفة.



كما أن الكتاب يأتي في سياق علمي متنامٍ من الاهتمام الوطني والدولي بفن ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية الذي برز في العقود الأخيرة من خلال بعثات تنقيب غربية وبنمية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وبذلك يندرج هذا العمل ضمن التيار البحثي المعاصر الذي يربط الفن بالأنثروبولوجيا والبيئة والدين والهوية الثقافية.

من جهة أخرى، يكتسب هذا الموضوع أهمية وطنية خاصة، لأنه يعيد إبراز القيمة الجمالية والحضارية للتراث اليمني في فترة تُمثل ذروة النشاط التجاري والرمزي لممالك سبأ ومعين وقتبان وحمير وحضرموت، وهي الممالك التي كانت صلتها التجارية والرمزية بالحضارات المجاورة عاملاً في نشوء فن تصويري متنوع وغني.

يدخل هذا الكتاب في إطار الدراسات التي تهتم بالإنتاج الفني المادي لحضارة جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) خلال فترة ما قبل الإسلام، ويقدم دراسة أثرية للقطع والتحف الفنية التي حملت تجميعات الحيوان، تقوم على أساس جرد تلك القطع بمختلف أنواعها وأحجامها والمواد التي أُنتجت منها، ومن ثم توثيقها وتصنيفها وتحليل مادتها، في محاولة للخروج بنتائج علمية دقيقة تساهم في الكشف عن تلك الجوانب الحضارية. وفي سبيل تحقيق ذلك اعتمد الكتاب هذا، على المناهج المتبعة في الدراسات الأثرية، وفي مقدمتها منهج البحث التاريخي، مستفيداً من الأدوات المساعدة، وموظفاً للتقنيات والبرامج المعلوماتية المتاحة، في كافة مراحل البحث ابتداءً من جمع المادة العلمية، إلى تصنيفها وتحليلها ومقارنتها.

يشمل هذا الكتاب مدة زمنية تمتد من بداية الألف الأول ق.م، حتى القرن السادس الميلادي، وهي فترة شهدت ظهور وازدهار عدة كيانات سياسية عُرفت فيما بعد بممالك جنوب غرب الجزيرة العربية، عاشت بشكل متزامن ومتنافس سياسياً واقتصادياً وديناً،



وانتهت فصولها التاريخية بظهور الإسلام. كما انحصر نطاق الكتاب في المجال الجغرافي الذي عاشت فيه تلك الممالك (سبأ - قتبان - معين - حضرموت - حمير)، وهو المجال الذي يمثل الموضع الجغرافي لليمن في وقتنا الحالي وبعض الأقاليم القريبة منه، مثل إقليم ظفار بسلطنة عمان، ونجران في السعودية، ولذلك يطلق عليها عدد من علماء الآثار والباحثين اليمنيين "حضارة اليمن القديم".

تمحورت إشكالية الكتاب حول السؤال المركزي التالي: ما طبيعة التجسيدات الحيوانية التي ظهرت على التحف والآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) خلال فترة ما قبل الإسلام؟ وما دلالاتها الحضارية؟ ثم فرّع هذا السؤال إلى محاور فرعية تناولت المواد الفنية، التأثيرات الخارجية، والعلاقة بين الإنسان والحيوان في البيئة القديمة.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يقدم دراسة علمية متخصصة تعنى بتجسيدات الحيوان التي وجدت على قطع الآثار اليمنية، فضلاً عن أنه يوفر معطيات موضوعية تقوم على أساس علمي يتضمن خرائط معلومات تشمل التوزيع الجغرافي لمواقع التجسيدات الحيوانية مع سلمها التاريخي، وتوضيحات لأهم المواد التي صنعت منها القطع الفنية، والموضوعات التي اهتمت بتصويرها، وغير ذلك من المعلومات التي تساعد على فهم بعض القضايا المهمة في تاريخ وحضارة اليمن القديم.

ومن جانب آخر يقدم هذا الكتاب جملة من المعلومات المهمة حول التاريخ البيئي والطبيعي لجنوب غرب الجزيرة العربية، من خلال تتبعه لأنواع الحيوانات التي عاشت فيها، مع التركيز على مناطق انتشارها، وهذه المعلومات توفر مادة يمكن الرجوع إليها من قبل المؤسسات والجهات المختصة والمهتمة بالبيئة والمحميات الطبيعية؛ للحفاظ على ما تبقى من الحيوانات النادرة والطيور المهددة بالانقراض.

تقسيم الكتاب: قسم الكتاب إلى جزئين ضم في الجزء الأول الإهداء وقوائم الرموز والفهارس والمقدمة، وكذلك الباب الأول المكون من ثلاثة فصول نظرية وتحليلية، وجزء من الكاتالوج في الباب الثاني الجزئية التي تضم تجسيديات الثور والوعل، أما الجزء الثاني فقد أحتوى على بقية التجسيديات في الباب الثاني والخاتمة والملحقات.

وقد قسم الكتاب بحسب طبيعة الدراسة التي تناسب ومادته الأثرية، إلى بابين رئيسيين تسبقهما مقدمة، وينتهي بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها:

الباب الأول: الدراسة التحليلية: تنقسم بدوره إلى ثلاثة فصول تتضمن عدة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: البعد الجغرافي والتاريخي: يمثل مدخلا جغرافيا وتاريخيا لموضوع الدراسة، ويتكون من مبحثين؛ **الأول** يتناول البيئة في جنوب غرب الجزيرة العربية، وفيه عرض للتضاريس والمناخ والغطاء النباتي، بالإضافة إلى استنباط بعض ما ورد عن البيئة في المصادر الكلاسيكية، **والثاني:** يتناول أهم الأحداث التاريخية لجنوب غرب الجزيرة خلال الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، مستعرضاً أهم الكيانات السياسية التي عاشت فيها، فضلاً عن أهم مراكزها الحضارية ومعالمها الرئيسية.

الفصل الثاني: الجوانب التقنية والفنية للتجسيديات الحيوانية: يُعدّ من أهم أجزاء البحث لأنه يقدّم تحليلاً فنياً وتقنياً دقيقاً للمواد والأدوات والأساليب التي استخدمت في تجسيد الحيوانات على الآثار. وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: المواد المستخدمة في إنتاج التجسيديات: وفيه دراسة لأهم المواد التي أُنتجت منها التجسيديات، ومصادرها، والخصائص التي أهلتها للنحت عليها،



وتعريف بأهم أنواع التجسيـدات التي تُحت من كل مادة، وأماكن تركـزها، وتوضيح ذلك بالـجداول والرسـوم البيانية. تناول الباحث كل فئة مادية على حدة، مع أمثلة واقعية من المكتشفات الأثرية:

- **الأحجار:** (الحجر الجيري، الرخام، الجرانيت، البازلت) — وهي المواد الأكثر استخدامًا في النقوش الجدارية والتمائيل الكبيرة. يوضح المؤلف كيف أثر ملمس الحجر وصلابته على الأسلوب النحتي ودقة الخطوط، مستشهداً بتمائيل الوعول الثابتة من مدينة السوداء وتمائيل الأسود البرونزية.

- **المعادن:** (البرونز، الفضة، الذهب) — استُخدمت في المنحوتات الصغيرة والمباخر والعقود المعمارية الدقيقة، وقد خصص المؤلف جداول توضح نسب انتشار كل معدن بحسب المملكة.

- **الطين المشوي والفخار والحص:** استخدم في النماذج المصغرة والدمى الطقسية والقرايين. ويبيّن المؤلف مدى انتشار هذا النمط في مراكز مثل مأرب وبيحان.

- **العاج والعظم:** تُحت منه حلبيّ دقيقة وأثاث قصور ومعابد. وقد وثّق المؤلف عدداً من القطع العاجية التي تحمل تجسيـدات لطيور وثيران مجنّحة.

المبحث الثاني: أنواع التجسيـدات الحيوانية: ينتقل المؤلف هنا من المادة إلى الشكل الفني، وصنّف التجسيـدات بحسب طبيعتها وموضوعها الفني، في دراسة لأنواع الخزارف والتجسيـدات (تمائيل ونحت بارز ونحت غائر ورسم):

(١) التماثيل: (Statuary)

- تماثيل صغيرة: من الطين أو البرونز أو الحجر، تمثل ثيراناً ووعولاً وخيولاً وكلاّباً.



- تماثيل كبيرة: مثل تمثال الحصان البرونزي من غيمان، وتماثيل الوعول الحجرية من السوداء، وتماثيل الأسود البرونزية.
- التماثيل الجزئية: رؤوس حيوانات استخدمت كزخارف للأثاث أو العمارة (رؤوس ثيران، وعول، كباش، أسود).
- وقد ناقش المؤلف الجانب الوظيفي لهذه التماثيل: هل كانت رموزاً دينية؟ أم ندوراً؟ أم عناصر زخرفية؟

٢) النحت البارز: (Relief)

يشمل النقوش الجدارية واللوحات التذكارية والجنائزية والزخارف المعمارية التي تُبرز الحيوانات في مشاهد الصيد والقتال والطقوس. ويبرز فيه المؤلف كيف تنوّعت الموضوعات بين الممالك؛ ففي سبأ تظهر الثيران المجنحة كرمز للقوة، وفي قتبان الوعول كرمز للحماية، بينما غلبت على حضرموت صور الأسود المفترسة.

٣) النحت الغائر والرسوم الملونة:

يرى المؤلف أنها استخدمت لتزيين الأثاث والأواني والموائد النذرية. وتُظهر بعض الرسوم الملونة مشاهد فريدة مثل طيور تنقر عناقيد العنب أو حيوانات أسطورية ذات أجنحة.

وفي هذا الفصل يُظهر عمق الإدراك للتقنيات الفنية القديمة ويقدم قراءة جديدة للعلاقة بين المادة والتعبير الفني والرمز الديني في الحضارة اليمنية.



الفصل الثالث: أنواع الحيوانات المجسّدة على الآثار ودلالاتها الرمزية: يُعدّ هذا

الفصل قلب الدراسة وذروتها التحليلية، حيث درس المؤلف كل نوع من الحيوانات التي ظهرت في النقوش والتماثيل، وربطها بوظائفها الدينية والاجتماعية، وفيما يلي أهم المحاور التي تناولها:

- **الثور (Bull):** رمز القوة والخصوبة والسلطة، يظهر على اللوحات النذرية والمباخر وموائد القرابين، حيث تم تحليل عدداً من النماذج التي تُبرز رأس الثور متوجاً بقرنين ضخمين، مشيراً إلى صلته بالطقوس الزراعية.
- **الوعل (Ibex):** أكثر الحيوانات تكراراً في الفن اليمني القديم، ويمثّل رمزاً للحماية والاتصال بالآلهة الجبلية. رُصد في النقوش الحجرية والتماثيل البرونزية وأفاريز العمارة.
- **الجمال (Camel):** رمز الرحلة والتجارة، تظهر تجسّداته على النقوش والدمى الطينية والمباخر.
- **الخيل والحمير:** ارتبطت بالنقل والحرب، ويبيّن المؤلف كيف تعكس الصور الأثرية اهتمام اليمنيين بتربية الخيول وتقديسها كرمز للجاه والقوة.
- **الأسود والسنوريات:** ترمز إلى الحماية والهبة المملوكية، وقد وُثقت تماثيل برونزية متقنة تعبّر عن المستوى الفني المتقدم للنحاتين اليمنيين.
- **الطيور:** من أبرزها النسور والصقور والطواويس، وترمز إلى الروح والسمو والخلود، وظهرت على الأواني، والواجهات المعمارية ولوحات الصيد.



- **التعابين والزواحف:** عُثر على نقوشها في مواقع متعددة، ويُرجَّح أنها رموز وقائية ضد الأرواح الشريرة.

- **الحيوانات الخرافية:** مثل القنطور، وأبو الهول، والحيوانات المجنحة — ما يدل على تأثر الفن اليمني بالفنون الرافدينية والمصرية والهليلينية في العصور المتأخرة.

وقد عزَّز المؤلف ذلك التحليل بخرائط ورسوم بيانية توضَّح نسب توزيع كل نوع من الحيوانات بحسب المملكة، مبيِّناً أن الوعل والثور يتصدران القائمة بنسبة تفوق ٤٠٪ من مجمل التجسيديات.

الباب الثاني: الكتالوج العلمي (الجزء التوثيقي)

هذا الباب يمثل الجانب العملي، وهو من أكثر أجزائها قيمةً علميةً، حيث قام المؤلف فيه بجمع وتوثيق عدد كبير من القطع الأثرية الأصلية التي تحمل تجسيديات حيوانية، سواء المحفوظة في المتاحف اليمنية (صنعاء، مأرب، عدن، ذمار، سيئون...) أو في المتاحف العالمية (اللوفر، المتحف البريطاني، المتروبوليتان، برلين...). ويتضمن الكتالوج دراسة وصفية تصنيفية تقدم مادته وفق تقنية الكتالوج التي تتناسب مع مثل هذه الموضوعات في الدراسات الأثرية الحديثة، وفي الكتالوج تم تقديم المعلومات المتعلقة بكل قطعة في بطاقة تقنية تضم أربعة جوانب رئيسية هي: المعلومات الأساسية (رقم الجرد أو التسجيل، مكان الاكتشاف، مكان الحفظ، المقاسات أو الأبعاد، المادة، الحالة، المصادر والمراجع) وصف شامل وتعليق بسيط ثم تاريخ مُقترح.

يحتوي الكتالوج على فصول فرعية حسب نوع الحيوان (الثور، الوعل، الجمل، الخيل، الأسد، الطيور، إلخ)، مع ملاحظات توثيقية مدعومة بصور وجداول إحصائية،



وقد أدرج المؤلف في الملاحق رسوماً بيانية توضح نسب انتشار التجسيديات في كل مملكة، وجداول مقارنة للمادة والتقنية والموقع، ما يجعل الكتالوج مرجعاً بصرياً وإحصائياً فريداً.

أما الخاتمة فيشير المؤلف فيها إلى أن هذا الكتاب قد قام بدراسة حوالي ٥٧٠ قطعة أثرية تنوعت موادها وموضوعاتها وأحجامها وأشكالها وبيئاتها وتواريخها وحالاتها وأماكن حفظها، وعمل المؤلف جاهداً على إبراز عدداً من الجوانب الثقافية والحضارية لجنوب غرب الجزيرة العربية في الفترة التاريخية قبل الإسلام، من خلال تسليط الضوء على تجسيديات الحيوانات التي مثلت جانباً من أهم منتجات الفكر الإنساني والإبداع الفني، وكانت حاضرةً بشكل بارز على المنشآت الدينية والمدنية، وأدوات الزينة والأثاث والمواد النذرية، واليوم تم جردها ودراستها، بعد أن أصبحت تحفاً وآثاراً تشكل أيقونات تعريفية تحمل الكثير من الرموز المعبرة عن تلك الحضارة العريقة، بعد أن تناثرت في كنفات دور العرض والمتاحف المحلية والعالمية.

وقد خلص هذا الكتاب إلى جملة من النتائج المهمة، أوضحت أهمية المادة العلمية، وغناها بالمعلومات التي تسهم في الكشف عن تطور حضارة جنوب غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، وعلاقة الإنسان بعناصر بيئته التي أثرت على كافة نواحي حياته المعيشية واليومية؛ وهذه النتائج يمكن إجمالها في عدة جوانب كالآتي:

في الجوانب البيئية

أوضح الكتاب تأثير الإنسان بحيوانات بيئته، فكانت من أبرز العناصر التي اهتم بتجسيدها، وقام بنحتها ورسمها على المواد والأسطح المتوفرة لديه، منذ بداية انشطته الفنية في العصر الحجري الحديث وحتى ظهور الإسلام. كما أن غزارة تجسيديات بعض

الحيوانات فيها اشارة غير مباشرة على توفرها بكثرة في المجال الطبيعي، تلك الوفرة أدت إلى نشوء نوع من الألفة بين الانسان والحيوانات، وبالتالي وسعت خبرته في التعامل معها والاستفادة منها، وفي الأخير وصلت تلك الألفة إلى مرحلة التعبير عن اعجابه بمظاهرها الجمالية، فجسدها في هيئات وأوضاع تتناسب مع الكيفية التي يحب أن يراها فيها.

انتشرت تجسيديات بعض الحيوانات بشكل ملفت في البيئات التي تتلاءم وظروف عيشها، بينما قلت تجسيدياتها في بيئات أخرى لا تتوافق وظروف عيشها، فعلى سبيل المثال نجد أن تجسيديات الوعل تظهر بشكل ملفت في مواقع مدن الجوف ومأرب وصرواح، وحضرموت، بينما تتركز تجسيديات الثور بشكل أكبر في مدن قتبان وحير، في حين أن تجسيديات الجمل ارتبطت بالمدن القريبة من الصحراء ومدن القوافل.

يسهم هذا الكتاب -إلى حد ما- في تتبع الفترات التاريخية التي ظهرت فيها بعض الحيوانات وانتشارها، مثل الخيول التي ظهرت فيها بحدود بداية التاريخ الميلادي، وانتشرت بشكل تدريجي في بيئة جنوب غرب الجزيرة العربية. كما أن عددا من الحيوانات التي تم تجسيدها انقرضت من بيئة جنوب غرب الجزيرة العربية مثل الأسد والنعام والمها وبعض الضباء والغزلان، وأخرى في طريقها إلى الانقراض مثل النمر العربي والوعل النوبي، أما الخيول فيقتصر ما تبقى منها على ما تملكه الدولة وبعض الأسر الغنية.

كما اظهر الكتاب وجود تنوع كبير في المواد التي أنتجت منها تجسيديات الحيوانات، وهو انعكاس لتنوع المواد الخام المتوفرة في التركيبة الجيولوجية لجنوب غرب الجزيرة العربية، الغنية بالأحجار والمعادن؛ أي أن الإنسان استفاد من كل ما توفر في بيئته من مواد وقام بالتجسيد عليها، حتى تلك التي يصعب النحت عليها كالبازلت والجرانيت، وقد تصدرت مادة الحجر بأنواعها قائمة المواد التي أنتجت منها تلك التجسيديات بنسبة تصل إلى



٦٧,٠٧٪، أي أكثر من ثلثي عدد القطع الإجمالي، حيث بلغ عددها ٣٨٥ من إجمالي ٥٧٤ قطعة أو تجسيد، بينما تأتي المعادن في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩,٦١٪ وهي تشكل حوالى ثلث المجموع بعدد ١٧٠ قطعة أو تجسيد، وتأتي القطع المجسدة من الطين والفخار والجص في المرتبة الثالثة بنسبة بسيطة تصل الى ٢,٠٩٪، وفي الأخير نجد مواداً عضوية كالعظم والعاج بنسبة ١,٢١٪، وهي معروفة بقابليتها للتلف والتحلل السريع مما يفسر ظهور هذه النسبة الضئيلة.

كما ارتبطت جودة التجسيد في كثير من الأحيان بنوع المادة الخام المصنوع منها، سواء كانت لوحة فنية أو تمثالاً، فمثلاً نجد أن التجسيديات المصنوعة من المعادن والبرونز أكثر جودة من الحجرية، في حين أن التحف المصنوعة من الرخام أرقى من التي صنعت من الأحجار الأخرى. وقد تأثرت نوعية التجسيديات المنتجة وكميتها من مدينة إلى أخرى بحسب نوع المواد الحجرية أو المعدنية القريبة منها.

الدوافع الرئيسية لتجسيد الحيوانات

بين الكتاب وجود دوافع قوية وراء تجسيد تلك الحيوانات وخصوصاً الدمى والتمائيل، واللوحات النصبية، التي كانت في الأغلب تعبر عن دوافع نذرية، حيث كانت تُهدى للآلهة بهدف التقرب إليها طمعاً في تلبية الطلبات المتمثلة في الشفاء والمعافة من الأمراض وتجنب الشرور، للنفس والأهل والممتلكات، وعلى رأسها الحيوانات والمحاصيل الزراعية، والنصر في المعارك وغير ذلك، وقد تأكدت هذا الدوافع في نقوش المسند التي سجلت كثيراً من تلك الإهداءات والنذور، وكانت تقدم تجسيديات الحيوان كما هو حال التماثيل البشرية ولوحات المسند لتوضع في المعابد أو تعلق على جدرانها.

ولم يستثن كذلك الدافع الفني الزخرفي الذي يهدف إلى إضفاء الجمال وحسن المظهر في المعابد والقصور، وقطع الأثاث، خصوصاً المهمة منها، كالعروش والمباخر وموائد القرايين والميازيب، بالإضافة إلى لوحات النقوش الهامة التي تعود لبعض القادة والملوك، وأخيراً بعض أدوات الزينة وأوان الطبخ.

يشير المؤلف إلى أنه لم يتمكن من العثور، في التجسيدات التي درسها، على أي دلالة أو رمز أو إشارة تعبر عن طقوس تقديس أو عبادة لأحد الحيوانات المجسدة، ولا حتى في نقوش المسند، ولكن التماثيل الحيوانية التي كانت تقدم كندور للآلهة ربما كانت تمثل رموزاً بديلة عن تقديم حيوانات حقيقية، أسوة بالتماثيل البشرية التي كانت تقدم للآلهة نيابة عن المتعبدين أنفسهم.

لاحظ المؤلف تركيزاً واضحاً على تجسيد ذكور الحيوانات، من خلال تجسيد الذكور في الحيوانات التي يتميز شكلها عن إناثها مثل الوعول، بالإضافة إلى إبراز الأعضاء التناسلية الذكورية للبعض الآخر كلما أمكن ذلك، ولم يقتصر إبراز ذكور الحيوانات في التجسيدات وحسب بل تبين بعد الاطلاع على نقوش المسند، أن الحيوانات الذكورية يتم تقديمها في الأعمال البارزة والمهمة مثل تقديم القرايين، والغرامات، والذبح في الولائم وغيرها، وهي عادات ما زالت سائدة في المجتمع اليمني إلى اليوم.

هناك الكثير من التجسيدات حملت طابعاً رمزياً، وقد يكون هذا الطابع ذو بعد معتقدي مثل تجسيد الثعابين بالقرب من الأبواب والنوافذ بهدف دفع الشرور عنها، أو ذو بعد سياسي كتصوير النسر فوق البوابات الرئيسية في الفترة الحميرية المتأخرة، أو وضع تماثيل الأسد على جانبي البوابات كما رأيناه في تماثيل الأسد البرونزية في مملكة قتبان؛ وفي بعض الأحيان ذو بعد تعبيرى عن نوع الصيد والتباهي به مثل تجسيد الوعول التي



صيدت، أو ذو بعد تمثيلي جزئي كنحت رؤوس الوعول التي ترمز للحيوان ككل، وهي عادة استمرت في الزمن حتى وقتنا الحاضر، فلا يزال يعلق رأس الوعل الذي تم صيده في أبرز أماكن الدار.

في الجوانب الفنية

إن احتواء هذا الكتاب على أكبر نسبة من تجسيد الحيوانات التي انتجت في جنوب غرب الجزيرة العربية فترة ما قبل الاسلام؛ مكنته من تكوين فكرة عامة عن أهم الخصائص والسمات التي ميزت فن النحت والتشكيل بشكل عام؛ والمتعلقة بتجسيد الحيوانات بشكل خاص. فالنظرة الشاملة للقطع التي ضمها الكتاب تظهر وجود وحدة الأساليب الفنية عامة في إنتاج التجسيديات الحيوانية، في كافة أقاليم جنوب غرب الجزيرة العربية، وغالباً ما كانت تمتد سماتها الفنية إلى الأقاليم المجاورة في الجزيرة العربية أو في القرن الأفريقي، وهي نتيجة طبيعية لأن ثقافات جنوب غرب الجزيرة العربية كانت مراكز إشعاع ثقافي وحضاري، وصلت تأثيراتها إلى تلك الأطراف. وفي ظل وحدة الإنتاج الفني تلك؛ تظهر سمات وخصائص فنية تميز تجسيديات كل مملكة عن غيرها، وتنحصر أحياناً، تلك السمات، لتمييز منتجات مدينة عن غيرها وإن كانت قريبة منها، حيث يمكن ملاحظة اختلاف، بين تجسيديات الوعل في المدن السبئية عن تلك التي أنتجت في مدن حضرموت أو قتبان، في بعض الملامح الفنية.

مال الحرفي الفنان في أغلب الأوقات إلى تجسيد الحيوانات مجردة من محيطها، محولاً التفنن في إظهار العناصر الجمالية لكل حيوان وإخراجه في أبهى صورة، عن طريق إبراز الأعضاء الهامة مثل القرون عند الثيران والوعول، وتجسيد العضلات المشدودة والمتصلبة من خلال اختيار الأوضاع المناسبة لإبرازها، ولم يغفل، في كل مرة يجسد فيها حيواناً أو



جزءاً منه (كالرأس أو نصفه الأمامي)، أن يستحضر الجوانب الرمزية التي تعبر عنها صفات تلك الحيوانات أو الوضعيات التي مثلت عليها، مثل تصوير النسر فardاً جناحيه فوق المداخل في الفترة الحميرية، أو تصوير الأسود على جوانب المداخل.

تكشف القطع الأثرية عن وجود تنوع كبير في أشكال وأساليب النحت والتجسيد، شملت النحت الحر أو ثلاثي الأبعاد (التمثيل بأنواعها)، وفي حالات نادرة، النحت البارز، والغائر والرسم والتصوير، بينما تنعدم التشكيلات بالموزاييك أو الفسيفساء. وقد عبرت تلك التجسيدات عن موضوعات تخدم فكر الإنسان في جنوب غرب الجزيرة العربية، وذوقه الخاص في أشكالها وصورها الفنية:

فعلى مستوى التماثيل، يجد المؤلف أنها تميزت بأحجامها الصغيرة، ولم يعثر على تماثيل كبيرة أو بالحجم الطبيعي سوى تمثال الحصان البرونزي في القطعة رقم (هـ-١) وهو ذو تأثير أجنبي. وقد تميزت التماثيل الحيوانية بنوع من الواقعية، حيث حافظ فيها الصانع على النسب التشريحية الطبيعية أثناء نحته لأعضاء جسم الحيوان، دون أن يظهر فيها خللاً ملفتاً يبرز بعض الأعضاء أكبر من الأخرى كما في التماثيل الآدمية. في حين أن تماثيل الدمي الصغيرة، وخصوصاً الطينية منها، عانت من إهمال للتفاصيل الدقيقة، وفقدت السمة الطبيعية في أغلب الأحيان، بمعنى أنها أصبحت أكثر تحويراً وتجريداً. جسدت أغلب التماثيل واقفة على قواعد مستطيلة، ربما للحفاظ على بنيتها وتوازنها. وتميزت التماثيل البرونزية بجودتها التي جعلتها أقرب إلى الطبيعية (أكثر انطباعية) من غيرها.

أما بالنسبة للنحت البارز، فقد شاع استعماله بشكل واسع، ومثل النسبة الكبرى من بين أنواع التجسيدات، لأنه استعمل في زخرفة العناصر المعمارية، والنصب واللوحات



القبورية ونقوش المسند، وقطع الأثاث، وأدوات الزينة. حيث شكلت البلاطات الحجرية والنصب القبورية المجال الأمثل لنحت وتصوير الموضوعات الفنية والزخرفية المختلفة. وارتبط تجسيد الحيوانات بالنحت البارز بموضوعات محددة، تتوافق مع الوظيفة التي تؤديها، فالزخارف التي تزين واجهات المباني تختلف عن زخارف اللوحات القبورية، حيث زينت واجهات القصور أفاريز من زخرفة العصافير وأشجار العنب، أو صور حيوانات متقابلة أو متدابرة، ونسور تعلو المداخل، أو أسود على جانبيها، وتزين المعابد أفاريز من رؤوس أو قطعان الوعول، في حين حملت اللوحات القبورية مشاهد من الحياة اليومية للمتوفى. وتفاوتت جودة تلك المنحوتات بحسب مستوى دخل صاحبها، وأهمية القطعة تظهر من خلال نوع المادة الخام وموضوع النحت.

أبان الكتاب عن وجود تركيز واضح على تجسيد أنواعا محددة من الحيوانات في جنوب غرب الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه أظهر تبايناً في نسبة تلك التجسيديات بين حيوان وآخر، حيث نال حيواني الثور والوعل النصيب الأوفر، متبوعة بالجمال والحصان والسنوريات والثعابين.

تُظهر تجسيديات كل حيوان أنها ارتبطت بأفكار خاصة تبلورت في أوضاع أو أشكال معينة لترجم تلك الأفكار، وتلاءم الوظيفة التي تؤديها أو المكان المراد وضعها فيه، بمعنى أن كل حيوان اختص بنحت أو تجسيد موضوعات تختلف عن الموضوعات التي جسدت فيها ببقية الحيوانات، فمثلاً نجد أن حيوان الثور قد نحت رأسه في نهاية قنوات الماء والسوائل في الأحواض وموائد القرابين والميازيب، كما نحت رأسه أيضاً بشكل بارز على اللوحات النصبية القبورية، وفي البلاطات الحجرية التي تزين واجهات القصور الحميرية، وحيوان الوعل اختص بتجسيديات نحتت على شكل أفاريز زخرفية تضم صفوفاً

مرصوفة من الرؤوس أو الوعول الواقفة أو الرابضة لتزين بها عتبات العناصر المعمارية وموائد القرايين والمباخر ولوحات نقوش المسند، في حين نحتت أشكال الثعابين على جوانب مداخل الأبنية، ونقوش المسند، وهكذا، مع بقية الحيوانات المجسدة. إلا أن جميعها نحت على شكل تماثيل صغيرة ليتم تقديمها كندور، كما نحتت الحيوانات أيضاً، بنسب متفاوتة، حسب شعبية أصنافها في مواقع مختلفة من جنوب غرب الجزيرة العربية.

استطاع هذا الكتاب رصد عدة مدارس فنية عكستها تجسيديات الحيوان، تتميز كل مدرسة عن الأخرى بجودة المنتجات ونسبة إتقانها لأعضاء وملاحم الحيوان، وأنواع الحيوانات التي تجسدها، والموضوعات التي تمثلها، وتلك المدارس هي:

- **معينية**، وتنتشر في مدن الجوف ومأرب، وقد تصل إلى تمنع وشبوه، أهتمت بتجسيد الوعول والثعابين ثم الجمال ثم الثيران (انظر الرسم البياني في ختام المقال في ختام المقال)، وتميزت فنون المدرسة المعينية بالرسوم الزخرفية الغائرة والبارزة على واجهات أعمدة المعابد، ولوحات نقوش المسند، واللوحات القبورية، وتمثل تجسيدياتها مرحلة فنية مبكرة، رغم جودتها إلا أن أشكال الحيوانات فيها ماتزال محورة (مجردة) وبعيدة عن الواقعية.

- **سبئية**، وعاصمتها مارب وصرواح، تمتد إلى مدن قتبان ومدن الجوف ومدن المرتفعات مثل حقة همدان وخمر وشبام الغراس وأقيان وصنعاء، وتتميز بطول فترتها الزمنية وتنوع منتجاتها التي تُظهر تبايناً بين مدن الوديان ومدن المرتفعات التي جاءت متأخرة عنها زمنياً، وأهتمت بتجسيديات الوعل ثم الثور ثم الحيوانات الخرافية والجمال والطيور والأسود وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال)، تميزت تجسيدياتها بنوع من النضج يصل في بعض اللوحات إلى درجة جيدة من الإتقان والقرب من الواقعية.



- قتبانية، عاصمتها تمنع ومقبرتها حيد بن عقيل، وقد أبانت عن نماذج راقية تعبر عن مدى الترف والأبداع الذي وصلت إليه، خصوصا بعض القطع التي تجسد رؤوس الثيران الرخامية وتمثيلها، والأسود البرونزية، والوعول وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).

- حضرية عاصمتها شبوه وتنتشر سماتها الفنية في كل المدن الحضرمية، تظهر بداياتها أعمالاً متواضعة، ما تلبث أن تصبح تجسيدياتها غاية في الجمال، مليئة بالتأثيرات الرومانية، وقد اهتمت بتجسيد الوعول بدرجة أساسية ثم الثيران، والأسود والجمال وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).

- حميرية وهي الأخيرة زمانياً (تاريخياً) رغم أنها تعود إلى بداية التاريخ الميلادي، مركزها ظفار ومدن المرتفعات المحيطة، ولكنها تمتد لتسيطر على كل جنوب غرب الجزيرة العربية بفعل اتساع سلطات المملكة، وتتميز تجسيدياتها بالتنوع الكبير نظرا لانفتاحها على العالم الخارجي ووفود موضوعات جديدة عليها، كما يبدو أن ظهور الديانات التوحيدية في القرن الرابع الميلادي، ساهم في توظيف أشكال الحيوانات في الديكور والجوانب الزخرفية بشكل أوسع، مع كل ذلك حافظت المدرسة الفنية الحميرية على تجسيد الحيوانات بموضوعات تقليدية تصدرها حيوان الثور، تليه، بفارق كبير، تجسيديات الطيور ثم القطط البرية وغيرها (انظر الرسم البياني في ختام المقال).

التأثيرات الخارجية

كان تجسيد الحيوانات تقليدا معروفا في الحضارات الشرقية القديمة، وغالبا ما كان يتم التركيز على تجسيد الحيوانات المتوفرة بكثرة في بيئاتها مثل الوعل والثور والأسد وغيرها،

ورغم خصوصية جنوب غرب الجزيرة العربية الواضحة، إلا أنها استفادت من بعض التقنيات والموضوعات الشائعة في فنون تلك الحضارات. بمعنى أن عملية نحت وتمثيل الحيوانات لم تكن بمعزل تام عن الفنون المنتشرة في المحيط الإقليمي والحضاري، لذلك يلاحظ أن كثيراً من القطع المدروسة تدل على الاتصال الدائم بمراكز حضارات العالم القديم التي عاصرتها، ولم يقتصر هذا التلاقح على العلاقات التجارية المعروفة، بل امتد ليشمل جوانب ثقافية وفنية ظهرت بوضوح على تلك القطع التي حملت تأثيرات فنية وافدة يمكن تمييزها بسهولة عن الأساليب الفنية المحلية الصرفة، نورد منها مثلاً:

تأثيرات بلاد الرافدين، نجد لها ظاهرة على زخارف معابد الجوف التي تعود إلى القرن الثامن ق.م، وخصوصاً في مشاهد الصيد وأشكال الوعول الرابضة تحت أشجار النخيل المنفذة على واجهات الأعمدة، ويظهر التأثير الأشوري في أشكال الحيوانات الخرافية المجنحة المركبة من الثور المجنح، ورأس آدمي وجسم أسد مجنح، وكذلك رأس آدمي وجسم وعل مجنح، وتذكرنا تماثيل الأسود التي تحيط بجوانب المداخل، بتجسيدات ذات أصول رافديه، هي الحيوانات الأشورية المجنحة التي تحرس المداخل، والأسود التي تحيط ببوابة عشتار في مدينة بابل.

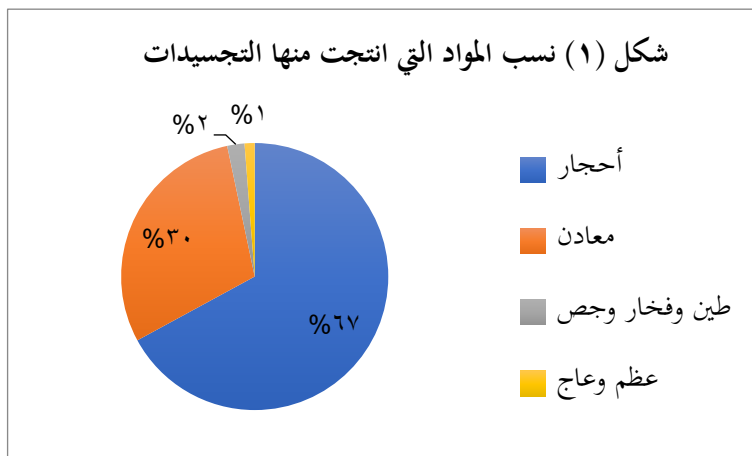
كما يظهر تأثير شرقي شائع خاصة في التراث السوري الفينيقي يمثل حيوانات الأسود مجنحة لها رأس إنسان (Sphinx) سيما الثنائي الذي يحيط بشجرة مقدسة ظهرت على عدد من التجسيدات، ومن قبلها يظهر على تمثال المحارب معدي كرب الذي يحمل جلد الأسد على ظهره في هيئة توشي يعمل ملقارت الفينيقي، وهيراكليوس الإغريقي.



ورغم عدم وجود علاقات مباشرة بين حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات غرب البحر المتوسط؛ إلا أن التأثيرات الفنية لهذه الأخيرة ظهرت على تجسيديات الحيوان، سيما الإغريقية منها والرومانية، حيث تظهر اللمسات الهيلينية بطابع شرقي سوري على لوحات زخارف العنب والطيور وتيجان الأعمدة، وتزداد تلك التأثيرات اتساعاً على المنتجات البرونزية والمعدنية، فنرى التأثير الهلنستي واضحاً على تمثالي الأسدين اللذين يحملان الطفلين أو إلهي الحب في مدينة تمنع عاصمة قنات بحدود بداية التاريخ الميلادي، وكذلك تمثال الحصان البرونزي ذي الحجم الطبيعي في القرن الثاني الميلادي، ثم تنتشر هذه التأثيرات، بعد ذلك، على الأختام والأساور وأواني الطبخ والمزهريات وغيرها من المواد التي جسدت عليها حيوانات بشكل يحاكي النماذج الرومانية. ومن جانب آخر، يلاحظ تأثير شبه نسي في اللوحات القبورية ذات المشاهد التصويرية بلوحات القبور الرومانية، سيما في ما يتعلق بالتصميم، أما الموضوعات فقد عبرت عن مشاهد محلية الطابع. وفي مدن حضرموت تكثرت الشواهد الدالة على الاتصال بالعالم الروماني، حيث تظهر على زخارف القصر في العاصمة شبوه، وفي مقدمتها أشكال العنقاء التي تزين تيجان الأعمدة، واللوحات الجدارية.

وهناك تأثير مصري يمكن ملاحظته في عدد قليل من قطع التجسيديات الحيوانية، ومن أهمها جزء من مائدة قرايين برونزية من مدينة مارب، يعود تاريخها إلى القرن الخامس ق.م، نحت عليها أفاريز من أشكال أبي الهول، وتمثال صغير لأبي الهول، عليه كتابات مسندية، من مدينة العود يرجع تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي.

وفي الأخير فإن هذه الدراسة لا تظهر أهمية الحيوانات في حياة الإنسان في جنوب غرب الجزيرة العربية لفترة قبل الإسلام التاريخية فحسب، وإنما، أيضاً، تقدم معلومات هامة حول مصادر أثرية شتى، ومراجع أجنبية وعربية تنوعت بتنوع أشكال التحف وتبعثرت نتيجة تبعثرها في مجموعات ومتاحف العالم وتم جمعها في هذه الدراسة.



المملكة	جيري	بلق	المجموع	النقوش المصاحبة
قناني	١٩	٣	٢٢	٧
حضر موت	٢١	٢	٢٣	١٠
سبئي	١٩	٢٣	٤٢	١٣
معيني	٤٠	٢٠	٦٠	٣٣
حميري	٤٧	٣١	٧٨	١٠
المجموع	١٤٦	٧٩	٢٢٥	٧٣

جدول رقم (٢) توزيع التجسيديات الحيوانية من الحجر الجيري



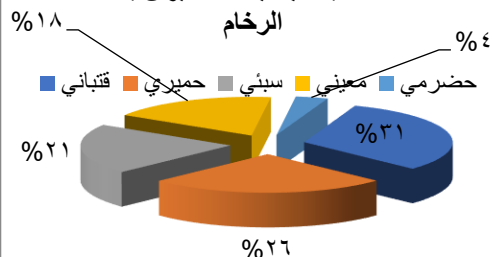
جدول رقم (٣) التجسيديات الحيوانية المنحوتة من جبر وبلق في مملكة حمير

الموقع	ثور	وعل	أسد	خرفاي	طائر	أخرى	مجموع	نقش
ظفار	١ تمثال ٣ تمثال - راس ٢ بلاطة - راس	١ بلاطه وعلان متقابلان ١ بلاطه - وعل	١ تمثال - قدم اسد ١ لوحة - اسد وجره	١ كلب بنهاية نباتية + حشرة	١ عقد - عصفو وعنب ٢ بلاطه - نسر ٢ عقد - نسر + نقش	١ لوحة - نمر قافر ١ نقش - فرسان ١ عقد - صراع ثعبان ونسر	١٩	٣
بينون	٣ بلاطه - راس ٢ شاهد - راس ١ تمثال - راس	١ لوحة - وعل ١ لوحة - جدي	١ تمثال - راس	١ عقد - كلب ونبات	٦ عصافير وعنب ٣ لوحة - نسر ١ عقد - نسران	١ صراع ثعبان و صقر	٢١	٢
بيت الأشول	٤ بلاطه - راس	-	-	١ كلب بمؤخرة نباتية ١ أسد مجنح براس نسر ١ ابراج حيوانات	١ بلاطه - نسر ١ عقد - نسر	-	٩	-
ذمار	٢ تمثال	١ إفريز - رأس	-	١ لوحة - كلب ونصف نباتي	١ لوحة - عصافير وعنب	١ عقد - نسران متقابلان	٦	-
أخرى	٢ مائدة - راس ٣ ميزاب - راس ٤ لوحة - راس	١ نقش - وعل واقف	١ نقش - صيد اسد ١ لوحة - لبوه	٢ قنطور + عصافير ١ لوحة - لبوة مجنحة ١ عقد - اسد مجنح ١ حصان بنهاية نباتي	١ لوحة - حمامتان متقابلتان ١ لوحة - طاووس	١ مائدة - رأس كبش ٢ لوحة - سمكتان ١ لوحة ثعبانان حول راس رجل	٢٣	٥
مجموع	٢٧	٦	٥	١١	١٨	١١	٧٨	١٠

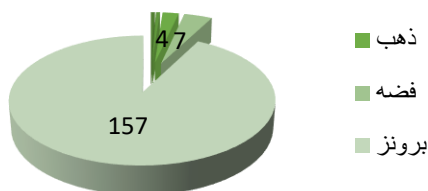
جدول رقم (٤) التجسيديات الحيوانية المنحوتة من جير وبلق في مملكة معين

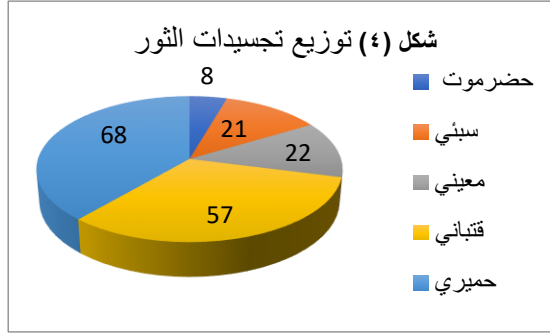
الموقع	ثور	وعل	ثعبان	أخرى	المجموع	نقش
قرناو- معين	-	١ نقش- وعول رابضة ١ مبخرة-وعل واقف ١ مائدة- وعول رابضة	-	-	٣	٢
السوداء- نشان	٤ مائدة-راس ١ حوض-راس ١ نقش-راس ١ مبخرة-راس	١ تمثال وعول على قاعده ٢ نقش-وعول رابضة ١ مائدة- وعول واقفه ٢ عمود- وعول	١ عتبة- ثعبان ١ نقش- ثعبان	٢ لوحة صيد-وعول وغزلان وحمير ١ نقش-وعول رابضة + رؤوس مها	١٨	٦
براقش- يثل	١ مائدة-راس	٢ مائدة- وعول رابضة ١ مائدة- رؤوس وعول	١ نقش- ثعبان ٢ مبخرة- نقش	-	٧	٥
هرم- خربة همدان	٢ مائدة-راس	٢ مائدة-راس وعول	-	-	٤	٣
الجوف- أخرى	٥ مائدة-راس ١ مبخرة-راس	٦ تمثال وعول ٢ نقش-وعلان متقابلان ٢ افريز وعول واقفة ٣ مائدة- وعول رابضة ١ مائدة- رؤوس وعول	-	٢ قبورية-جل ٢ قبورية-جمال + كلاب ٣ مشهد صيد-وعول ١ لوحة-أسد	٢٨	١٤
المجموع	١٦	٢٨	٥	١١	٦٠	٣٣

شكل ٢ نسبة تجسيديات الحيوان بمادة الرخام

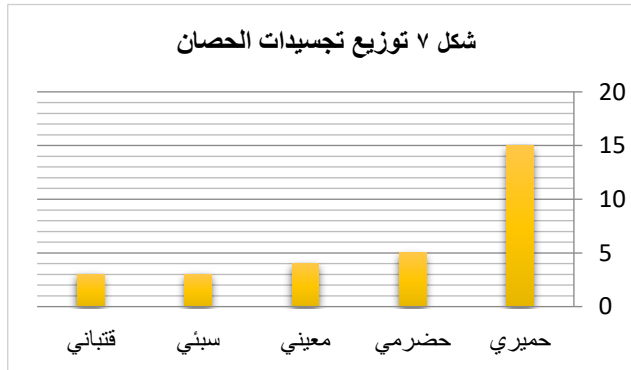


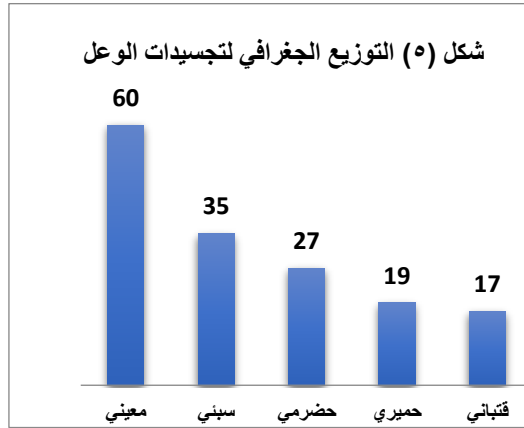
شكل ٣ تجسيديات حيوان منتجة من المعادن



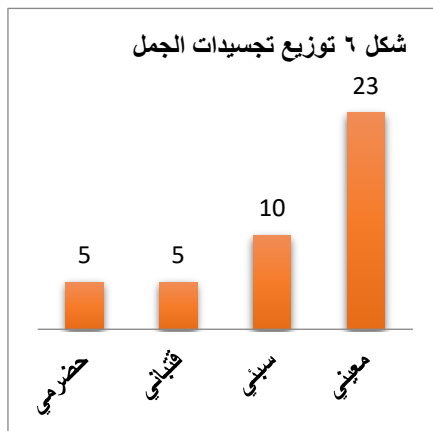


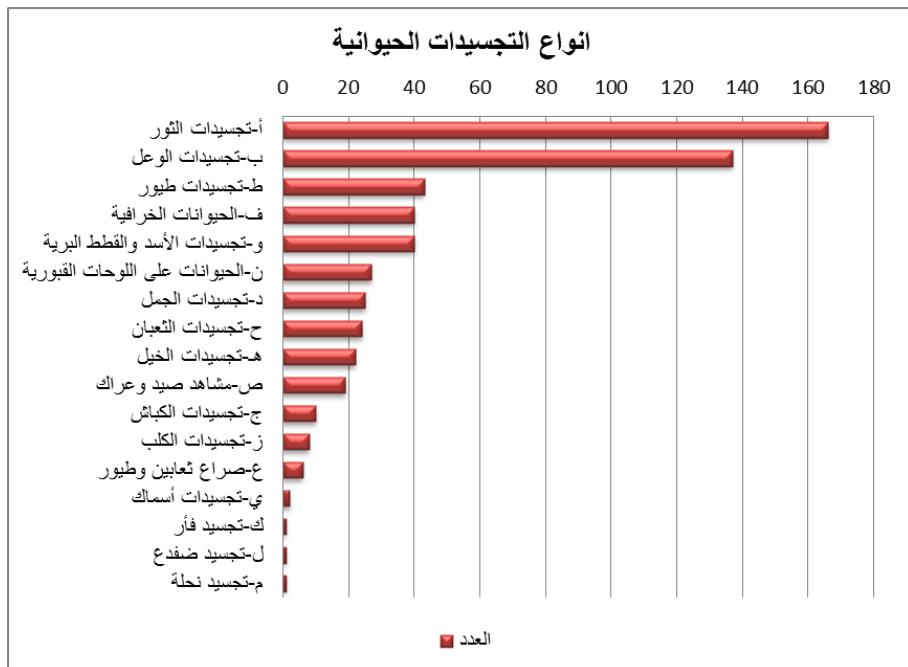
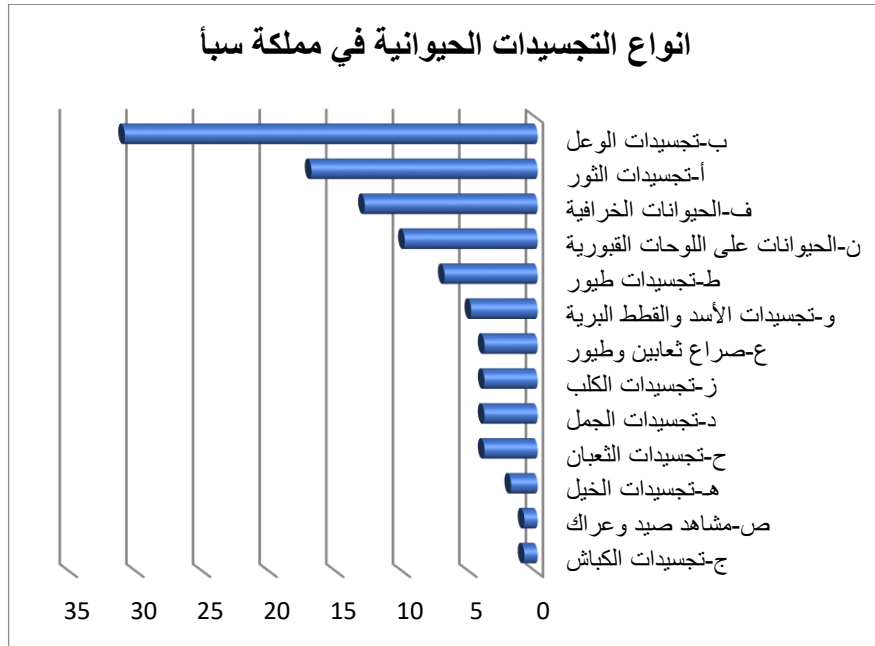
جدول رقم (١٦) انواع تجسيديات الوعل	
العدد	النوع
35	ب - ج - على نقوش المسند
25	ب - ب - على موائد قرابين ومباخر
23	ب - أ - أفاريز وعول
14	ب - ح - تماثيل حجرية
14	ب - د - تماثيل برونزية
1	ب - هـ - على مصابيح الزيت البرونزية
8	ب - ز - على حلي - أدوات - أثاث منزلي
6	ب - و - على مباخر برونزية
137	المجموع

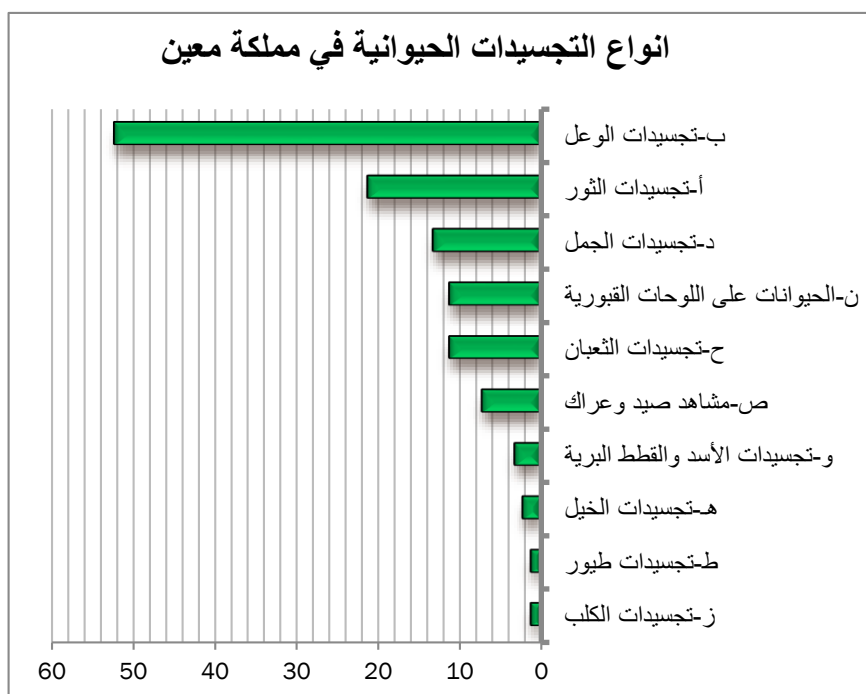
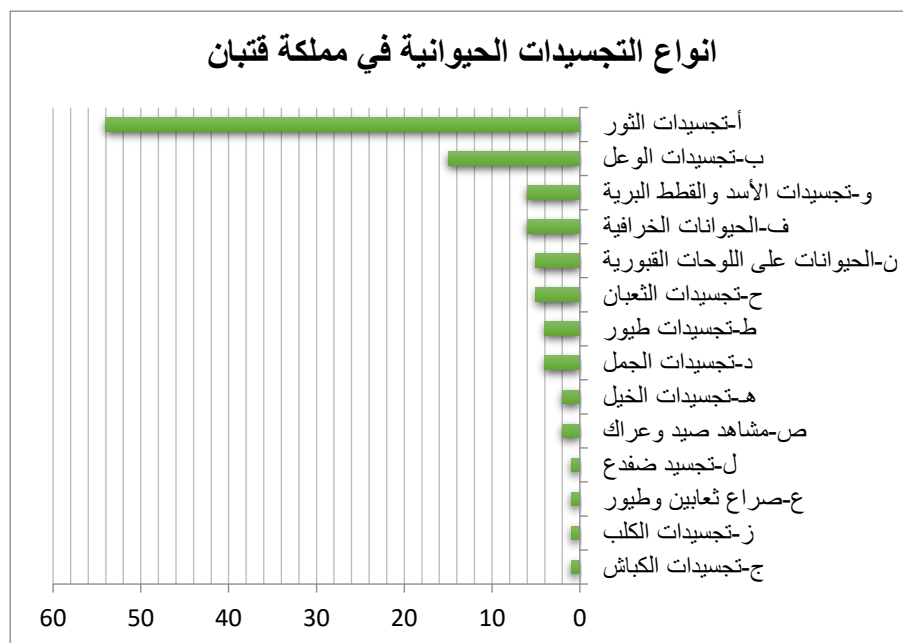


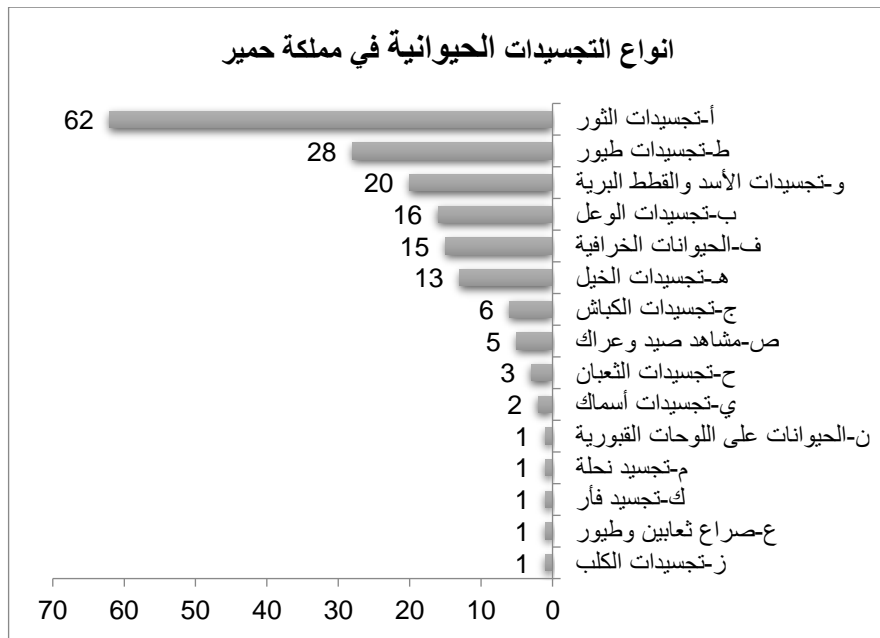


خريطة توزيع تماثيل الجمل









ترجمہ محمد اللہ



ردان



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

raydan@goam.gov.ye